

الإعجاز العددي في القرآن الكريم - دراسة موضوعية

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

إعداد:

ليندا تركي جبريل الصليبي

بكالوريوس: شريعة من جامعة: الخليل - فلسطين

المشرف الرئيس: د. حاتم جلال التميمي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية
المعاصرة/ الدراسات العليا/ كلية الآداب/ جامعة القدس

1427هـ-2006م

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة

إجازة الرسالة

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Bold, Complex Script Font: 16 pt, Bold

الإعجاز العددي في القرآن الكريم-كراصة موضوعية

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

اسم الطالبة: ليندا تركي جبريل الصليبي

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

الرقم الجامعي: 2111620

المشرف: د. حاتم جلال التميمي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2006/6/28 من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

وتواقيعهم:

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

1-رئيس لجنة المناقشة:.....التوقيع.....

2-ممتحناً داخلياً:.....التوقيع.....

3-ممتحناً خارجياً:.....التوقيع.....

القدس - فلسطين

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

1427هـ-2006م

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

الإهداء

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

لله تعالى.... رجاء رحمته ورضاه

ولرسوله....أَمْلاً في شفاعته وجواره

ولكتابه..... حباً فيه وغيرةً عليه

وللمسلمين.....دعوة لهم إلى الحرص على دينهم وكتابهم

وأخص منهم....

أخواتي في الله، في الأردن، اللاتي هداني الله إلى هذه الطريق على أيديهن، واللاتي

طالما جمعتني بهنّ مجالس العلم والذكر، جزاهنّ الله خيراً.

كلّ من علّمني ولو حرفاً من أرقى العلوم وأهمّها على الإطلاق "العلم الشرعي"، نفعا

الله وإياهم وسائر المسلمين بهذا العلم في الدنيا والآخرة.

كما وأهديه إلى من سهر الليالي وضحيا بالغالي، نبعا العطاء أُمّي وأبي حفظهما الله

تعالى

وإلى زوجي رفيق دربي الذي احتمل الكثير وأعانني بالكثير حتى يرى هذه الرسالة

وإلى ابني وابنتي وإخوتي وأخواتي جعلهم الله من أهل القرآن والدعاة إلى عبادة

الرحمن.

ليندا تركي جبريل الصليبي

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

إقرار:

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

أقر أنا مقدمة الرسالة أنها قدّمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمّ الإشارة له حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدّم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

التوقيع:.....

ليندا تركي جبريل الصليبي

التاريخ:.....

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

شكر وعرفان

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ثمّ جزيل الشكر لشيخي وأستاذي الفاضل د.حاتم جلال حفظه الله على إشرافه على هذه الرسالة، وعلى ما قدّمه لي من مساعدة سواءً العلمية والإرشادية التي صححت مساري وعمّقت أفكاري، أو المساعدة من خلال إعارتي مجموعة من الكتب والمراجع التي احتجت إليها.

و إلى شيخي -بالواسطة- في إعجاز القرآن الكريم، واللّذين وإن لم أرهما إلا أنني تعلمت منهما الكثير د.فضل حسن عباس، ود.صلاح الخالدي حفظهما الله تعالى.

ثمّ جزيل الشكر للأستاذين الفاضلين د.حسام الدين عفانة ود.محسن الخالدي على قبولهما الإطلاع على هذه الرسالة ومناقشتها، جزاهما الله خيراً.

وجزى الله عني خيراً كلّ من أعانني على إتمام هذا العمل.

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ملخص:

الإعجاز العددي في القرآن الكريم - دراسة موضوعية

لإعجاز القرآن الكريم أهمية بالغة في دعوة البشر إلى الإيمان بالله وبأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وله أهميته في ترسيخ الإيمان في قلوب المؤمنين، وأهميته هذه تزيد من الحمل الملقى على عاتق من يتصدى لدراسة هذا الإعجاز وتقديمه للناس، ليقدموه كما هو وبما يليق بحقيقة القرآن الكريم ورسالته. وكثيرة هي مظاهر إعجاز القرآن الكريم التي تناولها الباحثون بالدراسة والتوضيح، ومن هذه المظاهر الإعجاز العددي، الذي اخترته ليكون موضوع رسالتي نظراً لتعلقه بإعجاز القرآن الكريم وإقبال الباحثين على دراسته وعرضه بطرق لفتت أنظار الكثير من العوام للإطلاع على نتائجه والتعلق بهذه النتائج.

وفكرة الإعجاز العددي فكرة ظهرت حديثاً، ولها جذور تاريخية، تتمثل في التفسير الرمزي والإشاري للقرآن الكريم المشوب بالنظرة الفلسفية للأعداد، والعلم اليهودي القديم حساب الجمل "جماتريا"، فوجد من المفسرين المتأخرين من استعمل هذه الأمور في تفسير القرآن في محاولة لإثبات وجود نظام عددي في القرآن يكشف عن بعض الغيبيات والحقائق العلمية والتاريخية.

استعمل الباحثون في الإعجاز العددي مناهج متعددة في التوصل إلى ما عرضه من نتائج منها الإحصاء المباشر للحروف والكلمات والآيات والسور، وتطبيق العمليات الحسابية على هذه الأعداد، واستعمال حساب الجمل، وصف الأعداد بعضها بجوار بعض للخروج بأعداد جديدة.

من أهم النتائج التي عرضها أصحاب الإعجاز العددي حديثهم عن أهمية خاصة لبعض الأعداد في القرآن الكريم كالأعداد (7) و(19) و(23)، والتنبؤ ببعض الأحداث كزوال إسرائيل، وزوال أمريكا، وظهور المهدي المنتظر.

يؤخذ على دراسات الإعجاز العددي عدم اعتمادها منهجية ثابتة في التعامل مع القرآن الكريم حتى وجد تعارض بين عدة منهجيات أدّى إلى ظهور نتائج متعارضة، فقد كانت في كثير من الأحيان دراسات غير منضبطة، كما يؤخذ عليها اعتمادها بعض الأدلة غير المقبولة شرعاً كالأحاديث الضعيفة، وروايات أهل الكتاب وحساب الجمل. كما أنّ الأساس في إعجاز القرآن الكريم أن يكون غير قابل للتقليد، والأنظمة العددية مهما كانت معقدة فإنّها تقبل التقليد. وتعرضها للغيبيات التي حدّد الشرع مصادر معرفتها.

كما أنَّ العديد من نتائج الباحثين في الإعجاز العددي تتعارض مع القواعد المعتمدة في تفسير القرآن
و مصادر العقيدة الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، وأصول الفقه. كما أنَّ النتائج التي توصلوا إليها
تنتقض بعلوم أخرى مثل علم القراءات وعلم عدّ الآي، وعلم الرسم العثماني.

وكانت النتيجة التي توصلت إليها في هذه الرسالة هي إمكانية وجود "تناسق عددي" هو جزء من
الإعجاز البلاغي، وليس إعجازاً عددياً. ولكن لا بدّ لهذا "التناسق العددي" من ضوابط منهجية في
الأسس والأساليب المعتمدة في التوصل إلى نتائجه. بحيث يكون بعيداً عن التكلف، غير متعارض
مع ثوابت الشرع.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font:
14 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

Abstract

Numerical Miraculous Nature of Qur'an

The miraculous nature of Holy Qur'an has a great importance in calling people to believe in Allah and his final prophet Muhammed (PBUH) and it has a great importance in establishing belief in the hearts of believers. This importance increases the load on those who study this science and introduce it to people to reach a level that fits the truth of Holy Qur'an.

The miraculous nature of Holy Qur'an has many aspects which were studied and explained. One of them is the numerical one which I choose to be the subject of my research because so many searchers talk about it in a way that makes all people read about it and then believe in it.

The idea of Numerical Miraculous Nature of Qur'an appeared recently, but it has a history related to symbolic explanation of Qur'an which has a philosophic view of numbers, and the old Jewish science "Gematria" which in Arabic "al-jommal" which was used by some recent explainers in a trial to prove the presence of numerical system in Quran that discovers some hidden scientific and historical events and truths.

The researchers in this field use several ways to reach the results, like:

1. Counting letters, words, phrases and chapters.
2. Using mathematical ways with letters.
3. Using "Al-jommal" science.
4. Align results side by side to have new numbers.

Formatted: Bullets and Numbering

The most important results the searchers in this field talk about are:

1. Special importance of some numbers in the holy Quran like 7, 9 and 13.
2. Expectance of some events like: The end of Israel and USA, and the appearance of Al-Mahdi.

Formatted: Bullets and Numbering

The criticisms on these searches are:

1. It hasn't a constant way in dealing with numbers, this leads to a conflict between some ways and results.
2. It depends on unaccepted proofs in Islamic law like: weak sayings of our prophet "Weak Hadith" and the talks of Christians and Jews.
3. The numerical system could be mimicked which disagrees with the fact that the miraculous nature of Quran could not be mimicked.
4. It talks about hidden events that have specific sources to know.
5. The conflict with some accepted sources with explanation of Quran.
6. The results could be revoked by other sciences like reading science, the counting phrases and Quranic orthography.

Formatted: Bullets and Numbering

The result that I reach is the possibility of presence of numerical harmony which is part of rhetorical aspect of the miraculous nature of Quran and not a numerical one and this numerical harmony should have

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

a constant system and bases to seek results .

Finally, I have to thank all those who helped me in this search mainly Dr. Hatem Jalal, my advisor, who did a great work in his supervision and guidance.

Yet, all success is granted by Allah the exalted.

Linda Torky Al-Slaibi

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

الفصل الأول:

المقدمة

1.1- خلفية البحث:

الحمد لله صاحب الفضل والجليل والإحسان، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه وكثرة نعمه،
على أن هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى أبي
القاسم محمد بن عبد الله-صلى الله عليه وسلّم- وعلى آله وصحبه أجمعين، وارض اللهم عن علماء
الأمة الأبرار والدعاة الأخيار حملة لواء هذا الدين ومعلمي الناس الخير إلى يوم الدين، وألحقتني اللهم
بركبهم وسائر المسلمين.

وبعد؛

خلفية البحث:

فإننا نعيش في زمانٍ كثير فيه الحديث عن إعجاز القرآن الكريم، وتفرعت البحوث الساعية إلى إظهاره بشتى صوره، وظهرت فيه الكثير من الأفكار المستجدة التي تحتاج إلى دراسة وتمحيص.

وكان مما ظهر الاهتمام به ما يتعلّق بالقرآن الكريم من أعداد وحسابات، من خلال ما أطلق عليه "الإعجاز العددي"، وفي كلّ مرّة كنت أطلع فيها شيئاً مما كتب فيه، كانت تدور في رأسي عشرات الأسئلة عن حقيقة هذا الأمر، وعن مستنداته الشرعية، ومناهجه المتعدّدة، وكلّها أسئلة تطالب بحقّها في البحث. إلى أن جاءت اللحظة التي أردت فيها اختيار موضوع رسالة الماجستير، فكان الإعجاز العددي من أوائل المواضيع التي فكّرت باختيارها، فاستخرت الله، ثم استشرت أساتذتي الكرام، فوجدت منهم كلّ التشجيع، مصحوباً بالتنبيه إلى أهمية هذا الموضوع وخطورته، فعزمت على دراسته في رسالة سميتها "الإعجاز العددي في القرآن الكريم - في دراسة موضوعية".

Formatted: Font: 14 pt, Bold, Complex Script
Font: Simplified Arabic, 14 pt, Bold

1.2 الدافع لاختيار الموضوع:

مما لا شكّ فيه أنّ للتعامل مع كتاب الله عزّ وجلّ أسساً وأصولاً لا بدّ من الرجوع إليها والالتضابط بها في كلّ ما يتعلّق به، وإنّ كثرة ما يكتب في الإعجاز العددي، والإقبال عليه من قبل العامة جعل دراسة الإعجاز العددي والأسس التي يقوم عليها ضرورة ملحة لا يمكن إغفالها، وكان هذا هو الدافع **لـ**اختيار الكتابة في هذا الموضوع.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

1.3 أهمية الموضوع:

تتبع أهمية دراسة موضوع "الإعجاز العددي" مما يأتي:

1. علاقة هذا الموضوع المباشرة بكتاب الله تعالى -المصدر الأول لعقيدة المسلم وشريعته-، والتعامل مع هذا الكتاب لا بدّ وأن يكون وفق الأسس والأصول المستمدة منه، والمعتمدة من قبل علماء هذا الدين بشتى فروعه.

2. دعوى علاقة هذا الموضوع بالإعجاز تحديداً ، باعتبار إعجاز القرآن من الأسباب التي قد يبني عليها الإنسان قراره في اعتناق الإسلام، وعليه فلا بدّ من الحرص على إعجاز القرآن، بأن لا ندخل عليه ما ليس منه، ولا نقلل من قيمته بالتساهل والتسرع في شرحه وتوضيح مظاهره. فإذا اعتمده شخص ما في الإقبال على الإسلام كان أساسه صلباً متيناً قادراً على حمل ما يبني عليه بعد ذلك.

3. الحاجة الملحة إلى تحديد أصول البحث في إعجاز القرآن الكريم وخاصة الإعجاز العددي، -لا سيما في ظلّ تسارع الإصدارات التي تتناولها، والتعدّد المذهل في الطرق والمناهج المعتمدة لدى الكتاب المحدثين في توضيحه والتي قد يظهر التعارض فيما بينها من ناحية، وفيما بينها وبين الشرع من ناحية أخرى، وفيما بينها وبين الواقع من ناحية ثالثة.

4. الجدل الذي طال حول حقيقة الإعجاز العددي ما بين مؤيد مدافع، ومعارض مهاجم، مما يشعر بضرورة الوصول بهذا الجدل إلى رأي مقنع من خلال رسائل علمية منصفة.

5. إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أولئك البسطاء الذين يتلقون كل ما يكتب حول القرآن الكريم وكأنه قول منزل لا شكّ فيه، فإذا اصطدم هذا القول بالواقع يوماً ما كانت الصدمة العنيفة التي لا تحمد عقباها.

1.4 مشكلة البحث:

بعد الاطلاع على ما وصلت إليه من كتابات في الإعجاز العددي تبين أنّ مشكلته تكمن في الأمور الآتية:

- 1. هل يوجد ما يدعم اعتبار الإعجاز العددي وجهاً من أوجه إعجاز القرآن الكريم؟
- 2. ما هي طبيعة النتائج المعروضة حالياً للإعجاز العددي؟
- 3. ما هي حدود هذا الإعجاز وهل يصحّ الربط بين القرآن وغيره في سبيل تجلية مظاهره؟
- 4. ما هي ضوابط الإعجاز العددي -إن ثبت وجوده-؟

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Space Before: 12 pt, Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0", List tab + Not at 0.5"

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

4.5 الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة الباحثين في الإعجاز العددي، وكثرة ما ينشر في هذا الموضوع إلا أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات العلمية التي تتقد ما يكتب فيه وتتقنه وتزنه بالميزان الشرعي المناسب وتحكم عليه، فلم أحصل في هذا المجال إلا على دراستين:

1. "حقيقة فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم" للأستاذ عبد الرحمن صالح حامد بكيرات، وهذه الدراسة بحث تكميلي قدمه لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن الكريم، من جامعة الجزيرة، في السودان. وقد أيد فيها أ. بكيرات فكرة الإعجاز العددي كما هي دون أي ضوابط أو قيود. (لم تنتشر)
2. "الإعجاز العددي بين الحقيقة والوهم" للأستاذ فاتح محمود حسني، وهو بحث مقدّم لاستكمال متطلبات مساق إعجاز القرآن الكريم في برنامج الدراسات العليا، في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية. عارض أ. فاتح في رسالته فكرة الإعجاز العددي، فعرف فيها بعدد من المؤلفات في الإعجاز العددي، وذكر انتقاداته ومآخذه عليهم.

هذا بالإضافة إلى بعض الدراسات التي لم أستطع الحصول عليها مثل كتاب "تسعة عشر ملكاً"

للمستشار حسين ناجي، وكتاب "رسم المصحف والإعجاز العددي" للدكتور: أشرف قطنة، وبعض

المقالات التي كتبت من قبل عدد من العلماء المعاصرين كالـدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور ناصر الماجد، وغيرهما.

4.6 منهج البحث:

- اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يقوم على جمع أكبر عدد ممكن من المؤلفات والمقالات المكتوبة في الإعجاز العددي، والإطلاع عليها وتحليل ما جاء فيها، وذلك وفق الخطوات الآتية:

1. حصر المستندات الشرعية والعقلية التي استند إليها هؤلاء الكتاب.
2. حصر الأساليب والمناهج المتبعة في دراسة الإعجاز العددي.
3. عرض المستندات والمناهج المتبعة على الكتاب والسنة وعلومهما واللغة العربية وعلومها..
4. ذكر الآيات مقرونة باسم السورة ورقم الآية ضمن نص الرسالة.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right + Not at 0.5"

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right + Not at 0.5" + 0.52"

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

5. تخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها، وإذا كان الحديث في غير الصحيحين فإني أذكر درجته من الصحة معتمدة في ذلك على أقوال علماء الحديث وأئمة من القدامى والمحدثين.

6. الترجمة للأعلام القدامى جميعاً، أما المعاصرون فقد ترجمت لمعظمهم، وبقي عدد منهم لم أحصل له على ترجمة على الرغم من كثرة البحث والطلب.

7. لم تكن الأعداد التي عرضها الباحثون تعينني بحد ذاتها بقدر ما كان يعينني المستندات والمنهجيات التي اتبعتها في التوصل إلى هذه الأعداد، لكنني أجريت بعض الإحصاءات حيث دعت الحاجة لذلك.

8. كتابة النتائج في ضوء كل ما سبق.

9. استعمال الرموز (ب.ت) في التوثيق للدلالة على عدم ذكر سنة النشر في الكتاب. و(ت) بمعنى توفي، و(ص) بمعنى صفحة أو صفحات.

1.7- استعراض عام لفصول الرسالة:

وقد جاءت هذه الرسالة في مقدمة وأربعة فصول:

الفصل الأول: وهو مقدمة الرسالة.

الفصل الثاني الأول: مقدمات في إعجاز القرآن الكريم: وهو الفصل التمهيدي للرسالة تحدثت فيه عن الإعجاز بشكل عام فجاء في أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الإعجاز.

المبحث الثاني: الدليل على إعجاز القرآن الكريم.

المبحث الثالث: مراحل إدراك إعجاز القرآن الكريم.

المبحث الرابع: وجوه إعجاز القرآن الكريم.

الفصل الثاني: الإعجاز العددي - تعريفه وتاريخه ومظاهره وتطبيقاته، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الإعجاز العددي.

المبحث الثاني: تاريخ القول بالإعجاز العددي.

المبحث الثالث: أهم المؤلفات في الإعجاز العددي.

المبحث الرابع: مظاهر الإعجاز العددي.

المبحث الخامس: تطبيقات الإعجاز العددي.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

الفصل الرابع: الإعجاز العددي بين القبول والرد، وعرضت فيه آراء العلماء والكتاب في

الإعجاز العددي وبيّنت أدلتهم وناقشت محاور الخلاف بينهم من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: الاختلاف في الإعجاز العددي.

المبحث الثاني: قول المؤيدين وأدلتهم.

المبحث الثالث: قول المعارضين وأدلتهم.

المبحث الرابع: محاور الخلاف.

الفصل الخامس: وهو خلاصة هذه الرسالة، فوضحت فيه موقفي من الإعجاز العددي،

وضوابطه التي من الواجب مراعاتها في مبحثين:

المبحث الأول: إعجاز عددي أم إعجاز بياني.

المبحث الثاني: ضوابط التناسق العددي.

وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

1.8 الصعوبات التي واجهتني:

من أهم الصعوبات التي واجهتني في هذه الرسالة:

1- صعوبة الوصول إلى بعض المؤلفات في الإعجاز العددي، مما استدعى الاعتماد في كثير من

الأحيان على شبكة المعلومات (الإنترنت)، وهناك عدد من الكتب أوصيت بعض المسافرين إلى

الأردن بإحضارها، ومجموعة أخرى أعارني إياها د.حاتم جلال جزاه الله خيراً.

2- الحصار الذي يعانيه الشعب الفلسطيني حيث عانيت من صعوبة التنقل بين مكان سكني في

محافظة الخليل ومقر جامعة القدس في "أبو ديس". وكذلك في التنقل بين المكتبات للحصول على

المصادر المطلوبة.

3- التنسيق بين الواجبات المتعددة من دراسة وعمل وظيفي والواجب اتجاه الأسرة والأبناء كان من

أبرز الصعوبات التي واجهتني، وإني على الرغم من تلك الصعوبة أدعو كل امرأة مسلمة إلى أن

تضيف إلى حياتها مزيداً من الخير والمنفعة لها ولغيرها من خلال التركيز على واجبها الأساسي

تجاه زوجها وأولادها، ولا بأس بعمل لا يتعارض مع واجبها الأساسي تؤدي من خلاله رسالتها، مع

الحرص على الاستمرار في طلب العلم، فالعلم وحده هو الذي يؤهلها للقيام بواجباتها. وهذا يتطلب

تعاوناً من مجتمعها الخاص، فلولاً تربية والديّ والقيم التي زرعها في كالسعي والجّد والاجتهاد

والمحافظة على الوقت، وتشجيعهما وإعانتتهما لي-حفظهما الله ورحمهما وجزاهما خيراً، ولولا

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Space Before: 12 pt, Bulleted + Level: 1 + Aligned at: 0" + Tab after: 0.25" + Indent at: 0.25", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

تشجيع زوجي حفظه الله ووقفه ~~وغفر له~~، ووقوفه بجانبني وصبره وتعاونه معي، ما كنت لأنجز ما أنجزته.

4-٠ قمت بطباعة الرسالة بنفسني، أملاً في أن أخرجها بأقل قدر من الأخطاء الإملائية والتنسيقات غير المناسبة لرسالة جامعية، والتي كانت ستزيد عما هي عليه لو أوكلت طباعتها إلى غيري. وهذا أضاف صعوبة جديدة، خاصة أنني لم أكن على دراية كافية بأمور الحاسوب، فكنت أتعلّم من خلال التجربة غالباً.

ومن توفيق الله لي في هذه الرسالة أن يسّر لي مشرفاً عالمياً معلماً، هو د. حاتم عبد الرحيم جلال - حفظه الله تعالى -، فلولا إرشاداته وتوجيهاته وتصويباته، قبل تكريمه بالإشراف على الرسالة وبعد ذلك، ما كان لها أن تكون على هذا النحو، فجزاه الله عنّي كلّ خير. ولا أنسى أن أعتذر له ولكلّ من تابع خروج هذه الرسالة بدافع الاهتمام بموضوعها على ما بدر مني من تقصير وخاصة التأخر في إتمامها.

وبعد أن بذلت وسعي في هذه الرسالة لا أقول غير أنّ هذا ما توصلت إليه، ولا أجزم بالصواب لنفسني، ولكن هذه الرسالة هي مجرد طرقة على باب تحقيق الأفكار المستجدة ووزنها في الموازين الشرعية، ومحاربة التلقي الأعمى لكلّ ما هو جديد، فإن أصبت فبرحمة الله ونعمته، وإن أخطأت فبذنوبي.

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يرزقني القبول والمغفرة، والعلم والعمل، وأن يبلغني رضاه، وسائر المسلمين والمسلمات. وأن يجزي شيوخنا وأساتذتنا الكرام -معلمي الناس الخير- في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة- الدراسات العليا بجامعة القدس عني كلّ خير وأن يجمعنا بهم في ظل رحمته وجنته، إنّه حلیم كريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الثاني الأول

مقدمات في إعجاز القرآن الكريم

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: 2.1 المقدمة

2.2 تعريف الإعجاز.

المبحث الثاني: 2.3 الدليل على إعجاز القرآن الكريم.

المبحث الثالث: 2.4 مراحل إدراك إعجاز القرآن الكريم.

المبحث الرابع: 2.5 وجوه إعجاز القرآن الكريم.

2.1 المقدمة:

قبل أن أبدأ بحثي هنا في فكرة الإعجاز العددي، لا بدّ من التعريف بالعلم الذي انطلقت منه هذه الفكرة، والمبدأ الذي بنيت عليه، وهو إعجاز القرآن الكريم، إذ أنّ ثبوت إعجاز القرآن كان دافعاً ومحركاً للباحثين على مرّ العصور إلى البحث في حقيقة هذا الإعجاز من خلال توضيح أوجهه ومظاهره.

المبحث الأول: 2.2 تعريف الإعجاز

للجذر الثلاثي (ع ج ز) أصلان¹:

الأول: "عَجَزَ". والعَجَزُ: هو الضعف، وه و نقيض الحزم. ويجمع مشتقات هذا الجذر الدلالة على كل ضعف، حقيقياً كان أم نسبياً، فيقال العجز للأرض التي لا تثبت شيئاً.

والثاني: "عَجَزَ"، والعَجُزُ: مؤخر الشيء، وتستخدم مشتقاته أيضاً للدلالة على المتأخر عن الشيء، فيقال: عاجزته فعجزته، أي سابقته فسبقته. ويقال عن **الرجل المولود: -وُلِدَ لِعَجْزَةٍ**، أي بعد ما كبر أبوه².

ويقال أَعَجَزَ فلانٌ: سبق فلم يُدرك، وفلان أَعَجَزَ فلاناً: صيَّره عاجزاً³.

ومن الأخطاء الشائعة قول القائل: عَجِزْتُ، بمعنى ضَعُفْتُ، والصحيح أن يقال: عَجِزْتُ، بالفتح. قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةً أَخِي﴾ (المائدة: 31). "ولا يقال: عَجِرَ إلا إذا عَظُمَت عَجِيزَتُهُ"⁴.

ومن "عَجَزَ عَجْزاً" اشتُقَّت كلمة الإعجاز بمعنى التثبيط وإظهار الضعف. ومنه أيضاً المعجزة وهي واحدة معجزات الأنبياء.

أما اصطلاحاً؛ فالمعجزة هي كل أمر خارق للعادة والقوانين المألوفة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة، يجريه الله سبحانه - على يد أحد من أنبيائه ليكون دليلاً على صدقه⁵.

وإعجاز القرآن مركبٌ إضافي، مكوّن من كلمتين: "إعجاز" و"القرآن"، وهذا المركب الإضافي خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا إعجاز القرآن⁶. ومعناه: "عدم قدرة الكافرين على معارضة القرآن

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: تباعد، متوسط، نقطة 18 + عنوان 4، Left, Tab stops: 0.25", Left

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

1- انظر: ابن فارس، (1415هـ)، ص738.

2- انظر: الجوهري، (1376هـ)، ج3 ص883. وابن منظور، (ب. ت)، ج5 ص369. وابن عباد، (1414هـ) ج1 ص241-242.

3- أنيس، و منتصر، والصوالحي، وأحمد، (1972م)، ص614.

4- ابن عباد، (1414هـ)، ص739.

5- انظر: الميداني، (ب. ت)، ص300-301.

6- الخالدي، (1425هـ)، ص13.

وقصورهم عن الإتيان بمثله رغم توفر ملكتهم ال عقلية واللغوية بيانية وقيام الداعي على ذلك وهو استمرار تحديهم وتقرير عجزهم عن ذلك¹.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Normal, Justify Low, Tab stops: 0.25", Left

1- انظر: الخالدي، (1425هـ)، ص17.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

2.3 المبحث الثاني: الدليل على إعجاز القرآن الكريم

Formatted: Font: Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, Bold

Formatted: Font: Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, Bold

Formatted: Font: Bold, Complex Script Font: Bold

تحدى الله - سبحانه-الناس بالقرآن العظيم على درجات، فتحده - م أن يأتوا بمثل القرآن فقال عز وجل: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (الطور:34). وتحدهم - عز وجل-أن يأتوا بعشر سور مثله حيث قال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ، قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ، وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (هود:13). وتحدهم بأقل من ذلك - سورة واحدة-حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (يونس:38). وقال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. (البقرة:23).

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وبعد هذه الآية حيث يقول سبحانه: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:24). إنها آية تشعل في قلوب المعاندين نار الغيرة والرغبة بالإتيان بمثل القرآن، **ذ** حيث أقر سبحانه عليهم عجزهم، وأثبتته عليهم حاضراً ومستقبلاً. وعلى الرغم من كل هذا التحدي؛ لم يذكر أن أي عربي حاول الإتيان بمثل القرآن ولو مجرد محاولة عدا ما ذكر من أقوال بعض السفهاء مما لا يلتفت إليه¹، فانهدام المحاولات للإتيان بمثل القرآن دليل على عجزهم عن ذلك².

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

والدليل الثاني: أنهم مع انعدام محاولاتهم **معارضة القرآن** لجأوا إلى أساليب أخرى لمحاربة هذا القرآن، فمن محاولة ثني النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ادعائه، وإغرائه بالمال والجاه، إلى هجومهم عليه بالتهم الباطلة كالجنون والشعر والسحر، مكابرة وعناداً وهم يعلمون بطلان كل هذه التهم، كم ا دلت كثير من الروايات منها ما روي عن ابن عباس -رضي الله عنه- أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له، فبل غ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه فإنك أتيت محمداً لتتعرض لما قبله، قال: لقد علمت قريش أنني أكثرها مالاً. قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر وأنتك كاره له، فقال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، ووالله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن له لمنيراً أعلاه، مشرق أسفله، وإن له ليعلو ولا يعلى عليه، وإن له ليعظم ما تحته، قال: لا يرضى قومك حتى تقول فيه. قال فدعني حتى أفكر، فلم ا

1- كالذي ينسب إلى مسيلمة الكذاب. [انظر: الرافعي، (1417هـ)، ص 151-154]

2- انظر: الباقلائي، (ب.ت)، ص 40-43.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

فكر قال: هذا سحر يؤثر، يأثر هـ عن غيره. فنزل قول الله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا...﴾ (المدثر: 11)¹.

وفي ذلك يقول الخطابي²:

"والأمر في ذلك أبين من أن نحتاج إلى أن ندل عليه بأكثر من الوجود القائم المستمر على وجه الدهر، من لدن عصر نزوله إلى الزمان الراهن الذي نحن فيه. وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد تحدى العرب قاطبة بأن يأتوا بسورة من مثله، فعجزوا عنه وانقطعوا عنه. وقد بقي - صلى الله عليه وسلم - يطالبه به مدة عشرين سنة، مظهرًا لهم النكير، زارياً على أديانهم، مسفهاً آراءهم وأحلامهم، حتى نابذوه وناصبوه الحرب فهلك في النفوس، وأريق المهج، وقطعت الأرحام، وذهبت الأموال.

ولو كان ذلك في وسعهم، وتحت أقدارهم، لم يتكلفوا هذا الأمر الخطيرة، ولم يركبوا تلك الفواقير المبيرة، ولم يكونوا تركوا السهل الدمش من القول إلى الحزن الوعر من الفعل، وهذا ما لا يفعله عاقل ولا يختاره ذو لب"³.

ويقول الباقلاني⁴:

"كيف يجوز أن يقدروا على معارضته القريبة السهلة عليهم وذلك يدحض حجته، ويفسد دلالاته، ويبطل أمره، فيعدلون عن ذلك إلى سائر ما صاروا إليه من الأمور التي ليس عليها مزيد من المناظرة والمعاداة، ويتركون الأمر الخفيف"⁵.

وأما الدليل الثالث فهو بقاء القرآن العظيم كما أنزل إلى يومنا هذا دون أن يعارضه معارض أو يأتي بمثله أحد. هذا وهو من حروف يعرفها الناس، تحكمها قواعد لم تتغير ولم تتبدل.

1- السيوطي، (1425هـ)، ص273.

2- الخطابي: هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، إما مفاضل من أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، ولد سنة 317هـ وتوفي سنة 388هـ. [السمعاني، (1408هـ)، ج2 ص380، الحكوي بن العماد، (1406هـ)، ج2 ص127. والسيوطي، (1384هـ)، ج1 ص546-547].

3- خلف الله و سلام، (1387هـ)، صص 21-22.

4- الباقلاني: هو الإمام القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني، من أشهر أهل الكلام المنتسبين إلى الأشعري، اشتهر بتصانيفه ومناظراته في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم، توفي لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربع مائة، ببغداد. [انظر: الذهبي، (1419هـ)، ج17 ص558، وابن خلكان، (1968م)، ج4 ص269].

5- الباقلاني، (ب.ت)، ص45.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ومتى علم عجز أهل اللغة والفصاحة والبلاغة عن الإتيان بمثل القرآن، علم عجزنا نحن وعجز كل من هم في القمة مثلهم أو دونها مثلنا في هذا الزمان وغيره عن الإتيان بمثله.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

2.4 الفصل الثالث: المراحل التي مرَّ بها إدراك إعجاز القرآن الكريم

على الرغم من أن كتاب الله تعالى معجز من على مدى الأزمان، فإن إدراك مظاهر هذا الإعجاز وفهم أسرارهِ والغوص فيها قد مرَّ بأربع مراحل¹:

1) مرحلة العلم بإعجاز القرآن الكريم، دون الخوض في وجه هذا الإعجاز وإن كانت بلاغة القرآن أبرز ما يذكر في هذه الفترة التي تمتد منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أوائل القرن الثالث الهجري.

وحتى نهاية هذه المرحلة لم يكن قد ظهر استعمال لفظ "إعجاز" وإن استعملت ألفاظ أخرى.

2) مرحلة ورود الإشارات إلى إعجاز القرآن الكريم: حيث ظهرت كتب تتحدث عن علوم تتعلق بالقرآن، كمجازِه ونظمه وغير ذلك.

وفي بطون هذه الكتب ظهرت أولى الإشارات إلى إعجاز القرآن الكريم كعلم من علوم القرآن، وبدأ استعمال لفظ "الإعجاز".

ومن أبرز من أشار إلى الإعجاز في هذه الفترة: النظام²، والجاحظ³، وابن قتيبة⁴. فقد حاول كل من هؤلاء الثلاثة أن يحدد وجه الإعجاز في القرآن الكريم، وكانت جهودهم بذرة نمت بعد ذلك وأثمرت، فازداد اهتمام العلماء بالبحث في إعجاز القرآن الكريم وانتقلنا إلى المرحلة الثالثة...

3) مرحلة تصنيف الأجزاء والرسائل: بدأت هذه المرحلة في القرن الرابع الهجري، وأبرز ما وصلنا منها رسالة "النكت في إعجاز القرآن" للرماني¹، و "بيان إعجاز القرآن" للخطابي. (4) مرحلة تصنيف

1- انظر: عباس، (1991م)، ص 37-86.

2- النظام: هو إبراهيم بن يسار المعتزلي، إلى هتسب النظامية، وهي فرقة من فرق المعتزلة. [انظر: السمعاوي، (1408هـ)، ج 5 ص 507].

3- الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي، من أهم كتبه: الحيوان، والبيان والتبيين، والبلاء، أصيب في آخر عمره بالفالج، ومات بسقوط مجلدات العلم عليه سنة 255هـ. [انظر: السمعاوي، (1408هـ)، ج 2 ص 6. و المعري- ابن العماد، (1406هـ)، ج 1 ص 122. الذهبي، (1419هـ)، ج 11 ص 526. والسيوطي، (1384هـ)، ج 2 ص 228]

4- ابن قتيبة: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، كان رأساً في علم الابن منظور (بيت) - جي - اللسان العربي والأخبار وأيام الناس، من مصنفاته: غريب الحديث، مختلف الحديث، مشكل القرآن. توفي سنة 276هـ. [انظر: الذهبي، (1419هـ)، ج 13 ص 296. السمعاوي، (1408هـ)، ج 4 ص 452].

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

الكتب في إعجاز القرآن الكريم: وأقدم ما وصلنا من هذه المصنفات كتاب الباقلاني (ت403هـ) "إعجاز القرآن"، وهو كتاب ظل من المراجع الأساسية في موضوعه إلى يومنا هذا، واحتل أهمية بالغة على مر العصور.

ثم جاء بعده القاضي عبد الجبار الهمداني²، والذي كتب عن الإعجاز مئات الصفحات في الجزء السادس عشر من كتابه "المغني في أبواب التوحيد والعدل". وبعد هذين العلمين تتابعت المصنفات في إعجاز القرآن الكريم إلى يومنا هذا.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

1- الرماني: هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، صاحب العربية، معتزلي رافضي، كان متقناً في علوم كثيرة من الفقه والقراءات والنحو والكلام، روى عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن السراج وغيرهما، وروى عنه أبو القاسم التتوخي وأبو محمد الجوهري. توفي سنة 384هـ. [انظر: السمعاني، (1408هـ)، ج3 ص89. والعسقلاني، (1971م)، ج4 ص248. والسيوطي (1384هـ)، ج2 ص180-181].

2- هو أبو الحسين، عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني، الأسدأبادي، الشافعي المعتزلي، تلقبه المعتزلة "قاضي القضاة"، توفي سنة 415هـ. [انظر: الكتاني، (1400هـ)، ص120] الهمداني: هو

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

2.5 المبحث الرابع: وجوه إعجاز القرآن الكريم

من خلال المراحل سابقة الذكر استمر البحث عن وجه الإعجاز وحقيقته، وكان لكل عالم رأييه فيما يذكر من وجوه ما بين مؤيد ومعارض. فمنهم من حصر الإعجاز في وجه واحد هو الإعجاز البياني، ومنهم من فتح الباب على مصراعيه، وقال بامتناع حصر وجوه الإعجاز في القرآن، وبأن الأيام ستشهد اكتشاف المزيد من هذه الوجوه. ومن أبرز ما ذكر من وجوه الإعجاز:

2.5.1 الإعجاز البياني:

هو أبرز ما ذكر على الإطلاق، وممن حصر الإعجاز في هذا الوجه - وهم كثر - الخطابي والهمذاني، قال الخطابي:

"وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلواماً وتشاكلاً من نظمه. وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها... واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف، مضمناً أصح المعاني..."¹

ومن العلماء من ذكر البلاغة مع وجوه أخرى للإعجاز كالباقلاني الذي ذكر ثلاثة أوجه للإعجاز وبينها في كتابه "إعجاز القرآن" هي: الإخبار عن الغيوب، وذلك رقص السابقين مع أمية سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -، وبديع نظم القرآن وعجيب تأليفه².

ومنهم من خص جزءاً من البلاغة بالإعجاز مع عدم إنكار غيره، كالجرجاني¹، حيث شرح في كتابه "دلائل الإعجاز" نظريته في النظم، وأعطى للنظم الأهمية الكبرى في بلاغة النصوص، وطبق ذلك على أمثلة من القرآن الكريم².

1- خلف الله و سلام، (1387هـ)، ص 27.

2- انظر: الباقلاني، (ب.ت)، ص 55-75.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: متوسط، نقطة 18 + 6 عنوان، Tab stops: 0.25", Left

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right + 6", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ومع وجود هذا الاختلاف في كيفية تناول البلاغة وجهاً من وجوه الإعجاز، فإن هذا الاختلاف لم يصل إلى حد إنكاره، فهو مجمع عليه، لا يجادل في إثباته أحد بخلاف بقية الوجوه.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

1- الجرجاني: هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي، من كبار أئمة العربية، شافعي أشعري، من كتبه: العمدة في التصريف، إعجاز القرآن الكبير والصغير، والمغني في شرح الإيضاح، توفي سنة 471هـ وقيل 474هـ. [انظر: السيوطي، (1384هـ)، ج2 ص106]

2- انظر: عباس، (1991م)، ص 65-82.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

2.5.2. الإعجاز العلمي:

وهو ذكر حقائق علمية في القرآن لم تكن مكتشفة زمن نزوله، مما يدل على أن خالق هذه الحقائق هو منزل القرآن، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: 125). فإقراراً بحقيقة هذه الآية الكريمة يقول العلم الحديث:

"إن الله سبحانه جعل الضغط في داخل الجسم متناسباً تماماً مع الضغط الجوي المحيط بالجسم، وقدر هذا الضغط بما يساوي وزن ستة وسبعين سنتيمتراً من الزئبق. ففي الأحوال الاعتيادية للإنسان ليس هناك أي تغلب من الضغط الداخلي على الخارجي ولا العكس، وبعد اكتشاف الوسائل الحديثة للارتفاع في أجواء السماء فقد لاحظوا مدى التأثير عند الصعود بهذا الضغط وما يرافقه من انقباض وضيق في الصدر وآلام مبرحة في الرأس والأذنين وجميع المناطق الحساسة في الجسم، وكلما ارتفع في الجو تخلخل الضغط الجوي وزاد الضغط الداخلي واشتد هذا الضيق والشعور بالاختناق، وإذا ما استمر الإنسان في الصعود يأتي الوقت الذي يكون فيه هلاكه المحتم، لذا يضطر رواد الفضاء والطيارون الذين يحلقون عالياً في الأجواء إلى استخدام الألبسة المجهزة الخاصة بهذه الحالات"¹.

كما ويأتي تفسير العلم الحديث لهذه الظواهر بما يأتي:

- كلما ارتفع الإنسان في الجو، انخفض الضغط الجوي، وتغلب عليه الضغط الداخلي للإنسان. تخلخل الهواء وعدم وجود الأوكسجين الكافي للتنفس. برودة الجو وعدم حفظ درجة الحرارة بنسبة معينة. يصل الإنسان عند الخروج من الغلاف الجوي إلى انعدام الوزن وهي مرحلة دقيقة خطيرة.

وكل هذه الظواهر تؤدي إلى تغير في وظائف أعضاء الإنسان الداخلية، فالغازات في المعدة والأمعاء تتمدد وتسبب تقلصات عنيفة، وقد يؤدي تمدد هذه الغازات إلى انتفاخ يدفع الحجاب الحاجز إلى أعلى، فيضغط على القلب والرئتين مما يسبب الإغماء أو الاختناق في الحالات الشديدة، ويختل نظام الدورة الدموية فقد تنفجر بعض العروق والأغشية في الجسم كغشاء الطبل في الأذنين والإصابة برعاف شديد.. إلخ.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right + 6", Right + Not at 5.5"

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right + 6", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right + 6", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right + 6", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

هذه الحالة التي يشبه بها القرآن الكريم حالة الذين يضيقون ذرعاً بسماع آيات القرآن وهدايات الإسلام، إنها كحالة من يصعد في السماء من شعور بالضيق والاختناق¹.

Formatted: Space Before: 12 pt

وأول من طرق باب النقاش في هذا الوجه أبو إسحق الشاطبي² ولكن من باب التفسير العلمي وليس الإعجاز، فعارض هذا النوع من التفسير، وذلك أدلة تؤيد رأيه، ورد على القائلين بجوازه³. وممن عارض القول بالإعجاز العلمي: د. محمود شلتوت، د. محمود شاكر، د. صلاح الخالدي، أم **م** من أثبتته **فمنهم** الإمام السيوطي⁴، وأ. مصطفى صادق الرافعي⁵.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

ووجود حقائق علمية في القرآن مما يسلم به، إلا أن اعتبار هذه الحقائق من قبيل الإعجاز أم لا فهذا محور الخلاف.

2-3-5 الإعجاز التشريعي⁶:

فقد بلغ سمو التشريعي مبلغاً لم ولن يصله غيره من التشريعات، فإن للتشريع القرآني ميزات تجمع بين التنظيم والتحقيق والدقة، وتجمع بين النظرة الإنسانية التي تراعي فطرة الإنسان ومتطلباتها، وبين النظرة الشمولية التي تلبي هذه المتطلبات من غير إحداث أي خلل.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وتتنوع مجالات التشريع القرآني فتغطي جميع مجالات الحياة، فتتظم علاقة الإنسان بربه، ونفسه، ومجتمعه، وبيئته. فيما تعجز النظم الأخرى عن التنسيق والموازاة بين كل هذه الجوانب، فنراها تهتم بحاجة إنسانية دون أخرى، أو تظلم الفرد لحساب الجماعة أو الجماعة لحساب الفرد، دون أدنى حد من الموازنة بين حوائج الإنسان المختلفة وظروفه المتباينة.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

ومن الأمثلة على ذلك تشريع الزكاة، الفريضة الأهم بعد التوحيد والصلاة، فقد نجح هذا التشريع في القضاء على الفقر تماماً في زمن تطبيقه، حتى لم يجد المسلمون من يأخذها، في حين لم تعرف

1- مُسَلَّم، (1420هـ)، ص 227.

2- هو إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي، أصولي فقيه مفسر، له مؤلفات كثيرة منها: الموافقات في أصول الأحكام، وكتاب الاعتصام، توفي سنة 750هـ. [انظر: المراغي، (1394هـ)، ج 2، ص ص 204-205]

3- انظر: الشاطبي، (ب.ت)، ج 2 ص ص 52-55.

4- هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، إمام حافظ مؤرخ أديب، ولد سنة 849هـ، ونشأ يتيماً، له 600 مصنف، منها: الجامع الصغير، وجمع الجوامع المشهور بالجامع الكبير، وألفية في مصطلح الحديث، وألفية في النحو، توفي سنة 911هـ. [انظر: السخاوي، (ب.ت)، ج 4 ص ص 65-70]

5- هو مصطفى صادق عبد الرزاق الرافعي، أديب شاعر كاتب، ولد سنة 1297هـ-1880م، وتوفي سنة 1356هـ-1937م، من كتبه: إعجاز القرآن، المساكين، السحاب الأحمر. [انظر: كحالة، (ب.ت)، ج 12 ص 256]

6- انظر: عباس، (1991م)، ص ص 291-327. ر. مسلم، (1420هـ)، ص ص 231-258.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

البشرية مجتمعاً خلا من الفقر غير ذلك المجتمع الإسلامي الذي كان محكوماً بالنظام والتشريع الإسلامي.

وعظمة التشريع القرآني شمس ساطعة لا تغطي بغريال ولا بغيره، وهو دليل قاطع على أن القرآن هو كتاب الله، وأن الله -عز وجل - هو منزله على محمد - صلى الله عليه وسلم - والاختلاف هنا أيضاً في اعتباره وجهاً من وجوه الإعجاز أم لا.

2.5.4 الإعجاز الغيبي:

أي ورود عدد من أنباء الغيب في القرآن الكريم، وهـ و من الوجوه التي ذكرها العلماء وأولوها اهتمامهم. ويقصدون بأنباء الغيب:

"كل ما كان غائباً عن محمد - صلى الله عليه وسلم -، ولم يشهد حوادثه الواقعة ولم يحضر وقتها. فيدخل في الغيب بهذا المفهوم كل ما ورد في القرآن الكريم عن بداية نشأة الكون وما وقع منذ خلق آدم - عليه السلام - إلى مبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عظيمات الأمور ومهمات السير، وكذلك يشمل ما غاب عن محمد - صلى الله عليه وسلم - في وقته من الحوادث التي كانت تحدث ويخبر بها عن طريق الوحي، كإخبار الله - سبحانه وتعالى - له بما يكيد اليهود والمنافقون، ويشمل أيضاً ما تضمنه من الإخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان"¹.

ومن أوائل من تحدث عن هذا الوجه الإمام الباقلاني، ففي كتابه "إعجاز القرآن" ذكر للإعجاز ثلاثة أوجه، منها الإخبار عن الغيوب وقد وضع هذا الوجه وعرض له بعض الأمثلة²، كقوله - سبحانه وتعالى -: ﴿الْمَغْلَبَتِ رُومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ (الروم: 1-3).

فهذه الآية الكريمة أخبرت مسبقاً بانتصار الروم خلال بضع سنين قادمة، وقد صدق الله وعده وتحقق ما أخبرت به، ودلت كل من له قلب على أن هذا الكتاب هو كتاب من عالم الغيب والشهادة.

1- مسلم، (1420هـ)، ص 259.

2- انظر: الباقلاني، (ب.ت)، ص 57-58، ومن ص 73-75.

Formatted: Font: Bold, Complex Script Font: Bold

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

2.5.5. الإعجاز النفسي والروحي:

وأقدم من وصلنا حديثه عن هذا الوجه الإمام الخطابي في رسالته، حيث ذكره باعتباره مظهرًا من مظاهر الإعجاز البياني، وليس وجهًا مستقلًا من أوجه الإعجاز¹، ومن المحدثين الذين اهتموا به محمد فريد وجدي²، الذي اعتبره أهم الوجوه على الإطلاق.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وفي تعريف هذا الوجه يفرق الدكتور فضل عباس بين الإعجاز النفسي والإعجاز الروحي، بأن كيفية تصوير الآيات نفسيات من تتحدث عنهم، صورة واضحة المعالم، بيئة الاتجاه، لا تهمل جزئية، ولا تنسى مشهداً³.

Formatted: Space Before: 12 pt

ويعرّف الإعجاز الروحي بأنه: "ذلك التأثير العظيم على النفوس هيبية وحلاوة، ورغبة ورهبة"⁴.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وقد حدثنا الله - سبحانه - عن هذا الأثر فقال - عز وجل -: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: 23).

والشواهد على هذا الأثر كثيرة، فكم سمعنا عن إنسان أسلم لمجرد سماع القرآن، وم ن هؤلاء من لم يكن يفهم العربية أصلاً.

2.6.5.6. الإعجاز الرياضي:

ويُراد به عناية القرآن الكريم بأنواع البراهين الرياضية وكيف أنه استخدمها بطرق عديدة ودقة عظيمة يعجز عنها البشر، كما وأثبت هؤلاء تميز البراهين القرآنية عن البراهين الرياضية بعدة أمور أختصرها في أن البراهين الرياضية تخاطب العقل فقط وتتوقف عند النتيجة، في حين أن البراهين

1- انظر: خلف الله و سلام، (1387هـ)، ص ص 70- 71.

2- محمد فريد وجدي: مفكر لامع، ولد في الإسكندرية عام 1878م، أصدر عدة مجلات منها: مجلة الحياة، ومجلة الوجديات، وعدة كتب أبرزها دائرة معارف القرن الرابع عشر - العشرين، توفي سنة 1954م. [وجدي(ب.ت)، ج1، ص 1، والزركلي، (1979م) ج6 ص 329]

3- انظر: عباس، (1991م)، ص ص 340-341.

4- عباس، (1991م)، ص 341.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

القرآنية تخاطب العقل والحواس معاً من خلال الآيات الكونية المحسوسة، ولا تكتفي بالوصول إلى النتيجة بل تؤكد عليها بالشواهد العقلية والنقلية والحسية¹.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

2.5.7 الإعجاز العددي: وهو موضوع هذه الرسالة.

1- جامعة الأقصى، (المؤتمر العلمي الثالث)، ج2 ص548.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

الفصل الثالث

الإعجاز العددي - تعريفه وتاريخه ومظاهره وتطبيقاته

Formatted: Andalus. (وغيرها العربية) + 5 عنوان
قبل ، متوسط ، عريض أسود ، نقطة +20 + 5 عنوان
0.05 رسم , Indent: Before: 0", Tab stops:
0.25", Left

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: 3.1- تعريف الإعجاز العددي. المقدمة

المبحث الثاني: 3.2- تاريخ القول بالإعجاز العددي.

المبحث الثالث: 3.3- تعريف الإعجاز العددي.

3.4- أهم المؤلفات في الإعجاز العددي. تاريخ القول بالإعجاز العددي.

3.5- أهم المؤلفات في الإعجاز العددي.

المبحث الرابع: 3.6- مظاهر الإعجاز العددي.

المبحث الخامس: 3.7- تطبيقات الإعجاز العددي.

Formatted: Andalus. (وغيرها العربية) + 5 عنوان
قبل ، متوسط ، عريض أسود ، نقطة +20 + 5 عنوان
0.05 رسم , Indent: Before: 0", Tab stops:
0.25", Left

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

3.1 المقدمة:

تحدثت في الفصل السابق عن إعجاز القرآن الكريم ووجوهه، ليكون ذلك الفصل مساعداً على الدخول في موضوع الإعجاز العددي وفهمه ودراسته، وممهداً للحكم على حيثياته. وفي هذا الفصل سأعرض مفهوم الإعجاز العددي، ومظاهره وتطبيقاته عرضاً مجرداً، ليخرج القارئ بصورة متكاملة عما كُتب في هذا الموضوع. مع بعض التعليقات التي أحتاج إلى طرحها مباشرة.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

3.2 المبحث الأول: تعريف الإعجاز العددي.

قبل تعريف الإعجاز العددي **اصطلاحاً** لا بد من التعرف على المعنى اللغوي لهذا التركيب، لما للمعنى اللغوي من علاقة وثيقة بالمعنى الاصطلاحي، وذلك عبر المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: 3.2.1 الإعجاز العددي في اللغة:

قلت سابقاً إنّ الإعجاز في اللغة هو التنبيط وإظهار الضعف¹، وأما العدد فقد جاء في "معجم المقاييس في اللغة":

" فالعدّ: إحصاء الشيء، تقول عددت الشيء أعده عدّاً، فأنا عادّ، والشيء معدود، والعديد: الكثرة، وفلان في عداد الصالحين، أي يعد معهم، والعدد: مقدار ما يعد، ويقال: ما أكثر ر عديد بني فلان وعددهم، وإنهم ليتعادون ويتعدّدون على عشرة آلاف، أي يزدون عليها"².

وجاء في المعجم الوسيط:

"عدّ الدراهم وغيرها عدّاً وتعداداً، وعدّة حسبها وأحصاها...، عدّد الشيء: أحصاه...، العدد: مقدار ما يُعد، ومبلغه. ج أعداد"³.

من هذين النصين يتضح أن معنى العدّ: الإحصاء، والعدد: مقدار ما يحصى. وتركيب "الإعجاز العددي" من الموصوف "الإعجاز" والصفة "العددي".

المطلب الثاني: تعريف 3.2.2 الإعجاز العددي في ضوء ما كتب فيه اصطلاحاً:

لدى إطلاعي على **ما قررت دراسته ما حصلت عليه** من الكتب المصنفة في الإعجاز العددي، وجدت أن أياً منه **إح** لم يضع تعريفاً محدداً للإعجاز العددي. وبالنظر في أساليب **المؤلفين هم** ومناهجهم يتضح أن كلاً منهم ربما يحتاج إلى تعريف خاص به، فمن يوضح الإعجاز العددي من خلال العد المجرد يختلف عن ربط بين العدد والأحداث والتواريخ، وهما يختلفان عن ربط ذلك بحساب الجمّل وهكذا...

1- ص9 من هذه الرسالة.

2- ابن فارس، (1415هـ)، 656.

3- أنيس، منتصر، عطية، أحمد، (1973م)، 616.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ولكن بما أن اللاحق منهم قد اعتمد-في الأغلب- على ما كتبه السابق وبنى عليه، ومن خلال النظرة إلى مجموع ما كتب يمكن أن نعرّف الإعجاز العددي بأنه: إثبات إعجاز القرآن من خلال ربط سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه بالأعداد وفق روابط مخصوصة.

وبيان ذلك أن الإعجاز العددي هو محاولة لإثبات حقيقة أن القرآن معجز من خلال تسخير الأعداد والأرقام، وإحصاء السور والآيات والعناية بالأعداد الترتيبية لها، وإحصاء الكلمات والحروف وحساب جمّل الكلمات والعبارات وربط ذلك بالحقائق العلمية، والأحداث التاريخية والمستقبلية.

3.3 المبحث الثاني: تاريخ القول بالإعجاز العددي

يلاحظ الدارس لوجوه إعجاز القرآن الكريم الاختلاف فيما بينها من حيث طرحها ودراستها عبر التاريخ، فمثلاً بينما بدأ الحديث عن الإعجاز البياني مع نزول القرآن، تأخر الحديث عن الإعجاز العلمي إلى ما بعد ذلك بقرون. كما أنّ كَيْفِيَّة طرح الوجه من أوجه الإعجاز كانت تختلف، فربما يبدأ طرحه من خلال عدة أسطر، ثم تتطور السطور إلى جزء، والجزء إلى كتاب... وهكذا.

وكغيره من أوجه الإعجاز المطروحة مر القول بالإعجاز العددي بعدة مراحل، وندفق جميعاً على أن هذه المراحل قد انتهت إلى كل ما بين أيدينا من كتب تؤيد أو تعارض هذا الوجه، إذ أننا نراها بين أيدينا اليوم، على أنّ هناك اختلافاً بين المؤيدين للإعجاز العددي والمعارضين له على نقطة البداية؛ فبينما يقول المؤيدون إن هناك إشارات مبكرة من قبل العلماء الأوائل إلى الإعجاز العددي، يجزم المعارضون بأنه أمر مستحدث يفقر إلى الأساس التاريخي، ولتوضيح هذه المسألة، لا بد من البحث في المطلبين الآتيين:

3.3.1 المطلب الأول: - المتقدمون والإحصاءات القرآنية:

منذ نزول القرآن الكريم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أولاه المسلمون عناية كبيرة، فكتبوه وحفظوه، وجوّدوه وفسروه، ودونوا أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمناسبات بين السور والآيات، إلى غير ذلك من علوم القرآن، ولم يترك المسلمون صغيرة ولا كبيرة تتعلق بالقرآن الكريم، وتضخمت المكتبة القرآنية على مر القرون، وزادوا على دراساتهم المعنوية والفكرية للقرآن دراسة أخرى هي الإحصاءات¹.

ويذكر العلماء بداية مبكرة لهذه الإحصاءات، فقد جاء في كتاب الإتقان: "عن ابن عباس² -رضي الله عنه- أنه قال: جميع أي القرآن ستة آلاف وستة مائة آية، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف، وثلاثة وعشرون ألف حرف، وستة مائة حرف وواحد وسبعون حرفاً³".

1- البيك، (1401هـ)، ص20.

2- هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، دعا له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"، فلم يكن في الأرض من هو أعلم منه في زمانه، توفي في الطائف، سنة 68هـ. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، ص22-24. والعسقلاني، (1328هـ)، ج1 ص322]

3- السيوطي، (1421هـ)، ج1 ص134.

وجاء في كتاب البرهان عن علي¹ -رضي الله عنه- أنه قال في عدد آيات القرآن: "ستة آلاف ومائتان وثمان عشرة"².

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وجاء فيه: "عن أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ³ قوله: بعث الحجاج بن يوسف⁴ إلى قراء البصرة، فجمعهم واختار منهم: الحسن البصري⁵، وأبا العالية⁶، ونصر بن عاصم⁷، وعاصماً الجحدري⁸ ومالك بن دينار⁹ -رحمة الله عليهم - وقال: عدوا حروف القرآن، فبقوا أربعة أشهر يعدون بالشعير، فأجمعوا على أن كلمات القرآن (77439) كلمة، وأجمعوا أن عدد حروفه (323015) حرفاً"¹⁰.

من هذه النصوص نستدل على العناية المبكرة التي أبدتها المسلمون الأوائل بالأعداد المتعلقة بالقرآن الكريم. حتى انتقلت هذه العناية إلى ذكر الإحصاءات القرآنية في المصنفات، كما فعل العلامة

1- هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، إبن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أبو الحسن، أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين، قال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى"، وهو أحد أهل الشورى الذين نص عليهم عمر، ولي أمر المسلمين سنة 35هـ، واستشهد سنة 40هـ. [انظر: ابن عبد البر (1412هـ)، ج 3 صص 1089-1130. والعسقلاني، (1328هـ)، ج 2 صص 507-510]

2- الزركشي، (1421هـ)، ج 1 ص 251.

3- هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، مؤلف كتاب الشامل والغاية، وغيرهما في القراءات العشر، توفي سنة 381هـ. [انظر: ابن الجزري، (ب.ت)، ج 1 ص 34]

4- هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل الثقفي، عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان، وأبقاه الوليد على ولايته، بنى مدينة واسط، وعُرف بإسرافه في دماء المسلمين، توفي سنة 95هـ [انظر: ابن خلكان، (1968م)، ج 2 صص 29-54]

5- هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، من سادات التابعين وكبرائهم، جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، توفي سنة 110هـ. [انظر: ابن خلكان، (1968م)، ج 2 ص 263. والعسقلاني، (1326هـ)، ج 2 صص 69-73]

6- هو رُفيع بن مهران الرياحي، أسلم بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- بسنتين، قارئ ثقة، أجمع عليه أصحاب الكتب الستة، توفي سنة 90هـ. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، ص 31-32. والعسقلاني، (1326هـ)، ج 2 صص 143-145]

7- هو نصر بن عاصم الليثي البصري، النحوي، من تلاميذ أبي الأسود، وهو أول من نقط المصاحف نقط الإعجام، وهو أول من خمسها وعشرها، توفي قبل سنة مائة. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، ص 39-40]

8- هو أبو المجشر، عاصم بن أبي الصباح الجحدري، البصري، قرأ على ابن عباس وغيره، له قراءة في الكامل، وقراءته لا تثبت. [انظر: ابن الجزري، (ب.ت)، ج 1 ص 186. وابن الجزري، (1400هـ)، ج 1 ص 349]

9- هو أبو يحيى مالك بن دينار البصري، عالم زاهد ورع قنوع، كان لا يأكل إلا من كسب يده، توفي سنة 131هـ، في البصرة. [انظر: ابن خلكان، (1968م)، ج 4 صص 139-140]

10- الزركشي، (1421هـ)، ج 1 ص 249.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

محمد بن يعقوب الفيروز أبادي¹ - في كتابه "تثوير المقباس من تفسير ابن عباس" حيث يذكر في بداية كل سورة عدد آيات السورة وعدد كلماتها وعدد حروفها².

ولم تكن هذه العناية لمجرد الأرقام، بل كانوا -رضوان الله عليهم- يجدون في ذلك فوائد علمية وعملية، من الأمثلة على ذلك قول السيوطي:

"يترتب على معرفة الآية وعدّها وفواصلها أحكام فقهية:

منها: اعتبارها فيمن جهل الفاتحة، فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات.

ومنها: اعتبارها في الخطبة، فإنه يجب فيها قراءة آية كاملة، ولا يكفي شطرها إن لم تكن طويلة، وكذا الطويلة على ما أطلقه الجمهور...

ومنها: اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة، أو ما يقوم مقامها، ففي الصحيح: أنه -صلى الله عليه وسلم- كان يقرأ في الصبح بالسنتين إلى الهاء مائة³.

ومنها: اعتبارها في قراءة قيام الليل؛...

ومنها: اعتبارها في الوقف عليها...⁴

"وقال الهذلي⁵ في كامله: اعلم أن قوماً جهلوا العدد وما فيه من الفوائد، حتى قال الزعفراني⁶: العدد ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه. قال: وليس كذلك، ففيه من الفوائد: معرفة الوقف، ولأن الإجماع انعقد على أن الصلاة لا تصح بنصف آية"⁷.

1- هو محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي، ولد سنة 729هـ، لغوي مفسر، من مصنفاته: القاموس

المحيط، وطبقات الحنفية، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة. [انظر: السيوطي، (1384هـ)، ج1 صص 273-275]

2- البيك، (1401هـ)، ص22.

3- رواه الشيخان عن أبي برزة، البخاري في كتاب الأذان، باب القراءة في الفجر،
العسقلاني، (1416هـ)، ج771. ومسلم في كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح، النووي، (1419هـ)، ج461. ورواه أحمد، (ب.ت)، ج4 ص324.

4- السيوطي، (1421هـ)، ج1 ص139-140.

5- الهذلي: هو أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة المغربي البسكري، مقرئ جوال، طوف الدنيا في طلب القراءات، وكان مقدماً في النحو والصرف، من مصنفاته الكامل، وهو كتاب في القراءات، توفي سنة 456هـ. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، ص239-242]

6- هو أبو سعيد بن محمد بن علي الأصبهاني، أصولي محدث مفسر، صاحب معرفة وإتقان، من مصنفاته:

المسند، والتفسير، توفي سنة 369هـ. [انظر: السيوطي، (1403هـ)، ص384. الداودي، (1972م)، ج1 ص157]

7- السيوطي، (1421هـ)، ج1 ص140.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وهذه الفوائد التي ذكرها علماؤنا ترد على صدقي البيك حيث يقول: "إن القدامى لم يكن أمامهم أي هدف من الإحصاء إلا أن يصلوا إلى عدد ما"¹. ففيما ذكره القدامى إبطال لقوله ودليل على أنهم بحثوا في العدد ليوظفوه بما ينفعهم في دنياهم وأخراهم، دونما تكلف ولا تعسف ولا إفراط ولا تفريط.

ولم يخل الأمر من بعض ما رُوي حول استنتاجات توصل إليها بعضهم من خلال أرقام القرآن الكريم، كالذي تنسبه الشيعة² إلى الحسين بن علي³ رضي الله عنهما - من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - رأى في رؤياه ملوك بني أمية رجلاً رجلاً، فسأه ذلك، فأُنزل الله ما يسري عنه من قوله في القرآن: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: 1-3). قالوا: يعني بألف شهر مدة الدولة الأموية ! فقد كانت أيامها خالصة ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر مجموعها ألف شهرٍ سواء⁴.

⁽⁴⁾ وكالذي روي عن بعض السلف كابن عباس رضي الله عنهما - من استدلاله على ليلة القدر بأنها ليلة السابع والعشرين، من قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ (القدر: 6). حيث إن كلمة ﴿هِيَ﴾ هي الكلمة السابعة والعشرون من السورة الكريمة¹. ⁽²⁾

1- البيك، (1401هـ)، ص23.

2- الشيعة: من أقدم المذاهب الإسلامية، وهم في الأصل الذين شايعوا علماً رضي الله عنه وأهل بيته، مرّ هذا المذهب بمراحل عديدة أسفرت عن انقسامه إلى فرق كثيرة متفاوتة في أفكارها ومبادئها وبالتالي في حكم الشرع عليها، من هذه الفرق: الزيدية، والإثنى عشرية، والبابكية وغيرها. [انظر: الذهبي، ح، (1409هـ)، ج2 ص3-20]

3- هو الحسين بن علي بن أبي طالب، ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم -، يكنى أبا عبد الله، ولد في شعبان سنة 4هـ، واستشهد رضي الله عنه - سنة إحدى وستين. [انظر: ابن عبد البر (1412هـ)، ج1 ص392-399. والعسقلاني، (1328هـ)، ج1 ص332-335]

4- الرافعي، (1417هـ)، ص97.

والحديث رواه الترمذي في تفسير سورة القدر وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه (انظر: الترمذي، (1414هـ): ج5 ص231-232) والنيسابوري، (ب.ت. ج3 ص171. وأورده ابن كثير في وقال: "قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي: هو حديث منكر". ثم رد قولهم بأن مدة دولة بني أمية كانت ألف شهر، فقال: "قإن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - استقل بالملك حين سلم إليه الحسن بن علي الإمرة سنة أربعين، واجتمعت البيعة لمعاوية سمي ذلك عام الجماعة، ثم استمروا فيها متتابعين بالشام وغيرها لم تخرج عنهم إلا مدة دولة عبد الله بن الزبير في الحرمين والأهواز وبعض البلاد قريباً من تسع سنين، لكن لم تنزل يدهم عن الإمرة بالكلية بل عن بعض البلاد إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنين وثلاثين ومائة فيكون مجموع مدتهم اثنين وتسعين سنة وذلك أزيد من ألف شهر". [ابن كثير (1407هـ) ج4 ص566-567].

(1) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ص 97، دار المنار، مكتبة فياض، ط 1، 1417هـ-1997م.

والحديث رواه الترمذي في تفسير سورة القدر وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه (انظر: سنن الترمذي: والحاكم في مستدركه، ورواه ابن كثير في التفسير، وقال: "قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي: هو

Formatted: Justify Low

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 12 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وأما استعمال حساب الجمل في الإحصاءات القرآنية، فيعتمد أصحابه على حديث روي بسند ضعيف سيأتي ذكره².

ولا يعني هذا أن القدماء قد توسعوا في استخدام حساب الجمل أو أنهم اعتمدوه في حساباتهم، إذ أن الأمر لم يتجاوز ورود قول من أقوال المفسرين في تفسير الحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض السور كما سيأتي.

وأما ما احتج به أ. بسام جرار على قدم الإعجاز العددي زيادةً على الاهتمام بالأعداد المجردة، مما ذكر عن ابن برّجان³ المفسر الصوفي، ورواه عدد من المؤرخين، وهو أنه لما فتح السلطان صلاح الدين حلب ثامن صفر سنة تسع وسبعين وخمس مائة أنشده القاضي محي الدين قصيدة بأية من جملة أبياتها:

وفتحك القلعة الشهباء في صفر
مبشّر بفتوح القدس في رجب

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Justify Low, Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, No underline, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

حديث منكر". ثم رد قولهم بأن مدة دولة بني أمية كانت ألف شهر، فقال: "إفان معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه- استقل بالملك حين سلم إليه الحسن بن علي الإمرة سنة أربعين، واجتمعت البيعة لمعاوية سمي ذلك عام الجماعة، ثم استمروا فيها متتابعين بالشام وغيرها لم تخرج عنهم إلا مدة دولة عبد الله بن الزبير في الحرمين والأهواز وبعض البلاد قريباً من تسع سنين، لكن لم تزل يدهم عن الإمرة بالكلية بل عن بعض البلاد إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنين وثلاثين و مائة فيكون مجموع مدتهم اثنتين وتسعين سنة وذلك أزيد من ألف شهر". (ابن كثير، (1407هـ: 4/566-567).

1- رواية ضعيفة، أنكرها ابن حجر -رحمه الله- وقال: "وزعم ابن قدامة أن ابن عباس استنبط ذلك من عدد كلمات السورة، وقد وافق قوله فيها: هي سابع كلمة بعد العشرين، وهذا نقله ابن حزم عن بعض المالكية، وبالغ في إنكاره. نقله ابن عطية في تفسيره، وقال إنه من ملح التفسير وليس من متين العلم". [العسقلاني، (1416هـ)، ج 4 ص 797، ح 2017]

(2) هذه رواية ضعيفة، نكرها ابن حجر -رحمه الله- فقال: "وزعم ابن قدامة أن ابن عباس استنبط ذلك من عدد كلمات السورة وقد وافق قوله فيها: هي سابع كلمة بعد العشرين، وهذا نقله ابن حزم عن بعض المالكية، وبالغ في إنكاره نقله ابن عطية في تفسيره وقال: إنه من ملح التفسير وليس من متين العلم". [العسقلاني، (1416هـ)، ج 4 ص 797، ح 2017، بياروت، 1416هـ-1996م].

2- ص 111، 170 من هذه الرسالة.

3- هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي، كان عابداً صالحاً، وله **ابن كثير** (1407هـ) -تفسير القرآن العظيم-، وتوفي سنة ست وثلاثين وخمس مائة (536هـ) بمدينة مراكش. [انظر: ابن خلكان، (1968م)، ج 4/236-237، و الأندروني، (1417هـ)، ص 169-170.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

فكان كما ، قال : فإن القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة فقل لمحى الدين من أين لك هذا ؟ قال : أخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ غَلِبْتَ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سَنِينَ ﴾ (الروم: 1-3) وذكر له حساباً طويلاً، وطريقاً في استخراج ذلك¹.

وطريقة الحساب أنه أخذ عدد ﴿أَلَمْ﴾ بالجزم الصَّغِير²، فكان ثمانية، وجمعها إلى ثمانية -البضع في الآية- فكان ستة عشر-، ثم أزال الواحد الذي للألف فيبقى خمسة عشر، أمسكها، ثم أعاد حساباتها بالجمال الكبير، وضرب الثمانية في الناتج وهو واحد وسبعون وجعل ذلك كله سنين، ثم أضاف ناتج الضرب وهو خمسمائة وثمانية وستون سنة إلى الخمسة عشر التي أمسكها، فصار الناتج ثلاثة وثمانين وخمسمائة سنة وهو زمان فتح بيت المقدس. هذا على قراءة "غلبت" بفتح الغين واللام و"سيغلبون" بضم الياء وفتح اللام³.

وخوض ابن برجان في ذلك كان مما عيب عليه :

قال ابن حجر العسقلاني⁴ في ترجمته : "عابوا عليه الإمعان في علم الحرف حتى استعمله في تفسير القرآن . وقصة بن الذكي في قصيدته التي مدح بها السلطان صلاح في ذلك مشهورة"⁵.

وقال السخاوي⁶ :

1- انظر : ابن خلكان، (1968م) ج4 ص230. وابن كثير، (ب.ت) ج12 ص326.

2- الجزم في اللغة القطع، والجزم تسوية الحروف، وهو ضرب من سبويه، (ابن فارس، (1415هـ)، ص 214. والأزهري، (1384هـ) ج10 ص627. وابن منظور (ب.ت)، ج 12 ص98. ولم أجد شيئاً يدل على المقصود بالجزم الصغير .

3- أنظر : الألويسي، (1398هـ)، ج1 ص102-103. و ابن عربي، (ب.ت)، ج1 ص60. وقراءة (غلبت) قراءة شاذة مروية عن ابن عمر رضي الله عنهما- [انظر : الصغير، (1419هـ)، ص501]

4- هو أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني المصري، يعرف بابن حجر وهو لقب لأحد آبائه، ولد بمصر عام 773هـ، حفظ القرآن الكريم والكثير من أمهات الكتب في شتى العلوم، واجتمع له من الشيوخ ما لم يجتمع لغيره، من أشهرهم العراقي، تصدى لنشر الحديث، وصنف 150 مصنفاً أهمها وأشهرها "العسقلاني" (1416هـ)، فتح الباري ج شرح صحيح البخاري"، ومنها: لسان الميزان، وتعليق التعليق، توفي سنة 852هـ. [انظر: السخاوي، (ب.ت)، ج1 ص36-40]

5- العسقلاني، (1971م)، ج4 ص13.

6- هو أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي، الفقيه المفسر اللغوي النحوي الشافعي، شيخ القراء بدمشق في زمانه، من أهم تصانيفه: شرح الشاطبية، وشرح الرائية، وشرح المفصل، وجمال القراء، توفي سنة 643هـ. [انظر : الذهبي، (1417هـ)، ص340-342. والسيوطي، (1384هـ)، ج2 ص192-194. والكتاني، (1400هـ)، ص62]

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Justify Low, Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Bold

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, No underline, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, No underline, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, No underline, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Justify Low, Indent: First line: 0.02"

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 12 pt

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 12 pt

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 12 pt

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 12 pt

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 12 pt

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 12 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

" ولم أر مأخذ ذلك من علم الحرف ؛ وإنما أخذه فيما زعم من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ عَلَّمْتُ بِالْأَرْوَاحِ فِي

أَنِّي الْأَرْضَ وَأَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّفُونَ فِي بَضْعِ سَنِينَ ﴾ الآية ، فبني الأمر على التاريخ ، كما

فعله المنجمون ، ثم ذكر أنهم سيغلبون في سنة كذا على ما يقتضيه دوائر التقدير ، ثم قال : وهذه

نجامة وافقت إصابة ، إن صح أنه قال ذلك قبل وقوعه ، وكان في كتابه قبل حدوثه . قال : وليس

هذا من قبيل علم الحرف ، ولا من باب الكرامات ؛ لأنها لا تنال بحساب¹ .

وأبلغ من كل ذلك في الحكم على ما روي عن ابن بَرَّجَان هو قول ابن خلكان² : " ولما وقفت أنا على

هذا البيت وهذه الحكاية لم أزل أطلب تفسير ابن بَرَّجَان حتى وجدته على هذه الصورة - ، لكن كان

هذا الفصل مكتوباً في الحاشية بخط غير الأصل ، ولا أدري هل كان من أصل الكتاب أم هو

مملوق به³ . فهذا مما يشكك في نسبة التفسير إلى ابن بَرَّجَان أصلاً .

وأما نظرية العدد 19 ، فإن هذه الفكرة بالذات لم يتطرق إليها أحد من السلف المسلم ، وسيأتي بيان تاريخها في الموقع المناسب من هذه الرسالة .

المطلب الثاني: 3.3.2 الإعجاز العددي في العصر الحديث.

يتميز عصرنا الحديث بالتقدم السريع ، وجنوح البشرية نحو المادية الجافة ، وتعلقهم بالأمر المحسوسة ، وتمشياً مع حاجات هذا العصر نشطت حركة البحث في القرآن الكريم عن وجوه جديدة للإعجاز تناسب تطوره وماديته ، فازداد الاهتمام بالإعجاز العلمي والإعجاز النفسي وغيرهما ، وظهرت نظرية الإعجاز العددي ، والتي - كما رأينا - محاولة لإثبات إعجاز القرآن من خلال الأعداد التي **تعتبر عدّ** مقياساً مادياً بحتاً .

ففي عصرنا الحديث ظهرت عدة مؤلفات تخص الإعجاز العددي بالدراسة والعرض ، وقد سارت هذه المؤلفات بفكرة الإعجاز العددي خطوات هي :

¹ - النعيمي ، (1410 هـ) ، ج 1 ص 174 .

² - هو أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي ، مؤرخ حجة أديب ، ولد في إربل عام 608 هـ - 1211 م ، عمل في القضاء والتدريس ، توفي في دمشق عام 681 هـ - 1282 م . [الكتبي ، (ب . ت) ، ج 1 ص 110 - 118 . والزركلي ، (1979 م) ج 1 ص 220]

³ - ابن خلكان ، (1968 م) ، ج 4 ص 230 . وقال المحقق : " وجاء بهامش المختار من وفيات الأعيان لابن المؤلف : وقعت في القاهرة على ثلاث نسخ من التفسير المذكور وهذا الفصل المشار إليه ، لكنه مكتوب على الجميع على الحاشية بعد خط الأصل ، وأخبرني الشيخ نقي الدين محمد بن زين الدين الشافعي قاضي القضاة بالديار المصرية - رحمه الله تعالى - أنه رأى هذا الفصل المعين في نسختين على صورة ما ذكرناه ، والله أعلم .

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

1-تسمية هذه الفكرة بـ"الإعجاز العددي" وهذا لم يعرف فيما سبق، حتى من تحدث عن إعجاز فواتح السور كان يذكره ضمن الإعجاز البلاغي، كما فعل الباقلاني في كتابه، فذكر للإعجاز ثلاثة أوجه منها: بديع نظم القرآن، وعلو شأوه في البلاغة مع أُمِّيَّة سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم-. وذكر لهذا الوجه عشرة معاني، تأسعها يتحدث عن فواتح السور باعتبارها مظهراً من مظاهر الإعجاز البلاغي، وأنها نصف الحروف الهجائية ، وأنها تشتمل على النصف من حروف كل صفة من صفات الحروف. ولكنه لم يتطرق إلى إعجاز عددي ولا لشيء من هذا القبيل¹.

2-التعامل مع الأعداد المذكورة في القرآن باعتبارها مظهراً لهذا الوجه، في حين كان النظر إليها سابقاً، باعتبارها مظهراً من مظاهر الإعجاز البلاغي، ودقة دلالة الكلمة القرآنية.

3-عدّ آيات وكلمات وحروف القرآن بهدف الوصول إلى الإعجاز العددي، وهذا هدف لم يقصده المتقدمون -رحمهم الله-.

4- نظرية العدد 19، وهي مما استحدثه القائلون بالإعجاز العددي . ولم يشر إليها المتقدمون. -ولم يشر إلى هذا أحد من المتقدمين-

- 5- استخدام حساب الجمل وتطبيقه على الكلمات والعبارات القرآنية.
- 6- صفّ الأرقام بعضها بجوار بعض وإجراء عمليات حسابية على الأعداد الناتجة.
- 7- تسخير الأرقام والنتائج التي يصلون إليها بهدف التنبؤ ببعض الغيبيات.

1- انظر تعقيب د.فضل عباس على هذا الكلام: عباس،(1991م)، من صحن 68-70.

|

|

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

3.4 المبحث الثالث: أهم المؤلفات في الإعجاز العددي

تطلبت الخطوات سالفة الذكر جهوداً كبيرة من قبل القائلين بهذا الوجه من وجوه الإعجاز، تمثلت في عدد من الكتب التي اعتنت بالإعجاز العددي دون غيره من الوجوه. ومن أبرز من كتب في ذلك:

3.4.11- بديع الزمان النورسي¹:

نشرت له عدة مؤلفات، أهمها رسائل النور التي وجهها إلى أتباعه، ونشرت في عدة مجموعات منها مجموعة "عصا موسى" و"الرموزات الثمانية"².

ولم أحصل على الكثير مما كتَب النورسي، إلا أنَّ كونه أول من كتب من المتأخرين في الإعجاز مستعملاً حساب الجَمَل في توضيح أفكاره، كان لا بدَّ من ذكره في رسالة كهذه، ولم يكن يسمي ما يجريه من حسابات إعجازاً عددياً، إنما كان يعَدِّب تطبيق حساب الجَمَل على آيات القرآن الكريم من طرق إظهار الإعجاز الغيبي. وكان يعتقد أنَّ في آيات القرآن خزينة للأسرار التي تناسب كلَّ عصر، وتتكشف في العصر الذي تناسبه³. وأكتفي لتوضيح منهجه في تبیین إعجاز القرآن بالمثال الآتي⁴:

طبَّق الشيخ النورسي حساب الجَمَل على آيات سورة الفلق، وربط كلَّ قيمة بأحداث معينة، من ذلك:

1- قوله -تعالى-: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (الفلق: 1) تساوي بالحساب الأبجدي (1352) أو (1354) وهذا يوافق تاريخ الحرب العالمية الثانية. وهذه الآية تقول للأمة المحمدية: "لا تدخلوا هذه الحرب، والتجنُّوا إلى ربكم"⁵.

2- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ (الفلق: 4) عبارة «النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ» تساوي (1328) بعدم عدِّ الشدَّتَان، و(1358) بعدَّ اللام في الشدة، وهذا يوافق "تاريخ استعداد الشرور

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Bulleted + Level: 1 + Aligned at: 0.27" + Tab after: 0.52" + Indent at: 0.52", Tab stops: 0.13", List tab + 0.25", Right + Not at 0.5" + 0.52"

1- هو بديع الزمان سعيد النورسي، ولد سنة 1292هـ-1873م، في نورس من كردستان لأب صوفي، طلب العلم صغيراً حتى أصبح شيخ فرقة وله أتباع، كيد له وأدخل مستشفى العقل، ثمَّ السجن، توفي سنة 1379هـ-1960م. [انظر: النورسي، (1407هـ)، ص369-390]

2- انظر: النورسي (1407هـ)، ص102-107.

3- انظر: النورسي (1407هـ)، ص104.

4- انظر: النورسي (1407هـ)، ص102-105.

5- انظر: النورسي (1407هـ)، ص103.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

للمجيء إلى الوجود، التي أفنت إفناءً وحشياً...بتلقين الدبلوماسيين السياسيين لمؤامراتهم السرية في أزرار وعقد المقدرات البشرية"¹.

3-ورود كلمة "شر" أربع مرات يشير إلى أربع شرور ستصيب الأمة².

22-3.4-2) محمد رشاد خليفة³:

بدأ بإعداد ترجمة لمعاني القرآن لتتناسب المسلمين الأجانب، وحسب قوله أنه عندما وصل إلى قوله تعالى: ﴿الْم﴾ (البقرة:1) استوقفته هذه الحروف، ولم يجد في التفسير تفسيراً يقتنع به، فعكف على البحث في تفسيرها أربع سنوات⁴، خرج بعدها بما أسماه "معجزة القرآن العددية". وقد عُلم بعد ذلك أنه بهائي⁵، ثم أنه أنكر السنة وازداد انحرافه إلى أن ادعى أنه رسول الله وأن الله -جل شأنه- قد ذكر اسمه في القرآن⁶، وانتهى به الأمر إلى أن قتل في ظروف مجهولة⁷.

استطعت أن أصل إلى مطبوعتين لمحمد رشاد خليفة، الأولى هي نص محاضرة ألقاها في الكويت بعنوان "تسعة عشر دلالات جديدة في إعجاز القرآن" يتحدث فيها عما وصل إليه من إعجاز الرقم 19، ابتداءً من البسملة ومروراً بسورة المدثر وقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر:30)، ويقول في تفسير هذه الآية إنها تتحدث عن حروف البسملة، والتي يتبني أنها نزلت مع الفاتحة بعد المدثر، ويتحدث عن تكرار كل كلمة من كلمات البسملة بعدد يقسم على 19، ويعلل ذكر اسم من أسماء الله الحسنى دون غيره بالحفاظ على الأعداد بحيث تقسم على العدد 19⁸.

ثم ينتقل إلى الحديث عن الحروف المقطعة -النورانية والظلمانية كما يسميها-، ويصل من خلال عددها إلى أنّ كل حرف من الحروف المقطعة التي بدئت بها السور قد تكرر في السورة التي ذكر فيها بعدد يقسم على 19، ويعلل ذكر بعض الكلمات دون غيرها بانضباط العدد بما يقسم على العدد

1- انظر: النورسي (1407هـ)، ج، ص103-104.

2- انظر: النورسي (1407هـ)، ج، ص104-105.

3- ولد محمد رشاد خليفة في كفر الزيات في مصر عام 1935م. وفي عام 1957م حصل على بكالوريوس في الزراعة من جامعة عين شمس. وفي عام 1964م حصل على الدكتوراة في الكيمياء الحيوية من جامعة كاليفورنيا بأمريكا، وعمل مدرساً في جامعاتها، وشارك في إنشاء "اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا وكندا، عاد بعد ذلك إلى مصر فترة، ثم اختير للعمل خبيراً للتنمية الصناعية في الأمم المتحدة. [خليفة،(ب.ت)، ص3-4]

4- خليفة، (ب.ت)، ص4. وانظر محتويات هذه المحاضرة في: الزين، (1414هـ) ج1 صص33-49.

5- جرار، (1419هـ)، ص20.

6- جرار، (1410هـ)، صص15-16.

7- جرار، (1410هـ)، ص141.

8- انظر: خليفة (ب.ت)، صص7-12.

19 كما في قوله تعالى: ﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنٌ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ (ق: 13) بدلاً من "قوم لوط"، وكتابة حرف دون حرف كما في كلمة "بصطة"، ثم يختم بالتأكيد على أهمية هذا الوجه من وجوه الإعجاز وضرورة البحث فيه¹. ثم يختم محاضراته بالإجابة عن بعض الأسئلة².

وأما الكتاب الثاني "معجزة القرآن الكريم" فقد ضمنه تسعاً وأربعين حقيقة قرآنية-كما يسميها-. العشر الأولى منها يستعمل فيها العد المباشر للسور والكلمات والآيات، ويربط كل الأعداد بالرقم 19³.

ثم ينتقل إلى الحديث عن أعداد الحروف المقطعة في أوائل السور وأن كل حرف يتكرر في السورة التي يأتي ذكره في أولها عدداً من مضاعفات العدد 19، ويقول إن مجموع هذه الحروف في كل السور هو من مضاعفات العدد 19 أيضاً⁴!

إلى أن يصل إلى الحقيقة 49، والتي يبدوها بسؤال: لماذا 19؟ وهنا يدخل حساب الجمل إلى حساباته، ويعلل اختيار العدد 19 بأن هذا العدد يعني "الله واحد" لأن حساب جمل كلمة "واحد" هو 19⁵!

وأما ما يختم به كتابه فهي صفحات يتحدث فيها عن نهاية العالم وأنها لن تبقى مجهولة، ولا يكتفي بهذا التصريح، بل ويكشف هو عن موعد نهاية هذا العالم من خلال قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر: 87) فيدعي أن السبع المثاني تساوي أربعة عشر هي فواتح السور الحرفية، وأن سنة نهاية العالم هي مجموع القيم العددية لحروف الفواتح فيقول: "مجموع القيمة العددية للسبع المثاني يساوي (1709)، إذن عمر الرسالة المحمدية كما حدده القرآن هو (1709) سنة قمرية⁶!!

وعند قراءة ما كتب رشاد خليفة تخطر في الذهن أسئلة كثيرة حول ما قاله وحول منهجيته في العد والإحصاء، منها: هل يسلّم له بأن عدد حروف البسملة هو 19؟ وأين ذهبت همزة الوصل من كلمة "بسم" والألف من كلمة "الرحمن"؟ ستكون الإجابة بأن هذا الوجه من وجوه الإعجاز هو في رسم القرآن. وهذه الإجابة بحدّ ذاتها تفتح المجال لكثير من التساؤلات والتي ستأتي مناقشتها لاحقاً.

1- انظر: خليفة، (ب.ت)، ص ص 14-24.

2- انظر: خليفة، (ب.ت)، ص ص 25-30.

3- انظر: خليفة، (1983م)، ص ص 1-54.

4- انظر: خليفة، (1983م)، ص ص 55-210.

5- انظر: خليفة، (1983م)، ص 211.

6- انظر: خليفة، (1983م)، ص ص 212-223.

كما أنّ مظاهر التحكم في كتابات د. خليفة كثيرة، وكل ما في هذا الرجل مدعاة للريبة والتوقف، يدل على ذلك ما كتبه أولاً، ثم إنكاره للسنة وادعاؤه النبوة ثانياً ثم مقتله ثالثاً، ويؤيد هذا مقابلة أجرتها معه صحيفة "البشير"¹ أقتطف منها ما يلي:

البشير: يعني أنك تدعي أنك رسول الله؟

رشاد: أنا لا أدعي ذلك أنا عندي ألف برهان على أنني رسول الله.

البشير: ماذا يعني ذلك؟

رشاد: ربي ذكر في القرآن أن الرسول الذي يأتي بعد كل الأنبياء اسمه رشاد خليفة.

البشير: إذا وجدت اسمي في القرآن بطريقتك الحسابية هل يعني أنني رسول الله؟

رشاد: والله إذا وجدت الدليل الكافي أهلاً وسهلاً.

البشير: الأملاك التي عندك كالمسجد والأرض أعطيت لك من جمعية يهودية. ما رأيك؟

رشاد: ولماذا اليهود يهتمهم أن يثبت أن القرآن من عند الله؟

البشير: عندنا ملفات وأوراق رسمية تثبت ذلك.

رشاد: أهلاً وسهلاً.

البشير: تقول إن معجزتك أكبر من معجزات جميع الأنبياء المرسلين.

رشاد: نعم، لأن ربي قال عنها إنها لإحدى الكبر.

البشير: تقول إن مصر ستموت عام 1990 هل الوحي أخبرك بذلك؟

رشاد: نعم، جبريل قال لي ذلك، أصلوا ستأتاكم خبطة.

البشير: متى تقوم الساعة؟

رشاد: نعم هذه أيضاً جبريل جاء بها وستكون سنة 2280م وهي من مضاعفات الرقم 19. وسوف نتقابل يوم القيامة².

وقبل الانتقال إلى الحديث عن الباحث التالي-باحث آخر لا بدّ من الإشارة إلى أنّه قد وجد في حسابات د.رشاد خليفة الكثير من الأخطاء التي قد تكون مقصودة أو غير مقصودة، وقد أعاد أ.بسام جرار إحصاء ما أحصاه رشاد خليفة وبين أخطاءه في كتابه "عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدعين" الذي سأحدث عنه لاحقاً³.

1- البشير: صحيفة إسلامية شهرية تصدرها جمعية التكافل الإسلامية في شيكاغو.

2- انظر: جرار، (1410هـ)، ص135-140.

3- ص45 من هذه الرسالة.

كان د. عبد الرزاق نوفل قد ألف كتابه الأول " الله والعلم الحديث " حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وفيه تبني القول بتعدد وجوه الإعجاز، منطلقاً من صلاحية القرآن لكل زمان ومكان، مما يتطلب - كما يقول - تجدد وجوه الإعجاز بما يناسب كل ظرف².

ثم في كتابه "الإسلام دين ودنيا" قام بإحصاء كلمتي "الدنيا" و"الآخرة" في القرآن الكريم. وكذلك في كتابه "عالم الجن والملائكة" أحصى كلمتي "الملائكة" و"الشيطان"! فوجد تساوياً في عدد كل من المجموعتين³.

هذا التساوي دعاه إلى البحث في الإعجاز العددي، فوضع كتابه " الإعجاز العددي للقرآن الكريم"، وفيه أحصى عدداً كبيراً من الكلمات المتطابقة أو المترادفة. وإن كان لا يسلم له هذا التطابق والترادف في كل الأحيان؛ فمثلاً نجده يحصي السيئات بمشتقاتها مقابل الصالحات بمشتقاتها ويقرر التساوي بين مشتقات كل منهما⁴، وهنا لابد من السؤال حول العلاقة بين هاتين الكلمتين، ولماذا لم يقارن بين الحسنات والسيئات باعتبارهما كلمتين متطابقتين؟!

وهو ينوع في أساليبه في الإحصاء، فتارة يحصي المشتقات ويتجاهلها تارة أخرى، كما في إحصائه كلمتي الإيمان والكفر، فلم يحص من مشتقاتهما شيئاً سوى الكلمتين بالتعريف والتكرير، ثم يقول معقّباً:

"وبالرغم من هذا التساوي العددي في اللفظين الكفر والإيمان فإنّ مشتقات كل منهما يختلف عددها اختلافاً كبيراً. فنجد أن الإيمان ومشتقاته قد تكرر 811مرة- كما سبق إيضاحه في صفحات سابقة- بينما تكرر الكفر ومشتقاته 506مرات ومرادفاته وهي الضلال ومشتقاته 191مرة وعدد ذلك 697مرة... والفارق بين الرقمين 114 وهذا الرقم هو عدد سور القرآن الكريم ... ويكون فارق الإيمان عن الكفر هو بعدد سور القرآن الكريم"⁵.

وبهذا يختم كتابه.

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0"

1- ولد د. عبد الرزاق نوفل في القاهرة، عام 1336هـ-1917م. وعرف في الأوساط العلمية كباحث مفكر، ألف كتباً كثيرة منها: "الله والعلم الحديث" و"السنة والعلم الحديث" و"الإسلام دين ودنيا" و"عالم الجن والملائكة"، وكان يعدّ "التفسير العلمي الشامل المبسط للقرآن الكريم" قبل أن يتوفى عام 1404هـ-1984م. [انظر: رمضان، (1418هـ)، ج1ص288]

2- انظر: المحتسب، (ب.ت)، ص285.

3- انظر: نوفل، (1407هـ)، ص6.

4- انظر: نوفل، (1407هـ)، ص35.

5- نوفل، (1407هـ)، ص88.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وأما نظرية العدد تسعة عشر فيؤجل الكاتب الحديث عنها إلى كتابه الثاني في الإعجاز العددي "معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم" و الذي فيه-يتحدث فيه عن إعجاز القرآن وتعدد وجوهه وتجدها عبر العصور، ثم يتحدث باختصار عن وجوه الإعجاز الآتية¹:

- (1) الإعجاز البياني.
- (2) الإعجاز التشريعي.
- (3) إعجازه بإيراده حقائق سابقة ووقائع لاحقة.
- (4) الإعجاز العلمي.
- (5) الإعجاز العددي.
- (6) الإعجاز الموسيقي.
- (7) الإعجاز الحسي-بمعنى النفسي-.

ثم يتحدث عن أهمية الأعداد وأنها مما فطر عليه الإنسان، وعن دعوة القرآن للعد والحساب، ويسرد الآيات الكريمة التي ذكر الله -تعالى- فيها أرقاماً بعينها، ثم ينتقل إلى الحديث عن إعجاز الرقم 19، فينطلق من كون البسملة مكونة من 19 حرفاً وأن أول ما نزل مكون من 19 كلمة وآخر ما نزل كذلك-كما يرى-، ويعد حروف بعض الآيات، ويجري بعض العمليات الحسابية على ما لديه من أعداد².

وهنا يظهر بوضوح عدم اعتماده مذهباً واحداً في العدّ، فنجد أنه يعد الآية كاملة تارة كما في آيات الفاتحة حيث يقول: "وبالتأمل في فاتحة الكتاب وهي أول سورة في المصحف نجد أن أول حديث بين العبد وربّه مما يعلمنا الله به هو ما جاء في النص الشريف: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 5) وعدد حروف هذا الحديث هو 19 حرفاً"³.

ويعد بعض الآية، ومثاله قوله: "هذه الحقيقة الدينية .. والبديهية العقلية والتي منطوقها.. الدين عند الله الإسلام.. نجدها قد جاءت في القرآن الكريم في النص الشريف: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ﴿ (آل عمران: 19) أي في الآية رقم 19 من سورة آل عمران. وإذا تدبرنا حروفها نجدها 19 حرفاً"⁴.

1- انظر: نوفل، (1403هـ)، ص 15-47.

2- انظر: نوفل، (1403هـ)، ص 55-87.

3- نوفل، (1403هـ)، ص 82.

4- نوفل، (1403هـ)، ص 83.

Formatted: Font: Bold, Complex Script Font: Bold

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ثم يقول:

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

"ويقول الله سبحانه وتعالى عن فضله بإكمال الدين للناس وإتمام نعمته عليه ما نصه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: 3). ولو تدبرنا القول الكريم- ورضيت لكم الإسلام ديناً- نجد أن حروفه 19 حرفاً تشير إلى كمال الدين وتام النعمة"¹.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

بل إنَّ العدَّ عنده يمتد إلى غير القرآن، انظر إلى قوله:

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

"والآيات المماثلة .. والمتساوية في عدد حروفها والتي تبلغ 19 حرفاً.. كثيرة.. كثرة بالغة.. بل إننا نجد في استجابتنا لما يأمرنا به القرآن الكريم في نصه الشريف: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: 56). فإننا نقول: اللهم صل وسلم على محمد.. وهذه عدد حروفها 19... وفي نصه الكريم: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (الحجر: 98). نسبح بحمد ربنا فنقول: سبحان الله وبحمده أسبح، أو سبحان الله وبحمده نسبح.. وهذه وتلك أيضاً 19 حرفاً"².

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وبغض النظر عن الصيغة المذكورة للتسبيح، يبرز هنا سؤال محوري: هل يمتد الإعجاز العددي إلى غير القرآن الكريم؟؟

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وأخيراً يختم د. عبد الرزاق نوفل بلفت الأنظار إلى العجائب المتجددة في القرآن الكريم والدعوة إلى التدبر في آياته والكشف عن المزيد من تلك العجائب³.

1- نوفل، (1403 هـ)، ص 83.

2- نوفل، (1403 هـ)، ص 98.

3- انظر: نوفل، (1403 هـ)، ص 91-101.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

3.4.44) أ. صدقي البيك:

كتب الأستاذ صدقي البيك كتابه " معجزة القرآن العددية " بعدما قرأه من كتابات أ. علي حلمي موسى، ومحمد رشاد خليفة، وعبد الرزاق نوفل حول الإعجاز العددي، حيث رأى أنَّ هذا الموضوع يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة من قبل المتخصصين بالدراسات الدينية، يقول:

"وقد عرضت في هذا الكتاب ثلاثة جوانب إعجازية جديدة تتعلق بالإعجاز العددي، لثلاثة علماء غير متخصصين في الدراسات الدينية، بل كانت اختصاصاتهم ذات علاقة بالعلوم المادية الحديثة من كيمياء وفيزياء، ولكنهم خدموا القرآن الكريم باختصاصاتهم هذه.

وقد كنت في أحد هذه المظاهر الإعجازية مكتفياً بالعرض فقط، ومعلقاً على المظهر الآخر. وأما المظهر الثالث، فقد درسته دراسة مستفيضة ومحصنة، وأغنيته باكتشاف جوانب جديدة..."¹

بعد المقدمة يمهد أ. صدقي البيك لكتابه بالحديث عن معجزات الأنبياء، وخصوصية سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم- من حيث نوعية معجزته التي اتسمت بالخلود والبقاء والإحاطة بالجوانب المعنوية والمادية. وكيف أنَّ القرآن كان هو المنهج الذي جاء به سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وكان هو المعجزة في آنٍ واحد².

بعد ذلك يتحدث عن وجوه إعجاز القرآن الكريم بإيجاز فيذكر منها الإعجاز البلاغي والإعجاز العلمي³.

ثم ينتقل إلى الحديث عن الإحصاءات القرآنية قديماً، فيعرض بعض الأرقام التي ذكرها القدماء في كتبهم من إحصاء آيات القرآن وكلماته وحروفه. وعن الإحصاءات حديثاً وكيف ساعد الحاسوب على تطورها وزيادة دقتها⁴.

بعد هذه المقدمات يبدأ أ. صدقي البيك حديثه عما يسميه "مظاهر الإعجاز العددي"، فيذكر ثلاثة مظاهر هي:

1- انظر: البيك، (1401هـ)، ص5-6.

2- انظر: البيك، (1401هـ)، ص13-16.

3- انظر: ص17-19.

4- انظر: ص20-26.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

1- غزارة المادة اللغوية التي استعملت في القرآن الكريم. وهذا المظهر هو ما تحدث عنه أ.علي حلمي موسى، ونقله عنه أ.صدقي البيك. ويقصدان به كثرة الجذور والأصول اللغوية التي استعملت في القرآن الكريم بالقياس إلى اللغة العربية ككل¹.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

2_التوازن في كلمات القرآن²، ويختصر في هذه النقطة ما كتبه د.عبد الرزاق نوفل في كتابه "الإعجاز العددي في القرآن الكريم". ولم يكتف أ.صدقي البيك هنا بمجرد العرض بل وضح ما عده وما لم يعده عبد الرزاق نوفل من مشتقات الكلمة ومفردها وجمعها ونحو ذلك. ويوضح السبب الذي لأجله أحصيت الكلمة أو نُحيت. أما إن لم يجد سبباً، فإنه يذكر كيفية العد ويلفت الانتباه إليها، كما في قوله: "لا أدري لماذا أدخل في الضالين المفرد والجمع ومضل ومضلين، بينما لم يدخل في الموتى لا المفرد" ميت" ولا جمعاً آخر هو "أموات"³.

ثم يفترض أ.صدقي البيك أسئلة قد توجه للدكتور عبد الرزاق نوفل ويجب عنها فيقول:

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

"وعلى كل حال فإن هذه الجوانب التي تؤكد إعجاز القرآن العددي بالتوازن والتناسب، تظهر أحياناً بشكل جلي، وأحياناً قد تدفع بعض الناس إلى القول إن في هذا تحميلاً للكلام فوق ما يحمل، ويتم الدكتور بالتمحل والتصنع، وتثار في وجهه أسئلة كثيرة: لم كان هذا هكذا ولم يكن بشكل آخر؟ ولم ظهر التناسب هنا ولم يظهر توازن؟ أو لم كان التوازن بين الأضداد ولم يكن بين المتوافقات؟ ولم أحصيت المشتقات هنا ولم تحص المشتقات هناك ولم؟ ولم؟ وكل هذه الأسئلة يجاب عليها بجواب واحد: إن د.الدكتور نوفل لم يضع هذا الإعجاز العددي ولكنه اكتشف هذه المظاهر، وهذا ما وصل إليه هو، وهو بذلك يفتح أمام الباحثين أبواباً واسعة للغوص في أعماق كتاب الله وتدبر آياته وكلماته"⁴.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وأسأل هنا: إن كان هذا ما وجدوه، وإن كانوا لم يجدوا نظاماً مضطرباً يمكن إتباعه في عد كلمات القرآن فلماذا نعتبر هذا وجهاً من وجوه الإعجاز؟؟

3-إعجاز العدد 19: وفيه يختصر ما توصل إليه محمد رشاد خليفة، ثم يبين النتائج التي قد يوصل إليها توضيح الإعجاز العددي من تأكيد حقيقة أن القرآن من عند الله - سبحانه - واستحالة أن يكون

1- انظر: ص ص 27-32.

2- انظر: ص ص 33-47.

3- البيك، (1401هـ)، ص 39.

4- ص 49.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

من اختراع محمد-صلى الله عليه وسلم-، والتأكيد على حفظ القرآن الكريم من أي تحريف أو تبديل¹.

~~وأبسط ما يقال هنا أن نتائج مثل هذه تحتاج إلى وجه له قواعده الثابتة التي لا تدع مجالاً للتحكم والأهواء، فهاتوا مثل هذه القواعد حتى نصل إلى تلك النتائج.~~

وهناك ملاحظة على كتابة أ.صدقي البيك في الإعجاز العددي، وهي أنه على الرغم من دفاعه عن الفكرة وبحته فيها إلا أنه لا يجزم بها جزماً قطعياً كسابقه، فيقول في نهاية حديثه عن النتائج:

"وإني أعود لأقول: إن المؤمن يؤمن بكتاب الله وحفظه، من غير هذا الإعجاز، سواء أظهر أم لم يظهر، وسواء أصح أم لم يصح، ولكن صحة هذا الإعجاز وظهوره في هذا العصر يزيدان المؤمن إيماناً: ﴿ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون...﴾ (المدثر: 31)."²

ويقول في رده على من ينكر هذه الفكرة بدافع الغيرة على كتاب الله:

"وليت الذين يرفضون الأفكار الجديدة، ومظاهر الإعجاز هذه يعلموننا كيف تكون سلامة النية والإخلاص، وكيف يكون التحقيق العلمي، والردود العقلية، بجهود مبذولة توازي أو تفوق جهود من كشف هذه الجوانب الإعجازية.

ليتهم ينطلقون من قاعدة أنّ كل مجتهد مأجور: بأجرين إن أصاب، وبأجرٍ إن أخطأ. إنّ سلامة النية والإخلاص لا يحدده رجل متسرع يكيل التهم للآخرين، فالله -تعالى- وحده هو الذي يطلع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور"³.

لكنه - مع هذا - كان مؤيداً للفكرة متبنياً لها حتى راسل د.رشاد خليفة بريدياً، واتفق معه على تصحيح بعض أرقامه وأعاد نشرها بتعليقات أ.صدقي البيك بعنوان " عليها تسعة عشر " وذكر في كتابه الذي نحن بصده الأرقام التي بقي بينهما خلاف حولها⁴.

ثم تلاها بالنتائج التي انفرد بها عن د.رشاد خليفة، وتتلخص بما يأتي:

1- انظر: ~~ص 49-64~~.

2- ص 64.

3- البيك، (1401هـ)، ص 65-66.

4- انظر: ص 78-98.

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Tab stops: 6", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

1-أحصى الحروف المقطعة الملفوطة، وبهذا فقد أضاف التتوين إلى النون، والميم المنقلبة عن نون إلى الميم، ولم يبق بعد الألفات المتلوة بساكن لأنها لا تلفظ ! وأحصى ألف تتوين النصب إذ كانت صالحة للوقف عليها، وأحصى الحرف المشدد أو المدغم حرفين¹.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

إلا أننا نجد بعد ذلك يعود للخلط بين الملفوظ والمرسوم، فأحصى الحروف الملفوطة والمرسومة من بعض الحروف المقطعة الواردة في أوائل بعض السور، والجدول الآتي يوضح الإحصاءات التي أجراها على سورة الرعد²:

جدول: 3.1: إحصاءات أ. البيك عليه تكرار حرفي الميم والراء في -سورة الرعد:

المجموع	ر			م				
	مرسومة	مشددة	إدغام	م مرسومة	م مشددة	م إدغام	م إقلاب	لام، ميم
	137	10	6	260	10	13	7	2
1273	153			292				

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

من هذا الجدول يتضح كيف ويلاحظ هنا أنه تذبذب في المنهج فلا هو أ بقيت على الإعجاز العددي في الرسم، ولا هو أثبتته للفظ. هذا غير تلك القيود التي وضعها ولم يلتزم بها في إحصائه كل الحروف، وقيدها في حروف أخرى، كما في إحصائه الألف عندما لم يحص الألف المتلوة بساكن، وهي وإن لم تكن تلفظ في حالة الوصل، فإنها تلفظ في حالة الوقف، وهنا يظهر قيد جديد في إحصاء الألف وهو أن الإعجاز العددي فيها يكون في حالة الوصل فقط !

2-أحصى تكرار الأعداد المذكورة في القرآن الكريم، فتبين له أن في القرآن (38) رقماً مذكوراً بدون تكرار صحيحاً أو كسراً، وأن الأرقام الصحيحة المذكورة مع تكرارها هو (285). والرقمان من مضاعفات الرقم (19).

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وأحب أن أورد الجدول الذي يوضح كيف وصل إلى الرقم (38) كمثال³:

1- انظر: ص ص 98-100.

2- ص 105.

3- البيك، (1401هـ)، ص 107. ورد الجدول على هذه الصورة في كتابه، السطر الأول من كل جزء يذكر فيه

الأعداد المذكورة في القرآن والسطر الثاني فيه عدّ للوصول إلى عدد الأعداد المذكورة في القرآن.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

جدول: 3.2: إحصاء أ. البيك ~~تكرار~~ الأعداد المذكورة في القرآن:

الأعداد	12-1	19	20	30	40	50	60	70	80	99	100	200
<u>عديدها</u>	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23

300	309	950	1000	2000	3000	5000	50000	100000	2/1	3/1
24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34

4/1	5/1	6/1	8/1
35	36	37	38

وسيأتي التعقيب على هذا الجدول في مكانه المناسب من هذه الرسالة¹.

ويختتم أ. صدقي البيك كتابه بالحديث عن عجائب القرآن وحتمية استمرارها في الظهور إلى يوم القيامة.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

1- سابين عدم دقة الأعداد المذكورة، وأنه لا علاقة لها بالعدد 19 ص 198 من هذه الرسالة.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

3.4.55- أ. مصطفى الدباغ:

ألف أ. مصطفى الدباغ كتاباً أسماه " وجوه من الإعجاز القرآني " تحدث فيه عن ثلاثة أوجه هي: الإعجاز البلاغي والإعجاز العددي والإعجاز العلمي، وجعل حديثه عن الإعجاز العددي في الباب الثاني من كتابه¹، ويتحدث فيه عن عدة نقاط في هذا الموضوع:

1- العدد في القرآن الكريم واستبدال القرآن النظام العشري بالنظام الستيني.

2- الإعجاز العددي والرقم 19. ويتبنى في هذه النقطة ما وصل إليه محمد رشاد خليفة وتحدث عنه مختصراً.

3- التوازن الحرفي في القرآن الكريم، وفي هذه المسألة يسير في محورين:

المحور الأول: هو ما تحدث عنه رشاد خليفة من تكرار الحروف المقطعة في أوائل السور تكراراً **ت** من مضاعفات الرقم 19. وكون هذا **إ** التكرار **ت** نسبياً **هي** الأعلى في السورة التي ذكر الحرف في أولها.

المحور الثاني: هو أن ترتيب الحروف المقطعة في أوائل السور هو حسب تكرار كل منها في السورة تنازلياً من الأعلى للأدنى، ومثال ذلك في سورة البقرة المبدوءة بـ"الم" وجد أن تكرارات الحروف هي كما يأتي²:

(أ) 4592 مرة.

(ل) 3204 مرة.

(م) 2195 مرة.

وهكذا في عدة سور.

ويعود ويؤكد على أن تكرارات هذه الحروف تكون بأعلى نسبة في السور التي تذكر في أولها، لكنه يبدأ تلقائياً بإظهار الخلل في هذه القاعدة عندما يقول:

"وبالمثل فالسورتان اللتان افتتحتا بحرف (ص) وهما سورة (ص) والأعراف (أ ل م ص) وهما متتابعتان نزولاً في الوحي، إذا ضممتا معاً تفوقتا حسابياً في هذه الحروف على باقي سور القرآن الكريم"³.

فهذه النظرية لما لم تنطبق على كل سورة منفردة، جمع السورتين معاً وهذا **ت** حكم منه!

1- انظر: الدباغ، (1405هـ)، ص 79-115.

2- ص 104.

3- ص 106.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ثم يقول لاحقاً:

"أما في سورة (يس) فإننا نلاحظ الدلالة الإحصائية نفسها، ولكن معكوسة حيث ترتيب الحروف جاء بعكس الترتيب الأبجدي فنجد أن توارد الحرف "ي" و "س" هو أقل من توارده في جميع المصحف مكيّاً ومدنيّاً!!"¹.

4- وهذا تحكم آخر لن أعلق عليه بأكثر من ذلك.

التوازن الموضوعي: وفيه يلخص ما ذكره د. عبد الرزاق نوفل في كتابه "الإعجاز العددي للقرآن الكريم".

ويختتم هذا الباب بالحديث عن أهمية إثبات هذا الوجه من وجوه الإعجاز من وجهة نظره متأثراً في ذلك بما كتبه كل من د. نوفل ود. خليفة.

3.4.66) - أ. حسين سليم²:

1- ص 106.

2- كاتب وشاعر وأديب لبناني. [محمود، (1422هـ)، ص 22]

3.4.6 أ.حسين سليم¹

قدّم أ.حسين أحمد سليم كتابه "معجزات الأرقام في القرآن" بمقدمة تحدث فيها عن أهمية الإعجاز العددي وكونه وجهاً جوهرياً من أوجه الإعجاز يتناسب مع طبيعة هذا العصر الذي سادت فيه لغة الأرقام، يقول: "إنّ الإعجاز العددي للقرآن الكريم هو الوجه الذي لا بد أن ندعو به إليه، إنّه الدليل على وجود الموحى ورسالة الموحى إليه، وإنّه لأسلوب الجيل بلغة العصر، فنحن في جيل الأرقام وعصر العدد والإحصاء"².

بعد المقدمة يورد الكاتب جدولاً يذكر فيه سور القرآن وعدد كلمات كل سورة وعدد حروفها، وجدولاً آخر يذكر فيه حروف اللغة العربية وتكرار كل حرف في كتاب الله، وثالثاً يذكر فيه تكرار كل حرف ونسبته في سورة الفاتحة، ورابعاً يذكر فيه تكرار كل حرف ونسبته في سورة البقرة. ولم يعلّق على أي من هذه الجداول ولم يوضح علاقة ما جاء في هذه الجداولها بمعجزات الأرقام في القرآن³. ثمّ يتحدث عما يسميه "التوافق العددي والتوازن الرقمي ومعجزات الحساب في القرآن الكريم" فلا يذكر سوى مثالين هما⁴:

1 - عدد حروف لفظ "الدنيا" = عدد حروف لفظ "الحياة" = عدد الأيام التي خلق الله فيها السماوات والأرض = عدد آيات سورة الناس بغير البسملة = (6).

2 - عدد حروف لفظ "الإنسان" = عدد مراحل خلق الإنسان = عدد آيات سورة الفاتحة = (7).

~~ولست أدري ما علاقة ذلك بمعجزات الحساب في القرآن، فهو لا يتحدث ولا يعلّق على هذين المثالين بشيء. والمعلوم أنّ أيّ إنسان يستطيع أن يحشد آلاف الحوادث والأشياء التي لها علاقة بنفس الرقم، فأين الغرابة في ذلك وأين الإعجاز!!~~

ويمضي في كتابه ذاكراً الأعداد الواردة في كتاب الله القرآن مع آية لكل عدد، ذكراً مجرداً بلا تعليق منه عليها⁵.

Formatted: Font: 14 pt, Bold, Complex Script
Font: Simplified Arabic, 14 pt, Bold

Formatted: Font: 14 pt, Bold, Complex Script
Font: Simplified Arabic, 14 pt, Bold

Formatted: Font: 14 pt, Bold, Complex Script
Font: Simplified Arabic, 14 pt, Bold

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Bullets and Numbering

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.38" + Tab after: 0.88" + Indent at: 0.88", Tab stops: 0.25", Right + Not at 0.88"

1- كاتب وشاعر وأديب لبناني. [محمود، (1422هـ)، ص22]

2- سليم، (1998م)، ص15.

3- انظر: ص21-29.

4- انظر: ص30-31.

5- انظر: سليم، (1998م)، ص32-40. مع ملاحظة أنّه لم يلتزم بالرسم العشوائي في كلمة "الإنسان".

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ثم يتحدّث عن الحروف المفردة في فواتح السور فيورد جدولاً يوضحها فيه، ويتحدّث عن تساوي عدد السور المبدوءة بهذه الحروف مع عدد حروف اللغة العربية وهو (29). والمكرر وغير المكرر منها، وأنّ مجموع هذه الحروف يساوي (78) وهو عدد حروف أول آيات القرآن نزولاً (الآيات: 1-5 من سورة العلق)¹.

وتحت عنوان "الإعجاز العددي في القرآن الكريم" يورد أ.حسين سليم الكلمات المتضادة أو المترادفة التي سبق أن ذكرها د.عبد الرزاق نوفل في كتابه "الإعجاز العددي" دون الإشارة إلى مصدر معلوماته، ولا انتقادها ولا التعليق عليها، غير أنه يذكره ضمن المراجع في آخر الكتاب، ثم إنّ تحديد مصدره أمر متيسر لما بينهما من اشتراك في الأرقام والتحكّمات والأخطاء، كإحصاء "ناقة الله" ضمن أسماء أنبياء الله -عليهم السلام- ونحو ذلك².

ثم يستخرج أسماء الله الحسنى من كتاب الله ويذكر (106) أسماء مع آية تدل على كل اسم، وأيضاً بلا تعليق ودون محاولة للربط بينها وبين الإعجاز العددي³.

ويختم كتابه بالحديث عن إعجاز الرقم (19) فيبدأ بقوله: "إنّ المعجزة القرآنية مبنية على العدد (19)"

~~وبين دفتي كتبه تجد ما يهدم قولهم، يلاحظ على الكاتب اختلاف أرقامه من موضع لآخر، فبينما قال إنّ عدد الحروف المقطعة بتكراراتها يساوي عدد حروف أول كتاب الله نزولاً، قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: 1-5)، ويساوي (78) حرفاً⁴. قال أيضاً إنّ أول ما نزل من القرآن هو (19) كلمة، مكونة من (76) حرفاً أي (4×19)⁵، فما الذي حولها من (78) إلى (76)!! غير التحكم والأهواء!!~~

ويختم حديثه عن العدد (19) بإيراد عبارات من آيات القرآن مكونة من (19) حرفاً يمكن حشد أمثالها لأي عدد غير (19).

ويختم كتابه بملحق فيه إحصاءات بعض الأمور المتعلقة بالقرآن ككلماته وحروفه ونقطه ونحو ذلك.

1- انظر: سليم، (1998م)، ص41-44.

2- انظر: سليم، (1998م)، ص45-88.

3- انظر: سليم، (1998م)، ص89-114.

4- انظر: سليم، (1998م)، ص43.

5- انظر: سليم، (1998م)، صص118-120.

3.4.7 أ. بسام جرار¹:

للأستاذ بسام جرار عدة مؤلفات في الإعجاز العددي،، كانت بدايتها عندما اطلع على كتاب د.رشاد خليفة "معجزة القرآن الكريم"، وأثار الكتاب اهتمامه، فعمل مع مجموعة من رفاقه في سجن "أنصار" على التأكد من هذه الأرقام من خلال إعادة الحسابات التي أجراها د.خليفة، ثم أعاد تلك الحسابات بعد خروجه من السجن باستخدام الحاسوب². وكتب بحثه الأول في تأييد هذه الفكرة وتصحيح أرقام رشاد خليفة، ونشره بعنوان "عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدعين"، وأعاد نشر **الكتاب** نفس **الكتاب** بعد مدة مع بعض الزيادات بعنوان "إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم - مقدمات تنتظر النتائج".

Formatted: Font: 14 pt, Bold, Complex Script
Font: Simplified Arabic, 14 pt, Bold

قدم أ. بسام جرار لكتابه هذا بمقدمة ذكر فيها دوافعه للكتابة في الإعجاز العددي، والأسباب التي دفعته إلى إهمال ذكر د.رشاد خليفة في كتابه لأسباب ذكر منها:

1. أن رشاد خليفة لم يصل إلى القاعدة، بل تحصلت لديه بعض الحقائق خلطها بتلفيقات وتأويلات باطلة، بحيث لا يصح اعتبار بحثه مرجعاً لشيء متكامل.
2. أن رشاد خليفة حاول أن يستغل بعض الحقائق القرآنية لمصلحته الشخصية، إلى درجة ادعائه الرسالة؛ لذلك وجد أ. بسام جرار أن من المصلحة ألا يشوش على القارئ أو يعكر صفوه بذكر اسم رشاد في صلب الموضوع³.

~~وتعليقاً على النقطتين السابقتين وعلى ما فعله رشاد خليفة، لا بد من الإشارة إلى أن هذه نتيجة طبيعية لأي فكرة لا تقوم على أسس وقواعد واضحة المعالم، ولا تلك حدوداً ولا قيوداً تضع الأمور في نصابها، وتغلق أي باب للتحكم والأهواء. بعد ذلك قام أ. بسام جرار بسرد أخطاء رشاد خليفة وتحكماته التي اكتشفها، ثم لخصها بقوله:~~

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Tab stops: 0.25", Right

"أخطأ رشاد خليفة في إحصاء أحرف فواتح (12) سورة، وصح إحصاءه لـ (17) سورة. وفيما يتعلق بالعدد (19) ومضاعفاته، فقد صح إحصاءه في (16) سورة، ولم يصح في (13) سورة. هل كان رشاد

Formatted: After: 0", Tab stops: Not at 5.63"

1- أ. بسام نهاد جرار، محاضر في كلية مجتمع رام الله منذ عام 1977م، ومدير مركز نون للدراسات القرآنية،

وعضو رابطة علماء فلسطين. <http://www.islamway.com/?iw-s=Scholar&iw-a=info&scholar-id=416,14/4/14271>

2- انظر: جرار، (1410هـ)، ص 12-17.

3- انظر: جرار، (1410هـ)، ص 9-10.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

يعلم بهذه الأخطاء، وتعتمدها ظناً منه أنّ الناس لن تحصى هذه الأحرف، أم كانت مجرد أخطاء وقع فيها سهواً، إذ لا عصمة إلا للأنبياء والرسل والرسالات¹.

ثم ينبّه أ. بسام جرار على خطأ في منهج تفكير من يعارض فكرة الإعجاز العددي -من وجهة نظره- فيقول إنّ تقديس أي فرقة -كالبهائية² - لأي رقم لا يعني محاربة هذا الرقم، ويقول: "تقديس الأرقام والأعداد غير وارد في دين الإسلام، وللمسلمين موقفهم من هذه القضية، فلا نقّس رقماً ولا نعادي رقماً لأنّ البعض قدسه... لماذا نسمح لهم أن يفرضوا علينا المواقف من قبيل ردود الأفعال؟"³.

~~ولا اعترض على قوله، ولكن عندما يكون رفض الفكرة قائماً على أسس علمية فإنّ الأمر سيختلف، ولن ينطبق عليه هذا الاعتراض.~~

ويتابع أ. بسام جرار حديثه عن إعجاز القرآن الكريم وتحديه للناس كافة، وعن الإعجاز العددي محاولاً أن يقدم إجابة على سؤال: "لماذا هو إعجاز؟" من خلال النقاط الآتية:

1. التسليم بإمكانية البشر كتابة موضوع والتقييد فيه بعدد معين في تكرار حرف معين.
2. خطأ رشاد خليفة باتجاهه نحو تلفيق الأرقام، لأنّ ما لا يدل على إعجاز الرقم (19) قد يدل عل مظهر آخر.
3. عدم ذكر الإعجاز العددي سابقاً حتى اكتشف في العصر الحديث.
4. الإعجاز العددي ليس الوجه الوحيد من وجوه الإعجاز الموجودة في القرآن.
5. اكتُشف هذا الوجه بدافع من اعتقاد سابق بإعجاز القرآن وحتمية تجدد وجوه إعجازه.
6. العلاقات المتشابهة غير البسيطة، والتي وجدت في تكرار الحروف والكلمات هي التي ستحكم بأنّه إعجاز⁴.

بعد هذه المقدمات يشرع أ. بسام جرار في الفصل الأول من كتابه، فيتحدث عن الرسم العثماني، وعن القول بأنه توفيق. وبناءً على هذا يذكر بعض الأمور التي لا بد من التقيّد بها -كما يرى-، ومن ذلك أنّ التاء المربوطة تحصى هاءً لأنها ترسم كالهاء⁵. ~~ولست أدري في أي قاموس يمكن أن تعدّ التاء هاءً!؟~~

1- جرار، (1410هـ)، ص23.

2- البهائية: فرقة ضالة، خارجة عن الإسلام، سيأتي الحديث عنها لاحقاً ص188 من هذه الرسالة.

3- جرار، (1410هـ)، ص25.

4- انظر: جرار، (1410هـ)، ~~ص30-32~~.

5- انظر: جرار، (1410هـ)، ~~ص32-35~~.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ونراه كذلك يجمع بين الروايات المختلفة للرسم العثماني إذا دعت الحاجة لذلك، فيقول مثلاً:

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

"أَنَّ هناك اختلافاً في رسم بعض المصاحف العثمانية، مثل: (أوصني، أوصيني -بإضافة نبرة مجردة بعد الصاد-، أولك، أولئك)... ويبدو أَنَّ لهذا الاختلاف أسراراً لمست بعضها، فعندما أردت إحصاء الهمزات التي ترسم على ياء أو واو، وجدت أَنَّ عدد الهمزات في السور التي تفتتح بـ(ألم)، (ألمص)، (ألمر)، (ألر)، هو (1139). وبعد التدقيق وجدنا أَنَّ كلمة (أولئك) في سورة الروم، رسمت في بعض المصاحف العثمانية (أولك) من غير نبرة، فأصبح بذلك عدد الهمزات هو: (1140) أي (60×19)¹. فقد رجع هنا إلى روايات أخرى لأنها ربما تدعم نظريته، ولكن أليست الهمزات بناءً على حساباته قد نقصت واحدة عند كتابة (أولك) بدون همزة، فهل تصبح (1140) أم (1138)؟؟

ثم يتحدث عن بعض ما يتعلق بالقرآن الكريم، كأول ما نزل وثاني ما نزل... ويربط ذلك بالعدد (19)، كما فعل سابقوه في هذا المجال، إلا أَنَّهُ يستدرك على رشاد خليفة إحصاءه لكلمة اسم فيقول:

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0"

"وقد أخطأ رشاد خليفة عندما اعتبر أَنَّ كلمة (اسم) تكررت في القرآن (19) مرة، لأنه أحصى ﴿بِئْسَ الْاِسْمُ الْفُسُوقُ﴾ (الحجرات:11) ولم يحص (بسم) التي وردت ثلاث مرات. والصحيح أَنَّ كلمة اسم أضيفت في البسملة إلى لفظ الجلالة (الله)، جاءت متسلسلة، وَأَنَّ كلمة (اسم) مضافة إلى (رب) جاءت أيضاً متسلسلة مع فاصل بينهما، وذلك على الصورة: (9 ، 1 ، 9). لذلك نجد أَنَّ كلمة (اسم) مضافة إلى لفظ الجلالة (الله) وردت في القرآن الكريم (19) مرة فقط...².

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وهنا يبقى السؤال الملح: لماذا خالفوا الرسم العثماني هنا؟ أليس رسم كلمة (بسم) يختلف عن رسم كلمة (اسم)؟ فأين ذهبت الباء إذن؟!

ويتابع أ.بسام جرار حديثه عن فواتح السور، ويقسمها إلى ست مجموعات: (ألمر، ألمص، حم، عسق)، (طسم)، (ألم، طس، أَلر)، (طه)، (كهيعص،يس)(ص، ق، ن). ويورد جداول يبين فيها تكرارات حروف هذه المجموعات في السور التي وردت فيها، ويربط كل ذلك بالعدد (19). ويلاحظ القارئ تعدد الطرق وتشعبها بهدف الوصول إلى هذا الرقم ومضاعفاته، والوقوف عنده أينما وجد وإظهاره بمظهر إعجازي، فمثلاً يقول:

1- جرار، (1410هـ)، ص34. وسيأتي الحكم على هذا القول، ص122من هذه الرسالة.

2- جرار، (1410هـ)، ص48.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

"مجموع تكرار (طه) = (426+107) = (533)
 (533) 1-(الهاء في بسملة سورة مريم) = (532) = (28×19)¹

بينما يقول في موضع آخر: "إحصاؤنا لجميع أحرف الفواتح يشمل البسملات"². فهو مع قوله هذا قد حذف البسملة في أكثر من موضع، وربط ذلك بورود الحرف في فواتح سور متسلسلة متتابعة أو غير سور بينها سور أخرى متسلسلة.

ثم يتحدث عن الرقم 19 وعلاقته ببعض الأرقام العلمية والفلكية³. وهنا لا بد من السؤال: الإعجاز العددي الذي يتحدثون عنه هو إعجاز في القرآن الكريم، أم في الرقم 19؟!

بعد ذلك يوضح الكاتب بعض المسائل المتعلقة بآية أو سورة معينة، كمدة لبث سيدنا نوح عليه السلام- في قومه وربطها بالأعداد الخاصة بسورة نوح وبالعقد 19⁴.

ثم يورد أ. بسام جرار في كتابه صفحات من كتاب أ. صدقي البيك بدون أي تعليق عليها⁵. ويختتم كتابه بالرجوع إلى قضية رشاد خليفة وادعائه الرسالة ويعجب من افتراءاته بعد أن اكتشف ما اكتشف من مظاهر الإعجاز العددي⁶.

وقد تابع أ. بسام جرار اهتمامه بالإعجاز العددي، فأصدر كتابه "زوال إسرائيل 2022م نبوءة أم صدف رقمية"، والذي افتتحه بمدخل تحدث فيه عن النبوءات وأثرها الإيجابي في تحفيز الأفراد والأمم. ثم يصف الأساس الذي بنى عليه كتابه، وهو تصوره لأهمية خاصة للرقم (19)، فيقول:

"من يقرأ الكتاب الخاص بالعدد (19) سيدرك بشكل جلي معنى أن تقوم المعادلة التاريخية في هذا الكتيب على العدد (19). وأقول للذي لم يقرأ الكتاب: إنَّ هناك بناءً رياضياً مذهماً يتعلق بالكلمات والحروف القرآنية، ويقوم على أساس من الرقم (19). وإنَّ هناك ما يشير إلى أنَّه أساس في عالم الفلك. ويدهشك في هذا الكتيب أن تكتشف أنَّه قانون في التاريخ أيضاً"⁷.

1- جرار، (1410هـ)، ص72. وانظر: جرار، (1414هـ)، ص108.

2- جرار، (1414هـ)، ص96.

3- انظر: جرار، (1410هـ)، صص94-100.

4- انظر: جرار، (1410هـ)، صص104-106.

5- انظر: جرار، (1410هـ)، صص107-115.

6- انظر: جرار، (1410هـ)، صص117-آخر الكتاب.

7- جرار، (1417هـ)، ص15.

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right + 5.88", Right + Not at 5.5"

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ثم يشرع في كتابه المؤلف من فصلين:

الفصل الأول: ويذكر فيه ملخصاً لتاريخ بني إسرائيل، ثم يربط بين هذا التاريخ وبين نبوءة يرونها بعض اليهود، وهي أنّ دولة اليهود الحالية ستدوم مدة (76) سنة. ثم يحاول الربط بين هذه النبوءة وبين الآيات الكريمة من سورة الإسراء والتي تتحدث عن إفسادي بني إسرائيل¹.

الفصل الثاني: وهنا يبدأ حديثه بلغة الأرقام والحساب، فيربط بين ما ذكره في الفصل الأول وبين الأرقام وخاصة العدد (19)².

وفي بداية هذا الفصل يطرح أ.بسام جرار فكرة ظهر من يطبقها فيما بعد، حيث يقول:

"يؤمن المسلمون بالتوراة، لكنهم يعتقدون أنّها محرفة، أو أنّهم يجزمون بوجود نسبة من الحقيقة، ومن هنا لا يبعد أن تكون هناك نبوءات مصدرها الوحي، وإن كانت تحتاج إلى تأويل، أو فك رموز حتى على المستوى الرقمي. ونحن هنا بصدد تأويل نبوءة قرآنية، سبق أن كانت نبوءة في التوراة..."³.

ثم يبدأ حديثه عن الأرقام، فيذكر أنّ الرقم (76) والذي يساوي عدد سنوات عمر دولة إسرائيل - حسب النبوءة الإسرائيلية اليهودية -، والذي يساوي (4×19)، وعليه فإنّ السنة الهجرية التي ستزول فيها هذه الدولة هي: (76+1367 = 1443 هـ) وهذا الرقم الأخير يساوي عدد الكلمات من قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ...﴾ (الإسراء:2) إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جُنَّا بِكُم لَفِيفًا﴾ (الإسراء:104)⁴.

وهذا الرقم 19 هما محور حسابات أ.بسام في هذا الكتاب ومنهما ينطلق إلى تحديد المزيد من التواريخ، والوصول من خلال سورة الإسراء إلى مزيد من الأرقام التي تدعم رأيه في تحديد زمن زوال دولة إسرائيل، مع المحافظة على ربط هذه الأرقام بالعدد (19)، يقول:

"رقم كلمة (وليدخلوا) (76) وهذا ينسجم مع القول إنّ عمر دولة إسرائيل الثانية هو (76) سنة، لأنّ كل كلمة في السورة تقابل سنة، والدخول عند حصول وعد العقوبة.

1- جرار، (1417هـ)، من صهيون 18-50.

2- جرار، (1417هـ)، ص 51-57.

3- جرار (1417هـ)، ص 53. هذه الفكرة أخذ بها محمد سلامة في كتابه "نبوءات مستقبلية" حيث تناول بعض ما ذكر في الكتب المحرفة على أنّه ربما يكون مما سلم من التحريف.

4- انظر: جرار (1417هـ)، ص 56-58.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Normal

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

إذا ضربنا رقم الكلمة (أولاهما) بالعدد (19) يكون الناتج ($38 \times 19 = 722$). وهذا هو تاريخ سقوط إسرائيل الأولى. وبالتالي انتهى الجوس في إسرائيل.
 إذا ضربنا رقم الكلمة (وعد): ($19 \times 72 = 1368$) وهو عدد السنين الهجرية من الإسراء إلى العام (1948) أي عام بداية الفساد الجزئي في الأرض المباركة.
 وإذا ضربنا رقم الكلمة (الآخرة): ($19 \times 73 = 1387$) وهو عدد السنين الهجرية من الإسراء إلى العام (1967)، أي عام اكتمال الوعد بفساد الآخرة في كامل الأرض المباركة.
 وإذا ضربنا رقم الكلمة (وليدخلوا) ($19 \times 76 = 1444$) وهو عدد السنين الهجرية من الإسراء إلى العام (2022)¹.

ويستعين بحساب الجمل، فيحسب جمل قوله -تعالى-: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ (الإسراء: 104)، فيقول إنه يساوي (2023) إذا قرئت (الآخرة) بإثبات الهمزة، ويساوي (2022) بحذفها!! ويقول: "ويمكن اعتماد هذه القراءة هنا لأنّ الكلام ينتهي عندها، فيستحسن التخفيف كما ورد في سورة الكهف: ﴿...بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف: 78) أمّا في النهاية فقال: ﴿...تَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف: 82) لاحظ كلمة (تستطع) و(تسطع)².

ويختتم كتابه بالتعريف بحساب الجمل، وحساب القيم العددية لبعض العبارات.

وبهدف متابعة دراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم قام أ.بسام جرار بالاشتراك مع آخرين بتأسيس مركز (نون) للدراسات والأبحاث القرآنية عام 1419هـ الموافق 1998م في رام الله في فلسطين. يتحدث عن هذا المركز فيقول:

"مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية مركز متخصص في الدراسات القرآنية. ومن أولوياته الدراسات المتعلقة بالإعجاز العددي، وعلى وجه الخصوص الإعجاز الرياضي لما له من أهمية

3...

ويتحدّث عن قواعد الإحصاء في مركز نون في مقال خاص، فكان من أبرز النقاط التي ذكرها⁴:

1. نستند في عدّ الآيات على ما جاء في المصحف المذكور، والذي يعتمد العدد الكوفي. أمّا باقي الأقوال في عدّ الآيات فلم نتفرّغ بعد لدراستها. أمّا الأقوال التي وردت في عدّ آيات السور القرآنية،

1- جرار (1417هـ)، 78-79.

2- جرار (1417هـ)، ص 83.

3- جرار، (1419هـ)، ص 7.

4- انظر: 1342727/4/15هـ، <http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm>

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

فمرّدها إلى تعليم الرسول صلى الله عليه وسلّم، فهي في رأينا توقيفية، كما هي القراءات. وهذا رأي توصلنا إليه بعد دراسة وتمحيص. وعدد آيات القرآن الكريم وفق العدّ الكوفي هو: (6236) آية.

2. نستند في إحصائنا للكلمات والحروف إلى رسم المصحف، المسمّى بالرسم العثماني، وعلى وجه الخصوص المصحف المنتشر في العالم الإسلامي، على قراءة حفص. ولم نتفرّغ بعد لاستكشاف أوجه الإعجاز في القراءات الأخرى، والتي هي متواترة أيضاً.

3. عند إحصائنا للحروف في المصحف نهمل الإضافات التي أضيفت على الرسم العثماني بقصد التوضيح؛ فالألف الصغيرة التي تُرسم فوق بعض الحروف لا تُحصى، لأنها دخيلة على الرسم؛ فكلمة إسماعيل، مثلاً، تكتب في المصحف هكذا: (إسمعيل)، وعليه تتألف الكلمة من ستة حروف، وليس من سبعة.

4. قلنا إنّه عند إحصاء الكلمات نراعي الرسم، وعليه نقوم بالعدّ وفق ما تتم به عملية طباعة المصاحف اليوم، لأنّها توافق الرسم. فحرف الجرّ (في)، مثلاً، يُحصى كلمة، لأنّه يُرسم منفرداً غير متصل بغيره من الكلمات. أمّا حرف (الباء)، مثلاً، فهو يُلحق في الرسم الكلمة التي تليه، مثل: (بالله)، فهي في الرسم كلمة واحدة.

5. قلنا إنّه عند إحصائنا للكلمات القرآنية ننتقيّ بالرسم العثماني للكلمة، وعليه فعبارة مثل: (يا أيها)، تعتبر كلمة واحدة، لأنّ المصحف يرسمها وحدة واحدة، هكذا: (ياأيها). وكذلك عبارة مثل (يا رب)، يرسمها المصحف (يرب)... الخ.

6. بما أنّ الدراسات العددية تتعلق برسم المصحف، فإننا نحصي الحرف المشدد حرفاً واحداً؛ فكلمة مثل: (مَدّ) تتألف من حرفين رسماً، أمّا لفظاً فهي ثلاثة حروف.

7. كلمات مثل: (أولم، أوكلما، أوليس...) هي كلمة واحدة فقط. وقد يحسن أن نلفت الانتباه إلى أنّ (أو) تختلف عن (أو) في المعنى، وفي الرسم. ف (أو) ترسم كلمة منفصلة، وفيها معنى التخيير. أمّا (أو) فهي ترسم ملحقة بما بعدها، وهي همزة استفهام مع واو العطف.

8. جملة: (من بعد ما) هي ثلاث كلمات. وحصل لدينا تردد في كلمة (بعَداً)، ثم رأينا أن تُحصى كلمتين.

9. حساب الجُمَل: هو إعطاء كل حرف من حروف (أبجد هوز...) قيمة عددية. وهو حساب مغرق في القدم، وقد استخدمه المسلمون في التأريخ للأحداث. وقد وجدنا بالاستقراء أنّ حساب الجُمَل هو الركن الأساس في الإعجاز العدديّ للقرآن الكريم.

وأما باكورة أبحاث هذا المركز فهو كتاب " إرهابات الإعجاز العددي في القرآن الكريم " والذي هو بمثابة مقدمات في الإعجاز العددي - كما يقول بسام جرار في مقدمة الكتاب- وهي ست مقدمات:

1. سورة المدثر مدخل إلى الإعجاز العددي: ويتحدث تحت هذا العنوان عن سورة المدثر والعدد (19)، وهو العدد الأساس الذي يبني عليه نظرياته، ويقول في حديثه عن هذا العدد: "ولكن هل يعتبر العدد هنا من قبيل المتشابه الذي لا مطمع للإنسان في إدراك بعض حكمه ومراميه، أم أنه الإشارة التي تطلق العقل البشري في اتجاه مفاتيح الكثير من المعاني والأسرار؟! فالأصل أن يعمل الكلام ولا يهمل"¹.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

2. معجزة ترتيب سور القرآن: ويتحدث عن ترتيب سور القرآن بلغة الأرقام، مسنداً معظم ذلك إلى كتاب عبد الله جلغوم "أسرار ترتيب القرآن قراءة معاصرة" مع إعادة التأكد من بعض أرقامه. ومما يقولونه أن في القرآن (60) سورة عدد آياتها زوجي، و(54) سورة عدد آياتها فردي، وتنقسم كل من المجموعتين إلى نصف ترتيب سور في المصحف زوجي ونصف ترتيب سور فردي، أي أن:

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

$$(114) = (54+60) = (30 \text{ ترتيبها زوجي} + 27 \text{ ترتيبها فردي})$$

$$\text{والعدد } (114) = (6 \times 19)$$

$$\text{والعدد } (60) = (6 \times 10)$$

$$\text{والعدد } (54) = (6 \times 9).$$

ثم يقول: "وعلى خلاف هذين الترتيبين يكون من الصعب أن تأتي النتيجة على هذا النسق..."².

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

أقول: ماذا لو كانت الأرقام كالتالي:

$$(114) = (72 + 42) = (36 + 36) + (21 + 21)$$

$$\text{العدد } (114) = (6 \times 19)$$

$$\text{والعدد } (72) = (6 \times 12)$$

$$\text{والعدد } (42) = (6 \times 7)$$

1- جرار ، (1419هـ)، ص13-14.

2- جرار ، (1419هـ)، ص29.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

فكيف لنظام يمكن تقليده أن يصلح وجهاً من وجوه إعجاز القرآن العظيم!! ولماذا نلتفت إليه ما دام أن هناك وجوهاً أعجزت الإنس والجن ولم يتمكن أحد من تقليدها. فسيحان الذي أنزل كتابه وهو الأعلَم بأسراره وحكمه!

3. معجزة ترتيب سور الفواتح: وهنا يتحدث عن السور المبدوءة بالحروف المقطعة على نحو ما تحدث في كتابه "إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم"¹.

4. حساب الجمل والإعجاز العددي: يُقدّم لهذا الباب بالتعريف بحساب الجمل، ثم يذكر كلمات من القرآن الكريم محاولاً الربط بينها وبين هذا الحساب، كذكره كلمة "الحديد"، حيث يقول إن هذه الكلمة وردت في أكثر من سورة، وأنّ الجذر التريعي لمجموع أرقام ترتيبها بين كلمات السور التي وردت فيها يساوي تقريباً: (57)، وجمل كلمة "الحديد" يساوي: (57)، وهو الوزن الذي لعنصر الحديد!!²

5. الإعجاز الرياضي وعالم الفلك: وهنا يحاول بسام جرار ربط بعض الأرقام الفلكية بالعدد 19، فيقول مثلاً:

" السنة الشمسية هي (365.2422) يوماً، و السنة القمرية هي (354.367) يوماً و عليه يكون الفرق بين السنة الشمسية و القمرية هو (10.8752) يوماً، و بعد (33.58) سنة شمسية يكون مجموع هذه الفروق سنة شمسية كاملة، أي أن السنة القمرية تعود لتلتقي مع السنة الشمسية في نقطة البداية نفسها بعد (33.58) سنة شمسية ويمكن اعتبار كل نقطة عودة إلى البداية "دورة" مقدارها (33.58) سنة و على ضوء ذلك لو تساءلنا في أي سنوات من التاريخ الميلادي كانت الدورة (19)؟ فس نجد أن الدورة (19) بدأت سنة (604) م، و انتهت سنة (638) م، و من اللافت للانتباه أنه بعد بداية الدورة بـ (6) سنوات كانت السنة (610) م، و هي السنة التي بعث فيها الرسول - عليه الصلاة و السلام -، و قبل نهاية الدورة بـ (6) سنوات كانت السنة (632) م، و هي السنة التي توفي فيها الرسول - عليه الصلاة و السلام -، و هذا يعني أن فترة الرسالة كانت بؤرة الدورة (19) من التاريخ الميلادي"³.

6. العدد في سورة الجن: ينطلق في الحديث عن العدد في سورة الجن من الجدول الذي وضعه أ. صدقي البيك و ضمنه الأرقام الصحيحة الواردة في القرآن و الذي وصل من خلاله إلى أن عدد هذه

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

1- انظر: جرار، (1419هـ)، ص 37_48.

2- انظر: جرار، (1419هـ)، ص 57-59.

3- جرار، (1419هـ)، ص 65-66.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

الأرقام هو (285) عدداً¹، و يربط ذلك بسورة الجن باعتبار أنها تحتوي على (285) كلمة، و الكلمة الأخيرة منها هي (عددا)².

7. ويختتم أ.بسام جرار كتابه بخاتمة يدعو فيها إلى مزيد من الاهتمام بالإعجاز العددي ومزيد من الأبحاث في مجاله³.

أما الإصدار الثاني لمركز نون فهو كتاب " ولتعلموا عدد السنين و الحساب "، و الذي يعقد فيه أ.بسام جرار بعد المقدمة مدخلا من كتابه يتحدث فيه عن مسألة أسماء السور، وأنها توقيفية، وعن ترتيبها في المصحف، وأنه توقيفي -على الراجح- ثم يذكر بعض المناسبات بين سورتي الإسراء والكهف⁴. كما يتحدث عن العناوين الآتية:

1- تعريف بسورة الكهف: و فيه يتحدث عما تحويه سورة الكهف من قصص، ويركز حديثه على قصة أصحاب الكهف، وتاريخ هذه القصة ورواياتها الإسلامية و غير الإسلامية⁵.

2- نظرات في آيات قصة أصحاب الكهف: وفيه يفسر قصة أصحاب الكهف و يذكر سبب نزولها، و يتعرض للخلافات التي ظهرت حول تفاصيلها، ووجوب الرجوع إلى القرآن في ذلك⁶.

3- قصة العزيز، و قصة أصحاب الكهف: و هنا يتحدث عن وجوه التشابه والاختلاف بين القصتين⁷.

4- الزمن وحسابه في القرآن الكريم: وهنا يتحدث عن أهمية الزمن، و ارتباط العبادات به، و يذكر بعض الآيات التي تتحدث عن الزمن وحسابه و تربط ذلك بالليل والنهار والفلك، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا، وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّ وَالْحِسَابِ. مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ، يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (يونس: 5) و يورد تعليقاته على هذه الآيات⁸.

5- مقدمات لا بد منها: ويتحدث عن النقاط الآتية:

1- ص 40 من هذه الرسالة.

2- انظر: ص 73-82.

3- انظر: ص 83-84.

4- انظر: جرار (1420هـ)، ص ص 9-18.

5- انظر: ص 21-26.

6- انظر: ص 29-44.

7- انظر: ص 47-50.

8- انظر: ص 53-59.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Space Before: 12 pt, Numbered + Level: 2 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.75" + Tab after: 1.25" + Indent at: 1.25", Tab stops: 0.02", List tab + 0.25", Right + Not at 1" + 1.25"

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 2 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.75" + Tab after: 1.25" + Indent at: 1.25", Tab stops: 0.02", List tab + 0.25", Right + Not at 1" + 1.25"

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

• حساب الجمل: حيث يعرف بهذا النوع من الحساب، ويقول بوجود علاقة بينه وبين الإعجاز العددي، ويرى أ.بسام جرار احتمالية أن يكون لهذا الحساب أساس ديني، ثم دخله التحريف والتبديل والتوظيف السيئ! ويذكر بعض الأمثلة على استخدامه¹.

• العدد 19: فيعتبره العدد المركزي في قضية الإعجاز العددي².

• 2022 ميلادي: وهي السنة التي يتنبأ أ.بسام جرار بزوال إسرائيل فيها مستنبطاً ذلك من حساباته على سورة الإسراء كما سبق في كتابه "زوال إسرائيل 2022م، نبوءة أم صدف رقيمة"³.

6- التقويم الزمني: ويتحدث في هذا عن التقويم العبري، ويضع نظرية ترجع بداية التاريخ العبري إلى قصة أصحاب الكهف⁴.

7- إحدى عشرة لوحة عددية⁵: حيث يقوم ببعض العمليات الحسابية القائمة على عد الآيات والكلمات وحساب الجمل معتمداً على سورتي الإسراء والكهف وقصة الرجل الذي أماته الله الواردة في سورة البقرة، رابطاً ذلك مرة بدورة للعدد (19) في التاريخ وأخرى بدورة للعدد (309) ويصل من خلال ذلك إلى أن التقويم العبري هو تقويم رقيمي، يرجع إلى قصة أصحاب الكهف، وأن الله تعالى - أرشد الناس إلى التقويم من خلال هذه القصة. وفيما يلي مقتطفات مما يقول:

■ "جمل: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (الكهف:25) = 1808

جمل: "ألف وأربع مائة وثلاث وأربعون" (العام الهجري المتوقع برأيه لزوال دولة اليهود) = 1808⁶.

■ "جمل كلمة (رقمية) هو 365 ويدهشك أنه عدد أيام السنة الشمسية. وقد تكرر لفظ يوم في صيغة المفرد في القرآن الكريم 365 مرة. وتبلغ دهشتك مبلغها عندما تعلم أننا إذا أضفنا جمل "رقمية" إلى (5871)⁷ يكون الناتج (365+5871)=6236 وهذا هو عدد آيات القرآن الكريم⁸.

■ "أن جمل (قمرية) هو عدد أيام السنة القمرية الكبيسة 355 وهذا توافق غريب، وتزداد الغرابة عندما نلاحظ أن بعد القمر في أقرب نقطة له عن الأرض هو 355 ألف كيلو متر"¹.

1- انظر: جرار (1420هـ)، ص ص 63-66.

2- انظر: ص ص 66-67.

3- انظر: ص 67.

4- انظر: ص ص 69-70.

5- انظر: ص ص 73-90.

6- ص 77.

7- هذا العدد جاء به أ. بسام من اعتباره أن بداية التقويم العبري هو من بداية قصة أصحاب الكهف، وعليه يسميه تقويمياً رقيماً لا عرياً. وهذا العدد يساوي نهاية الدورة (19) للعدد (309). [جرار (1420هـ)، ص 84]

8- ص 87.

وفي رده على من يحتج على حساب جمل عبارات ليست من القرآن **يرد** بسام جرار **يتحدث عن أبلن** هناك من قال بأن اللغة العربية هي توقيفية علمها الوحي للناس، **ثم** يقول:

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0"

"وفي الوقت الذي لا نقول فيه بتوقيفية اللغة العربية، ولا نقول بأن الوحي علمها للناس، فإننا نؤمن أن الله علم الإنسان ما لم يعلم، وأنه لا تسقط من ورقة إلا بأذنه، كما ونؤمن أن للشيطان لمة وللملك لمة، ونؤمن بالوحي وكذلك الإلهام. فعندما سمّت آمنة بنت وهب وليدها (محمداً) لم يكن هذا بوحي مباشر، بل كان بالإلهام وبالرؤيا الصادقة. وما كان لها إلا أن تسميه محمداً، كيف لا، وقد بشرت به الرسل قبل مئات بل آلاف السنين. نعم إن هذه قضية يعجز البشر عن إدراك كنهها، ولكنهم يلمسونها في حياتهم، وإن لم يجدوا لها تفسيراً يسمونه علمياً، وذلك لقصور الوسائل العلمية.²

وهنا نسأل الأستاذ بسام: هل يُعتبر الإلهام دليلاً شرعياً أو عقلياً؟

ولمزيد من الدعم لما خرج به أ. جرار من نتائج، وخاصة فيما يتعلق بزوال إسرائيل ألف كتابه "الميزان 456، بحث في العدد القرآني" والذي اعتمد فيه على الأسس المذكورة في مقال "قواعد الإحصاء في مركز نون"، والتي منها: حساب الجمل، والعدد 19، والرسم العثماني فيبدأ كتابه بالتعريف بهذه الأسس وتوضيحها.³

وانطلق في حساباته من قول الله -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: 97)، وقوله -عز وجل-: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: 27)، فمن خلال حسابات أدخل فيها تكرار كلمتي "الناس" و"الحج" وجملتهما وأرقام بعض السور وعدد آياتها، وجمل بعض العبارات، استنتج وجود أهمية خاصة للرقم (456) الذي سمّاه الميزان، وهو ترتيب كلمة "الحج" في سورة الحج، وترتيب كلمة "الميزان" في سورة الحديد. وذكر علاقات لهذا العدد ببعض الأرقام وخاصة الرقمين (2022) و(1443) المتعلقين بزوال إسرائيل -وفق استنتاجاته-⁴.

3.4.8 أ. محمد أحمد سلامة:

1- ص 88. وهنا يأتي السؤال الذي يجب البحث فيه: الإعجاز الذي يتحدث عنه أ. هو في القرآن، أم في العدد 19، أم العدد 309، أم هو في اللغة العربية، أم أنه في حساب الجمل؟!؟!!

2- جرار (1420هـ)، ص 11.

3- انظر: جرار، (ب.ت)، ص 5-8.

4- انظر: ، جرار، (ب.ت)، 9- آخر الكتاب.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

افتتح محمد أحمد سلامة كتابه " تنبؤات مستقبلية " بمقدمة مهد فيها لموضوع كتابه، واستدل في تمهيده هذا بحديثين هما:

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

1. ما روى الإمام أحمد¹ في مسنده عن أبي زيد الأنصاري² قال: "صلى بنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صلاة الصبح، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل، فصلى العصر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس، فحدثنا بما كان و ما هو كائن، فأعلمنا احفظنا"³.. وفي البخاري⁴ "... فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه"⁵.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وبهذا الدليل يمهّد لموضوع معرفة بعض الغيبات وأهميته ويقول إنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذكرها لهم لسببين هما: "بيان إعجاز الإسلام و صدق نبوة الرسول لمن سيأتي فيما بعد من الأمم، والسبب الآخر هو تحذير المؤمنين من فتن واضطرابات ستأتي، قد يحثرون فيها بين الحق و الباطل فيتبعون الشيطان. فأخبرهم ليحتاطوا لأنفسهم ويعلموا إلى أي جانب ينحازوا وأي الفرق معها النجاة..⁶"

2. ما روى الترمذي⁷ عن عليّ -رضي الله عنه - قال: "سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ستكون فتن. قلت: وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم

1- هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، ولد في بغداد سنة 164هـ، صنف المسند، وجمع من الحديث ما لم يتفق لغيره، كان من أصحاب الشافعي وخواصه، وله ولدان عالمان: صالح وعبد الله، توفي سنة 241هـ. [انظر: ابن خلكان، (1968م)، ج1 صص 63-65]

2- هو عمرو بن أخطب الأنصاري، روى أحمد أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دعا له فقال: "اللهم جملته"، فشوه وهو ابن أربع وتسعين وليس في لحيته شعرة بيضاء. [انظر: ابن عبد البر (1412هـ)، ج4 ص1664. والعسقلاني، (1328هـ)، ج4 ص78]

3- رواه مسلم، كتاب الفتن، باب إخبار النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يكون إلى قيام الساعة، ح 2892 (25)، ورواه أحمد في مسنده (ب.ت) عن أبي زيد الأنصاري، ج 5 صص 340-341، والدارمي في سننه (ب.ت)، ج2 ص255.

4- هو محمد بن إسماعيل البخاري، ولد سنة 194هـ، رحل في طلب العلم فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، له مصنفات كثيرة أهمها على الإطلاق كتاب الصحيح، ومنها التاريخ الكبير والأدب المفرد وغيرها. [انظر: العسقلاني، (1326هـ)، ج9 صص 47-55. والزركلي، (1979م)، ج6 ص34]

5- رواه البخاري من حديث عمر -رضي الله عنه - . [انظر: كتاب بدء الخلق، باب 1، ح3192]

6- سلامة، ص1-2، <http://www.alargam.com/numbers/ragm591.htm> 1427/4/14

7- هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، ذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه: ممن جمع وصنّف وحفظ وذاكر، من أشهر كتبه: الجامع والعلل، توفي سنة 279هـ. [انظر: المزي، (1413هـ)، ج 26 صص 250-252، والعسقلاني، (1326هـ)، ج9 صص 387-389]

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم". يقول معلقاً على هذا الحديث: "ومن هذا الحديث نعلم أنه في القرآن نبوءات حتى قيام الساعة. و لكن ما هو العلم الذي سيساعدنا على معرفة هذه النبوءات؟- إنه الحساب القرآني!! فكل حرف و كل آية لها موضعها الخاص في القرآن، أنزلها الله لتلائمه ولا تتغير لموضع آخر، و بعمليات حسابية بسيطة يمكننا فهم تاريخ ما أو تحديد رقم معين!"¹.

بعد هذين الدليلين يتحدث عن علم العدد القرآني، ويذكر لهذا العلم عمودين أساسيين يقوم عليهما: الأعداد القرآنية كعدد الحروف والآيات، وحساب الجمل.

وبعد التعريف بهما يبدأ حديثه عن اليهود وعلاقتهم بالقرآن فيقول:

❖ "وفي هذا البحث سنكتشف المزيد من هذه المفاجآت باستخدام علم الحساب القرآني موازياً للعلوم التي ذكرها الرسول في حديثه الموجود البخاري "بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"، أي علوم القرآن والحديث وعلوم اليهود التي أخفوها في كتبهم أو حاولوا تحريفها"².

وفي قوله هذا ما لا يخفى من النقاش، فابن حجر -رحمه الله- استقصى في شرحه للحديث أقوال العلماء في معناه، ولم يكن هذا القول من ضمنها ³، فإن اليهود حين حرفوا كتبهم خلطوا الصدق بالكذب، ولا سبيل إلى التمييز بينهما إلا بالمنهج القويم الذي سار عليه العلماء، فما وافق كتاب الله وسنة رسوله صدقناه، لأنه ذكر عندنا ، لا لأنه ذكر عندهم، وما خالفهما كذبناه، وما سكت عنه في ديننا لا نصدقه ولا نكذبه"⁴.

واعتماداً على الأعداد وروايات اليهود يتنبأ في كتابه بالأمور الآتية:

1. زوال إسرائيل.
2. زوال أمريكا.
3. تاريخ ميلاد المهدي المنتظر.
4. ملخص الأحداث بين عامي 2007 و2070م.
5. ما سيحدث عام 2023.

1- ص2. الحديث ضعيف، وستأتي مناقشة الدليلين في المبحث المناسب.

2- ص4. والحديث رواه البخاري، ح3461، وانظر: العسقلاني، (1416هـ)، ح3461.

3- انظر: العسقلاني، (1416هـ)، ج7، ص175-176.

4- انظر: الذهبي (1409هـ)، ج1، ص178-179.

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Tab stops: 0", Right + Not at 0.25"

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ويبدأ الفصل الأول من كتابه بالربط بين سورة الإسراء وتاريخ اليهود القديم، فيجمع ويضرب أعداد الحروف وأرقام الآيات في سبيل هذا الربط. ولا يكتفي بذلك بل يعتمد في تفسير الآيات والأرقام التي يصل إليها على ما في كتب أهل الكتاب، فمثلاً يذكر نصاً من سفر أرميا (25: 8-11) جاء فيه أن مدة السبي البابلي كانت (70) سنة، ويعتمد هذا كأنه أمر قطعي ينطلق من خلاله إلى حساباته فيقول: "ففي الآية الخامسة، نجد أن جملة "وكان وعدا مفعولا" = 14 حرفاً، و $5 \times 14 =$ عدد الحروف مضروباً في رقم الآية = 70 ! وهو عدد أعوام السبي البابلي!"¹.

ودون أي ضابط لعملياته الحسابية وطرقها ومفتقراً لأي دليل معتمد شرعاً أو عقلاً يتابع قائلاً:

"6+54=(عدد الحروف الآية+رقم الآية)=60, 54-6=48, ولكن ما معنى هذه الأرقام؟ إنها تعنى- وبكل بساطة- أن وعد الله لهم بأن «وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا» (الإسراء: 6) سيكتمل تحققه بعد 60 عاماً من قيام دولة إسرائيل عام 1948!! أي $60+1948=2008$ م.²!!؟

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Tab stops: 5.88", Right

ويكتفي في بعض الأحيان بعدد قريب إلى العدد الذي يريد، فيقول في الاستنباط من قوله -تعالى- " إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا" (الإسراء: 7): "فعدد حروف هذه الجملة = 33، وإذا أضفناه للعام الذي تحكي الآية السابقة عن أحداثه -أي 1991- سنجد أن $33+1991=2024$ ، وما أقرب هذا الرقم إلى عام 2023م، والذي يمثل عام نهاية إسرائيل..³!!

ويضرب بالحقائق التي يفرضها الواقع عرض الحائط حين يقول: "ومن هنا نصل إلى أن فترة العلو الإسرائيلي على العالم هي 16 عاماً، وللتأكيد فلننه بجمع الرقم الذي توصلنا إليه سابقاً كبداية هذا العلو فإن $2007/2008 + 16 = 2023/2024$!!"⁴. وكأن ما نعيشه منذ ما لا يقل عن خمسين سنة، ليس علواً إسرائيلياً، وليست سيطرة إسرائيلية يهودية -على العالم أجمع؟! أم أن علينا أن نغض الطرف عن كل هذا في سبيل هذه الأرقام المذكورة؟!

وينفس هذا المنهج يحدد العام الذي ستزول فيه أمريكا، منطلقاً مما جاء في سفر الرؤيا (13:18) " من له فهم فليحسب عدد الوحش فإنه عدد إنسان وعدده: ست مائة وستة وستون" ويربط بين هذا

1- سلامة، ص6.

2- ص7. فقبل قليل ضرب في رقم الآية والآن يجمع وي طرح.

3- ص8.

4- ص9.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

العدد ورئيس أمريكا بوش حيث أن رمزه $w = 6$ بحساب الجمل، وعلى هذا $www = 666$ (العدد المذكور في النبوة).

يحمل أ.محمد سلامة هذه النبوة والعدد ستة المكرر ثلاث مرات ويحاول غصباً استخراجها من كتاب الله، حتى يقول أخيراً:

"فعدد حروف "كذبت عاد" + جمل "كيف كان عذابي ونذر" (القمر: 16) $= 2000 + 7 = 2007$!! وهذا - بإذن الله - تاريخ بداية النهاية لأمريكا، حين تحدث كارثة على أرضها، تفقد بعدها أغلب قوتها، إلا أن ذلك لا يعري النهاية التامة لوجود أمريكا، فعلى قدر علمي الذي وصلت إليه فليق الدمار النهائي لأمريكا سيكون بإذن الله عام 2018/2017!!"¹

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0"

ويلحق هذا بفصل يلخص فيه أهم الأحداث التي ستقع بين عامي 2007 و2070م، معتمداً في ذلك اعتماداً كلياً على نصوص من سفر أشعيا ورؤيا دانيال، وغيرهما من الأسفار اليهودية والنصرانية!! فيذكر زوال أمريكا وزوال إسرائيل، وظهور المهدي وموته، وظهور المسيح وموته، وغير ذلك من الأحداث التي يتنبأ بتواريخها. ويختتم هذا الفصل بقوله: "وبوصلنا لهذه المفاجأة نكون قد أنهينا تفسير دانيال بحمد الله."²!!

ويختتم كتابه بفصلين يذكر في أحدهما أحاديث نبوية بعضها صحيح وبعضها ضعيف تتحدث عما سيحدث في آخر الزمان³، وهذه لا نختلف حولها فما صح يقبل وغيره يرد، وليس في هذه الأحاديث ما يدل على السنوات التي ذكرها والتي لا تُسلم له طريقة الوصول إليها.

ثم يعود في الفصل الأخير للتحدث عن المهدي وتحديد السنوات المتعلقة به، وبهذا ينهي كتابه.

Formatted: Space Before: Auto, Tab stops: 0.25", Right

1- ص 10.

2- ص 20.

3- ص 21 فما بعدها.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

|

|

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

9.3.4.9 سعداوي البنا:

وكتابه هو "الدلائل العددية وإشاراتها إلى الوجدانية"، وفيه يقسم أعداد النظام العشري إلى ثلاث مجموعات هي¹:

6. مجموعة البداية: وهي الأعداد (3،2،1).

7. مجموعة الوسط: وهي الأعداد (6،5،4).

8. مجموعة النهاية: وهي الأعداد (9،8،7).

ويتناول في كتابه هذه الأعداد عدداً بعد الآخر، ويورد لكل عدد الآيات التي ذكر فيها مع ذكر تفسير كل آية، وذكر ما يدل عليه كل عدد، كحديثه عن العدد (1) باعتباره يدل على الوجدانية² والعدد (10) باعتباره يدل على القمة والذروة والأمان والاطمئنان والاستقرار³، وهكذا مع بقية الأعداد.

وهو من بداية كتابه يقول إنه سيجاول جاهداً أن يجد للأعداد دلائل بين آيات رب العالمين⁴، ومن هنا فإنه لا يكتفي بالآيات التي صرحت بذكر أعداد معينة، بل يتعدى ذلك إلى آيات ليس فيها ذكر أي عدد، ولكنه يجد فيها دلائل على أعداد معينة، ومثال ذلك قوله بعد ذكره قول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ لَمْ تَزَلْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (النمل:52): "كانت البيوت عامرة، ولكن لشدة ظلمهم وطغيانهم صارت الآن خاوية خالية، أي انقضت عهدها، فالصفر هنا صار غطاءً لماضي تلك الفئة الباغية، وسكن الديار بدلاً منهم بعد هلاكهم"⁵.

ويمتد به البحث عن دلالات الأعداد خارج كتاب الله، فيذكر للأعداد دلائل في الكون وبين المخلوقات، مثلاً يتحدث في مجال العدد واحد عن وحدانية المخلوقات، وبمعنى أن كل مخلوق هو واحد قائم بذاته، ولا يصبح مخلوقاً ثانياً، فالقرد لا يصير إنساناً، والكلب لا يصير حصاناً..⁶ وهكذا إلى أن ينهي كتابه على نفس النسق.

1- البنا، (ب.ت)، ص17.

2- انظر: ص ص 23-43.

3- انظر: البنا، (ب.ت)، ص44.

4- انظر: ص17.

5- ص20.

6- انظر: ص35-37.

وباعتباره مُوجِّهاً للرياضيات فلا يفوته أن يرشد إلى بعض الأمور الخاصة بتدريس الرياضيات، ويدعو إلى الربط بين الأعداد وآيات القرآن فيقول عن دور معلم الرياضيات في تدريس الأعداد: "وحبذا لو دعم كل رقم بآية قرآنية فالأعداد تشملها آيات القرآن جمعاء..."¹.

ومما ينبغي ذكره أن أ. البنا وإن كان يبالغ في البحث عن دلالات الأعداد في القرآن الكريم إلا أنه لا يتحدث عن الأعداد باعتبارها مظهراً من مظاهر الإعجاز القرآني، فهو يأتي بمنهج خاص به يختلف عن سبقه. والله أعلم.

وضع د. فريد قبطني كتابين في الإعجاز العددي هما: " طلوع الشمس من مغربها، علم للساعة " و"الصدفة المنظمة، الإعجاز العددي للقرآن " كتبهما باللغة الفرنسية، وترجمهما إلى العربية الأستاذ أحمد أمين حجاج أول²، وطبع الكتابان في مجلد واحد، نشرته دار البراق بببيروت.

تحدث المترجم في مقدمته عن الإعجاز العددي وأهميته، وعن انقسام المسلمين في موقفهم منه ما بين رادّ لها بدعوى أنها أمور تفوق فهم البشر ليس لهم الخوض فيها، وما بين حذر في قبولها لئلا يفتن المسلمون بما هو غير متحكم فيه، فإذا فتح الله على أحد من عباده بالخوض في أسرار العددية وفهمها، يقبل الخوض في هذه المسألة وتجب دراستها، وهذا كما يقول هو موقف د. قبطني³.

وبعد مناقشة القولين وترجيح القول الثاني، يتحدث المترجم عن دور أ. قبطني في توضيح الإعجاز العددي والخوض في أسرارها، فكان مما قاله في خضم حديثه عن كتاب "الصدفة المنظمة، الإعجاز العددي للقرآن ":

"وقد جمع ذلك الكتاب مجموعة من الملاحظات لا تترك مجالاً للشك في أنّ القرآن من عند الله، وأنّ نسقه العددي هو رسالة مرموزة بالأرقام والأعداد أي بلغة الرياضيات..."⁴

وأما في حديثه عن الكتاب الثاني "علم للساعة" فيقول:

— "أما هذا الكتاب فقد وفق الله -سبحانه وتعالى- الإمام السيد فريد قبطني إلى معرفة الإعجاز العددي معرفة مكنته من استخراج الرسالة المنسوجة في القرآن والمضمنة بداخله منذ 14 قرناً"⁵.

ومن أهم الأفكار التي يعرضها أ. قبطني في كتابه هذا:

1- هو فريد عباس رجاء قبطني، ولد في باريس عام 1957م لأب وأم جزائريين. [انظر: قبطني، (ب.ت)، ص 215.

2- لم أعثر على ترجمته، لكنه مرافق أ. قبطني منذ عام 1986 ومساعدته الأول في القسم العربي من

دراساته. [انظر: قبطني، (ب.ت) ص 17].

3- انظر: ص 8-11.

4- ص 15.

5- ص 15.

1. التوافق الصوتي والمعنوي بين اللغتين العربية والفرنسية: وهي أول ما يعرضه أ. قيطني من أفكاره التي بنى عليها كتابه ، حيث يعتبر هذا التوافق أمراً عجبياً فتح أبواباً جديدة لفهم القرآن، وأكسب كلماته معاني أخرى لم تكن معروفة من قبل!! يقول:

"إنَّ الأبحاث المنشورة في هذا الكتاب وإن تمت باللغة العربية نظراً لكونها لغة القرآن الكريم، إلا أنَّ أول تحرير لنتائجها تم باللغة الفرنسية ثم ترجمت إلى اللغة العربية. والعجيب في الأمر، هو أنَّ اختيار اللغة الفرنسية لم يكن اعتباطياً، لذلك سوف يجد القارئ في هذه الدراسة ملاحظات حول ظاهرة التطابق بين هاتين اللغتين ومقارنات بين بعض الكلمات فيهما، سواء كان ذلك على المستوى الصوتي أو المعنوي أو كليهما. وهذه الظاهرة تظهر جلياً مدى ارتباط اللغة الفرنسية باللغة العربية، كما أنَّ ترجمة الآيات القرآنية إلى اللغة الفرنسية (في النسخة الفرنسية من هذا الكتاب) تسترعي انتباه القارئ نظراً لكثرة ما يتجلى فيها من هذه الظاهرة"¹.

وهو يحشد في كتابه الكثير من الأمثلة التي يحاول من خلالها إثبات نظريته، فمثلاً يقول:

"ولفظه "كهف" بالعربية تعني " grotte/غروت" بالفرنسية. كما أنها قريبة صوتياً من لفظه "cave/كاف" مفخمة. فهاتان الكلمتان قريبتان صوتياً ومعنوياً في اللغتين. ف"الكاف" مكان خفي تحت الأرض يستخدم لإخفاء أشياء موجودة فعلاً بغية حجبها عن الأعين وترك كشفها إلى حين نضجها وبلوغها، تماماً كأصحاب الكهف"².

وفي موقع آخر يقول:

"ولفظه "اقرأ" قريبة صوتياً من لفظه " ecri/إكري" بالفرنسية التي تعني "اكتب". و"اقرأ" تقابلها بالفرنسية كلمة "lis" التي تنطق "ل" بالكسر وتقابلها صوتياً كلمة "lie/ل" ومعناها "أقرن"³.

وهو من خلال كتابه يصير على اعتبار ذلك مظهراً إعجازياً، يقول:

"من اللائق هنا الإشارة إلى قوة المعادلات البليغة، سواء كانت صوتية -أو في بعض الأحيان معنوية- الموجودة بين اللغتين العربية والفرنسية. إنها في الواقع مثال حي لتعدي الإعجاز الإلهي حواجز اختلاف اللغات والألسن. كما أنها تبين بوضوح أنَّ ما من لغة إلا وفي كتاب مبين"⁴.

1- ص23.

2- قيطني، (ب.ت)، ص154.

3- قيطني، (ب.ت)، ص155.

4- قيطني، (ب.ت)، ص156.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

2. المقارنة بين ألفاظ اللغة العربية: فهو بالإضافة إلى موقفه الذي يتبنى وجود علاقة صوتية ومعنوية بين اللغتين العربية والفرنسية، فإنه لا يجد حرجاً من استبدال كلمة عربية بأخرى عربية للوصول إلى معاني وروابط جديدة، مثال ذلك قوله:

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Space Before: 12 pt, Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right + Not at 0.5"

"إِنَّ مَكَّةَ فِي الْقُرْآنِ ذَكَرْتُ بِاسْمِ آخِرٍ هُوَ "بَكَّة": ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: 96)، وكلمة "بَكَّة" قريبة من كلمة "بَكَّت" التي تعني "غلب بالحجة". والغلبة بالحجة هي إحدى صفات إبراهيم -عليه السلام-. فالتبكيك هو التكلم بالحجة إلى أن يصبح الخصم لا يستطيع قولاً وهو ما يطابق بالضبط معنى العبارة الفرنسية "clouer le bec /كلوي لو بك" صوتاً ومعنى.

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right + 6", Right

والحج إن هو "قصد" بيت الله، وهو أيضاً الغلبة بالحجة، مثلما فعل إبراهيم -عليه السلام- مع معاصريه: فالقصد والغلبة بالحجة يلتقيان.

فكلمة الحج التي استعملت بمعنى القصد يجب أن تفهم أيضاً بمعنى "الغلبة بالحجة". القرآن حين ذكر إبراهيم -عليه السلام- كقدوة تتبّع ذلك: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: 125). ومقام إبراهيم -عليه السلام- موجود بمكة قريباً من الكعبة. وهو آثار قدمين في الصخر ينسبها بعضهم إلى إبراهيم -عليه السلام- على أنها المكان الذي وقف به قائماً. وعبارة "مقام إبراهيم" لا تخص المعنى المادي فحسب أي المكان الذي قام به، بل يزيد عليه ليصل إلى المقام العالي الذي ناله بأعماله. ومن جهة أخرى فإن لفظة "مقام" قريبة جداً من عبارة "ما قام به" أي ما عمله¹.

Formatted: Space Before: 12 pt

2-3. الاهتمام بالأعداد: وهو في هذا المجال يهتم بعدد حروف الكلمات وتكرارها وعدد كلمات الآيات وأرقامها، وعدد السور وأرقامها الترتيبية حسب ترتيب المصحف وحسب ترتيب النزول، ويورد الجداول التي تبين هذه الأعداد². كما ويذكر بعض الأمثلة المتفرقة في كتابه بما يخدم الرسالة التي يريد إيصالها. يقول في حديثه عن موقع السورتين ("مريم: 19، و"ص: 38") وميزة هذا الموقع:

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

"تتوزع السورتان (19) و (38) بصفة متقابلة وبشكل رائع في مجموع السور (29) المرموزة بالحروف، إذ أنها تقيم رابطاً جديداً بين (19) و (9). عند العد نجد:

- 9 سور مرموزة بالحروف قبل السورة (19).
- 9 سور مرموزة بالحروف بين السورة (19) والسورة (38).

1- قبطني، (ب.ت)، ص 145-146.

2- انظر: قبطني، (ب.ت)، ص 392-411.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

● 9 سور مرموزة بالحروف بعد السورة (38)¹.

وهو لا يكتفي بمجرد العد، بل يتعداه إلى حساب هذه الأعداد بجمعها أو ضربها أو غير ذلك، فيقول مثلاً:

١١٤) سورة العلق أول سورة في ترتيب التنزيل هي السورة (٩٦) في ترتيب المصحف. والقرآن يعد (١١٤) سورة، فهي أولى السور (١٩) المتبقية من القرآن.

إنّ مجموع أرقام ترتيب هذه السور (19) الأخيرة في المصحف هو مضاعف (19) وهذا أمر عادي، كما أنّ كونه حاصل ضرب (19) في (105) بالضبط أي العدد الوسط لهذه السلسلة، أمر عادي أيضاً... لكن الشيء غير العادي حيث يظهر الإعجاز القرآني هو أنّ السورة (105) "الفيل" في ترتيب المصحف هي السورة (19) في ترتيب التنزيل. و(19) هذا هو مضروب (105)².

وفي حساباته للأعداد الترتيبية للحروف يستخدم أ. قبطني الترتيب الهجائي للحروف، وليس الأبجدي، وكذلك فإنه يجمع في كثير من الأحيان منازل الأرقام، ولا يجمعها كعدد كامل، فيقول مثلاً: "فإذا نظرنا إلى الحروف العربية في ترتيبها الألفبائي نجد أنّ حرف الألف هو أول حرف (1) وأنّ اللام هو الحرف الثالث والعشرون (23) وأنّ الهاء هو الحرف السادس والعشرون (26). فإذا جمعنا الأعداد الترتيبية لمواضع الحروف المكونة لاسم الجلالة "الله" عدداً عدداً لحصلنا على 19:

$26 \qquad \qquad \qquad 23 \qquad \qquad \qquad 23 \quad 1$
 ${}^3\mathbf{19} = 2+6+2+3+2+3+1$

4. الاهتمام ببعض الأعداد بشكل خاص: فكما يتضح من المثالين السابقين فإنه يهتم بالعدد (19) اهتماماً كبيراً ويبحث عنه بطرق مختلفة، ويولي اهتماماً لأعداد أخرى كالعدد (5) والعدد (9) والعدد (18) والعدد (30) وغيرها من الأعداد⁴.

1- قبطني، (ب.ت)، ص 296.

2- قبطني، (ب.ت)، ص 262-264. وأما معنى كلمة "مضروب" لكل عدد طبيعي (صحيح موجب) مثل ن ،

يُسمى حاصل الضرب :

ن (ن - 1) (ن - 2) ... 3 × 2 × 1 مضروب العدد ن.

[\[http://www.schoolarabia.net/math/general_math/level3/montatham/montatham1.htm\]](http://www.schoolarabia.net/math/general_math/level3/montatham/montatham1.htm)

و عليه فالكلام هنا غير مفهوم والعلاقة بين الرقمين غامضة، لأنَّ مضروب 121645100408832000=19 ومضروب 105 أكبر من ذلك بكثير. ويبدو أَنَّهُ يقصد العدد المضروب سابقاً في (105).

3- ص 196.

4- انظر: ~~ص 150-151~~ ص 150-151.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0"

Formatted: Font: Not Bold, Font color: Auto,
Complex Script Font: Not Bold

Formatted: Font color: Auto

Formatted: Font: Not Bold, Font color: Auto,
Complex Script Font: Not Bold

Formatted: Font: Not Bold, Font color: Auto,
Complex Script Font: Not Bold

Formatted: Indent: Before: 0"

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ويبحث عن روابط بين هذه الأعداد، فيقول مثلاً:

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

— "ومن ناحية أخرى رأينا فيما سبق العلاقات الوطيدة بين العدد (19) و (30).

والتذكير:

- ❖ أن العدد (19) ورد في الآية (30) من السورة (74) (المدثر).
- ❖ إن الحروف (19) التي تكون البسملة الداخلية بالقرآن موجودة في الآية (30) من السورة (27) (النمل).
- ❖ أن العدد (19) هو أول الأعداد (30) المختلفة الموجودة في القرآن حسب ترتيب التنزيل وآخر الأعداد (30) المختلفة في ترتيب المصحف.
- ❖ توجد (30) سورة مرموزة بالرمز الشرقي / الغربي من السورة (19) إلى السورة (74) حيث جاء ذكر العدد (19) في الآية (30).¹

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

5. المشابهة بين رسم الحروف والأرقام:

حيث يبحث أ. قبطني عن تشابه بين الحروف والأرقام من ناحية الرسم، ويصل بذلك إلى كلمات مستخرجة من بعض الأعداد، كما في قوله:

- ونلاحظ هنا أن رسم حرف الكاف : "ك" قريب جداً من رسم العدد " 5" وأنه لا يبقى بعد حرف الكاف إلا "4" حروف:

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

كلبهم

4321 5

و"الكلب" ذكر (5) مرات في القرآن، (1) في لفظة "الكلب" وأربعة في لفظة "كلبهم".²

كما يستنتج أن العدد " 19" يعني "حق" لأن العدد (9) يجلي حرف القاف (ق) والعدد " 1" يجلي الحرف "ح".³

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

6. الربط بين الكلمة واستخداماتها في اللغة: ويستخدم ذلك ليصل من آية لأخرى بربط من الاستخدام اللغوي يعتد بوجوده، وذلك كما في محاولته الربط بين قصة أصحاب الكهف وبين النار، فقال:

1- انظر: قبطني، (ب.ت)، ص377.

2- ص137.

3- انظر: ص124-126. والتجلية المقصودة من خلال التشابه بين الحرف والرقم.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

«ومن ناحية أخرى فإنّ عدة "الكهف" تنتهي بعدة "الكلب". في حين تستخدم كلمة "الكلب" لتسمية العنصر الذي يحدث عملية إطلاق النار في الأسلحة النارية، فيقال: "الضغط على كلب المسدس" لكي يتم إطلاق النار.

وفي إطار الكلام عن إطلاق النار نذكّر بقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ (المذثر: 31). إنّ "البعث" يأتي في الوقت وفي "الساعة" التي يصبح "القلب" فيها "كلباً"¹.

7. الربط بين الأعداد المستخرجة من كتاب الله وبعض التواريخ: إذ ربط بين أعداد استخراجها من القرآن الكريم والحج فقال:

"ومن السورة (9) التوبة إلى السورة (22) الحج في ترتيب المصحف توجد (14) سورة... = (14) مثل رقم سورة إبراهيم - عليه السلام - و هو أب² المسلمين، الذي كان أول من أدّن بالحج.

أما آخر حج في هذا القرن بل و في هذه الألفية من تاريخ ميلاد السيد المسيح - عليه السلام - فقد تم يوم عرفة بتاريخ (9) من ذي الحجة سنة (1419) الموافق لـ (26) من مارس (1999). في يوم (9) من شهر في حساب قمري وافق يوم (26) من شهر من حساب شمسي، وهذا يوافق تماماً ورود لفظة "رحيم" التي جاءت (9) مرات في السورة (9) و (9) مرات في السورة (26) زيادة عن بسملتها (وكلمة الرحيم هي آخر كلمة في البسمللة).

زد على ذلك أن شهر مارس هو الشهر الثالث من السنة الميلادية، و ذو الحجة هو الشهر الثاني عشر (12) في التاريخ الهجري:

$$12 - 3 = 9$$

وزيادة على هذا فإن السنة (19) في التاريخ الهجري توافق السنة (99) في التاريخ الميلادي.

فوضع التاريخين بهذه الطريقة يسمح بقراءة السننتين أفقياً و عمودياً. كما يلاحظ أنه لا بد من (19) عدداً لكتابة الأعداد من (1) إلى (14)، و(14) تشير إلى السورة (14) (إبراهيم)، أب المسلمين و الحاج الأول³.

وهو في كلّ ذلك يحاول أن يثبت أنّ في القرآن رسالة مضمنة، يتحدّث عنها في عدة مواضع من كتابه، يقول في موضع منها:

1- انظر: ص138.

2- الكلمة كما جاءت في الكتاب.

3- انظر: قبطني، (ب.ت)، ص148-149.

"... فهذا العلم الجديد الذي يوحيه القرآن نفسه إنما هو إعراب لغة معجزة في القرآن. فالعلاقات بين معاني الكلمات والآيات تفرض نفسها من خلال علاقاتها الرياضية. فنحن أمام معادلات رياضية بحثة"¹.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وكما يرى فإن هذه الرسالة متعلقة بيوم القيامة وما يسبق ذلك من ظهور المهدي والمسيح -عليه السلام-²، بل ويراها متعلقة بكل ما هو خفي عن الإنسان، يقول:

— "إن الرسالة العلمية المضمنة في القرآن لوحدها تحرر الإنسان من عبئه الثقافي الثقيل. وهذه الرسالة تتعدى ذلك: فعلى غرار القرآن الذي لا توجد به أدنى عبارة أو كلمة أو حرف وليد الصدفة، بل على العكس من ذلك تخضع لمنطق معين ولرسالة واضحة، فإن هذه الرسالة تنبئ بكشف الغطاء عن الخلق كله، أي القدرة على قراءة وتفهم كل شيء"³.

3.4.11 11 عاظم محمد العزايزة⁴:

كتب أ. عاظم العزايزة مؤلفه " أسرار الحروف والآيات في رسالة القرآن العجيب " في الإعجاز العددي، وفيه يطرح فكرة جديدة في هذا المجال، وهي فكرة البحث في نوعية الحروف المستعملة في الآيات الكريمة وتسلسلها العددي، والتي يعبر عنها بقوله في مقدمة بحثه:

"البحث يدرس إعجاز الآية القرآنية في عدد كلماتها، في نوعية الحروف العربية التي تؤلفها، وفي مجموعها المتسلسل.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

"من أجل ذلك أقول بأن القرآن العظيم نزل بلسان العرب ولغتهم، لكن الذي يميزه عن لغتهم ولغات العالمين أن للغته نظاماً وقاعدة محكمة غير مستطاعة لأحد من البشر. لقد استخدم الله -جلت قدرته- في هذا القرآن العظيم (شيفرة) معينة لترتيب آياته وتأليفها يظل من المستحيل علينا فك رموزها ما لم نعرف الطريقة التي بنيت بها هذه (الشيفرة) القرآنية المعجزة، فأيات القرآن العظيم مصفوفة ومرتببة وفق حقيقة حسابية مبنية على أساس نظام التسلسل العام للأعداد الحسابية..."⁵.

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وبعد أن يطرح بعض الأمثلة التي يوضح من خلالها فكرته يقول مؤكداً صحة ما توصل إليه:

1- ص 179. وانظر: ص 207-214.

2- ص 293.

3- قبطني، (ب.ت)، ص 213. وأرى أن هذا الكلام من التهافت بحيث لا يحتاج إلى رد.

4- عاظم محمد العزايزة: ولد في شعب الجليل في فلسطين، عام 1961م، حاصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية، يعمل في تدريس التاريخ والدين الإسلامي في المدارس الثانوية. [العزايزة، (1995م) الغلاف]

5- العزايزة، (1995م)، ص 3.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

"مما سبق يتضح أنّ ربنا جلت حكمته قد أبدع رسالة القرآن العظيم وأحكمها وفق قاعدة عددية قد توافقت وانسجمت وفق نوعية حروفها ثم كذلك وفق مجموعها المتسلسل..."¹.

ويملاً صفحات كتابه بالأمثلة التي يدعم بها فكرته، ويلاحظ عليه أنّه لم يحدد لنفسه منهجاً في اختيار الآيات، أو الأسس التي يعتمد عليها في العد، فهو يختار آية آية من أي سورة، ما دامت تحتوي العدد الذي يريد.

كما ويلاحظ عليه اتباعه للفظ في حساب الحروف وليس للرسم العثماني، والجدول الآتي يوضّح ح مثلاً لذلك:²

جدول: 3.3: مثال على متسلسلات أ.العزايضة:

السورة	الآية ورقمها	الكلمات	الحروف	المجموع
الحجر	﴿وَحَفَظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ (17)	5	15	21
الصافات	﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ (146)	5	15	22
الذاريات	﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (22)	5	15	23
الشعراء	﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (200)	5	15	24
الصافات	﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (33)	5	15	25
القيامة	﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ (39)	5	15	26

فقد اختار فيه مجموعة من الآيات كلّ منها مكون من (5) كلمات، و(15) حرفاً بغير المكرر، ويكون مجموع حروفها مع المكرر "متسلسلة" كما بين في الجدول.

ويعرض في كتابه نموذجاً آخر لهذه المتسلسلات، يراعي فيها عدد حروف كل كلمة، كما في هذا الجدول¹:

1- العزايضة، (1995م)، ص11.
2 العزايضة، (1995م)، ص17-18.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted Table

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

جدول 3.4: نموذج آخر للمتسلسلات:

السورة	الآية	الكلمات	ألفاظها	التراكيب (أي أعداد حروف الكلمات المكونة منها الآية)
...	...	...		...
الناس	1	4	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾	5432
التكوير	14	4	﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتُ﴾	5432
الصافات	54	4	﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مَطْلَعُونَ﴾	6432
الانشقاق	19	4	﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾	6432
المدثر	8	4	﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾	7432
الانفطار	16	4	﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾	7432
...	...	...		

وهنا لا بد من ملاحظة أنه يرتب الأعداد التي تتكون منها كلمات الآية تصاعدياً، ولا يذكرها كما هي في ترتيب الآية.

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

12-3-4.12 فاتح حسني محمود¹:

Formatted: Space Before: 0 pt, Tab stops: 0.25", Right

وهو من القلة الذين كتبوا في معارضة فكرة الإعجاز العددي. فقام بإعداد بحث لاستكمال متطلبات مادة إعجاز القرآن لطلبة الدراسات العليا في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، سمّاه "الإعجاز العددي في القرآن بين الحقيقة والوهم"².

بعد المقدمة يتحدث أ. فاتح عن فكرة العد والإعداد في القرآن، ويقول إنها ليست فكرة معاصرة، بل هي ربيبة يهودية، تحدث اليهود فيها منذ فجر الإسلام وما زالوا قائمين على رعايتها من خلال فرقة البهائية التي عملوا على إنشائها وتحميلها هذه الدعوة. ثم ينتقل إلى الحديث عن الأصول التي اعتمدها القائلون بالإعجاز العددي ضمن الفصول الآتية:

14- مرجعية دينية: وهذا هو عنوان الفصل الأول من كتابه، ويتحدث فيه عن المباحث الآتية:

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.75" + Indent at: 0.75", Tab stops: 0.25", Right + Not at 0.75" + 0.77"

• التوافق العددي في القرآن الكريم: فيتحدث عن نظرية عبد الرزاق نوفل ومن هذا حذوه في التوافق العددي لألفاظ القرآن، ويعارضها ويقول بسقوطها وتهافتها. ثم يتحدث عما كتب ح ول السباعيات والثلاثيات في القرآن، ويقول إنها تقسيمات غير مقبولة³.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وأما في حديثه عن كتاب أ. عاطف العزايزة، فيعارضه بشدة، ويذكر أمثلة لكلام من كلام البشر أمكن تقسيمه إلى متسلسلات كالتي ذكرها أ. العزايزة⁴، وهنا يسأل أ. فاتح: أين الإعجاز في ذلك؟⁵ وبنفس الشدة في المعارضة يعرض لما كتبه المهندس عدنان الرفاعي في كتابه "المعجزة"، وخليفة عبد السميع خليفة في كتابه "الرياضيات في القرآن"، وابن خليفة عليوي في كتابه "معجزة القرآن العشرية في كشف سباعية وثلاثية أوامر القرآن الكريم"، وغيرهم⁶.

• الاعتماد على التوافق العددي في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- وإحصاءات الصحابة رضوان الله عليهم. وهي بضعة أحاديث وآثار يذكرها ويرد على الاستدلال بها⁷.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Space Before: 12 pt, Bulleted + Level: 1 + Aligned at: 1.52" + Tab after: 1.77" + Indent at: 1.77", Tab stops: 0.13", List tab + 0.25", Right + Not at 0.77" + 1.77"

1- فاتح حسني محمود: حاصل على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، ويعمل مدرساً في الأردن. [محمود،

1422هـ)، صص 7 و 46]

2- أنظر: محمود، (1422هـ)، ص 7.

3- انظر: صص 18-28.

4- ص 67 من هذه الرسالة.

5- انظر: صص 29-32.

6- انظر: صص 33-47.

7- انظر: صص 48-51.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

2-4- حساب الجمل: وهو عنوان الفصل الثاني من الكتاب، ويتحدث عن حقيقته واستعمالاته، وعن استعمالات بعض القائلين بالإعجاز العددي له، فينقدها ويرد عليها وخاصة على ما كتبه أ.بسام جرار في ذلك¹.

3-2- الرقم 19: وهنا يتحدث عن أصل الاهتمام بالعدد 19، وعلاقة ذلك بالبهائية، وينتقد ما ذكره أصحاب الإعجاز العددي حول إعجاز الرقم 19، ويذكر في المقابل عبارات كثيرة مرفوضة المعاني، ومكونة من 19 حرفاً، ليدلل بها على بطلان قولهم².

3-4- تناقضات وقع فيها كتاب ما يسمى بالإعجاز العددي: بهذا الفصل يختم كتابه، ويذكر فيه بعض ما رآه من تناقضات في كتب المؤيدين للإعجاز العددي، كذكر بعضهم أنَّ كلمة "اسم" ذكرت في القرآن 19 مرة، في حين أنَّ هذا الرقم غير صحيح، بالإضافة إلى أنَّ رسم الكلمة الخاص بالبسملة هو "بسم" وليس "اسم"³.

وجدير بالذكر أنَّ أ. بسام جرار ردَّ على كتاب أ. فاتح حسني فيما يتعلق بـ **فصل** **أ. حسني** على كتاباته وكتابات غيره، واتسمت رده غالباً بالعنف والشدة.

(13) 3.4.13- عاطف علي صليبي:

Formatted: Font: Bold, Complex Script Font: Bold

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

1- انظر: ص 54-66.

2- انظر: ص 69-79.

3- انظر: ص 83-86.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

3.4.13 عاطف علي صليبي:

وقد ألف كتابه "أسرع الحاسبين" في تأييد فكرة الإعجاز العددي. في بداية كتابه يظهر حماساً قوياً لفكرة الإعجاز العددي ويعتبرها فتحاً لعلم جديد يقوم على الاستقراء فيقول:

"أبشّر بعلم جديد مكنون في القرآن الكريم، يعتمد الاستقراء وليس الاجتهاد كوسيلة لفهم القرآن الكريم، وذلك بالتعامل مع عدد الحروف والكلمات والآيات والسور. كما أبشّر بأن الله قد أذن بحربه على أكلة الربا من اليهود الذين استكبروا في الأرض..."¹ و يجزم بأن هذه الأعداد هي وجه جديد من وجوه الإعجاز القرآني الذي لا يستطيع أحد الإتيان بمثله فيقول:

"ولكن الله سبحانه وتعالى، يأبى إلا أن يتم نوره، فإذا بنا نكتشف أن القرآن الكريم يشتمل على منظومة رقمية وعددية، ثم سلاسل عددية مرصوفة رصفاً، كلها تتمتع بمزايا حسابية لا يمكن لمخلوق أو عالم رياضيات أن يوجد تشكيلات مشابهة بخصائصها، لأنها تشكيلات ومرصوفات ومعكوسات تشده العقول بدقة إحكامها ومرونة تفاعلاتها الحسابية بالنسبة إلى الثوابت العددية القرآنية (11-13-17-19-23-29)"².

ثم يتحدث عن دوره الذي قام به في خدمة هذا العلم فيقول:

"...فما أقدمه هو بحث استقرائي يحتاج إلى جمهور واسع من الباحثين ليستكشفوا ما يحويه هذا الإعجاز من معطيات، وما يتفرع عنه من تأويل وأحكام، لا أدري ما حدودها وما نتائجها في الفقه والشرعية، فما أنا إلا مجتهدُ جاهدت في الله فهداني المولى عز وجل إلى الشيفرة القرآنية الرقمية، ثم تلك العلاقات المذهلة في ترتيب السور القرآنية في المصحف ثم في ترتيبها في التنزيل، ثم العلاقات الحسابية المحكمة بين ترتيب السور وعدد آياتها، وفواتح السور من الحروف المقطعة التي اجتهد فيها كثيرون، فأضفت إلى اجتهادهم باباً كبيراً يخلب العقول"³.

ثم يذكر آيات سورة المدثر، ويتحدث عنها **بنفسه** ما تحدث به سابقوه.

وبحدثنا عن بداية قصة بحثه فيقول:

¹ <http://www.atefbook.0catch.com/index.htm> -14/8/2004م. ص1

2- ص1.

3- ص1.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Tab stops: 0.25", Right + 6", Right

Field Code Changed

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

"كنت خلف الإمام في صلاةٍ جهرية، وكان حضوري كاملاً عندما بدأ الإمام بتلاوة سورة القيامة بعد الفاتحة العظيمة، فتلا الآيات من الآية (1) إلى الآية (15) فكانت منظومةً على وتيرةٍ واحدة، وفهمت أنها تقريعٌ للإنسان وإنذارٌ له، وبدءاً من الآية (16) وحتى الآية (19) شعرت أن موضوع الكلام قد اختلف، ولما كنت لا أحفظ هذه السورة عن ظهر قلب، فقد ظننت أن الإمام قد خرج عن نص السورة، أو أنه قد خلط نص سورةٍ أخرى بنص سورة القيامة، فسألت الإمام بعد فراغنا من الصلاة: هل خرجت عن نص السورة؟! فأجابني باستغرابٍ متعوذاً بالله العظيم، بأنه لو خرج عن نص السورة الكريمة في التلاوة لرده المصلون فوراً. فاحتكمنا إلى القرآن الكريم، فكان الحكم أنه لم يخرج عن نص السورة ...¹.

ويتابع أنه استغرب هذا التغيير في موضوع الآيات، فعلم أن وراء ذلك سراً، وعندها تذكر البحث الذي نشره محمد رشاد خليفة، فرجع إليه وقرأه، ثم قرّر التأكد من أرقامه، واكتشف الأخطاء الكثيرة التي وقع فيها خليفة. وفي ذلك الوقت حصل على كتاب أ. بسام جرار "إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم (مقدمات تنتظر النتائج)"، فأعجب به، وهكذا استمرت قصته مع الإعجاز العددي².

بعد ذكره قصة كتابه، يتحدث أ. صليبي عن رسم المصحف، وعدم وصول العلماء قديماً لتعليقات مقنعة لرسم المصحف، مختاراً في ذلك مقتطفات من كتاب "رسم المصحف - دراسة لغوية تاريخية" للأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد³.

ثم يتحدث عن الأسس التي اعتمدها في بحثه، فيقول:

"يلاحظ من العمليات الحسابية القادمة، الجمع بين رقمين بوحدين مختلفتين و عكس الأرقام أحياناً، وكذلك رصف الأرقام بجانب بعضها⁴، وهذا ما لم يألفه الناس في الحساب مما يؤكد أن من عمل هذه العمليات - وهو الله تعالى- لم يكن يتوخى الفائدة المادية من الحساب والإحصاء كما البشر، بل توخى هداية البشر إلى أن القرآن الكريم كتاب منزل من عنده تعالى.

يعتمد هذا البحث ستة أعداد ثوابت حسابية قرآنية وهي:

19 29 13 23 11 17

1- ص2.

2- انظر: ص2.

3- انظر: ص3.

4- هكذا وردت في كتابه والصحيح "بعضها بجوار بعض".

وهذه الأعداد أعداد أولية¹، وترمز إلى :

19: هي عدد حروف الآية الأولى في القرآن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

29: هي عدد كلمات السورة الأولى في القرآن الكريم (الفاتحة).

13: هي عدد سنين البعثة في مكة المكرمة.

23: هي عدد سنين البعثة كاملة.

أما العددان 11 و 17 فهما من نتائج هذا البحث. ويتم شرح ذلك لاحقاً.

كما يعتمد تراميز للحروف، حيث لكل حرف قيمة رمزية...².

ثم يتحدّث عن حساب الجمل وما قام به أ. بسام جرار من حسابات في هذا المجال، ويعتبر أنّ ما توصل إليه من نتائج دليل على أنّ لحساب الجمل أصلاً دينياً³.

بعد هذه المقدمات يتحدّث عن الحروف المقطعة في أوائل السور، وما تحدث به العلماء قديماً وحديثاً، ويذكر السور التي افتتحت بهذه المقاطع⁴. ثم يورد جدولاً يبين فيه مجموع هذه الحروف في السور التي ذكرت فيها⁵. ويقسم هذه السور إلى مجموعات بحسب عدد الحروف الواردة في المقطع الذي افتتحت به، ثم يقسمها تقسيماً آخر بحسب الحرف الأول الذي افتتحت به، ويجري حساباته على المجموعات من كلا التقسيمين، بجمع الأرقام الواردة في الجدول سابق الذكر، وقسمتها على العدد (19) أو غيره⁶.

أما الجدول الثالث فاحتوى على إحصاءات للحروف التي وردت مع حرف الألف، ثم قام بإجراء عمليات الجمع والقسمة على الأرقام الناتجة ب ~~نفس~~ الطريقة السابقة نفسها، مضيفاً إلى ذلك بعض

1- العدد الأولي: هو العدد الذي ليس له من القواسم إلا نفسه والعدد واحد، مثل: 2، 3، 5، 7، وعادة لا يعتبر العدد

1 من الأعداد الأولية. [وزارة التربية والتعليم الأردنية، (1975م)، ص208]

2- انظر: ص4.

3- انظر: ص4.

4- انظر: ص5.

5- انظر: ص6.

6- انظر: ص7.

العمليات الجديدة كاختيار سوريتين أو أكثر وإجراء هذه العمليات على الأرقام الناتجة عن السور المختارة ولا يعلق على أي من هذه الأرقام¹.

ثم يطبق **نفس** الخطوات **نفسها** على المقاطع التي احتوت حرف الحاء².
و يورد جدولاً آخر يذكر فيه **نفس** الحروف **نفسها** وتكرارها مضافاً إليها التكرارات الواردة في البسمة³.

وجدولاً آخر يذكر فيه نفس الحروف وتكرارها مع ما يسميه الترميز الأول والترميز الثاني والترميز الثالث. ويحسب مجموع كل ترميز، ثم يقسمه على بعض الأعداد مرة "رصفاً" أي برصف الأرقام بجوار بعضها ثم معاملة العدد على أنه عدد واحد، وإما "جمعاً" أي جمع الأعداد كالمعتاد⁴. مثلاً يقول:

"الم (جمعاً) : $53841=13 \div 699933$

نعكس: $17724=29 \div 339996$

نعكس الناتج الأول: $645=23 \div 14835$

نعكس هذا الناتج : $42=13 \div 546$

الم (رصفاً) : $199822326752245568=13 \div 259770247779192384$ "⁵

وبعد الانتهاء من هذه العمليات الحسابية على الترميز الأول، يتحدث عما يسميه "معجزات رياضية" بقوله: "...كما أنه أن عمليات القسمة على 11 أو 13 أو 17 أو 19 أو 23 أو 29 إنما هي من باب كشف خصائص الأعداد المرصوفة أو المعكوسة أو المجموعة جمعاً عادياً وهي معجزات رياضية والأهم أنها الميزان لمعرفة الطريق لكشف التراميز القرآنية (الشيفرات)"⁶!
وهكذا يستمر في عرض مثل هذه الجداول لمجموعات الحروف المقطعة، وإجراء **نفس** العمليات الحسابية **نفسها** عليها، مستخدماً القسمة على الأرقام " 13، 19، 23، 29 ". أما عن سبب اختياره لهذه الأرقام تحديداً، فيعلل منها اختياره للعدد "29" بقوله:

1- انظر: ص8.

2- انظر: ص9.

3- انظر: ص10.

4- انظر: ص11.

5- ص11.

6- ص11.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

"لَمْ أَعْتَبِرِ الْعِدَدَ (29) ثَابِتًا قَرَأْنِيًا؟"

1-لأنه يمثل عدد كلمات السورة الأولى في المصحف (الفاتحة)، مع العلم أن العدد (19) هو عدد حروف الآية الأولى في الفاتحة.

2-لأن عدد السور المفتحة بأحرف مقطعة هو (29) سورة.

3-لأن سورة العنكبوت ترتيبها (29) في القرآن الكريم، وهي واسطة العقد بين هذه السور العظيمة، أي يسبقها أربع عشرة سورة، ويليهما أربع عشرة سورة¹.

ثم يعلل كتابة بعض الحروف دون غيرها في رسم المصحف، فيقول:

—من خلال دراستي الإحصائية هذه، فهمت مغزى قلب السين صاداً في سورة الأعراف، في كلمة (بصطة)... لأن دقة النظام الإحصائي تستدعي صاداً إضافية في السورة المذكورة لتكتمل المنظومة الحسابية، مع العلم أن جذر (بصط) غير موجود في معاجم اللغة العربية².

وينفخ بِلأسلوب نفسه الذي اتبعه غيره في البحث عن العدد (19)، يبحث أ. عاطف عن العدد (9) فكان مما ذكر من الأمور التي تميز هذا العدد:

1-أنزل القرآن الكريم في شهر رمضان، إذ يقول تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: 185) .

فإذا حسبنا ترتيب شهر رمضان بين شهور السنة، نجد أنه الشهر التاسع .

2- السورة الوحيدة التي لا يوجد في أولها (بسملة) هي سورة التوبة، وترتيبها في المصحف : التاسعة...

3- السورة الوحيدة التي وردت فيها البسملة كجزء من آية: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (النمل: 30) هي سورة النمل، وترتيبها في المصحف: 27، فيكون الفرق بين الترتيبين : 27- 9 = 18 أي (9 + 9)³.

1- ص15.

2- ص16. ولاحظ أن هذا يتعارض تماماً مع رأي أ. بسام في المسألة.

3- ص16.

وانطلاقاً من سورة النمل، وتحديدًا من الأرقام التي ذكرت فيها، وهي -حسب ما يذكرها-: "تسع" في الآية (12)، و"بسم الله الرحمن الرحيم" في الآية (30)، و"تسعة" في الآية (48). ولا يوضح وجهة نظره في اعتبار البسملة ضمن الأرقام، بل يتابع قائلاً:

"ولما كان للبسملة مكانة محورية في هذه الدراسة، وبما أن الفرق بين الأرقام الثلاثة 18، 18، 18.... ولأن 18 هي 9، 9، فقالت لم لا أضيف للرقم 12 رقم 9 فيصبح لدي رقم جديد هو 21، وأن أضيف للرقم 30 الرقم 9، فيصبح لدي رقم جديد آخر هو 39...!"¹

ثم استخرج الحروف المقطعة في أوائل السور حسب ترتيبها في المصحف، وأعطى لكل حرف قيمة عددية من الأرقام السابقة، ابتداءً من الرقم (12)، وبناءً على هذه الأرقام أجرى حساباته، يقول:

"... ثم اعتبرت المتشكل رصفاً من هذه الأرقام حسب تسلسلها عدداً واحداً وهو مكون من 32 خانة (لاحظ أنها معكوس 23) وقسمت هذا العدد على 19:

$$= 19 \div 12912011110293847566574839302112$$

$$679579532120728819293412594848$$

ثم جمعت مفردات العدد الأساسي أي:

$$114 = 1+1+2+0+3+9+3+8+4+7+5+6+6+5+7+4+8+3+9+3+0+2+1+1+2 \dots \text{الخ فكان الناتج: } 114$$

$$114 \div 19 = 6$$

وكلنا يعلم أن 114 هو عدد سور القرآن الكريم²!!

ولا يقف عند ذلك، بل يكون كلمات من هذه الحروف ويوجد لها قيمة عددية بنفس الطريقة، ثم يقول: "...هنا تأكدت أنني قد وقعت على درة ثمينة من كتاب الله الكريم، ستلمسونه ابصائركم إن شاء الله"³.

ثم يقرر أن إعجاز كتاب الله لا يمكن أن يقف عند (14) حرفاً فقط هي الحروف المقطعة في أوائل السور، بل لا بد أن يكون في كل الحروف¹، ولذا فقد عمد إلى استخراج بقية الحروف من قوله

1- ص 17.

2- ص 17.

3- ص 17.

تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُبَاسًا يَغُشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: 154). ثمَّ رتبها حسب ورودها في الآية ووضعها في جدولٍ يناظر جدول المجموعة السابقة².

وليته وقف عند هذا، بل وضع جدولاً للحروف التي تقابل الحروف المقطعة، فرشفوتد) هي الأحرف البديلة عن "كهيعص"، و(تجذ) هي الحروف البديلة عن "عسق"³. وجدولاً آخر أحصى في أعداد هذه الحروف البديلة في السور المبدوءة بالحروف المقطعة⁴. ثمَّ قسمها إلى مجموعات تقابل تلك التي قسم إليها الحروف المقطعة، وأجرى عليها حساباته ~~ببنفس~~ الطريقة نفسها⁵. والله المستعان.

ثمَّ يطرح تساؤلاً يدور حول بقية السور غير المبدوءة بحروف مقطعة، هل فيها منظومة رياضية معجزة، كذلك التي احتوتها السور (29)؟!؟ ويجيب بإثبات ذلك، ثمَّ يقسم سور القرآن إلى أربع مجموعات (29، 28، 28، 28)، ويصفُ بجوار كل مجموعة فواتح السور الـ (29)⁶. ثمَّ يقسم كل مجموعة حسب الحروف المقطعة كما فعل من قبل، ويجري حساباته بالجمع والرصف والقسمة، ولا ينبه إلى أي نتائج غير أنه يخرج بأعداد تقبل القسمة على (13) أو (17) أو (19) أو (23) أو (29)⁷. ثمَّ يقول: "وجدنا في الصفحات السابقة أن توزع الحروف المقطعة معجز ليس في السور

1- وهذا يناقض ما ذهب إليه كلٌّ من د.رشاد خليفة وأ.بسام جرار من أن هناك خصوصية للحروف المقطعة.

2- انظر: ص18.

3- انظر: ص19.

4- انظر: ص20.

5- انظر: ~~صص~~ 21-26.

6- انظر: ص27.

7- انظر: ~~صص~~ 28-47.

التي افتتحت بأحرف مقطعة فقط، بل في كامل سور القرآن الكريم. وأود أن أؤكد أن هذا الإعجاز يشمل الحروف غير المقطعة في كل سور القرآن الكريم أيضاً...¹.

ثمَّ يعود إلى المجموعات الأربعة التي قسم إليها سور القرآن، ويصف بجوار كل سورة الحروف البديلة عن الحروف المقطعة، ويعيد إجراء حساباته².

وبعد هذه الصفحات يسعى إلى الكشف عن رموز خفية في القرآن، فيقول:

"ولما كانت الأمثلة التي سبق وسردتها، عن السور التي لا يوجد عليها أحرف مقطعة في القرآن الكريم، قد ثبت صحتها ودقة منظومة الإحصاء فيها.

فعليه أجيّز أن أفترض وجود أحرف مقطعة (ورموز) غير منظورة على رأس كل سورة من السور التي لا يوجد في مطلعها أحرف مقطعة حسب الجدول في الصفحة 92، وهو افتراض سليم المنحى لصحة نتائجه. وهذا لا يعني مطلقاً أنني أضيف أحرفاً إلى القرآن العظيم، بل أسترشد بهذه الأحرف كي ما أحصي من الحروف من تلك السور، وبدون هذا الافتراض لا نستطيع الوصول إلى اكتشاف القيم الترميزية للأحرف الـ 14 غير المقطعة"³!

ويعتقد أ. صليبي بمعرفة الرسول -صلى الله عليه وسلم بهذا العلم، مستنداً بحادثة حساب اليهود لعمر هذا الدين. كما ويعتقد بعلم بعض الصحابة بهذا العلم، كابن عباس وعلى بن أبي طالب - رضي الله عنهم أجمعين-⁴.

ثم يطبق ما توصل إليه من قيم الحروف فيحسب مجموع قيم الحروف المكونة لأسماء الخلفاء الراشدين، ويتوصل إلى النتائج الآتية⁵:

أ- قيم حروف (عبد الله بن أبي قحافة) = 1205 لا تقبل القسمة إلا على (1) فقد أخذ ترتيب الرقم (1).

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0" + Tab after: 0.25" + Indent at: 0.25", Tab stops: 0.25", Right

1- ص 47.

2- انظر: 48-62.

3- ص 63.

4- انظر: ص 64-65.

5- انظر: ص 67. لاحظ أنه أعطى رقماً لاسم "عثمان" قيل اسم "عمر"! ولاحظ أن القيم وفق الأعداد التي وضعها،

وليس وفق حساب الجمل، وهذا يرد على من استعملوا حساب الجمل في إعجاز القرآن، ويؤكد أنه أمر مخترع،

وبإمكان أي إنسان أن يخترع مثله.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ب-2. قيم حروف (عثمان بن عفان) = 963 لا تقبل القسمة إلا على (3،1) وكان ترتيب رقم (1) قد أشغل، فقد أخذ ترتيب رقم (3).

1-3. قيم حروف (عمر بن الخطاب) = 810 لا تقبل القسمة إلا على (3،2،1) وكان ترتيبا (3،1) قد أشغلا، فقد أخذ ترتيب رقم (2).

2-4. قيم حروف (علي بن أبي طالب) = 840 وقبلة القسمة على جميع الأرقام الأربعة فقد أخذ الترتيب رقم (4).

ثم يستخرج من أسمائهم الحروف المشتركة مع اسم "محمد" -صلى الله عليه وسلم- ويستنتج أن هذه الحروف المشتركة تكون "محمد" دون تكرار أي حرف، ويذكر تطبيقات أخرى نحو ذلك¹.

ويعود لإجراء تطبيقات للترميز الأول الذي افترضه، فيربطه باللغة تارة، وبالعلم تارة، وهكذا... ومن الأمثلة على هذه التطبيقات قوله:

— "يقول الله تعالى في الآية رقم 233 من سورة البقرة: ﴿وَالْوَالِدَتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾. صدق الله العظيم.

نحسب قيم حروف الكلمتين "حولين كاملين" بالترميز الأول.

حو لين كا ملين

$$730 = 129+75+21+30+12+57+129+75+21+ 70 + 111$$

وهذا الرقم يساوي عدد أيام سنتين شمسيّتين $730 \div 2 = 365$!!!!¹

كما ويقول فيما يذكر من تطبيقات:

— "المسائل التالية من اكتشاف الأستاذ طلحة جوهر مؤلف كتاب " الإعجاز العددي في سورة الفاتحة ". لم يدرج هذه المسائل في كتابه لصدوره قبل أن أكتشف القيم الرمزية في القرآن الكريم، وبعد أن اطلع على دراستي هذه وتعامل مع الرموز، اكتشف المسائل التالية، وجميعها بالترميز الأول...²

ويلحظ على هذه المسائل خروجها عن نص القرآن الكريم، بل وعن اللغة العربية بكاملها، إلى نصوص أخرى كالإنجيل، فيقول مثلاً:

"جاء في إنجيل يوحنا، الباب الرابع عشر، من الترجمة المسكونية ما يلي:

"وسأصلي للأب الذي سيعطيكم باراكليت آخر. " انظر كتاب " ميثاق النبيين ". لعبد الوهاب عبد السلام طويلة. صفحة 422 وانظر من الصفحات 424 حتى 436 . تحقيق المؤلف في معنى كلمة باراكليت، واختلاف النصارى في تفسيرهم لها، حيث ينتهي المؤلف إلى أن المقصود بهذه الكلمة هو "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم".

بار ا كليت

$$446 = 115+75 +21+57+12+48+12 + 106$$

ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم باسمين (محمد و أحمد).

محمد أ حمد

$$61+30+ 111+12$$

$$61 +30+111+30$$

1- ص 67.

2- ص 68.

3.4.14) محمد سعيد عبد القادر :

المستشار محمد سعيد عبد القادر -نائب رئيس محكمة النقض- ألف كتابه " من معجزات القرآن - لغة الأرقام ومعجزة الرقم سبعة في الكتاب والسنة"، تحدّث في الباب الأول من كتابه عن¹:

1. وجوب الإيمان بالكتب السماوية وأدلة ذلك.
2. وجوب الإيمان بالقرآن الكريم وأدلة ذلك.
3. نبذة عن إعجاز القرآن الكريم ذاكراً بعض الأمثلة عن الإعجاز الغيبي والتشريعي.
4. البداية لتوضيح معجزة الرقم سبعة من خلال "لا إله إلا الله محمد رسول الله" باعتبارها سبع كلمات.

أما الباب الثاني والذي يعنون له ب"تمهيد عن معجزة الرقم سبعة في القرآن الكريم" فيذكر في المبحث الأول منه نبذة من الأرقام المتعلقة بالرقم سبعة كعدد الآيات والسور، وعدد السور المبدوءة بالحمد، والمبدوءة بالتسبيح²... ثم يذكر أسماء الله الحسنى في جدول ويذكر عدد ورود كلّ اسم منها في القرآن الكريم والآيات والسور التي ذكر فيها كلّ اسم³. ثم في جدول آخر يبين أسماء الأنبياء- عليهم السلام- وعدد ذكر كلّ نبي والمواضع التي ذكر فيها⁴. ويورد جدولاً آخر يبين عدد مرات ذكر بعض المواضع الهامة -كما يسميها- من أسماء وحوادث وأماكن وأشياء أخرى، كالتسبيح والفرح والقضاء والقصاص ومصر والعدد سبعة وامرأة ومولانا ومولاهم... والمواضع التي ذكرت فيها، ويوردها مرتبة حسب الترتيب الأبجدي للحروف⁵.

ثم يبدأ حديثه عن العدد سبعة في القرآن، فيذكر عدد مرات وروده، والآيات التي ذكر فيها ويفسرها معنوياً لتفسيرها بعنوان "مواضع الإعجاز"⁶. ويتابع إلى آخر كتابه دراسة العدد سبعة من عدة نواحٍ منها: الفاتحة باعتبارها السبع المثاني⁷، وبعض الآيات التي تحمل الرقم سبعة (ترتيبها في السورة)⁸، وبعض الآيات المكونة من سبع كلمات⁹، والسور التي يتكون اسم كلّ منها من سبعة حروف¹.

1- انظر: عبد القادر، (ب.ت)، صص 7-37.

2- انظر: صص 43-51.

3- انظر: صص 52-110.

4- انظر: صص 111-123.

5- انظر: صص 124-171.

6- انظر: صص 173-209.

7- انظر: صص 217-235.

8- انظر: صص 265-277.

9- انظر: صص 281-349.

والأحاديث النبوية التي ذكر فيها الرقم سبعة، والأحاديث المكونة من سبع كلمات². ثم بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالرقم سبعة كسن التمييز والطواف بالبيت³، وغيرها...

ويختتم كتابه بخاتمة يتحدّث فيها عن كثرة معجزات القرآن الكريم بحيث لا يمكن حصرها في مؤلف ولا مؤلفات، راجياً أنه يكون كتابه قد أحاط ببعض هذه المعجزات⁴.

ومما يلاحظ عليه أنه يتحدّث في كثير من المواضع العادية عن الإعجاز بما لا ينطبق على ما في يتوافق مع مضمون ومفهوم الآية، كما في حديثه عن الآية رقم 25 من سورة الأعراف: ﴿قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون﴾ حيث يقول: "ومن الإعجاز البلاغي في هذه الآية أن الضمائر كلّها تشير إلى الأرض، والأرض فقط"⁵.

ولا يخفى أن الضمير (واو الجماعة) في الآية لا يشير إلى الأرض!

وهو يعنون بعبارة "مواضع الإعجاز" لأمر ليس فيها ذكر لشيء من الإعجاز كما في حديثه عن سورة الماعون حيث يقول تحت عنوان "نبذة عن فحوى السورة ومواضع الإعجاز فيها"⁶:

1. هذه السورة مكية، وقد تحدّثت بإيجاز عن فريقين من البشر هما:

أ - الكافر الجاحد لنعم الله، المكذّب ليوم الحساب.

ب - المنافق الذي لا يقصد بعمله وجه الله، بل يرائي في أعماله وصلاته.

2. أما الفريق الأول : فقد ذكر الله تعالى من صفاتهم الذميمة: أنهم يهينون اليتيم ويزجرونه، غلظة لا تأديباً، ولا يفعلون الخير، حتى ولو بالتذكير بحقّ المسكين والفقير، فلا هم أحسنوا في عبادة ربّهم، ولا أحسنوا إلى خلقه.

3. وأما الفريق الثاني: فهم المنافقون، الغافلون عن صلاتهم، الذين لا يؤدونها في أوقاتها، والذين يقومون بها صورياً وشكلاً، لا معنى، المراءون بأعمالهم.

4. وقد توعدت السورة الفريقين بالويل والهلاك، وشنّعت بهم أكبر تشنيع، بأسلوب الاستغراب والتعجب.

1- انظر: ص353-415.

2- انظر: ص459-510.

3- انظر: ص511-525.

4- انظر: ص537.

5- انظر: ص310. وهو ينسب هذا القول في الهامش إلى القرطبي. وعبارة القرطبي هي: "الضمائر كلّها للأرض" [القرطبي، (ب.ت)، ج7 ص147]، هكذا دون الإشارة إلى إعجاز خاص بالضمائر في الآية.

6- ص410.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0", List tab + 0.25", Right + Not at 0.5"

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وهذا كلّ ما يقوله، فأين "مواضع الإعجاز فيها"؟

وهو لا يتّبع أسلوباً محدداً في العدّ. فبينما يعدّ كلمات الآية كاملة في مواضع أثناء ذكره الآيات المكونة من سبع كلمات، يكتفي ببعض الآية في مواضع أخرى، كما في : ﴿وَإِذَا حُكِّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: 58)¹.

15= م. عبد الدائم كحيل:

ولد المهندس عبد الدائم كحيل عام 1966م في مدينة حمص - سورية، ويحمل شهادات في هندسة الميكانيك - دبلوم هندسة السوائل ودبلوم التأهيل التربوي. ويعمل في وزارة العدل - مجال المتابعة والإشراف الهندسي. له عدة مؤلفات منها كتاب: "روائع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم"، وكتاب "أسرار الكون بين العلم والقرآن"، وسلسلة من 32 كتيباً بعنوان: "الإعجاز العلمي والرقمي في القرآن الكريم والسنة النبوية". بالإضافة إلى عدد من الأبحاث في الإعجاز العلمي والعددي².

يقول عن بداية علاقته بالإعجاز العددي: "بعد أن أتممت حفظ القرآن الكريم بدأتُ أتدبر آياته من الناحية البلاغية والتشريعية. وفي عام 1990 قمْتُ بدراسة الإعجاز العلمي والعددي، وأكثر ما لفت انتباهي الأخطاء في كتب الإعجاز العددي، وعندها بدأتُ رحلة البحث عن المعجزة الرقمية الصحيحة بمنهج علمي وشرعي منذ 1998 ولازلتُ مستمراً بفضل الله تعالى"³.

وتابع المهندس عبد الدائم كحيل رحلته مع مؤلفاته -الكثيرة نسبياً- في الإعجاز الرقمي -كما يسميه- معتبراً هذا الوجه من أوجه الإعجاز ضرورة عصرية للدعوة إلى دين الله، وفي ذلك يقول:

— "واليوم ونحن نعيش عصرًا جديدًا يمكن تسميته بعصر التكنولوجيا الرقمية نتساءل: هل يمكن أن يحوي هذا القرآن معجزة رقمية تناسب عصر الأرقام في القرن الواحد والعشرين؟ وهل يمكن لهذه المعجزة أن تقنع رؤوس الإلحاد في عصر العولمة بأن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، بلّغتهم التي يتقنونها جيداً- الأرقام؟

...تعجز لغة الكلام في الإجابة عن كثير من الأسئلة مثل: لماذا كُتبت كلمات القرآن بطريقة تختلف عن أي كتاب في العالم؟ وما هي أسرار الحروف التي في أوائل السور؟ ولماذا تتكرر القصة ذاتها

1- ص 295.

2- انظر: 1427/4/15 http://www.55a.net/firas/arabic/?page=pro_alem&id=12 . وانظر بعض

مؤلفاته في: www.alargam.net و www.55a.net

3- 121427/4/15 http://www.55a.net/firas/arabic/?page=pro_alem&id=12

في العديد من السور؟ عندها تأتي لغة الأرقام لتقدم البراهين المادية لكل ملحد، بأن هذا الكتاب العظيم لا يحوي طلاسماً أو تكرارات، بل هو كتاب الحقائق والمعجزات، وأن هذا الرسم المميز لكلمات القرآن والحروف التي استُفحت بها بعض السور هي من دلائل إعجاز القرآن...¹

ويرى م. كحيل أن البناء الرقمي في القرآن يقوم على ثلاثة أسس هي:

(1) العدد سبعة، حيث يقول فيه:

"... والجواب عن هذا التساؤل سيكون موضوع بحثنا هذا حيث نتجلى أمامنا ولأول مرة حقائق رقمية تثبت بشكل قاطع وجود بناء رقمي لآيات القرآن العظيم، هذا البناء المحكم يقوم على الرقم سبعة ومضاعفاته. ومن جديد تبرز عدة أسئلة مثل: ما هو الهدف من وجود هذا البناء في القرآن، ولماذا الرقم سبعة، وهل يعجز البشر فعلاً عن الإتيان بمثل هذا البناء المذهل؟"²

(2) معطيات العد المأخوذة مباشرة من آيات القرآن الكريم: يقول فيها: "يجب أن تأتي من القرآن نفسه مثل: عدد حروف، عدد كلمات، عدد آيات، عدد سور، هذه الأعداد يمكن لأي واحد منا أن يتأكد منها بسهولة وفي لحظات معدودة، لذلك هي معطيات يقينية مرئية"³.
(3) طريقة صف الأرقام: يقول فيها: "ومن خلال الدراسة العلمية الطويلة والمركزة لآيات القرآن تبين أن طريقة صف الأرقام هي المناسبة لكشف البناء الرقمي في القرآن الكريم. وهذه الطريقة تحافظ على تسلسل كلمات القرآن، بينما طريقة جمع الأرقام لا تراعي ذلك"⁴.

ومن الأمثلة على ما يرى فيه إعجازاً عددياً قوله تحت عنوان "الرقم سبعة في القرآن الكريم":

"ذكر الرقم سبعة لأول مرة في القرآن في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 29)، ولو بحثنا عن الآية التي ذكر فيها الرقم سبعة لآخر مرة في القرآن نجدها في قوله تعالى: ﴿وَيَبْنِيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَاداً﴾ (النبا: 12). والآن إلى هذه الحقائق الثابتة:

1- انظر: <http://www.55a.net> 14/4/1427 www.alargam.com/kaheel/book7/1.htm — البناء الرقمي

آيات القرآن الكريم

2- انظر: www.55a.net — البناء الرقمي لآيات القرآن الكريم www.alargam.com/kaheel/book7/1.htm 14/4/1427

3- انظر: www.55a.net — البناء الرقمي لآيات القرآن الكريم www.alargam.com/kaheel/book7/1.htm 14/4/1427

4- www.55a.net — البناء الرقمي لآيات القرآن الكريم 14/4/1427 www.alargam.com/kaheel/book7/1.htm

Formatted: Font color: Black

Formatted: Tab stops: 0.25", Right + 5.88", Right

Formatted: Space Before: Auto, Tab stops: 0.25", Right

Field Code Changed

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

1- إذا قمنا بعدّ السور من سورة البقرة حيث ورد الرقم 7 أول مرة، وحتى سورة النبا حيث ورد الرقم 7 آخر مرة، لوجدنا بالضبط (77) سورة، وهذا العدد من مضاعفات السبعة.

2- ولو قمنا بعدّ الآيات من الآية الأولى حيث ورد الرقم (7) أول مرة وحتى الآية الأخيرة حيث ورد هذا الرقم، لوجدنا (5649) آية وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً.

3- ولو قمنا بعدّ الآيات من أول سورة البقرة التي ورد فيها الرقم 7 لأول مرة، وحتى آخر سورة النبا التي ورد فيها الرقم 7 لآخر مرة، سوف نجد عدداً هو (5705) آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً!!¹

ومن أهم ما يميز م. كحيل على غيره من الباحثين في الإعجاز العددي سعيه لتحديد ضوابط للإعجاز العددي، لا يتجاوزها الباحث، وفي مقاله المعنون بـ"ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم" يبين أهمية وجود مثل هذه الضوابط فيقول:

"... وسوف نرى أن معظم الأخطاء والتأويلات البعيدة عن المنطق العلمي، والتي نصادفها في كثير من كتب الإعجاز العددي، سببها بالدرجة الأولى عدم الالتزام بمنهج علمي ثابت، وعدم وجود قاعدة أو أساس متين يعتمد عليه الباحث خلال استنباطه لهذا اللون من ألوان الإعجاز القرآني.

ومن هنا تبرز ضرورة وجود ضوابط موثوقة ومقننة للمؤمن الحريص على كتاب ربه، والذي يرفض أن يقبل شيئاً عن القرآن ما لم يكن مدعوماً بالدليل والبرهان العلمي. وكذلك هذه الضوابط ضرورية لكل من أحب أن يبحر في هذا القرآن من الباحثين والقراء والمهتمين، لترافقه في بحثه أو قراءته، يصحح بها منهجه وتكون بالنسبة إليه كالدليل الواضح يقيس عليه

صدق النتائج الرقمية، ليطمئن بها قلبه وينال الأجر من الله تعالى².

ويقول ملخصاً الضوابط التي توصّل إليها: "يجب أن يلتزم الباحث في الإعجاز العددي بقواعد صارمة أثناء تعامله مع كتاب الله عز وجل، وهي أن تكون المعطيات التي سيعتمد عليها في بحثه مستخرجة من القرآن نفسه، ولا يجوز له أن يقحم أرقاماً من خارج كتاب الله تعالى، وأن يستخدم طرقاً

1- www.alargam.com/kaheel/book7/1.htm - البناء الرقمي لآيات القرآن الكريم. - www.55a.net

1427/4/15

2- http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det&id=372 +1427/4/15

Formatted: No underline, Font color: Auto

Field Code Changed

Field Code Changed

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

علمية ثابتة في معالجته لهذه الأرقام، وأن تكون النتائج التي سيحصل عليها بعيدة عن المصادفة وألا يبني عليها استدلالات غير علمية أو شرعية¹.

وبعد...

فهذه أبرز المؤلفات في الإعجاز العددي التي حصلت عليها، عرضتها عرضاً موجزاً يبين ما فيها. وبقيني أن هناك عدداً آخر من المؤلفات في هذا الموضوع منتشرة في أصقاع الأرض ولكنها لم تصل إلى بلادنا ولم نطلع عليها؛ وإنما قلت هذا لأن حركة التأليف في الإعجاز العددي قد نشطت نشاطاً كبيراً في أماكن كثيرة من العالم.

المبحث الخامس: 3.5- مظاهر الإعجاز العددي

من المبحث السابق يتبين تعدد المظاهر التي ذكرها الكتاب للإعجاز العددي، إذ أنهم لم يتفقوا على مظاهر محددة له، وأدلى كل منهم بدلوه ووضح ما يرى فيه من مظاهر، وفي المطالب الآتية تحديد أبرز هذه المظاهر:

المطلب الأول: 3.5.1- الأعداد المذكورة في القرآن الكريم صراحة:

ذكر الله -تعالى- في كتابه الكريم بعض الأعداد ذكراً صريحاً كما في الآيات الكريمة الآتية:

﴿وَالَهُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة:163)

﴿وَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾

(النساء:3)

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ (النساء:12).

وأي قارئ للقرآن يمكن أن يدرك ولو بعض ما تشير إليه هذه الأعداد ببسر وسهولة، بمجرد أن يمتلك بعض الأدوات البسيطة كمعرفة هذه الأعداد وفهم العربية -اللسان الذي نزل به القرآن الكريم.

❖ دلالات الأعداد في القرآن الكريم:

للکلمة في القرآن الكريم وظائف عظيمة، تقوم بها كل كلمة اختارها الله - سبحانه وتعالى - لتكون في موضع من كتابه، والأعداد كغيرها من الكلمات لها وظيفتها ودلالاتها، التي لا يصلح غيرها لأدائها، ومن هذه الوظائف:

1. توضيح الأمور الغيبية والعقائدية، كما في قوله -تعالى- في بيان ألوهيته وحده في الآية سابقة الذكر: ﴿وَالَهُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة:163)، وقوله -عز وجل- في من يحملون العرش يوم القيامة: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (الحاقة:17)، وقوله في عدد أصحاب النار من الملائكة: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر:30). فهذه من الأعداد التي ذكرت في القرآن الكريم لتبين للمسلم أموراً من عقيدته وجب عليه الإيمان والتسليم بها دون تأويل ولا تحويل للنص عن مقصده.

2. تحديد الأحكام الشرعية: كما في قوله -سبحانه- فيما على المتمتع بالعمرة إلى الحج إن لم يجد الهدي: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ (البقرة:196)، وقوله في عدة المتوفى عنها زوجها: ﴿وَالَّذِينَ يَتوفون مِنْكُمْ وَيَزَوَّجُوا أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة:234)، وقوله -عز وجل- في قسمة الميراث: ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً

فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ﴿ (النساء:11)، وغير هذه الآيات كثير جاءت الأعداد فيها لبيان حكم شرعي بأسلوب واضح بَيِّن.

3. الإخبار عن تفاصيل قصص بعض السابقين من أنبياء وغيرهم: وذلك كما في قوله -تعالى- في قصة موسى - عليه السلام-: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (الأعراف:142)، وقوله -سبحانه- في المدة التي لبثها أصحاب الكهف: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (الكهف:25)، وقوله - عز وجل - على لسان أحد المتخاصمين عند داوود - عليه السلام-: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِيَ نَعَجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أُكْفِنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (ص:23). وغير هذه من الآيات التي احتوت أعداداً تحدّد تفاصيل دقيقة لبعض القصص.

4. تحفيز المؤمنين ووعدهم بما يسرهم في الدنيا والآخرة: كما في قوله - تعالى - في غزوة بدر: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال:9) وقوله - سبحانه - في أجر الإنفاق: ﴿مِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةُ مِائَةٍ حَبَّةٍ﴾ (البقرة:261).

5. الوعيد للكافرين وتوبيخهم من رحمة الله: كما في قوله -عز وجل- في عذاب الكافرين يوم القيامة: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ (الحاقة:32)، وقوله -سبحانه- في الإخبار عن هلاك الكافرين: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ (التوبة:80).

6. الكشف عن حقائق الكون: وذلك كما في قول الله - عز وجل -: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ (فصلت:12).

7. بيان عظمة كتاب الله وكلماته: وذلك نجده في قول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (لقمان:27)، وقوله -جل جلاله-: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر:87).

مما سبق يتبين لنا أَنَّ للأعداد في كتاب الله معاني هامة توضح أموراً عظيمة قطعية، وما تضيفه من معنى قطعي كذلك، لا يأتيه الباطل ولا الزيف من بين يديه ولا من خلفه.

هذا بالإضافة إلى ما تحدث عنه علماؤنا الأفاضل من القيم التي تعطيها الكلمة القرآنية بالإضافة إلى القيمة البيانية والبلاغية التي تجمع بين كلمات كتاب الله، كالقيمة التاريخية والعلمية والاقتصادية¹، وهذا بلا شك ينطبق على الأعداد المذكورة في القرآن الكريم، ولهذه الأعداد مثل هذه القيم، وهذا ما يفسر ذكر الله - تعالى - بعض الأعداد بأساليب متنوعة، كما في قوله - تعالى -

1- انظر: عباس، (1991م)، ص 167-168.

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ مَسْنَةٍ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (الكهف: 25)، فلأعداد في هذه الآية الكريمة قيمة تاريخية باعتبارها تتناول حدثاً تاريخياً، وفي نفس الوقت قيمة علمية باعتبار أن (300) سنة شمسية = (309) سنة قمرية. وكما في قوله - عز وجل -: ﴿قَلْبَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (العنكبوت: 14)، فللعدد في هذه الآية قيمة تاريخية، وقيمة نفسية نفهمها من طريقة ذكر العدد (950) من خلال عددين لكلٍ منهما تمييز مختلف: (ألف سنة)، (خمسین عاماً)، يقول د. فضل عباس:

"فالسنة: تلقي من منطوقها ظلال الشدة والقحط والصعوبة، والعام على العكس من ذلك، قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصُرُونَ﴾ (يوسف: 49). وفي الأثر: ﴿سَنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ﴾¹. فالسنة تدل على القحط، والعام يدل على الرخاء. وهناك فرق آخر وهو أن السنة تستعمل أكثر ما تستعمل في السنة الشمسية على حين يستعمل العام للقمرية، ونحن نعلم أن بينهما أحد عشر يوماً تقريباً، ومن هنا فلا عجب أن تدهشنا روعة التعبير في اختيار الكلمات، حيث ذكرت السنة فيما قضاه نوح عليه وعلى نبينا وعلى أنبياء الله صلوات الله وسلامه، وذكرت كلمة: العام بجانب المدة التي استثنيت من ذلك، وفي هذا تصوير لما عاناه عليه الصلاة والسلام من شدة في الأمر، ومقارعة لأعداء الله، وطول أمد، وإذا تدبرنا كتاب الله تعالى، فإننا لن نجد أي كلمة منها تشبه غيرها، فضلاً عن أن تسد مسدها"².

ومن هنا نرى القيمة العظيمة في التعبير ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ حيث فصل لنا نوعية الحياة التي عاشها نوح - عليه السلام - في كل قسم، وبيّنا حالته النفسية في كلٍ منهما.

1- رواه البخاري، كتاب الأذان، باب يهوي بالتكبير حين يسجد، ح 804.

2- عباس، (1991م)، ص ص 179.

المطلب الثاني: 3.5.2- عدّ الحروف والكلمات والآيات والسور:

قد بينت كيف اعتنى الأقدمون بالإحصاءات المتعلقة بالقرآن الكريم والفوائد التي كانوا يسعون لتحقيقها من هذه الإحصاءات، فعدّوا حروفه وكلماته وآياته وسوره، ودونوا ذلك في كتبهم وتفسيرهم¹. أمّا مؤيدومؤيدي الإعجاز العددي من المعاصرين فقد قاموا بهذه الإحصاءات في سبيل هدفٍ آخر، هو إثبات ما يقولون به، وتقديم البراهين العددية الدالة عليه، ومن ثم إيجاد بعض التطبيقات المستنبطة مما أحصوه.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وأما القواعد التي يحدّدونها لهذا الإحصاء، فهي تختلف من باحث إلى آخر، بل لعلّ الباحث الواحد يتبنّى أكثر من منهج في بحثه. ويحدّد أسام جرار قواعد الإحصاء التي يتبنّاها في كتابه "إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم" بعدة أمور هي²:

1. إحصاء التاء المربوطة هاءً، لأنّها مرسومة على شكل الهاء.
2. أنّ حرف (ن) في سورة القلم كتب في المصاحف العثمانية (نون) أيضاً وعلى أساس الصورة الثانية يتم إحصاء حرف النون في سورة القلم³.
3. إحصاء الألف المرسومة على صورة الباء ياءً، والنبرة كذلك تحصى ياءً لأنّ الإعجاز هنا في الرسم.
4. الاختلاف في رسم المصاحف له أسرار، وأي رسم يعطي العدد المطلوب فهو المعتمد.
5. عدم إحصاء الصاد في كلمة (بصطة) من سورة الأعراف، ويقول بعد الحديث في هذه النقطة: "أمّا كتابتها (بصطة) فلا بدّ لذلك من حكمة فيها. والمهم هنا أن نعلم أنّها في المصحف العثماني (بسطه) أيضاً"⁴.
6. عند إحصاء الكلمات لا يُحصى الحرف الواحد مثلاً: (و، ف) كلمة، لأنّ هذه الأحرف لا ترسم منفردة.
7. اعتبار (مالم) كلمة واحدة في الرسم، وكذلك (يأبها) لأنها ترسم كلمة واحدة. بل وتعدى الأمر عند بعضهم كرشاد خليفة، إلى إحصاء (وما يسطرون) كلمة واحدة، وكذلك (ما أنت) بينما اعتبرت (لو تدهن) كلمتين⁵، فما هو الفرق بين الحالتين ؟

1- انظر: ص25 من هذه الرسالة.

2- انظر: جرار، (1410هـ)، ص33-35. و جرار، (1414هـ)، صص42-44.

3- الحقيقة أنّ حرف النون كتب في هذا الموضع (ن) في جميع المصاحف العثمانية بلا استثناء، وليس الأمر كما يقول من أنّها كتبت في المصاحف العثمانية(نون).

4- جرار، (1414هـ)، ص43.

5- انظر: خليفة، (1983م)، ص20.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

والأمثلة على هذه الإحصاءات في كتب المؤيدين للإعجاز العددي كثيرة، كإحصاء حروف فواتح السور، وإحصاء حروف وكلمات بعض السور والآيات كقولهم بأن أول ما نزل من القرآن

وهو قول الله -تعالى-: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: 1-5) يتألف من (19) كلمة، و(76) حرفاً أي (19×4)، وأن رقم هذه السورة من آخر المصحف هو (19)¹.

ومن الأمثلة على ما يذكرونه في مجال عدّ الحروف التوازن أو التساوي بين أعدادها في عبارات القرآن الكريم قول م.عدنان الرفاعي:

"ولننظر إلى الآية الكريمة التالية..

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه:14)

إن ما تحمله الصورة القرآنية ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ يقتضي ما تحمله الصورة القرآنية ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ والعكس صحيح، فما تحمله الصورة القرآنية الثانية يقتضي ما تحمله الصورة القرآنية الأولى.. وهذا التناظر نراه منعكساً في مجموع الحروف المصورة لكل ركن من ركني هذه المسألة..

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ = (11) حرفاً

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ = (11) حرفاً

و لو أخذنا هذه المسألة بركنيها لرأيناها ركناً جديداً في مسألة أخرى تشمل الآية كاملة..

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ = (22) حرفاً

﴿فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ = (22) حرفاً

فالله تعالى الذي لا إله إلا هو (و هذا ما يصوره الركن الأول)، يستحق من الكائنات المكلفة أن تعبدوه و أن تقيم الصلاة لذكروه جلّ و علا ..

و من جهةٍ أخرى، فإن العبادة و إقامة الصلاة لا يستحقها إلا الله الذي لا إله إلا هو ..²

وعدّ الحروف هنا حسب الرسم العثماني.

1- انظر: خليفة، (1983م)، ص12-17.

2- http://www.alargam.com/prove/ragm_2

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

3.5-المطلب الثالث:3 عدّ الجذور اللغوية التي وردت في القرآن الكريم:

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

3.5.3 جذور الغوية التي وردت في القرآن الكريم:

بلاغة القرآن شمس ساطعة لا يمكن حجبها، وهي وجه الإعجاز الذي أجمع عليه المتقدمون والمتأخرون. ولا يخفى أن في اللغة العربية التي وسعت كتاب الله مقومات ومميزات أهلتها لأن تحمل أعظم كتاب عرفته البشرية، بعض هذه المقومات كان أصيلاً فيها، كوفرة مفرداتها وتعدد أساليبها، وعذوبة وقعها، وجاء كتاب الله فضاعف جمالها وأضاف إلى أساليبها، وزينها بنجوم آياته التي لا هي بالشعر ولا هي بالنثر، والتي لم يعرف الإنس والجن لها مثيلاً. ويكفي هذه اللغة فخراً أن الله اصطفاه وحباها الخلود بخلود كتابه، والانتشار بانتشاره.

ولا يخفى كذلك أن كتاب ربنا - عز وجل - الخالد على مر العصور والأزمان، الشامل لكل ما يتعلق بحياة الإنسان، والذي هو دستور لجميع الأمم والحضارات، حين احتوى كل هذا بين دفتيه فعّل الكثير من مفردات اللغة وتراكيبها بما يتناسب وما احتواه من عقيدة وتشريع وقصص وغيرها.

عن هذه المفردات الكثيرة يتحدث أ.صدقي البيك باعتبارها مظهراً من مظاهر الإعجاز العددي في القرآن الكريم، وهو ينقل كلامه عما كتبه أ.علي حلمي موسى، فكان مما قاله:

"إذا حددنا الألفاظ بأنها الأسماء والأفعال دون الحروف فإننا نجد أن عدد ألفاظ القرآن هو (51899). ولكي نتعرف على أصول هذه الألفاظ نجد أنها تحتوي على (557) لفظاً هي أسماء الأنبياء، والرسول، فعلى سبيل المثال ورد اسم محمد -صلى الله عليه وسلم- 4 مرات، واسم إبراهيم - عليه السلام- (69) مرة... كما أن من بين ألفاظ القرآن الكريم (167) لفظاً من أصل غير ثلاثي... مثل (برزخ) التي وردت ثلاث مرات و(خردل) التي وردت مرتين و(سلسبيل) التي وردت مرة واحدة..."

أما غالبية ألفاظ القرآن الكريم وهي الألفاظ ذات الأصل الثلاثي فقد بلغ عددها (51175) لفظاً بنسبة 98% من مجموع ألفاظ القرآن الكريم¹.

ويتابع الحديث عن نسب الجذور الثلاثية التي تبدأ ببعض الحروف، ثم يقول: "ونسبة الجذور الثلاثية الواردة في الصحاح هي 34%، وهذا يعني أن ما ورد في القرآن الكريم من جذور ثلاثية يمثل أكثر من ثلث جذور اللغة العربية الثلاثية"².

1- البيك، (1401هـ)، ص29.

2- البيك، (1401هـ)، ص30-31.

والذي يمعن النظر فيما قاله يجد أنه من قبيل الإعجاز البلاغي، فليس الإعجاز في مجرد كثرة الألفاظ، وإلا لكانت معاجم اللغة هي أكثر الكتب إعجازاً، إنما المهم اختيار الألفاظ وكيفية الربط بينها كما بين الخطابى -رحمه الله- في رسالته حين قال -مما سبق ذكره¹-: "وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة"².

وأصدقى البيك يؤيد هذا القول، يظهر ذلك من خلال بعض عباراته، كقوله بعد الحديث عن الجذور الثلاثية التي ذكرت في القرآن الكريم: "وهذا إعجاز بلاغي رائع"³، إذن الإعجاز هنا ليس عددياً، فأى كتاب قد يحتوي على عدد من الألفاظ يقرب مما احتواه كتاب الله، ولكن أى كتاب يمكن أن يتعامل مع هذه الألفاظ كما تعامل القرآن معها ؟ يقيناً لا يوجد، وهذا هو صلب الإعجاز وحقيقته.

3.5-المطلب الرابع:4 التساوي والتناسب في أعداد الكلمات المتضادة والمترابطة في القرآن:

وهو إحصاء تكرار الكلمة من القرآن الكريم، والبحث عن علاقة بين نتائج هذا الإحصاء ونتائج إحصاء كلمة أخرى مع وجود رابط بينهما.

أما العلاقة بين التكرارين فقد تكون التساوي، كقولهم إنَّ تكرار كلمة (الدنيا) يساوي تكرار كلمة (الآخرة) ويساوي (115)⁴. أو التناسب كقولهم أنَّ تكرار كلمة (اليسر) ومشتقاتها هو (36) مرة، وهذا ثلاثة أضعاف تكرار كلمة (العسر) ومشتقاتها وهو (12) مرة⁵. وقد يطرح رابط ثالث غير التساوي والتناسب يربط بين الكلمتين كقولهم إنَّ الفرق بين تكرار كلمة (الكفر) ومشتقاتها ومرادفاتها (697) مرة، وتكرار كلمة (الإيمان) ومشتقاتها -بدون مرادفات- (811) مرة، هو (114) وهو عدد سور القرآن الكريم⁶.

وأما الرابط بين الكلمتين فقد يكون التضاد ككلمتي (الدنيا) و(الآخرة)، و(الموت) و(الحياة)، أو التوافق -حسبما يسمونه- ككلمتي (السجود) و(الدين)، و(المسلمون) و(الجهاد)، ونحو ذلك. وقد يكون الرابط غامضاً أو صعب التصور، كالرابط بين (الطين) و(النفطة) من جهة، و(الشقاء)

1- ص14 من هذه الرسالة.

2- خلف الله و سلام، (1387هـ)، ص-ص 27.

3- البيك، (1401هـ)، ص31.

4- أنظر: نوفل، (1407هـ)، ص7.

5- ص90.

6- ص88.

ومشتقاته من جهة أخرى¹، فصحيح أن الطين والنفطة هما أصل كل إنسان، والشقاء جزء من حياته، لكن الناس ليسوا جميعاً أشقياء، فمنهم شقي وسعيد، فلماذا لم تتساو مشتقات السعادة معهما ؟
وكالعلاقة بين المصير والأبد واليقين...²

وأول من عرف عنه الاهتمام بَعْدَ كلمات القرآن الكريم والبحث عن علاقات بين أعدادها في العصر الحديث هو الإمام النورسي -رحمه الله تعالى-. فقد أورد جملة من الألفاظ القرآنية وتعداد مرات تكرارها في القرآن الكريم.³

3.5.5-المطلب الخامس: تطبيق حساب الجمل على كلمات القرآن الكريم:

حساب الجمل: هو كتابة الأعداد بحروف يعادل كل منها عدداً معلوماً، وذلك وفق الترتيب الأبجدي⁴، والأبجدية هي حروف الهجاء العربية المرتبة في الكلمات الثماني التالية: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ⁵. واليك البيان حسب الترتيب المشرقي:

أ=1، ب=2، ج=3، د=4، هـ=5، و=6، ز=7، ح=8، ط=9، ي=10، ك=20، ل=30،
م=40، ن=50، س=60، ع=70، ف=80، ص=90، ق=100، ر=200، ش=300،
ت=400، ث=500، خ=600، ذ=700، ض=800، ظ=900، غ=1000.

أما الترتيب المغربي:

أ=1، ب=2، ج=3، د=4، هـ=5، و=6، ز=7، ح=8، ط=9، ي=10، ك=20، ل=30،
م=40، ن=50، س=60، ع=70، ف=80، ص=90، ق=100، ر=100، ش=300،
ت=400، ث=500، خ=600، ذ=700، ظ=800، غ=900، ش=1000⁶.

وأما القيم التي أعطيت للحروف فهي على النحو الآتي: أ=1، ب=2، ج=3، د=4، هـ=5، و=6،
ز=7، ح=8، ط=9، ي=10، ك=20، ل=30، م=40، ن=50، س=60، ع=70، ف=80،

1- انظر: نوفل، (1407هـ)، ص211-212.

2- انظر: نوفل، (1407هـ)، ص226-227.

3- <http://www.alargam.com/prove/ragm501.htm> 1427/4/15

4- انظر: التونجي والأسمر، (1414هـ)، ج1 ص284.

5- التونجي والأسمر، (1414هـ)، ج1 ص11.

6- المعجم المفصل، 284/1.

ص=90، ق=100، ر=200، ش=300، ت=400، ث=500، خ=600، ذ=700،
ض=800، ظ=900، غ=1000¹.

وأما ما يعتمد عليه القائلون بإدخال هذا الحساب على الحسابات القرآنية فهو حديث أورده السيوطي وابن جرير² في تفسيريهما، والبخاري في تاريخه، سيأتي ذكره لاحقاً.

وقد ذكر بعض المفسرين كابن جرير حساب الجمل ضمن الأقوال التي وردت في تفسير الحروف المقطعة في أوائل السور، إلا أن المحققين منهم أنكروا هذا القول واستبقوه، وسيأتي بيان ذلك في الفصل الثالث.

وأما في العصر الحديث فأبرز المتحمسين لهذا النوع من الحساب هم أصحاب الإعجاز العددي، حيث أدخلوه ضمن الحسابات القرآنية واعتمدوه في الوصول إلى بعض الأعداد التي لها دلالتها في نظرهم. ويعتقد بعضهم أنه ربما كان لهذا الحساب أصل ديني، يقول أ.بسام جرار: "وقد يكون لهذا الحديث أساس ديني"³. وبعد أن يورد حديث استنباط اليهود عمر هذه الأمة من الحروف المقطعة، معتبراً أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أقرهم في استنباطهم، وبعد أن يذكر ضعف هذا الحديث يقول:

"...ولكن في المقابل لم يرد شيء عن الرسول صلى الله عليه وسلم ينفي أن يكون لحساب الجمل أساس ديني. المهم أنه لم تقم الحجة على النفي أو الإثبات، وإن كان الإثبات أرجح على ضوء هذا الحديث الضعيف. ولا نستطيع أن نبني على هذا الرجحان، ولكن يمكن لنا بالاستقراء أن نثبت أن القرآن الكريم ادّخر بعض الأسرار في كلمات أو جمل، أي أن القرآن الكريم استخدم هذا الاصطلاح الذي تواطأت عليه اللغات السامية. وما الذي يمنع ذلك، وقد نزل القرآن باللسان العربي؟!"⁴

وقد تعددت وجوه استعمال حساب الجمل في إطار الإعجاز العددي، فحسبوا به بعض عبارات القرآن، كما في قول أ.بسام جرار:

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0"

1- التونجي والأسمر، (1414هـ)، ج1ص284.

2- هو محمد بن جرير بن يزيد الأملي الطبري، ولد سنة 224 هـ، وقيل 225 هـ، إمام فارئ مفسر فقيه مؤرخ، قيل عنه: علامة عصره وفقه زمانه، وهو صاحب تصانيف كثيرة من أهمها: تفسير الطبري، (1408هـ) عن تأويل آي القرآن، وتاريخ الأمم والملوك، واختلاف الفقهاء، توفي سنة 310 هـ. [انظر: ابن النديم، (1416هـ)، ص234. وابن خلكان، (1968م)، ج3ص332. وابن الجزي، (1400هـ)، ج2ص107]

3- جرار، (1419هـ)، ص51.

4- جرار، (1419هـ)، ص53-54.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

— "عرّف المسجد الحرام في القرآن الكريم بأنه: ﴿الذي ببكة مباركا﴾ (آل عمران: 69). وجمل هذه العبارة هو (1063). وعرّف المسجد الأقصى بأنه: ﴿الذي باركنا حوله﴾ (الأسراء: 1). وجمل هذه العبارة أيضاً (1063)، هذه مجرد ملاحظة، ولكن ماذا يعني هذا التساوي في القيمة العددية؟!¹

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Font: 14 pt, Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Bold

واستخدموه في حساب جمل كلمات من القرآن كما في قوله:

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0"

— "...بالرجوع إلى المصحف الشريف وجدت أن كلمة (سبت) وردت خمس مرات (السبت)، ومرتين (يسبتون، سبتهم)، وعليه يكون المجموع (7) مرات. ووفق حساب الجمل فإن القيمة العددية للكلمة (السبت) هي (493). وكما رأينا فإن السبوت هو السنة السابعة التي يسبقها (6) سنوات من العمل، ويكون الانقطاع في السنة السابعة. فما هي الـ (6) سنوات؟ قمت بضرب قيمة السبت في حساب الجمل بالعدد (6) فكان الناتج: $(2958=6 \times 493)$ وهذا هو عدد السنين من بداية العام (935 ق.م) إلى نهاية العام (2022 م)².

وليس في القرآن وحسب؛ بل استخدموه في إيجاد التوافق بين عبارات من غير القرآن كما فعل أ.بسام جرار حين حسب جمل (رقمية) و (قمرية)³.

كما وقاموا بالربط بين هذا الحساب والرقم 19، كما في الأمثلة الآتية⁴:

- عبارة (بنو إسرائيل) قيمتها العددية (361) أي (19×19) .
- عبارة (المسجد الأقصى) قيمتها العددية (361) أي (19×19) .
- عبارة (المسجد الحرام) قيمتها العددية $(22 \times 19 = 418)$.

ولم يكن أ.بسام جرار الكاتب الوحيد الذي استعمل حساب الجمل في الحسابات القرآنية، فقد استعمله أ.عاطف صليبي في كتابه "أسرع الحاسبين" ⁵ وغيره، إلا أنه كان أكثر من ربط بين هذا الحساب والإعجاز العددي، هذا مع قوله في أوائل أبحاثه: "يجب التنبيه هنا إلى أن حساب الجمل هو مجرد اصطلاح بشري، ويقتضي أن تحمل الكلمات الكثيرة العدد نفسه..."⁶.

Formatted: Space Before: 12 pt

3.5-المطلب السادس: 6 العدد 19 وأعداد أخرى:

1- جرار، (1419هـ)، ص54.

2- جرار (1417هـ)، ص97.

3- انظر: جرار (1420هـ)، صص 87-88.

4- انظر: جرار (1417هـ)، صص 93-94.

5- <http://www.alargam.com/prove/ragm132.htm> 1427/4/15

6- جرار؛ (1417هـ)، ص92.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

للعدد (19) أهمية خاصة في الدراسات العددية للقرآن الكريم، حيث اعتُبر ومنذ الدراسات الأولى أساساً من الأسس التي قام عليها الإعجاز العددي. فكان هذا العدد هو محور دراسات رشاد خليفة الذي تحدّث عن أهميته قائلاً:

"ما هو السر الذي سيثبت للعالم أصالة القرآن وحمايته الأبدية من أي تحريف؟ ما هي المعجزة التي أخفاها الله - سبحانه - في القرآن الكريم، وشاء - سبحانه - أن تتكشف في زمن لاحق؟

بعد دراسة هذا الكتاب دراسة دقيقة وإعياً سيكتشف القارئ أنّ الوصف التفصيلي لهذا السر المختفي موجود في سورة "المدثر" وأنّ كلمة "المدثر" تعني "السر المختفي"!!¹ ثم يقول: "ويلاحظ أنه في الوقت الذي نجد فيه أرقام القرآن الكريم معرفة، فإنّ الرقم "تسعة عشر" هنا يقف وحده بدون تعريف، مما يدلّ على كونه "حسابياً بحثاً"².

وهو بعد ذلك يبني بحثه كاملاً على هذا العدد، وقد ذكر له الأستاذ بسام حسابات لفق فيها ليحافظ على النظام الذي يعتدّ وجوده.

وهذا العدد محور أساسي في دراسات بسام جرار الذي بكَر بكتابه "عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدعين" فدافع فيه عن هذه الفكرة معتبراً أنّ المنهج الصحيح يتطلب عدم رفض هذا الرقم لما يحيط به من البدع، وقد سبق ذكر ذلك³.

وفي حديثه في تفسير الآية الثلاثين من سورة المدثر يقول: "إذا وجدنا نتيجة للاستقراء، أنّ هناك إعجازاً عددياً يقوم على العدد (19)، فهل تصبح الآية (31)، مفهومة بشكل أفضل؟ ألا يصلح الإعجاز القائم على العدد (19)، أن يكون اختباراً وابتلاء للكفار، إذ تقام به عليهم الحجة؟..."⁴. ويقول مؤكداً أهمية هذا العدد:

"إذا كان العدد (19) ذكرى للبشر كما نصّ القرآن الكريم⁵، فإنّ ذلك يعني أنّ البشر سيصلون عن طريق هذا العدد إلى اليقين الذي هو ذكرى وعظة وحجة وعظة. فالأقرب إلى العقل والمنطق أن نقول إنّ ذلك سيكون عن طريق الإعجاز العددي القائم على أساس العدد (19) على اعتبار أن اليقين لا يتحصل إلا عن دليل قاطع، ولا شك أن المعجزة هي دليل قاطع"⁶.

1- خليفة، (1983م)، ص5.

2- خليفة، (1983م)، ص6.

3- ص44 من هذه الرسالة.

4- جرار، (1410هـ)، ص44.

5- سيأتي توضيح معنى "النص"، لمعرفة ما إذا كان القرآن قد نصّ على ذلك أم لا.

6- جرار، (1419هـ)، ص21.

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ومن الأمثلة على الإحصاءات المرتبطة بالعدد (19):

- بين البسملة الغائبة في سورة التوبة والبسملة الزائدة في سورة النمل (19) سورة¹.
- تحتوي كل من السورتين "ق" و"الشورى" على (57) قافاً، وهذا يساوي (3×19)².
- في الآية (31) من سورة المدثر جملة معترضة -كما يقول بسام جرار-: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ هي عبارة عن (19) حرفاً³.

- جمل عبارة "المسجد الأقصى" -حسب الرسم العثماني- هو (361) أي (19×19)⁴.
- تكرر اسم نبي الله "موسى" -عليه السلام- في سورة القصص (18) وورد اسم نبي الله "هارون" -عليه السلام- مرة واحدة، وعليه يكون تكرار (موسى وهارون) في سورة القصص هو (19) هذا مع ملاحظة أنهما الاسمان الوحيدان في سورة القصص من أسماء الأنبياء⁵.
- يقول أ.بسام جرار: "إذا أضفنا البسملة إلى آيات سورة (المدثر) يصبح عددها (57) آية، أي (3×19). واللافت للنظر أن هذا العدد (57) يتكرر في سورة المدثر؛ فهو عدد كلمات أول (19) آية، وهو عدد كلمات الآية (31)، والتي تتحدث عن العدد (19)"⁶.
- "الفاصلة سبع آيات، فإذا كتبنا أرقام الآيات متسلسلة من اليمين إلى اليسار، يتكون لدينا رقم هو من مضاعفات العدد (19): (7654321)=(19×402859). وإذا كتبنا عدد أحرف كل آية، متسلسلة من اليمين إلى اليسار يتكون لدينا رقم هو من مضاعفات العدد (19):

الآيات: 1 2 3 4 5 6 7

عدد الأحرف: 19 17 12 11 19 18 43

وهذا العدد: (19×43181911121719)=(2272732164301)⁷

تدل الأمثلة السابقة على تعدد الأشكال التي أدخل من خلالها العدد (19) على الإحصاءات القرآنية، فتارة بمجرد عدّ الحروف والكلمات والآيات، وتارة بجمع الأعداد أو طرحها، وأخرى بقسمة الأعداد على (19)، بل وتعددت طرق كتابة الأرقام كما شاهدنا في المثال الأخير، فالعدد (19) هو الذي يفرض ذلك، وأي طريقة توصل إليه فلا بدّ من الاهتمام بها وعرضها.

1- انظر: خليفة، (1983م)، ص54.

2- انظر: المصدر السابق، ص58-60.

3- جرار، (1419هـ)، ص23.

4- جرار، (1419هـ)، ص55.

5- انظر: جرار، (1419هـ)، ص59.

6- جرار، (1410هـ)، ص45.

7- جرار، (1410هـ)، ص49-50.

ولم يقف الأمر عند العدد (19)؛ بل خرج من الباحثين في الإعجاز العددي من يتحدث عن إعجاز أرقام أخرى واحتلالها مكانة مركزية في القرآن الكريم، كالعدد 13 حيث قام أحدهم بإجراء حسابات تتعلق به وتربط بينه وبين العدد (19) كما يلي:

—————"مجموع آيات أول سورة من القرآن (الفاتحة) وآخر سورة من القرآن (الناس) (7 + 6) يساوي (13). كما أن أول القرآن نزولا ﴿اقرأ باسم علم الإنسان ما لم يعلم﴾ وآخر ما أنزل: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ (البقرة: 281)، عدد حروف الأولى (76) وعدد حروف الأخيرة (54) وبذلك يكون (76 + 54) يساوي (130) وهو (13 × 10).

ويقرن بعضهم الرقمين (13) و(19) معاً، أول سورة في ترتيب المصحف المبتدئة بالحروف المقطعة هي البقرة آياتها (286) ويساوي (13 × 22) وآخرها هي القلم عدد آياتها (52) ويساوي (13 × 4)، كما أن الآية (13) من سورة الممتحنة (آخر آية من السورة) عدد كلماتها (19) كلمة، كما أن أول آية قرآنية في المصحف والتي تتكون من (19) كلمة هي: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ وهي الآية 13 من البقرة، وهكذا يمضي في تعداد ظواهر العددين 13 و 19 على هذه الشاكلة مستعيناً بأعداد الآيات في السور وأرقام الآيات¹.

وقام بعضهم بالبحث في أهمية الرقمين (3) و(7)، فقد ألف ابن خليفة عليوي كتابه "معجزة القرن العشرين في كشف سباعية وثلاثية القرآن الكريم" ذكر فيه أمثلة كثيرة لثلاثيات في القرآن الكريم، منها أن دعوة الأنبياء (شعيب ونوح وصالح وعيسى) أقوامهم إلى عبادة الله بصيغة الأمر (اعبدوا) قد وردت ثلاث مرات لكل منهم . أما إبراهيم -عليه السلام- فقد ورد الخطاب على لسانه مرة واحدة، وعيسى وموسى معا ثلاث مرات أخرى لكل منهما، كما ورد خطاب الضالين من قريش ثلاث مرات. وورد خطاب الله لرسوله محمداً صلى الله عليه وسلم (اعبد) ثلاث مرات : في قوله تعالى ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: 99) وقوله تعالى ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: 2) وقوله تعالى ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ (مريم:65). وهو لا يذكر هنا قوله - تعالى:- ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر:66). وهكذا يمضي في تعداد ثلاثيات أخرى في القرآن الكريم.

<http://www.al-mishkat.com/khedher>، <http://www.alargam.com/prove/ragm501.htm>

أما السباعيات فمنها: الأمر بالسجود للخالق -جل وعلا-، وسبوعية أمر الهبوط، وسبوعية أمر
أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة بعد النداء، وسبوعية الأمر بالاستغفار الموجه إلى رسول الله -صلى الله
عليه وسلّم¹.

1- انظر: معجزة القرن العشرين في كشف سبوعية وثلاثية القرآن الكريم، ابن خليفة عليوي، دار الأيمان، دمشق،
ط1، 1403هـ - 1983م. (لم أحصل عليه، قرأت بعض ما جاء فيه عبر الموقع [http://www.al-](http://www.al-mishkat.com/khedher)
<http://www.alargam.com/prove/ragm501.htm> و <http://www.alargam.com/prove/ragm501.htm> 1427/4/15)

3.5.7 المطلب السابع: استخدام الترتيب الهجائي للحروف:

وهو الترتيب المعروف المتداول للحروف العربية (أ،ب،ت،ث،...)، وقد استخدمه بعض من كتب في الإعجاز العددي، كالأستاذ فريد قبطني في كتابيه في حساب قيم عدد من الكلمات ككلمة لفظ الجلالة "الله"، حين قال إنَّ أرقام ترتيب حروفها حسب الترتيب الهجائي هو (1،23،23،26) ومجموع ذلك $(19 = 2+6+2+3+2+3+1)$ ¹.

وهنا سؤال لا بدّ منه: هل الإعجاز وفق الترتيب الهجائي، أم وفق الترتيب الأبجدي؟

3.5.8 المطلب الثامن: -افتراض منظومات عديدة:

فقد أباح بعضهم لنفسه افتراض منظومات عديدة، كما فعل أ. عاطف صليبي حين افترض وجود "ترميز" لكل حرف من الحروف، وعلل ذلك بقوله: "...فعليه أجز أن أفترض وجود أحرف مقطعة (ورموز) غير منظورة على رأس كل سورة من السور التي لا يوجد في مطلعها أحرف مقطعة،... وهو افتراض سليم المنحى لصحة نتائجه"². و-كما ترى- فقد عدّ ما يعبر عنه بـ"صحة النتائج" دليلاً على صحة افتراضاته³.

3.5.9 المطلب التاسع: -المتسلسلات العددية:

وذلك حسب تعبير أ. عزايذة عندما انتقى آيات من القرآن الكريم تشكل أعداد حروفها وكلماتها، أو أعداد حروف كلماتها متسلسلات عددية، وقد حشد في كتابه مئات الآيات بهذه الطريقة ليدل على صحة هذا المظهر من مظاهر الإعجاز العددي⁴.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

1- انظر: قبطني، (ب.ت)، ص196.

2- <http://www.atfbook.0catch.com/index.htm> - 2004/8/142م، ص63.

3- ص77 من هذه الرسالة.

4- صص 67-68 من هذه الرسالة.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

المبحث السادس: 3.6 تطبيقات الإعجاز العددي

ظهر جلياً من خلال ما كيف تعددت المظاهر التي عُرض من خلالها الإعجاز العددي من قبل القائلين به، ولم يتوقف الأمر عند تلك المظاهر، بل تعداها إلى تطبيقات تستفاد منها وتزيد من فائدتها -كما يقولون-. وليس من الغريب أن ترتبط الكلمة القرآنية بالحقائق العلمية، أو الأحداث التاريخية أو الإخبار بالغيب، فالتساع دلالة الكلمة من القرآن لتشمل مجالات متنوعة أمر لا شك فيه. ولكنهم يتحدثون في هذه التطبيقات عن علاقة بين الأرقام التي يخرجون بها من حساباتهم وبين الدلالات العلمية والتاريخية، وهنا تظهر خطورة ما رأيناه من غياب الأسس المثبتة لطرق استخراج الأعداد من كتاب الله، مما قد يؤدي إلى الربط بين كتاب الله وأمور ظنية غير ثابتة لا عقلاً ولا نقلاً.

وسوف أتناول هذه التطبيقات في المطالب الآتية:

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

3.6.1المطلب الأول: ربط الأعداد بالحقائق العلمية:

فقد تحدث أصحاب الإعجاز العددي عن الربط بين الأعداد المستخرجة من كتاب الله وبين بعض الحقائق العلمية، وممن كتب في هذا الموضوع أ.بسام جرار وم.عدنان الرفاعي وغيرهما. كما في المثالين الآتيين:

1- من الأمثلة ما ذكره حسابات أ.بسام جرار عليهن أن سورة (الحديد) وربط النتائج بالعدد الذري والوزن الذري للحديد هي آخر سورة في النصف الأول من سور القرآن الكريم، وهي السورة الوحيدة التي سميت باسم عنصر من عناصر المادة المعروفة في الطبيعة. وترتيبها في المصحف هو (57) والملاحظ أن هذا هو جمل كلمة (الحديد): $(1+30+8+4+10+4)=57$. أما كلمة (حديد) فجمليها هو $(8+4+10+4)=26$. والعدد (26) هو العدد الذري لعنصر الحديد، والعدد (57) هو الوزن الذري لعنصر الحديد¹.

2- ومما ذكره م.عدنان الرفاعي من ربط الإعجاز العددي بالحقائق العلمية حديثه عن مجموع ورود كلمات (البحر - البر - ييساً) وأن العلاقة العددية ما بين هذه الكلمات هي ذاتها العلاقة العددية التي تربط نسبة اليابسة و الماء على سطح الكرة الأرضية، فيقول أن كلمة البر ترد (12) مرة وكلمة ييساً ترد مرة واحدة. أي أن المجموع هو (13) مرة. و كلمة البحر المعرفة ترد (32) مرة. و

1- انظر: جرار، (1419هـ)، ص57. وص 61من هذه الرسالة.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

هكذا يكون مجموع ورود هذه الكلمات هو (32 +13) = 45.. و تكون نسبة اليابسة هي: 45/13
= 29 % و نسبة الماء هي: 45/32 = 71 %¹.

1- انظر: <http://www.alargam.com/prove/ragm> www.alargam.com

Formatted: Right

Formatted: No underline, Font color: Auto

Field Code Changed

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

3.6.2-المطلب الثاني:- ربط الأعداد بالأحداث والتواريخ:

تحدثت في مبحث سابق عن بعض ما روي من الربط بين العدد القرآني والأحداث التاريخية كالذي روي حول الربط بين سورة القدر ومدة حكم بني أمية، وقد تناثرت بعض هذه المحاولات عبر التاريخ الإسلامي إلى أن تكثفت وبرزت في العصر الحالي على أيدي الباحثين في الإعجاز العددي. ومثال ذلك ما توصل إليه أ.بسام جرار من خلال حسابات أجراها على قصة أصحاب الكهف، وسورة الإسراء، فقد رأى أنَّ هناك معطيات تدل على أنَّ بداية التأريخ العبري هي قصة أصحاب الكهف، فقال:

"تظراً لعدم منطقية الزعم اليهودي بأنَّ التاريخ العبري يرجع إلى بداية ظهور الإنسان على الأرض بناءً على ملاحظتنا العديدة في قصة أصحاب الكهف في القرآن الكريم، فقد قمنا بوضع النظرية التالية:

(التاريخ العبري يرجع إلى بداية نوم أصحاب الكهف)¹.

وهو مع عنايته بالرقم (19)، يجد أنَّ هناك أهمية للعدد (309)، ويقسم التاريخ منذ قصة أصحاب الكهف إلى دورتين: الأولى دورة الرقم (19) والثانية دورة الرقم (309)، يجري عدة حسابات يخرج من خلالها بما يدعم نظريته².

وهو يربط عددياً ما ليس من القرآن بما هو من القرآن، فيقول:

"الكثير منا لا يعرف أنَّ اسم صلاح الدين الأيوبي هو (يوسف). والحقيقة أنَّ اسمك هو ما اشتهرت به، لأنَّ الأسماء هي اصطلاحات تطلق من أجل التمييز والتعريف. ولا شكَّ أنَّ اسم (يوسف بن أيوب) لا يعرف ولا يميّز. أمّا (صلاح الدين الأيوبي) فهو الاسم الحقيقي لذلك البطل، لأنه يعرف به العرب والعجم. ومعلوم أنَّ هذا البطل قد خاض معارك كثيرة، وفتح بلاداً واسعة. إلّا أنَّ شهرته جاءت بعد (حطين) التي كانت الطريق إلى القدس والمسجد الأقصى. وعلى ضوء ما قلنا إليك هذه الملاحظات العددية:

جَمَل: (صلاح الدين الأيوبي) = 284

جَمَل: (حطين) = 077

المجموع = (19×19=361)

وهذا المجموع يساوي جَمَل (المسجد الأقصى) وفق رسم المصحف....فتأمل!!³

1- جرار (1420هـ)، ص69-70.

2- انظر: جرار (1420هـ)، ص69 وما بعدها.

3- جرار (1420هـ)، ص11-12.

3.6.3-المطلب الثالث: ربط الأعداد بالغيبيات:

ومن أوهى الأمثلة على ذلك ما ذكره د.رشاد خليفة الذي اعتقد بارتباط الحروف المقطعة بعمر أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- حيث يقول: "منذ بداية الإسلام ارتبطت 'الحروف القرآنية فواتح السور' ارتباطاً مباشراً مع عمر الرسالة المحمدية، كما يتضح من الحدث التاريخي الذي نجد صورته على الصفحة التالية، والذي تمّ تصويره من كتاب تفسير البيضاوي المشهور.¹ ويقصد بذلك الحديث الذي جاء فيه اليهود إلى النبي وحاولوا تحديد عمر الدين الإسلامي من خلال فواتح السور، ثم يقول: "وهكذا اتفق النبي -عليه السلام- مع يهود المدينة على أنّ هذه الحروف عمر الدين الإسلامي، ولما كان محمد -عليه السلام- هو خاتم النبيين، فإنّ نهاية رسالته تحدد موعد نهاية العالم.

ولما كانت مشيئة الله سبحانه هي الكشف عن موعد نهاية العالم ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ (طه:15) فمن الطبيعي أن يكون هذا الكشف في رسالة الله الختامية، القرآن الكريم².

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

ثمّ يقرر أنّ السبع المثاني هي الحروف المقطعة، واعتماداً على ذلك الحديث الضعيف يقرر أنّ مجموع جمّل هذه الحروف يساوي السنة التي سيكون فيها يوم القيامة، ويدعي أنّ قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر:87)، يخبر عن موعد الساعة، ولست أدري أي رابط خفي وصل به إلى هذه النتيجة!! وكان مجموع السبع المثاني هو (1709) أي أنّ الساعة ستقوم في هذه السنة الهجرية.

ولا يخفى على أي مسلم ولا حتى على أي ناطق بالعربية سخافة هذا القول وبطلانه، فقد ثبت بالنصوص القطعية نقلاً ونصاً اختصاص الله سبحانه بمعرفة قيام الساعة، وهذه حقيقة تعتبر من المسلمات التي لا يمكن النقاش فيها، وقد خاض في علم الساعة ووقتها الجاهلون في كل وقت، وما قاله رشاد خليفة وغيره من الكذب والافتراء، أجاب عليه قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضُ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:187) وقد أعلن الله القاعدة الأبدية في علم الساعة فقال: ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (فصلت:47)، فكيف نخالف هذه النصوص القطعية ونتركها إلى أدلة واهية متساقطة تقول بخلافها ؟!

1- خليفة، (1983م)، ص217. والبيضاوي هو: ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي، مفسر عابد، من مصنفاته: المنهاج وشرحه في أصول الفقه، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، توفي سنة 691هـ وقيل 685هـ. [انظر: المكروين العماد، (1406هـ)، ج5 ص392-393].
2- خليفة، (1983م)، ص392-393.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ومن محاولات التنبؤ بالغيب كذلك ما كتبه أ.بسام جرار عن زوال إسرائيل سنة (2022)م. وما كتبه أ.محمد سلامة عن زوالها عام (2023)م، وزوال أمريكا عام (2007) أو (2008)م، وغير ذلك مما سبق الحديث عنه¹.

1- ص 47-48، وص 57 من هذه الرسالة.

|

|

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

|

|

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

الفصل الرابع

الإعجاز العددي بين القبول والرد

وفيه المباحث الثلاثة:

المبحث الأول: 4.1 مقدمة

4.2 الاختلاف في الإعجاز العددي.

الامبحث الثاني: 4.3 محاور الخلاف.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

4.1 مقدمة

الفصل الثالث

الإعجاز العددي بين القبول والرد

ظهر جلياً من خلال ما سبق خطورة موضوع الإعجاز العددي، وأهمية الوصول مع تلك الأفكار إلى آراء علمية مدروسة، تقدّم للأمة الحقيقة ناصعة جلية، دون تدليس ولا تزوير، ولا تعصب ولا تسرع، مع تقديم الأدلة القاطعة التي تدعم الموقف العلمي وتقويه.

وآراء كهذه لا بدّ لها من دراسات عميقة وفق الأسس الشرعية والعلمية، ولا بدّ لها من مقارنة ومناظرة بين الآراء المطروحة تطرح الغث وتحتفظ بالسمين، وتمحق الشبهات وتقدم للأمة ما يتفق مع دينها وينفعها في الدنيا والآخرة. وكخطوة في سبيل ذلك أكتب هذا الفصل من هذه الرسالة.

4.2 المبحث الأول: الاختلاف في الإعجاز العددي.

بعد أن ظهرت كل تلك الدراسات المتعلقة بالإعجاز العددي، وطرحت أفكارها في ساحة العلم الشرعي، كان لا بد من أن تستقرّ هذه الدراسات علماء الأمة ليدلوا بدلائهم في موضوعها وي طرحوا آراءهم فيها ما بين مؤيد ومعارض، وعن هذه المواقف يتحدّث أ. أحمد أمين حجاج أول ملخصاً إياها في موقفين:

4-1 = "موقف يردّها بدعوى أنّها أمور تفوق فهم البشر، فليس لنا الخوض فيها لا سيما أنّ الأقدمين لم يبحثوا فيها، وعليه فليس لنا أن نبحث فيها، فكانوا كمن قالوا: ﴿... ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين﴾ (المؤمنون: 24)..."¹. وإلى هؤلاء يضمّ القائلين ببطلان فكرة الإعجاز العددي، فيقول: "كما كان منهم من استدل على بطلان الاهتمام بالعددية بقوله إنّ عدد حروف العربية غير متفق عليه...²".

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Space Before: 12 pt, Numbered + Level: 1 + Numbering Style: أ. ب. ... + Start at: 1 + Alignment: Center + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0", List tab + 0.25", Right + Not at 0.5" + 1.63"

2-ب = "أما الموقف الثاني وعليه أكثر العلماء، فقد تبناوا الحذر لئلا يفتن المسلمون بما هو غير متحكم فيه. فاكتفوا برده إلى الله ورأوا ألا يخوضوا فيه ما لم يأتهم علم عنه، وما لم يحيطوا بأمره على بصيرة ويقين..."³.

والحقيقة أنّه لا بدّ من التعليق على هذا التقسيم، **إذ حيث** لم أجد بين علمائنا الأفاضل من رفض فكرة الإعجاز العددي لمجرد أنّ الأوائل لم يتحدّثوا عنه⁴ ولم يبحثوا فيه⁵، بل إنّ لكل عالم أدلته التي يستند إليها في موقفه من هذه الفكرة. فحصرت الأقوال فيما يأتي:

أ - التأييد المطلق لهذه الفكرة واعتبارها وجهاً من أوجه الإعجاز في القرآن الكريم.

ب - الرفض المطلق لهذه الفكرة وعدم قبولها وجهاً من أوجه الإعجاز.

ت - التوسط بين القولين.

وسأبين هذه الأقوال في المطالب الثلاثة الآتية:

1- قبطني، (ب.ت)، ص 8.

2- قبطني، (ب.ت)، ص 9.

3- قبطني، (ب.ت)، ص 9.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

4.2.1 المطلب الأول: المؤيدون وأدلتهم:

ومن أبرز من تبنى هذا الموقف وكتب فيه د. محمد رشاد خليفة وأ. فريد قبطني، وأ. بسام جرار، وغيرهم ممن سبق الحديث عنهم وعرض مؤلفاتهم. بل إنَّ منهم من أعطى لهذا الوجه أهمية فاقت كل ما ذكر قبله من أوجه لإعجاز القرآن. يتحدّث د. خليفة عن ميزة الإعجاز العددي فيقول: "... إلا أنَّ جميع أوجه الإعجاز التي ظهرت حتى الآن كانت بدون استثناء مبنية على آراء شخصية قابلة للتفسير والتأويل، وتميزت جميعها بالتحيز العاطفي الذي طمس عظمة هذه الأوجه المختلفة من الإعجاز رغم أنَّها بالطبع حقائق واقعية، وكانت النتيجة الطبيعية لكون هذه الدراسات تفسيرية، واجتهادات بشرية أن رفضها غير المسلمين كبرهانٍ كافٍ على أصالة القرآن الكريم وأنَّه من عند الله -عزَّ وجلَّ-.

أمَّا المعجزة القرآنية التي نقدّمها هنا والتي سمّيت "معجزة القرآن الكريم" فإنَّها تقدّم للعالم لأول مرة معجزة مادية ملموسة في القرآن الكريم لا تقبل الشكَّ أو الجدل، وليست عرضة للتفسير أو التأويل أو التضارب في الآراء...¹.

وفي تأييد ذلك يقول أ. صدقي البيك: "وهذه هي النتيجة الأولى لهذا الإعجاز العددي، فهو يؤكد أنَّ القرآن الكريم من عند الله تعالى، بشكل مادي عددي، لا يرده معاند، ولا يرفضه مجادل، يبهت الكافرين، ويلجم أفواههم وعقولهم، إلا أن يكون ممن ينطبق عليهم قول الله -تعالى-: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (النمل: 14)².

● أدلة أصحاب هذا القول:

الدليل الأول:

الاستقراء: وجد من الباحثين في الإعجاز العددي من اعتبر الاستقراء هو دليل الإعجاز العددي، وأنَّه لا حاجة إلى أدلة من الكتاب أو السنة، يقول أ. بسام جرار:

"...وتتميّز مسألة الإعجاز العددي بأنها قضية استقرائية بالدرجة الأولى، ومن هنا فهي لا تحتاج إلى دليل نصّي من القرآن أو السنة، لأننا نتحدث عن بنية القرآن الكريم حرفاً، وكلمة، وآية، وسورة.

1- خليفة، (1983م)، ص1.

2- البيك، (1401هـ)، ص 63-64.

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

أما القول بأن ما اجتمع لدينا من ملاحظات استقرائية يشكّل إجازاً عددياً فمتروك لحكم العقل السليم¹.

ويقول أ.عاطف صليبي:

"أبشر بعلم جديد مكنون في القرآن الكريم، يعتمد الاستقراء وليس الاجتهاد كوسيلة لفهم القرآن الكريم"².

الدليل الثاني:

ما أخرجه ابن إسحق والبخاري في تاريخه وابن جرير في تفسيره عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رثاب قال: مرّ أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة: ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ (1)، فأتاه أخوه حيي بن أخطب في رجال من اليهود فقال: تعلمون - والله- لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه: ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾. فقالوا أنت سمعته؟ قال: نعم. فمشى حيي في أولئك نفر إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، ألم تذكر أنك تتلو فيما أنزل عليك: ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾؟ قال: بلى. قالوا: قد جاءك بهذا جبريل من عند الله؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء، ما نعلمه بين نبي لهم ما مدة ملكه، وما أجل أمته غيرك.. فقال حيي بن أخطب وأقبل على من كان معه: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة. أفنتخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة! ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال ما ذاك؟ قال: ﴿الْمِص﴾. قال هذه أثقل وأطول. الألف واحدة واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه مائة وإحدى وستون سنة. هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: ماذا؟ قال: ﴿الر﴾. قال: هذه أثقل وأطول. الألف واحدة، واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهذه إحدى وثلاثون ومائتان سنة. فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. ﴿المر﴾. قال: فهذه أطول وأثقل. الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، فهذه إحدى وسبعون سنة ومائتان. ثم قال: لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً! ثم قاموا فقال أبو ياسر لأخيه حيي ومن معه من الأحبار: ما يدريكم لعله قد جمع ذلك لمحمد كله، إحدى وسبعون وإحدى وستون و مائة مائة، وإحدى وثلاثون ومائتان، وإحدى وسبعون ومائتان، فذلك سبع مائة وأربع وثلاثون. فقالوا لقد تشابه علينا أمره. فيزعمون أنّ هذه الآيات نزلت فيهم ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات﴾ (آل عمران: 7)³.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

1- http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm1427/4/15

2- http://www.atfbook.0catch.com/index.htm 2004/8/142-، ص1.

3- انظر: الطبري، (1408هـ)، ج 1 ص 92-93. البخاري، (ب.ت)، ج 2 ص 208. السيوطي، (1411هـ)، ج 1 ص 55.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

فيعتبرون أن الرسول ﷺ قد أقرّ اليهود على استنباطهم، وعلى تفسيرهم القرآن تفسيراً عديداً¹. وقد ردّ هذا الدليل لضعف الحديث المذكور، فقد ضعفه أئمة الحديث وغيرهم، مما سيأتي ذكره في المكان المناسب². وقد ردّ أصحاب الإعجاز العددي على ذلك بقولهم: "المهم أنه لم تقم الحجة على النفي أو الإثبات، وإن كان الإثبات أرجح على ضوء هذا الحديث الضعيف..."³

الدليل الثالث:

ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه -أنه قال في سورة القدر: "السورة ثلاثون كلمة وقوله ﴿هي﴾ هي السابعة والعشرون منها"⁴. وقال: "ليلة القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مرات، فتكون ليلة السابع والعشرين"⁵.

الدليل الرابع:

ما أخرجه الترمذي عن علي رضي الله عنه - قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون فتن. قلت: وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم"⁶. ووجه الاستدلال بهذا الحديث أننا نعرف نص القرآن وليس فيه كل هذا فلا بدّ أن السر يكمن في الأعداد في القرآن الكريم⁷.

الدليل الخامس:

1- انظر: جرار، (1419هـ)، ص 53، 54.

2- ص 155 من هذه الرسالة.

3- جرار، (1419هـ)، ص 53، 54.

4- -- ابن قدامة، ()، ج 3 ص 180.

5- الرازي، (ب، ت)، ج 32 ص 30. وقد قال قبل ذكرها: "والذي عليه المعظم أنها ليلة السابع والعشرين، وقد ذكروا فيه أمارات ضعيفة".

6- الحديث عند الترمذي، (1414هـ)، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، ح 2915. وقال أبو عيسى: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال". وقال الألباني في حكمه على أحاديث الترمذي: ضعيف. (ح 2906). ورواه الدارمي، (ب، ت)، ج 2 ص 435. [طبعة غير مرقمة]، من الطريق نفسها.

7- انظر: <http://www.alargam.com/numbers/future/ragm591.htm> 1427/4/15.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt, Subscript

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt, Subscript

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 18 pt

Formatted: Font: 18 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 18 pt, Subscript

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ما تتسببه الشيعة إلى الحسين بن علي -رضي الله عنهما- من أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رأى في رؤياه ملوك بني أمية رجلاً رجلاً، فساء ذلك، فأُنزل الله ما يسري عنه من قوله في القرآن: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: 1-3). قالوا: يعني بألف شهر مدة الدولة الأموية! فقد كانت أيامها خالصة ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر مجموعها ألف شهرٍ سواء¹.

الدليل السادس:

عدم مخالفة الإعجاز العددي للنص الشرعي، فحتى لو لم يكن هناك دليل يثبت ما ينفيه².

الدليل السابع:

القرآن الكريم لا تتقضي عجائبه، وحتى لا تتقضي عجائبه، فلا بد من ظهور اكتشافات جديدة والتي منها الإعجاز العددي، فلماذا يرفض أو يعترض عليه؟!³

الدليل الثامن:

العلاقات المتشابهة، غير البسيطة والمعقدة، الموجودة في تكرار الكلمات والحروف هي التي ستحكم بأنه إعجاز⁴.

الدليل التاسع:

الاختلاف في الرسم العثماني للكلمة من القرآن الكريم من موضع لآخر، ومن رواية لأخرى، فلا بدّ لهذا الاختلاف من حكمة، والإعجاز العددي قد يجلي هذه الحكمة، فهو إعجاز في رسم القرآن الكريم⁵.

1- ص 26 من هذه الرسالة.

2- انظر: جرار، (1419هـ)، ص 53-54.

3- انظر: بكيرات، (1419هـ) ص 28.

4- انظر: جرار، (1410هـ)، ص 30.

5- انظر: جرار، (1410هـ)، ص 34.

المطلب الثاني: 4.2.2- المعارضون وأدلتهم:

وعلى هذا كثير من المختصين في العلوم الشرعية، وقد كتب وتحدث كثير منهم في معارضة هذه الفكرة ونقدها، وتقديم الأدلة على بطلانها، وتبيين أثرها السلبي على كتاب الله وعلاقة الناس به، ومن هؤلاء د. يوسف القرضاوي¹ الذي قال في ردّه على رشاد خليفة:

"وتوهم بعض الناس أنه جاء بوجه جديد من وجوه الإعجاز القرآني، ونوه به من نوه، وكتب من كتب، وكنت من الذين لم يستريحوا لهذا النوع من الاستنباط الذي لا يستحق كل ما أثير حوله من ضجيج الإطراء، وأقصى ما يقال فيه إنه من "مُلح العلم" وطرائفه، وليس من صلبه ولبابه"².

وقال: "إنما شددنا الإنكار على مثل هذا القول لما فيه من جرأة على كتاب الله، وفتح الباب للمتلاعبين به، المحرفين للكلم عن مواضعه، فيصبح كتاب الله ملعبة لهواة الإغراب، وتصبح آياته الهادية الخالدة كأنها كرة يتقاذفها اللاعبون!"³.

ومن هؤلاء أيضاً د. فضل حسن عباس الذي أفرد الجزء الأخير من كتابه "إعجاز القرآن الكريم" ليرد على القائلين بالإعجاز العددي، وبالذات على أصحاب نظرية "تسعة عشر"، وكان مما قال: "إنّ المتدبر للقرآن الكريم يجد أنّه لم يحفل كثيراً بالقضايا الشكلية إلا إذا كان لها دلالة على المعنى، وهذه عظمة القرآن البيانية... فإن يستبدل القرآن كلمة بأخرى حتى يحافظ على عدد معين لحرف معين قضية غير مسلمة في كتاب الله"⁴.

وقال: "والحق أنّ المسلمين يجب أن يكونوا حذرين يقظين لا تخدعهم الظواهر والمظاهر..."⁵ وقال: "... ولكن مع هذا، فقد اطلعت على كثير من هذه الكتب، وجدت أنّها لا تخلو من تكلف، وأنّ من الخير عدم المغالاة في هذه القضية"⁶.

1- الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي: ولد في مصر عام 1926م، نشأ يتيماً، أتم دراسته في الأزهر وحصل على الدكتوراة عام 1973م، عمل في التدريس والخطابة، وإدارة مطبوعات الأزهر، وعمادة عدة كليات في قطر، من كتبه: فقه الزكاة، الحلال والحرام في الإسلام، فقه الأولويات وغيرها. [انظر: المجذوب، (1992م)، ج1 صص 461-

490. ويوسف القرضاوي، (1424هـ) ج1 صص 19-23]

2- 77 - <http://www.islamonline.net/arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=1554>
3- 77 - www.islamonline.net/arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=1554
4- 77 - <http://www.islamonline.net/arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=1554>

4- عباس، (1991م)، صص 352.

5- عباس، (1991م)، صص 353.

6- عباس، (1991م)، صص 354.

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Font: (Default) Times New Roman, Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Font: (Default) Times New Roman, Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

● أدلة أصحاب هذا القول:

الدليل الأول:

وجود القراءات المتواترة المختلفة للقرآن الكريم: فمن المعلوم أنّ هناك عدة قراءات متواترة لا يفضل بعضها بعضاً، وهناك كلمات اختلفت بين قراءة وأخرى، وبالنظر إلى هذه الاختلافات سيختل نظام الإعجاز العددي، حيث ستختلف الأعداد الناتجة بحسب القراءة المتبعة¹.

الدليل الثاني:

الوظيفة البيانية والموضوعية للفواصل القرآنية: فإنّ الفواصل القرآنية جاءت حسب نظام دقيق تتلاءم مع السياق والمعنى، وفيها إعجاز بياني عظيم، لا يمكن غض النظر عنه وتعليل ورود الكلمات في الفواصل القرآنية بإتمام عدد معين. فإنّ في هذا انحراف عن أهداف القرآن البيانية والموضوعية، إلى أهداف جافة سطحية².

الدليل الثالث:

الوظيفة البيانية والموضوعية لكلمات القرآن: فإنّ كلمات القرآن مثل فواصله، جاءت كلّ كلمة منها لتؤدي وظيفة لا تؤديها غيرها من كلمات اللغة، والقول بأنّ هذه الكلمات جاءت ليتم بها نظام العدد قول يتنافى مع سمو القرآن ورفعته وبيانه³.

الدليل الرابع:

الاختلاف فيما سيبع في العد لفظ القرآن أو رسمه: وخاصة أنّ المعتاد في التعامل مع القرآن الكريم التعامل مع اللفظ في جلّ الأمور، وأكثر المتبنين لفكرة الإعجاز العددي يقولون بأنّه إعجاز في رسم المصحف، فإذا اتبعنا الرسم هل سننفي الإعجاز عن اللفظ؟!

الدليل الخامس:

1- انظر: عباس، (1991م)، ص 350-351. وانظر: قبطني، (ب.ت)، ص 12.

2- انظر: عباس، (1991م)، ص 351.

3- انظر: عباس، (1991م)، ص 351.

Formatted: Indent: Before: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

الاختلاف في الرسم العثماني لبعض كلمات القرآن الكريم: فمن المعلوم أنَّ هناك أكثر من مذهب ثابت ومتبع لرسم المصحف الشريف، وهذا الاختلاف يؤدي إلى اختلاف في نتائج العدّ وعمليات الحساب التي يبني عليها الإعجاز العددي، وبالتالي إلى اختلال نظامه وعدم القول بصلاحيته وجهاً من أوجه الإعجاز¹.

الدليل السادس:

الاختلاف بين النحويين في عدد حروف اللغة العربية: فمنهم من قال إنّها (28) حرفاً، ومنهم من قال إنّها (29) حرفاً، فإذا توصلنا إلى نظام عددي حسب قول معين، سيردّه من يتبنى القول الثاني ويحتجّ عليه بما يستدل به على قوله².

الدليل السابع:

الاختلاف في ترتيب نزول الآيات والسور: فلا يخفي وجود اختلاف بين الروايات في ترتيب نزول الآيات والسور، وقد اتبع بعض القائلين بالإعجاز العددي الروايات الأضعف في ترتيب النزول وتركوا الروايات الأقوى، كما فعل رشاد خليفة، فكيف التعامل مع ذلك؟! ثمّ كيف التعامل مع الروايات التي استوت من ناحية القوة أو الضعف وما أمكن الترجيح بينها؟؟³

الدليل الثامن:

ضعف الأدلة النقلية المعتمدة لدى القائلين بالإعجاز العددي وعدم صلاحيتها للاحتجاج عدم حجبية
حساب الجمل الذي هو أساس في حسابات الإعجاز العددي: فلم يقدّر عليه أي هذا الحساب دليل
عقلي أو نقلي يؤيد اعتماده في أمر خطير كإعجاز القرآن الكريم.

يقول د. القرضاوي:

"...ثم إن "حساب الجمل" نفسه مجرد اصطلاح من جماعة من الناس، ولكنه اصطلاح تحكيمي محض، لا يقوم على منطق من عقل أو علم. فمن الذي رتب الحروف على هذا النحو: ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ؟ ولماذا لم تترتب هكذا: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز إلخ؟ أو تترتب على أي نحو آخر؟ ومن الذي جعل للألف رقم (1) والباء رقم (2) وهكذا آحاداً إلى حرف ط، ثم أعطى للحرف " ي " رقم (210) وللحرف ك (320) وهكذا

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

1- جرار، (1410هـ)، ص34.

2- انظر: قبطني، (ب.ت)، ص10-11.

3- قبطني، (ب.ت)، ص:12.

الزيادة بالعشرات إلى الحرف الذي يعادل (100) ويعدّه تكون الزيادة بالمئات... كل هذا تحكم من واضعيه المصطلحين عليه. صحيح أنه لا مشاحة في الاصطلاح، ولكن هذا لا يلزم أحدًا¹.

الدليل التاسع:

~~وضعف الأدلة النقلية المعتمدة لدى القائلين بالإعجاز العددي وعدم صلاحيتها للاحتجاج: ف- قصة اليهود وحسابهم عمر دين محمد -صلى الله عليه وسلم- ضعيفة، قال د. القرضاوي:~~

"هذه القصة من الناحية العلمية غير ثابتة، ولم ترو بسند صحيح أو حسن، بل بإسناد ضعيف لا يحتج به، ضعفه الحافظ ابن كثير في تفسيره (تفسير القرآن العظيم 38/1) والسيوطي في الدر المنثور (الدر المنثور 23/1). والشوكاني في فتح القدير (فتح القدير 31/1). وأحمد شاكر في تخريج تفسير الطبري (تفسير الطبري 218/1، مطبعة دار المعارف). - فسقط إذن الاحتجاج بها، إذ لا يحتج بضعيف عند أهل العلم"².

وكذلك فقد ثبت ضعف الرواية المذكورة عن ابن عباس -رضي الله عنه- والأخرى المذكورة عن الحسين بن علي -رضي الله عنهما- ، والثالثة المروية عن علي -رضي الله عنه-³.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

1- 77 - [www.islamonline.net /arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=1554](http://www.islamonline.net/arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=1554) - 1427/4/15

2- 77 - [www.islamonline.net /arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=1554](http://www.islamonline.net/arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=1554) - 1427/4/15

3- ص 26 و ص 109 من هذه الرسالة.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

4.2.3 المطلب الثالث: -ال-توسط بين القولين:

فقد وجد من العلماء من لم يرفض الفكرة رفضاً مطلقاً، ولم يتقبل كل ما فيها، من هؤلاء د.صلاح الخالدي الذي تحدّث في كتابه "إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني" عن وجود ما أسماه بـ"التناسق العددي في القرآن الكريم" معتبراً إياه مظهراً من مظاهر "التناسق" الشامل في القرآن¹.

وهو مع تأييده لعدد من مظاهر التناسق العددي التي ذكرها أصحاب الإعجاز العددي، إلا أنّه يرفض تسمية ذلك بـ"الإعجاز العددي" فيقول:

"التناسق العددي ليس وجهاً من وجوه الإعجاز، لأنّه لم يكن مطلوباً في التحدي، فلم يطلب القرآن من المشركين الإتيان بكلام تتساوى أعداد كلماته وحروفه مع أعداد كلمات وحروف القرآن!

ولكنّ التناسق العددي مظهر من مظاهر الإعجاز البياني، فوجوده في البيان القرآني ليس هدفاً مقصوداً لذاته، وإنّما هو دليل لتحقيق الإعجاز البياني في هذا الجانب الرقمي!"²

Formatted: Indent: Before: 0", After: 0", Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

ويعتبر د. الخالدي أنّ "التناسق العددي" يأتي متوافقاً مع ثلاث "التزامات قرآنية" دلّ اجتماعها على أنّ القرآن هو كلام الله -تعالى-. وهذه الالتزامات هي: التزام بياني، والتزام موضوعي، والتزام شكلي، وهذا الأخير هو الذي توضحه الأرقام والحسابات³. ولم يقع التحدي إلا بالالتزام الأول -البياني- بدليل قوله -تعالى-: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ...﴾ (هود:13) فكلمة ﴿مُفْتَرِيَاتٍ﴾ "أي ليس فيها صدق موضوعي ولا تناسق عددي، إنّما فيها مستوى بياني رفيع"⁴.

وممن تبني هذا القول د.ناصر بن محمد الماجد⁵ حيث كتب -معلقاً على بعض الأمثلة التي ذكرها الكتاب في الإعجاز العددي-:

"...وهذه الأمثلة ونحوها لو سلّم بصواب عدّها وانضباطها -مع أنّ فيها نظراً- فهي ليست مما يندرج ضمن الأمور المعجزة التي لا يُقدر عليها، فأنت مثلاً تستطيع أن تؤلف كتاباً ضخماً وتعتمد أن تراعي تساوي عدد المرات التي تذكر فيها لفظ الرجل والمرأة، أو لفظ الدنيا والآخرة، أو لفظ الملائكة

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

1- انظر: الخالدي، (1425هـ)، ص328.

2- الخالدي، (1425هـ)، ص329.

3- انظر: الخالدي، (1425هـ)، صص329-330.

4- الخالدي، (1425هـ)، صص330.

5- ناصر بن محمد الماجد: عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.]

[1427/4/15http://www.alargam.com/prove/ragm590.htm

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

والشياطين، فمثل هذا لا خلاف أنه في مقدور كل أحد أن يفعله، وإذا فهو ليس أمراً معجزاً، فلا يصح أن يدرج في البحوث المتصلة بالإعجاز العددي لأنها غير معجزة أصلاً...¹

ثم يتابع مقترحاً تسمية أخرى لهذه الأمثلة ونحوها:

"وإذا فمثل هذه التوافقات العددية في القرآن الكريم ليست من الإعجاز، ويمكن أن نطلق عليها مصطلح الظاهرة العددية في القرآن الكريم، فهي حقيقة ظواهر عددية في القرآن الكريم، وليست أمراً معجزاً يدرج ضمن بحوث الإعجاز العددي، وعليه فيجب أن يفرق بين الظاهرة العددية في القرآن وبين الإعجاز العددي فيه"².

وفي الوقت الذي يعارض فيه أصحاب هذا القول اعتبار هذه الحسابات من أوجه إعجاز القرآن الكريم، ويتقبلونها خارج هذا الإطار، فإنهم يأخذون على هذا الأمر افتقاره إلى المنهجية الثابتة والأسس العلمية المتينة، يقول د. الماجد:

"... من خلال ما قرأته من دراسات تتعلق بموضوع الإعجاز العددي ظهر لي بشكل جلي -وأعتقد أن كثيراً من المختصين يشاركونني هذا الرأي - أن هذا النوع من الدراسات يفتقر إلى المنهجية العلمية التي تحكم مساره وتضبط أبحاثه، ولا سيما أن هذا النوع من الدراسات قد يتأثر بمقررات عند الباحث سابقة لدراسته، قد تجعله - حتى من غير قصد - يتحكم في مسار البحث واتجاه الدراسة..."³.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

1- <http://www.alargam.com/prove/ragm590.htm> 1427/4/15

2- المصدر نفسه.

3- المصدر نفسه.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

4.3 المبحث الثالث: محاور الخلاف.

كانت تلك الآراء المتداولة بين العلماء في مسألة الإعجاز العددي، ومما سبق استنتاج يمكن استنتاج أن هناك محاور رئيسية للخلاف ربما تفيد دراستها في تحديد الموقف الصحيح من الإعجاز العددي، من أهم هذه المحاور:

12.

وسأتناول هذه المحاور في المطالب الآتية:

المطلب الأول: ومنهم من جمع الحروف المقطعة في قول: صح طريقك مع السنة، أو نص

حكيم له سر قاطع، 4.3.1- الرسم العثماني.

المطلب الثاني: 4.3.2- عدّ الآي والإعجاز العددي.

المطلب الثالث: 4.3.3- علم القراءات والإعجاز العددي.

المطلب الرابع: 4.3.4- حساب الجمل، أصله وصلاحيته.

المطلب الخامس: 4.3.5- الحروف المقطعة في أوائل السور.

المطلب السادس: 4.3.6- واقع الإعجاز العددي ومتطلبات التفسير بالرأي.

المطلب الـ 4.3.7- السابع: الحديث الضعيف وتفسير القرآن به.

المطلب الـ 4.3.8- ثامن: الإعجاز العددي في ميزان اللغة العربية.

المطلب الـ 4.3.9- التاسع: العدد تسعة عشر-مكانته ودلالاته.

المطلب الـ 4.3.10- عاشر: الإعجاز العددي والتجديد في قراءة القرآن الكريم.

المطلب 4.3.11- الحادي عشر: المسلم والكتب السماوية المحرفة.

المطلب 4.3.12- الثاني عشر: الإعجاز العددي في ميزان أصول الفقه.

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

المطلب الـ 4.3.1.أول: الرسم العثماني

علم الرسم العثماني من علوم القرآن الأصيلة التي حازت اهتمام المسلمين عبر مختلف العصور، وبما أنّ معظم القائلين بالإعجاز العددي -كالأستاذ بسام جرار- يعتبرونه الأساس في إحصاء الحروف والكلمات، كلن لا بدّ من التعريف بهذا العلم وبيان مدى اتفاق الدراسات العددية مع حقائقه.

4.3.1.1-تعريف الرسم في اللغة:

الرسم في اللغة: أثر الشيء¹، فيقال: "رسم الدّار" أي: أثرها بعد أن عفت². والرّسم "تمثيل شيء أو شخص بالقلم ونحوه"³. وهو "تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها"⁴.

4.3.1.2-تعريف الرسم في الاصطلاح: اصطلاحاً:

وفي اصطلاح علماء رسم المصحف، فإنّ الرسم هو: علمٌ تعرف به مخالقات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، ويسمى الرسم التوقيفي⁵. أوهو: "الوضع الذي ارتضاه سيدنا عثمان⁶ -رضي الله عنه- في كتابة كلمات القرآن و حروفه"⁷.

4.3.1.3-الاختلاف بين اللفظ والرسم وأثره على الإعجاز العددي:

الأصل في المكتوب موافقته للمنطوق، إلا أنّ هذه القاعدة غير مطردة في رسم القرآن الكريم، فوجدت فيه كلمات كثيرة جاء رسمها مخالفاً لأداء النطق. فقد خالف الرسم العثماني الرسم القياسي من بعض الوجوه، والتي تنحصر في القواعد ا

لاتية :

1- ابن فارس،(1415هـ)، ص403. ابن منظور، (ب.ت)، ج12ص241. المارغني،(1415هـ)، ص8.

2- أنيس، منتصر، عطية، أحمد،(1973م)، ص369.

3- أنيس، منتصر، عطية، أحمد،(1973م)، ص369.

4- الضباع، (1420هـ)، ص20. رسم القرآن الكريم -www.hqw7.com

5- المارغني (1415هـ)، ص25.

6- هو عثمان بن عفان الأموي، ذو النورين ومهاجر الهجرتين، ولد بعد الفيل بست سنين، أسلم مبكراً، جهز جيش العسرة بثلاثمائة بعير وألف دينار، وصدقائه وقراءته للقرآن وعبادته أشهر من أن يقال فيها، بويح خليفة للمسلمين سنة24هـ، واستشهد سنة 35هـ، وله من العمر اثنتان وثمانين سنة. [انظر: العسقلاني، (1328هـ)، ج2ص462]

7- الزرقاني،(ب.ت)، ج1ص369.

الوجه الأول¹: الحذف، ويقع في حذف الألف، والواو، والياء، واللام، والنون. فمن ذلك حذف ألف جمع المذكر السالم التي ليس بعدها همز ولا تشديد كقوله تعالى: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ حيث حُذفت الألف بعد العين، وقد كُتبت كذلك في جميع مواضعها في القرآن، والأصل في كتابتها حسب الرسم الإملائي (العالمين).

الوجه الثاني: الزيادة²، وتكون في الألف، والواو، والياء. فمثال الزيادة في الألف، قوله تعالى: ﴿وَجَاءِ﴾ (الزمر: 69) و(الفجر: 23)، والأصل فيها (وجىء). وتزاد الألف في آخر كل اسم مجموع أو في حكم المجموع، نحو ﴿مَلَأُوا رِجْهَمُ﴾ (البقرة: 46) و(هود: 29). وبعد الهمزة المرسومة على واو، كما في: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُا﴾ (يوسف: 85).

الوجه الثالث³: الهمز، حيث وردت الهمزة في الرسم العثماني تارة برسم الألف، وتارة برسم الواو، وتارة برسم الياء. فمن أمثلة ورودها ألفاً، قوله تعالى: ﴿لَتَنبُوْا﴾ (القصص: 76) وهو الموضع الوحيد، والأصل فيها (لتنوء).

ومن أمثلة ورودها واواً، قوله تعالى: ﴿يَبْدُوا﴾ (يونس: 4) وهي كذلك في مواضعها الستة من القرآن، والأصل فيها (يبدأ).

ومن أمثلة مجيئها ياءً، قوله تعالى: ﴿وَإِيْتَاءِ﴾ (النحل: 90) وهو الموضع الوحيد من ثلاثة مواضع، والأصل فيها (وإيتاء).

الوجه الرابع⁴: البدل، ويقع برسم الألف واواً أو ياء. فمن مجيئها واواً، قوله تعالى: ﴿الصلوة﴾ (البقرة: 3) وهي كذلك في جميع مواضعها الأربعة والستين، والأصل (الصلاة) ومثلها (الزكاة). وذلك إذا لم تضاف إلى ضمير متصل، فإذا وقعت كذلك أثبتت ألفها⁵، كقوله -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي﴾ (الأنعام: 162). ومن صور رسمها ياءً، قوله تعالى: ﴿يَأْسَفِي﴾ (يوسف: 84) والأصل فيها (يا أسفا). ومن ذلك أيضاً إبدال السين صاداً في ﴿وَيَبْصُطُ﴾ (البقرة: 245) و﴿بِصْطَةِ﴾ (الأعراف: 69)، وأصلها (ويبسط) و (بسطة).

1 انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج1ص369. -الزركشي، (1421هـ-أ)، ج1ص468. وهذا الوجه سمّاه الزركشي -: "ما نقص عن اللفظ".

2- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج 1ص370. -سمّاه الزركشي: "ما زيد فيه". انظر: الزركشي، (1421هـ-أ)، ج1ص461.

3- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج1ص371.

4- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج1ص371-372.

5- انظر: الضباع، (1420هـ)، ص64.

الوجه الخامس¹: الفصل والوصل، فقد رُسمت بعض الكلمات في المصحف العثماني متصلة مع أن حقها الفصل، ورُسمت كلمات أخرى منفصلة مع أن حقها الوصل، فمن أمثلة ما اتصل وحقه الفصل: (عن) مع (ما) حيث رسمتا في مواضع من القرآن الكريم متصلتين، من ذلك قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة:74) وقد وردت كذلك في جميع المواضع ما عدا قوله -تعالى-: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ (الأعراف:166) فقد فصلت على الأصل. ومما رسم بالقطع وحقه الوصل كلمة: ﴿إِلْياسين﴾ (الصافات:130)

الوجه السادس²: القبض والبسط لئلا بعض الكلمات والتي تكتب عادة بالتاء المقبوضة، وذلك نحو كلمة "رحمة" كتبت في بعض المواضع ﴿رحمت﴾، و"تعمة" كتبت ﴿تعمت﴾، وذلك في مواضع مخصصة، ولعلل مفصلة في كتب الرسم.

هذه القواعد التي ذكرتها، مع شيء من التمثيل لها، هي أهم الوجوه التي فارق فيها الرسم العثماني الرسم الإملائي، بينتها ليكون القارئ على بينة من الفروق بين رسم المصحف والكتابة المعروفة، وما ينتج عن ذلك من فروق بين حروف القرآن الملفوظة وحروفه المكتوبة من ناحية أشكالها وأعدادها . وهنا تظهر نقطة الخلاف الأولى في اعتماد الإعجاز العددي على رسم المصحف، وقولهم إنه وجه من أوجه الإعجاز خاص بالرسم دون اللفظ؛ فلماذا نخصه بالرسم، وما الدليل الذي يؤيد ذلك ؟!

ولا يفهم من كلامي هذا أني أنكر وجود حكمة إلهية من رسم المصحف، بل أؤمن بذلك، وأؤمن أيضاً بأن هذه الحكمة لا بد وأن تكون فوق كل المطاعن والمآخذ التي سجلت على "الإعجاز العددي". وفيما س يأتي توضيح ل بعض مثل هذه الحكم³.

4.3.1.4- اختلاف العلماء في الرسم العثماني وأثر ذلك على الإعجاز العددي:

اختلف العلماء في الرسم العثماني للمصحف ، هل هو توقيفي بأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، أو اصطلاحى باتفاق بين الكتبة و بين سيدنا عثمان -رضي الله عنه-، وذهبوا في ذلك مذاهب ثلاثة:

1- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج 1 ص 372-373. والزرکشي، (1421هـ-أ)، ج 1 ص 497-503.
2- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج 1 ص 371. وقد عدّ هذا الوجه من باب البدل. وانظر: والزرکشي، (1421هـ-أ)، ج 1 ص 491-496.
3- ص 122.

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: 12 pt

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: 12 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

المذهب الأول: أنه توقيفي لا تجوز مخالفته، وذلك مذهب الجمهور. واستدلوا بإقرار النبي صلى الله عليه وسلم الكتابة على كتابتهم، ثم إجماع أكثر من اثني عشر ألفاً من الصحابة، ثم إجماع الأئمة من التابعين و المجتهدين عليه، وأدلة أخرى من العقل و النقل¹.

وعن مالك²: سئل أرايت من استكتب مصحفاً أتري أن يكتبه على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: "لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتابة الأولى"³.

وعن أحمد⁴: قال: "تحرم مخالفة خط عثمان في واو أو ياء أو غير ذلك"⁵.

المذهب الثاني: أنه اصطلاحى تجوز مخالفته، وعليه القاضي أبو بكر الباقلاني، ودليلهم: أن الله لم يفرض على الأمة شيئاً في كتابته، ولم يرد في السنة والإجماع ما يوجبها. ولقد نوقش هذا المذهب بأدلة تضعفه⁶.

المذهب الثالث⁷: تجب كتابة المصحف للعامة على الاصطلاحات الشائعة عندهم، و يجب في ذات الوقت المحافظة على الرسم العثماني بين الآثار الموروثة عن السلف.

وهذا الرأي يحتاط للقرآن من ناحية إبعاد الناس عن اللبس، ومن ناحية إبقاء الرسم المأثور ليقراً به العارفون به، والاحتياط مطلب ديني خاصة في جانب حماية الترتيل.

فما عليه الجمهور، أن رسم القرآن توقيفي كله، ومنه ما كان بإملاء الرسول -صلى الله عليه وسلم- كتابةً بعض الكلمات، والقسم الآخر كتب كما تقرأه قريش بلسانها.

1- الزرقاني، (ب.ت)، ج1ص377.

2- هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، الحميري، شيخ الأئمة وإمام دار الهجرة، قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: من أثبت أصحاب الزهري؟ قال: مالك أثبت في كل شيء. وقال الشافعي: إذا جاء الأثر فمالك النجم، من أهم مصنفاته "الموطأ"، توفي سنة 179هـ، وهو ابن تسعين سنة. [انظر: السيوطي، (1403هـ)، ج1 ص96. الذهبي، (1419هـ)، ج8 صص 69-74]

3- الزرقاني، (ب.ت)، ج1ص379. الزركشي، (1421هـ-أ)، ج1ص460.

4- هو أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني، المروزي ثم البغدادي، عالم أهل عصره، وإمامه في الحديث والفقه والزهد والورع، قيل لأبي زرعة: من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ؟ قال: أحمد بن حنبل. من أهم مصنفاته "المسند"، توفي سنة 241هـ في بغداد. [انظر: **المعري ابن العماد**، (1406هـ)، ج1 صص 96-98. الزركلي، (1979م)، ج1ص203]

5- الزرقاني، (ب.ت)، ج1ص379. الزركشي، (1421هـ-أ)، ج1ص460.

6- الزرقاني، (ب.ت)، ج1ص380.

7- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج1ص385. الزركشي، (1421هـ)، ج1ص460.

وعلى الرغم من هذا الترجيح فإنّ المسألة تبقى ظنية، ليس عليها دليل قطعي، والخلاف فيها سيظل قائماً، فكيف نبني على هذا الخلاف وجهاً من أوجه الإعجاز، الأصل فيه أن يكون دليلاً للبشرية جمعاء على عظمة القرآن الكريم، وعاملاً متيناً من عوامل إظهار عجزها عن الإتيان بمثله، وهذا الخلاف من أيسر ما يوجه ضد الإعجاز العددي من مطاعن!

4.3.1.5- هل يمكن اعتبار الإعجاز العددي من فوائد الرسم العثماني ومزاياه؟

ذكر العلماء قديماً فوائد جلية للرسم العثماني فكان مما ذكره هذه الفوائد:

الأولى: الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة ما أمكن. وذلك أنه لوحظ في قاعدة الرسم أنّ الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر، كتبت بصورة تحتل هاتين القراءتين أو القراءات، فإن كان الحرف الواحد لا يحتل ذلك، بأن كانت صورة الحرف تختلف باختلاف القراءات، جاء الرسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل وذلك نحو ﴿إِنْ هَذَا لَشَاَرْنَ﴾ (طه: 63) رسمت بدون نقط أو إعراب، فدلّت على الوجوه الأربعة الصحيحة الواردة فيها¹.

الثانية: إفادة المعاني المختلفة بطريقة ظاهرة. وذلك كقطع "أم" في ﴿أَمْ مِنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِالًا﴾ (النساء: 109)، ووصلها في ﴿أَمْ يَمْشِي﴾ (الملك: 22)، وذلك للدلالة على أنّها في الأولى أم المنقطعة التي بمعنى بل، وأنّ الثانية ليست مثلها².

الثالثة: الدلالة على معنى خفي دقيق. كزيادة الباء في ﴿يَأْيُيْ﴾ (الذاريات: 47)، إيماء لتعظيم قوة الله³.

الرابعة: الدلالة على أصل الحركة مثل ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الأعراف: 145)، أو أصل الحرف مثل ﴿الصلوة﴾⁴.

1- القراءات الأربعة الواردة في الآية: الأولى: تخفيف نون (إن) مع تسكينها، وبالألف في (هزن) مع تخفيف نونها وهي قراءة حفص، والثانية: تخفيف نون (إن) وبالألف في (هزن) مع تشديد نونها، وهي قراءة ابن كثير، والثالثة تشديد نون (إن) وبالياء في (هزن) مع تخفيف نونها وهي قراءة أبي عمرو، والرابعة تشديد نون (إن) وبالألف في (هزن) مع تخفيف نونها، وهي قراءة الباقيين. [انظر: ابن الجزري، (1421هـ)، ص 459. شعلة، (1422هـ)، ص 302. القاضي، (1425هـ)، ص 262]. وهذه الفائدة في الزرقاني، (ب.ت)، ج 1 ص 373.

2- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج 1 ص 374.

3- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج 1 ص 374-375.

4- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج 1 ص 375.

الخامسة: إفادة بعض اللغات الفصيحة. كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (هود:105) بحذف الياء من "يأتي" على لغة هذيل¹.

السادسة: حمل الناس على تلقى القرآن من صدور النقات، ولا يتكلموا على الرسم الذي جاء غير مطابق للفظ الصحيح، وفي ذلك مزيتان، إحداهما: التوثق من اللفظ و الأداء وحسن الترتيل والتجويد، فإن ذلك لا يعرف بالرسم فقط. والثانية: اتصال السند برسول الله -صلى الله عليه وسلم -، وهذه خاصية للأمة الإسلامية².

ومع هذه الفوائد العلمية المدعمة بالأدلة المعتمدة، وجد بعض الباحثين ممن اعتمدوا الرسم العثماني في العدّ الأمر **لإيهيم** قد يكون قائماً على التحكم والانتقائية سعياً لإثبات نظرية ما، أو لمطابقة عدد ما موجود لديهم سلفاً، قال أ. **بسّام جرار**:

"...أنّ هناك اختلافاً في رسم بعض المصاحف العثمانية، مثل: (أوصني، أوصيني -بإضافة نبرة مجردة بعد الصاد-، أولك، أولئك)... ويبدو أنّ لهذا الاختلاف أسراراً لمست بعضها، فعندما أردت إحصاء الهمزات التي ترسم على ياء أو واو، وجدت أنّ عدد الهمزات في السور التي تفتتح بـ(ألم)، (ألمص)، (ألمر)، (ألر)، هو (1139). وبعد التدقيق وجدنا أنّ كلمة (أولئك) في سورة الروم، رسمت في بعض المصاحف العثمانية (أولك) من غير نبرة، فأصبح بذلك عدد الهمزات هو: (1140) أي (60×19)³.

ولا بدّ هنا من تقرير بعض الأمور:

- 1-أ** الخلاف المذكور في رسم الكلمة المشار إليها غير موجود البتّة فالاتفاق قائم عند علماء الرسم على حذف الألف وإثبات النبرة في كلّ مواضع هذه الكلمة في القرآن الكريم بلا استثناء⁴، فإذا وُجد مصحف كتبت فيه خطأ بدون نبرة، فالخطأ لا يعتدّ به.
- 2-ب** ما معنى أن يساوي العدد (1140) (60×19)؟ إنّه يساوي أيضاً (140+1000) ويساوي (10-1150) ويساوي (2÷2280) إلى غير ذلك من الاحتمالات الكثيرة.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 2 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.75" + Tab after: 1" + Indent at: 1", Tab stops: 0", List tab + 0.25", Right + Not at 1"

1- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج 1ص375.

2- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج 1ص376.

3- جرار، (1410هـ)، ص34.

4- انظر: الضباع، (1420هـ)، ص43.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

(3) بناءً على ما ذكره أ. بسام من أنَّ الهمزات كانت (1139) وبعد التدقيق وجد أنَّ كلمة "أولئك" في سورة الروم رسمت في بعض المصاحف بدون نبرة، فإنَّ كلامه هذا يعني أنَّ تنقص الهمزات واحدة لا أنَّ تزيد، فيصبح العدد (1138)!! فليتأمل.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

4.3.1.6 مصادر الرسم العثماني وحقيقة الخلاف فيما بينها:

كما ظهرت العناية بشتى الجوانب والعلوم المتعلقة بكتاب الله، ظهرت العناية بعلم الرسم القرآني، باعتباره علماً يتعلّق بكتاب الله بشكل مباشر، وباعتبار أنه كغيره من علوم القرآن يقع على المسلمين واجب حفظه ودراسته ونقله.

ولقد كانت المصاحف العثمانية هي المصدر الأول لهذا العلم، وعنها نسخ المسلمون مصاحفهم، ثم عرضوا نسخهم عليها، واعتنوا بإقامتها على نحو ما جاء في المصحف الإمام، فلم يكن هناك ما يمنع من أن تقوم هذه النسخ الدقيقة مقام الأصول، وتصبح هي الأخرى مصدراً لعلم رسم المصحف. فكان أن روى الأئمة عن هذه المصاحف العثمانية - أصولاً وفروعاً - هذا العلم الكريم وتناقلوه¹.

وما أن بدأ عصر تدوين العلوم الإسلامية، حتى سارع العلماء إلى تدوين علم رسم المصحف وتسجيل الروايات التي حددت صور الكلمات في المصاحف العثمانية، بل وقارنت بين رسم بعض الكلمات في مختلف مصاحف الأمصار كالمدني والمكي والشامي...، معتمدين في ذلك على أئمة القراءة أنفسهم في تلك الأمصار²، فقد كان الواحد منهم يروي لتلاميذه كيفية رسم الكلمات إلى جانب قراءتها، ويؤن التلاميذ روايات شيوخهم في كتب كثيرة سواء تلك التي اختصت بالرسم المصحفي، ككتاب حمزة بن حبيب الزيات³ في "مقطوع القرآن وموصله"، وكتاب أبي داود⁴ "التنزيل في هجاء المصاحف". أو تلك التي دونت روايات الرسم وكثيراً مما يتعلّق به ضمن كتب تتحدّث عن علوم أخرى من علوم القرآن الكريم، ككتاب الزركشي⁵ "البرهان في علوم القرآن"، وكتاب السيوطي "الإتقان في علوم القرآن".

1- انظر: الحمد، (1425هـ)، ص135.

2- انظر: الحمد، (1425هـ)، ص136.

3- هو أبو عمارة، حمزة بن حبيب التميمي مولى تيم الله بن ربيعة الكوفي، أحد السبعة، قرأ على التابعين وتصدّر للإقراء فقرأ عليه جلّ أهل الكوفة، توفي سنة 156هـ، وقيل 158هـ. [انظر: **الحكريلين العماد**، (1406هـ)، ج1 ص240]

4- هو أبو داود بن أبي القاسم الأندلسي، سليمان بن نجاح، شيخ القراء، وإمام الإقراء، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، ولأزمه كثيراً وسمع منه أغلب مصنفاته، من أجل مصنفاته "كتاب التبيين لهجاء التنزيل" وكتاب "التنزيل في هجاء المصاحف"، توفي سنة 496هـ. [انظر: ابن الجزري، (1400هـ)، ج1 صص316-317، والزركلي، (1979م)، ج3 ص200]

5- هو بدر الدين، أبو عبد الله، محمّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، ولد سنة 745هـ، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، عالم فقيه، شافعي المذهب، من أهم مصنفاته: البرهان في علوم القرآن، والبحر المحيط، وهو كتاب في أصول الفقه، توفي سنة 794هـ. [انظر: **الحكريلين العماد**، (1406هـ)، ج6 ص335، والكتاني، (1400هـ)، ص142]

"وبينما نجد مؤلفات القرون الأولى في الرسم تقوم على الوصف غالباً، وتحدّد طريقة رسم الكلمات فحسب، نجد أنّ مؤلفات القرون التالية تتخللها محاولات لتعليل صور الكلمات التي وردت في المصحف مخالفة للشائع من القواعد التي قعدها علماء المصيرين: الكوفة والبصرة"¹. فكان من بين تلك التعليقات ما ذكرته سابقاً مما أظهر عظم القيمة العلمية لهذه المخالفات. وجلّى في **نفس الوقت نفسه** العقلية العلمية النقية التي تعامل بها العلماء السابقون مع ظواهر الرسم.

وعند استعراض ما وصل إلينا من كتب الرسم العثماني تظهر مكانة خاصة لثلاثة مصادر هي:

(1) أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني²، فقد ألف في الرسم عدة كتب، قيل بأنها أحد عشر كتاباً، أصغرهما حجماً "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار" وهو من أشهر كتب الرسم، إن لم يكن أشهرها، وأعظمها فائدة وصحة. وقد ظل "المقنع" مرجعاً معتمداً لدى العلماء منذ كتابته إلى عصرنا هذا.

وللداني أيضاً: "التحبير" و"الاقتصاد" و"المحكم"، وكلها مراجع جليّة في رسم المصاحف ونقطةها³.

(2) أبو داود سليمان بن نجاح، وهو تلميذ أبي عمرو الداني، وكان قد ألف في الرسم كتاباً جامعاً هو "كتاب التبيين لهجاء التنزيل" ثم جرد من هذا الكتاب كتاباً آخر سمّاه "التنزيل في هجاء المصاحف".

(3) أبو محمد قاسم بن فيرة الشاطبي⁴، وقد نظم كتاب "المقنع" لأبي عمرو الداني، في منظومة سمّاه "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد ومطلعها:

الحمد لله موصولاً كما أمراً مباركاً طيباً يستنزل الدرا

وزاد عليه عدداً من المسائل، يقول:

وهاك نظم الذي في مقنع عن أبي عمرو، وفيه زيادات فطب عُمراً

1- الحمد، (1425هـ)، ص154.

2- هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي الأصل، الداني لنزوله دائية بلد من بلاد الأندلس، أحد الأئمة الجامعين لعلوم القرآن والمحصلين لعلوم الحديث، من أهم مصنفاته: المقنع والمحكم وطبقات القراء، وغيرها، توفي سنة 444هـ. [انظر: ابن الجزري، (1400هـ)، ج1 ص503. السيوطي، (1403هـ)، صص428-429. الكتاني، (1400هـ)، صص104-105]

3- انظر: الحمد، (1425هـ)، صص145-146.

4- هو أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبي، ولد أعمى، برع في القراءات واشتهر بقصيدته: اللامية في القراءات، والرائية في **الحمد (1425هـ) - رسم المصحف**، توفي في القاهرة سنة 590هـ. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، صص312-313]

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وقد توالى على شرح هذه القصيدة عدد كبير من العلماء منذ كتابتها ابتداءً بالسجاري تلميذ الشاطبي إلى يومنا هذا¹.

Formatted: Space Before: 12 pt

هذه هي المصادر الأساسية الثلاثة التي يُرجع إليها في علم رسم المصحف، وباعتبار أن هذه المصادر وغيرها اعتمدت المصاحف العثمانية مصدراً أساسياً لعلم الرسم، وباعتبار أنه كان هناك اختلاف بين تلك المصاحف في رسم بعض الكلمات، فقد ظهر خلاف بين هذه المصنفات تبعاً للمصحف الذي تنتهي إليه.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وبما أن فكرة الخطأ في رسم المصحف مستبعدة أصلاً وقطعاً²، فإن جميع أشكال الرسم ثابتة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يجوز التمييز ولا المفاضلة ولا الترجيح بينها.

4.3.1.7- الاختلاف في الرسم وأثره على الإعجاز العددي:

هناك عدة نقاط خلاقية في الرسم تصطدم بنظرية الإعجاز العددي، وهي:

Formatted: Bullets and Numbering

● الاختلاف في اعتماد الرسم وليس اللفظ في التوصل إلى مظاهر الإعجاز العددي، إذ أن الأصل في أكثر علوم القرآن اعتماد اللفظ دون الرسم، فلماذا نخالف ذلك اليوم ونعتمد الرسم دون اللفظ. ولو أننا -كمجرد قراء لما يخرج به دارسو الكتاب في -الإعجاز العددي - سلمنا باعتماد الرسم العثماني، فسنجد أنهم لم يتفقدوا على ذلك وعارض بعضهم بعضاً في هذه النقطة فمنهم من اعتمد الرسم العثماني، كالأستاذ بسام جرار -مع انتقائه بين أوجه الرسم كما ذكرت³ - ومنهم من اعتمد اللفظ كالأستاذ حسين سليم الذي عدّ كلمة الإنسان ستة أحرف -كما ذكرت في عرض كتابه⁴ - معتمداً في ذلك اللفظ وليس الرسم. بل وخالف نفسه باعتماده الرسم في عدّ حروف سورة العلق المرسومة مرة، ثم عدّها باعتماد اللفظ مرة أخرى.

وهنا لا بدّ من توجيه الكلام إلى جميع الباحثين في الإعجاز العددي بأن يتبنوا رأياً موحداً في عدّهم للكلمات والحروف، ويتفقوا عليه، وإلا فإن جهودهم واستنتاجاتهم ستتعارض ومن ثم تفقد مصداقيتها، فمن يعتمد الرسم العثماني سينتقض عده بعدّ من يعتمد الرسم الإملائي والعكس بالعكس.

1- انظر: الحمد، (1425هـ)، ص ص 147-148.

2- انظر: الحمد، (1425هـ)، ص ص 201-202.

3- ص 49 من هذه الرسالة.

4- ص 43 من هذه الرسالة.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

Formatted: Bullets and Numbering

● الاختلاف في توقيفية الرسم العثماني، فإن كان توقيفياً وأردنا أن نثبت له وجهاً إعجازياً، فالأصل أن ينطبق هذا الإعجاز على جميع أوجه الرسم. وإن لم يكن كذلك فكيف يمكن أن نثبت إعجازاً لاجتهاد بشري؟!

● الاختلاف بين طرق الرسم الثابتة المعتمدة -والتي سبق توضيحها- فيما أن جميع هذه الأشكال ثابتة، كيف يمكن أن نوفق بين هذه الحقيقة، وبين نظرية الإعجاز العددي الذي ما يثبت منه بشكل من أشكال الرسم ينتفي باعتبار الشكل الآخر؟ وهل يمكن التسليم بوجود هذا الإعجاز في شكل من أشكال الرسم دون آخر؟! ثم كيف يمكن أن نضبط العملية الانتقائية بين أشكال الرسم، والتي يمارسها بعض المؤيدين للإعجاز العددي¹ تبعاً لما يتناسب مع حساباتهم؟؟

فلو أردنا بعد النظر في هذه الخلافات أن نعدّ حروف كلمة "إسرائيل" مثلاً، لوجدنا أنها تساوي سبعة أحرف باعتماد اللفظ، وأما باعتماد الرسم فالاتفاق قائم على حذف الياء منها فنكون على مذهب أبي داود وهو حذف الألف: خمسة أحرف، وعلى مذهب الداني وهو إثبات الألف: ستة أحرف²، وفي سورة الإسراء تكررت هذه الكلمة أربع مرات، فانظر إلى حجم الاختلاف في عدّ حروف هذه السورة!! هذا غير الاختلاف الناتج عن بقية الكلمات!

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

وإن قيل: إن المعتمد في الإعجاز العددي هو الرسم الإملائي ناقضه الرسم العثماني. وإن قيل: إن المعتمد هو الرسم العثماني فعلى أي المذهبين نعول؟! فلا بد إذن من وضع أساس نسير وفقه في هذه النقطة.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

من هنا يتبين أنّ بناء الإعجاز العددي على الرسم العثماني، هو خلاف مبني على خلاف مبني على خلاف، فكيف سيقوم هذا البناء؟! وكما يبقى من نسبة الإصابة فيه بعد كل هذه الاختلافات!!

1- سبق ذكر أمثلة على ذلك في المبحث الثالث من الفصل الثاني من هذه الرسالة.

2- انظر: الضباع، (1420هـ)، ص29.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

المطلب الـ 4.3.2: الثاني: عَدَّ الآيِ والإعجاز العددي

4.3.2.1-تعريف الآية لغةً:

الآية في اللغة هي العلامة، وأصلها "أَيَّةٌ" بوزن أَعْيَةٍ، مهموز همزتين، فخفت الأخيرة فامتدت، وآية الرجل شخصه، وخرج القوم بأيّتهم أي بجماعتهم، ومنه آية القرآن لأنها جماعة الحروف، والجمع أي¹.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

4.3.2.2-تعريف الآية اصطلاحاً:

وأما في كتاب الله -تعالى- فقد جاءت كلمة آية بعدة معانٍ هي²:

1. المعجزة: كما في قوله -تعالى-: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْتَةٍ﴾ (البقرة: 211) أي معجزة واضحة.
2. العلامة: ومنه قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: 248) أي علامة ملكه.
3. العبرة: ومنه قوله -عزَّ وجلَّ-: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ (الشعراء: 8) أي عبرة لمن يعتبر.
4. الأمر العجيب: ومنه قوله -سبحانه-: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (المؤمنون: 50).
5. البرهان والدليل: ومنه قول الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الروم: 22)، والمعنى، من براهين وجوده وقدرته -سبحانه- خلق عوالم السماوات والأرض واختلاف الألسنة والألوان.
6. وهو المعنى الذي خُصَّ بالاصطلاح، فقد عرفت الآية بأنها "طائفة ذات مطلع ومقطع من كتاب الله مندرجة في سورة منه"³. "وقيل هي طائفة من القرآن، منقطعة عما قبلها وما بعدها"⁴.

Formatted: Bullets and Numbering

والعلاقة بين هذا المعنى الاصطلاحي الأخير وبين المعاني السابقة واضحة، لأنَّ الآية القرآنية معجزة، ولو بانضمام غيرها إليها، ثم هي علامة على صدق من جاء بها -صلى الله عليه وسلم-، وفيها عبرة وذكرى لمن أراد أن يعتبر، وهي من الأمور العجيبة لمكانها من السموّ والإعجاز، وفيها

1- انظر: ابن فارس، (1415هـ)، ص ص 102-103.

2- انظر: الزركشي، (1421هـ)، ج 1، ص ص 335-336. الزرقاني، (ب.ت)، ج 1، ص ص 338-339.

3- الزرقاني، (ب.ت)، ج 1، ص 339.

4- السيوطي، (1421هـ)، ج 1، ص 133.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

معنى الجماعة لأنها مؤلفة من جملة كلمات وحروف، وفيها معنى البرهان والدليل على ما تضمنته من هداية وعلم¹.

4.3.2.3 طريقة معرفة الآية:

وهي مسألة مهمة لا بدّ من توضيحها قبل عرض الخلاف في عدد آيات القرآن الكريم، والأثر المترتب من هذا الخلاف على الإعجاز العددي.

وللعلماء في هذه المسألة قولان²:

● القول الأول: إنّه لا سبيل لمعرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشارع، لأنّه ليس للرأي ولا للقياس فيها مجال، إنّما هو محض تعليم وإرشاد، بدليل أنّ العلماء عدّوا "المص" آية ولم يعدّوا نظيرها وهو "أمر" آية، وغير ذلك من النظائر التي لم يُبَيّن فيها العدّ على قياس النظير على نظيره، ولو كان في الأمر متسع للقياس، لكان حكم النظيرين واحداً.

● القول الثاني: لإنّ معرفة الآيات منه ما هو سماعي ومنه ما هو قياسي، ومرجع ذلك إلى الفاصلة³. يقولون: فما ثبت أنّ النبي -صلى الله عليه وسلّم- وقف عليه دائماً تحقّقنا أنّه فاصلة، وما وصله دائماً تحقّقنا أنّه ليس فاصلة، وما وقف عليه مرةً ووصله أخرى، فهو محتمل، وفي هذا مجال للقياس.

وكما اختلفوا في الطريقة المعتمدة لعدّ الآي، فقد اختلفوا في أعدادها كذلك، على مذاهب في العد، فلاهل المدينة عددان، ولأهل مكة عدد، ولأهل الشام عدد، ولأهل البصرة عدد، ولأهل الكوفة عدد، وكلّها مذاهب منقولة عن الصحابة -رضوان الله عليهم-، ففي عدّ آيات القرآن اتفقوا على أنّها ستة آلاف ومائتا آية وكسر، واختلفوا في هذا الكسر، ففي عدد المدني الأوّل سبع عشرة، وفي عدد المدني الأخير أربع عشرة، وفي عدد المكيّ عشرون، وفي عدد الكوفي ست وثلاثون، وفي عدد البصري خمس، وقيل: أربع، وقيل: تسع عشرة، وفي عدد الشامي ستّ وعشرون⁴.

ثم إنّهم اختلفوا في أعداد آيات سور القرآن، فكانت ثلاثة أقسام⁵:

- 1- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج1ص339.
- 2- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج 1/340-341.
- 3- الفاصلة هي الكلمة التي تكون آخر الآية ، وقال الداني: كلمة آخر الجملة.[انظر: السيوطي، (1421هـ)، ج2ص204]
- 4- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج1ص343.
- 5- انظر: السيوطي، (1421هـ)، ج1ص135-139.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Bullets and Numbering

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

1. قسم لم يُختلف فيه: وهي أربعون سورة، منها سورة "يوسف" (111) آية، و"الحجر" (99) آية، و"النحل" (128) آية، وغيرها.

Formatted: Bullets and Numbering

2. وقسم اختلف فيه تفصيلاً لا إجمالاً: ومنها:
• "الفاتحة" (7)، عدّ المدنيان والبصري والشامي ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (7) أسقطوا عدّ البسملة، وعدّ الباقر البسملة آية منها¹.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Bulleted + Level: 1 + Aligned at: 0.75" + Tab after: 1" + Indent at: 1", Tab stops: 0.13", List tab + 0.25", Right + Not at 1"

• "القصص" (88)، عدّ أهل الكوفة ﴿طَسِمَ﴾ (1) آية، والباقر بدلها: ﴿أَمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (23).

Formatted: Bullets and Numbering

• "العنكبوت" (69)، عدّ أهل الكوفة ﴿أَلَمْ﴾ (1) آية، والبصرة بدلها: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (65)، والشام ﴿وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ (29).

• "الجن" (28)، عدّ المكِّيون ﴿لَئِنْ يُحْيِيَنَّ مِنْ اللَّهِ آخِذٌ﴾ (22) والباقر بدلها: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً﴾ (22).

• "العصر" (3) عدّ المدنيون: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ (3) دون ﴿وَالْعَصْرِ﴾ (1)، وعكس الباقر.

3. قسم اختلف فيه إجمالاً وتفصيلاً: ومنها:

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right + Not at 0.5"

• الإسراء: مائة وإحدى عشرة آية في الكوفي، ومائة وعشر آيات فيما عداه².
• الكهف: مائة وإحدى عشرة آية في البصري، ومائة وعشر آيات في الكوفي، ومائة وست آيات في الشامي، ومائة وخمس آيات في المدنيين والمكي³.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Bullets and Numbering

• مريم: تسع وتسعون في المكي والمدني الأخير، وثمان وتسعون فيما عدا ذلك⁴.
• الحديد: تسع وعشرون في البصري والكوفي، وثمان وعشرون فيما عدا ذلك⁵.
• نوح: ثمان وعشرون في الكوفي، وتسع وعشرون في البصري والشامي، وثلاثون فيما عدا ذلك⁶.
• المدثر: ست وخمسون في العراقي والمدني الأول، وخمس وخمسون في الشامي والمدني الأخير⁷.
• العلق: في الحجازي عشرون، وفي العراقي تسع عشرة، وفي الشامي ثمان عشرة⁸.

1- انظر: القاضي، (1395هـ)، ص65.

2- أنظر القاضي، (1395هـ)، ص117.

3- أنظر القاضي، (1395هـ)، ص119.

4- أنظر القاضي، (1395هـ)، ص123.

5- أنظر القاضي، (1395هـ)، ص185.

6- انظر: الألوسي (1398هـ)، ج29 ص83. والقاضي، (1395هـ)، ص194.

7- انظر: الألوسي (1398هـ)، ج29 ص143. والقاضي، (1395هـ)، ص198.

8- انظر: الألوسي (1398هـ)، ج30 ص227.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ويلاحظ هنا أنَّ أغلب السُّور التي تحدَّث أصحاب الإعجاز العددي عن وجود بعض مظاهره فيها تنتمي إلى القسم الثالث، كالمَدَّثَر والحديد والحج والإسراء ونوح والعلق. فأَي طرق العدّ سنستخدم؟ وماذا سنفعل بالروايات الأخرى للعدّ؟

هذا مع ملاحظة استحالة الجزم بإحدى الروايات وطرح غيرها، ومع ملاحظة أنَّ تعدد الروايات لا يمت بصلة إلى ضعف إحداها، فإنما هي في الصحة سواء، والسبب في اختلافها أنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلّم- كان يقف على رؤوس الآي تعليمًا لأصحابه أنَّها رؤوس آي، حتى إذا علموا ذلك وصل -صلى الله عليه وسلّم- الآية بما بعدها طلباً لتمام المعنى، فيظنُّ بعض النَّاس أنَّ ما وقف عليه النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلّم- ليس فاصلة، فيصلها بما بعدها معتبراً أنَّ الجميع آية واحدة، والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها. وبما أنَّ ذلك لا يترتب عليه زيادة ولا نقص في كتاب الله فلم يكن هناك ما يدعو إلى تحديده¹. وبما أنَّه لم يحدّد في زمن النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلّم- فلن يحدّد أبداً.

انظر مثلاً إلى اعتمادهم في الإحصاءات في سورة العلق على أنَّها تسع عشرة آية، وتجاهلهم للعديين الآخرين، والذين لو اعتمدناهما لاختلَّت كل النتائج التي توصَّلوا إليها، أي أنَّ نسبة كون نتائجهم صحيحة هي $3/1$ ، وكونها خاطئة هي $3/2$ ، أي أنَّ نسبة الخطأ ضعف نسبة الصواب!! وكذلك الحال مع السُّور الأخرى كالمَدَّثَر، ونوح، وغيرها.

والقول نفسه يقال بالنسبة لدراستهم أعداد آيات السُّور الزوجية والفردية، وربطهم ذلك بترتيبها في المصحف، وما سمَّاه أ. عبد الله جلغوم ومن بعده أ. بسام جزَّار بـ"معجزة ترتيب سور القرآن" فقال ÷
إنَّ في القرآن (60) سورة عدد آياتها زوجي، و (54) سورة عدد آياتها فردي، وتنقسم كل من المجموعتين إلى نصف ترتيب سور في المصحف زوجي ونصف ترتيب سور فردي، أي أنَّ:
 $(114) = (54+60) = (30 \text{ ترتيبها زوجي} + 30 \text{ ترتيبها فردي} + 27 \text{ ترتيبها زوجي} + 27 \text{ ترتيبها فردي})$
والعدد $(114) = (6 \times 19)$
والعدد $(60) = (6 \times 10)$
والعدد $(54) = (6 \times 9)$.
ثم يقول: "وعلى خلاف هذين الترتيبين يكون من الصعب أن تأتي النتيجة على هذا النسق..."²
أقول: ماذا لو كانت الأرقام كالتالي:
 $(114) = (72+42) = (36+36) + (21+21)$

- 1- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج1 ص344. والقاضي، (1395هـ)، ص 55-56.
2- جرار، (1419هـ)، ص29.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

العدد (114) = (6×19)

والعدد (72) = (6×12)

والعدد (42) = (6×7)!

ثم يذكر مزيداً من التفاصيل حول نظريته هذه النظرية في كتابه "الفكر العربي الإسلامي" فيصل إلى النتيجة التالية:

■ ترتيب + آيات (متجانس) = مجموع آيات القرآن الكريم = 6236

■ ترتيب + آيات (غير متجانس) = مجموع ترتيب سور القرآن الكريم = 6555

بهذا يثبت أنّ هناك علاقة بين رقم ترتيب كل سورة وعدد آياتها ، ويرتبط ذلك بمجموع ترتيب سور المصحف ومجموع آيات القرآن الكريم¹.

بل إن هذا المسلك قد يوقع الباحث في خطأ تجاهل طرق العدّ الصحيحة كما يظهر من قول أ. بسام جرار:

"حتى ندرك عمق المسألة وتعقيدها نفترض أنّ عدد آيات سورة البقرة أقلّ بـ 1 آية واحدة، فتصبح (285) آية، وبالتالي تصبح السورة فردية الآيات، مما يعني أنّ عدد السور الفردية سيصبح (55) والزوجية (59). عندها ينهار كل شيء"².

وبالرجوع إلى علم عدّ الآي نفاجأ بما يأتي:

- سورة البقرة في العدّ المكي والشامي والمدني والشامي (285) آية.
- وفي العدّ الكوفي (286) آية.
- وفي العدّ البصري (287) آية³.

ثلاثة أقوال مختلفة ثابتة في عدد آيات سورة البقرة فهل انهار الآن كلّ شيء؟! وهل فقد القرآن إعجازه؟

هذا مع ملاحظة أنّ عدد آيات السورة فردي وفق قولين من ثلاثة أقوال، وإن شئت فقل وفق خمسة مذاهب من ستة في علم العدّ.

وإذا كان كلّ شيء قد انهار بتغيير عدد آيات سورة واحدة فماذا سيحدث إذا طبقنا ذلك مع بقية السور.

1- انظر: جرار، (1425هـ)، ص 87.

2- جرار، (1425هـ)، ص 88.

3- انظر: الداني، (1414هـ)، ص 140.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Bulleted + Level: 1 + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.2", List tab + 0.25", Right + Not at 0.5"

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

المطلب الـ 4.3.3-4.3.3.3: علم القراءات والإعجاز العددي

4.3.3.1-القراءات في اللغة:

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر سماعي لقراء، وأصله من الجذر "قرو" أو "قري"، وهو أصل واحد يدل على جمع واجتماع، فسميت قراءة؛ لأنها جمع للحروف والكلمات¹.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

4.3.3.2-القراءات في الاصطلاح:

و-علم القراءات: هو علم يبحث في كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله². والقراءة: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره، في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"³.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

4.3.3.3-نشأة علم القراءات:

كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يتلقون القرآن عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، فمنهم من قرأه عنه على حرف واحد، ومنهم من قرأ على حرفين، ومنهم من زاد على ذلك. وبعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- وتفرق الصحابة في الأمصار أقروا⁴ أو التابعين كل بحسب ما قرأ، فاختلف بذلك أخذ التابعين وتابعيهم، ودعت الحاجة إلى تحديد هذا الخلاف وتوضيحه وتقييده بما بالأحرف السبعة التي أقرأ به¹ النبي -صلى الله عليه وسلم- الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم-، ثم تصدى بعد ذلك لهذا الشأن أئمة تخصصوا في هذا العلم وقاموا بدراسته، فبينوا تفاصيل القراءات، وحكموا على أسانيدها، وخرجوا لنا بالصحيح المقبول منها، وبينوا الشاذ والضعيف. وهكذا نشأ علم القراءات⁴.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

4.3.3.4

1- ابن فارس، (1415هـ)، ص884 .

2- النويري، (1406هـ)، ج1ص37.

3- الزرقاني، (ب.ت)، ج1ص412.

4- انظر: الزرقاني، (ب.ت)، ج1صص412-414.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ضوابط قبول القراءة:

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

للعلماء في قبول الروايات ثلاثة ضوابط مشهورة، يتوقف على توفرها في القراءة قبول القراءة أو ردها، وهذه الضوابط هي:

Formatted: Bullets and Numbering

● الضابط الأول: أن توافق القراءة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، فيجب أن تكون القراءة ثابتة ولو في بعض المصاحف العثمانية دون بعض. قراءة ابن عامر: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ (البقرة: 116)، بغير واو، فإنها كذلك في المصحف الشامي. والمقصود بـ"ولو احتمالاً" أي أنه يكفي أن تكون الموافقة تقديرًا، فإن موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً كما في المواضع الموافقة للرسم القياسي، وقد تكون احتمالاً كما في "السّموت". وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقاً، وتوافقه غيرها احتمالاً، نحو قراءة ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: 4)، فإنها كتبت بغير ألف في كل المصاحف، فقراءتها بغير ألف توافق الرسم تحقيقاً، وقراءتها بحذف الألف توافقه احتمالاً¹.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

● الضابط الثاني: موافقة القراءة للعربية ولو بوجه، سواء كان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه².

● الضابط الثالث: تواتر السند، أي أن تتصل تلك القراءة بنقل جمع من العدول الضابطين عن مثلهم إلى منتهاها على القول الراجح، وقيل باشتراط الصحة دون التواتر مع كونها مشهورة عند أئمة هذا العلم الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو ممّا شدّ به بعضهم³.

4.3.3.5 أنواع القراءات⁴:

وبناءً على توافر تلك الشروط في القراءة، فقد حدّد العلماء أنواع القراءات بما يلي:

Formatted: Bullets and Numbering

1. المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وقال السيوطي: "وغالب القراءات كذلك"⁵.

1- انظر: ابن الجزري، (ب.ت)، ج 1 ص 11-12. شعله، (1422هـ)، ص 47. والزرقاني، (ب.ت)، ج 1 ص 418-419.

2- ابن الجزري، (ب.ت)، ج 1 ص 9-10.

3- انظر: ابن الجزري، (ب.ت)، ج 1 ص 13.

4- انظر: السيوطي، (1421هـ)، ج 1 ص 155-156.

5- السيوطي، (1421هـ)، ج 1 ص 155.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

2. المشهور: وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء، فلم يعد من الغلط ولا من الشذوذ. ومثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة، فرواه بعض الرواة دون بعض.

3. الآحاد: وهو ما صحّ سنده وخالف الرسم أو العربية، أو لم يبلغ حد الشهرة، ولا يقرأ به، ومثاله قراءة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ بفتح الفاء.

4. الشاذ: وهو ما لم يصحّ سنده، - على قول- أو صحّ ولم يتواتر على الراجح، ومثاله: قراءة ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾، بصيغة الماضي ونصب "يوم".

5. الموضوع: ومثاله قراءات الخزاعي¹.

6. المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كما أخرجه البخاري من قراءة ابن عباس: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج)².

والقراءة المتواترة هي الوحيدة التي تع **تبرّد** قرأناً، على الرأي الراجح من أنّ القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وما عدا ذلك فلا تجوز القراءة به ولا اعتقاد صحته.

4.3.3.6 فوائد الاختلاف بين القراءات³:

للقرارات فوائد عظيمة أذكر منها:

- (1) الرحمة بهذه الأمة والتيسير عليها، فإنّ هذه الأمة كانت قبائل شتى، وكان بينها اختلاف في اللهجات والنبرات، وكان في تعدّد القراءات والحروف ما يهوّن عليها أمر تعلّم كتاب ربّها.
- (2) الدلالة على حكمين شرعيين في حالين مختلفين: كقوله -تعالى- في بيان الوضوء: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: 6) قرأ نافع⁴ وابن عامر⁵ والكسائي¹ ويعقوب² وحفص³ بنصب اللام من لفظ "أرجلكم" وقرأ الباقر بجزّها⁴، فالتنوّع

1- هو أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، له كتاب المنتهى في القراءات **الحشر**، والواضح في القراءات، حكي عنه أنّه وضع كتاباً في الحروف نسبته إلى أبي حنيفة، فكبر عليه ذلك، ونزح عن بغداد، **وقال الدارقطني: الكتاب موضوع لا أصل له**. توفي سنة 408هـ. [انظر: ابن الجزري، (ب.ت)، ج1ص93. والذهبي، (1417هـ)، ص212].

2- السيوطي، (1421هـ)، ج1ص156.

3- انظر: ابن الجزري، (ب.ت)، ج1ص **صحيح** 52-54.

4- هو أبو رويم، نافع بن عبد الرحمن الليثي، مولاهم، المدني، إمام مقرئ، قال عن نفسه إنه قرأ القرآن على سبعين من التابعين، توفي سنة 169هـ. [انظر: الذهبي، (1417هـ) ص 64-66. والعسقلاني، (1326هـ)، ج 10ص **صحيح** 407-408]

5- هو أبو عمران عيد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، ولد سنة 21هـ، أخذ القرآن عن عدد من الصحابة وكبار التابعين، كمعاوية والمغيرة بن أبي شهاب، توفي سنة 118هـ. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، ص46-

يفيد طلب غسلها، لأنَّ العطف يكون على لفظ "وجوهكم"، والجرّ يفيد طلب مسحها، لأنَّ العطف حينها يكون على لفظ "رؤوسكم"، وقد بيّن الرسول -صلى الله عليه وسلّم- أنَّ المسح يجوز للابس الخفّ، وأنَّ الغسل يجب على من لم يلبس الخفّ.

(3) دفع توهم ما ليس مراداً، كقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ (المائدة: 112)، قرأ الكسائي "هل تستطيع ربك" بناءً الخطاب في "تستطيع"، ونصب الباء في "ربك" ⁵. وهذه القراءة ترفع توهم أنَّ الخواريين كانوا شاكين في قدرة الله -عزّ وجلّ-، لأنَّ المعنى عليها: هل تستطيع أن تسأل ربك ⁶.

(4) تكميل قراءة لمعنى قراءة أخرى، كقوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يَمَسُّونَ الْكِتَابَ﴾ (الأعراف: 170) قرأها أبو بكر ⁷ بالتخفيف وقرأ الباقر بالتشديد ⁸، وقراءة التشديد مكملّة لقراءة التخفيف؛ لأنَّ الذي يريد أن يمسك غيره الكتاب لا بدّ أن يكون ممسكاً به.

(5) غاية الاختصار وجمال الإيجاز؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية؛ إذ كان تنوّع اللفظ بكلمة يقوم مقام تعدّد الآيات، ولو جعلت دلالة كل لفظة على حدة لم يخف ما كان في ذلك من التّطويل.

(6) الدلالة على إعجاز القرآن الكريم، وأنه كلام الله -تعالى-، والدلالة أيضاً على صدق من جاء به، وهو رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-؛ فإنّ هذه الاختلافات في القراءة لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كلّ على تنوع قراءاته يصدّق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير، وهدف واحد من سمو الهداية والتعليم، وذلك من غير شك يفيد تعدّد الإعجاز بتعدّد القراءات والحروف.

- 1- هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، الكوفي المقرئ النحوي، ولد سنة 120هـ، قرأ القرآن على حمزة الزيات وعيسى بن عمرو الهمداني، من مصنفاته: معاني القرآن، كتاب القراءات، كتاب العدد، توفي سنة 189هـ. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، ص72-77]
- 2- هو أبو محمّد يعقوب بن إسحق الحضرمي، مولاهم، البصري، إمام البصرة، قال أبو حاتم: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات، توفي سنة 205هـ. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، صص94-95، وابن الجزري، (ب.ت)، ج1 صص185-186]
- 3- هو أبو عمر حفص بن سليمان الدوري الكوفي، صاحب عاصم، وأعلم الناس بقراءته، ولد سنة 90هـ، وتوفي سنة 180هـ. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، صص84-85. والعسقلاني، (1326هـ)، ج2 صص400-402]
- 4- انظر: ابن الجزري، (ب.ت)، ج2 ص254. شعبة، (1422هـ)، ص215.
- 5- انظر: ابن الجزري، (ب.ت)، ج2 ص256. شرح طيبة ابن الجزري، (ب.ت)، -النويري، (1406هـ)، ج4 صص239-240.
- 6- انظر: الرازي، (ب.ت)، ج12 ص129.
- 7- هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط، الأسدي الكوفي، ولد سنة 95هـ، قرأ القرآن على عاصم، كان له فقه وعلم بالأخبار، توفي سنة 193هـ. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، صص80-83]
- 8- انظر: الرازي، (ب.ت)، ج15 ص44. وابن الجزري، (ب.ت)، ج2 ص273.

4.3.3.7- الاختلاف بين القراءات والإعجاز العددي:

يتبين مما سبق أنّ لعلم القراءات فوائد هامة تعود على فهم المسلمين لكتاب ربهم، وتقوّي علاقتهم به. وتبين لنا كيف تسير هذه القراءات معاً بانسجام واضح، وعلاقة متينة بعيدة عن التناقض والتعارض، يدعم بعضها بعضاً في سبيل إظهار عظمة كتاب الله، وبيان أحكامه. ثم بعد هذه الفوائد الجليلة لهذا العلم الراسخ الدقيق، لا بدّ من تدقيق النظر في أي فكرة جديدة من شأنها أن تتعارض مع هذا العلم الجليل، فعلى فرض أنّ الإعجاز العددي صحّ على قراءة من القراءات، فإنّ ذلك لا يخرج عن أحد احتمالين:

الأول: أنّ هناك تسع قراءات متواترة مجمع عليها تتعارض مع قولهم، إذ ستتغير الحسابات وفقها- هذا غير القراءات المختلف في تواترها- فإن صحّ على بعضها أثبتت بقية القراءات بطلانه.

والاحتمال الثاني: أنّ الإعجاز العددي سيهدم القراءات، فنقول إنّ هذه القراءة فيها إعجاز عددي بينما خلت الأخرى منه، فالأولى أكثر إعجازاً من الثانية!! أو ربما أصحّ من الثانية! وهذا الاحتمال الثاني مرفوض قطعاً، لأنّ المتواتر لا يتفاضل وليس بعضه أصح من بعض.

ولا بدّ للباحث في الإعجاز العددي أن يسير على منهجية علمية صحيحة فيما يتعلّق بعلم القراءات، وأن لا يكون الأمر مبنياً على الانتقاء بقدر ما يخدم فكرة الإعجاز العددي حتى يصبح الأمر وكأنه مجرد بحث عن الأرقام المقصودة وذلك كما فعل أ. بسام جرار حين حسب جمّل قوله -تعالى-:

﴿إِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ (الإسراء: 104)، فقال إنه يساوي (2023) إذا قرئت (الآخرة) بإثبات الهمزة، ويساوي (2022) بحذفها!! ويقول: "ويمكن اعتماد هذه القراءة هنا لأنّ الكلام ينتهي عندها، فيستحسن التخفيف كما ورد في سورة الكهف: ﴿...بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف: 78) أمّا في النهاية فقال: ﴿...بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف: 82) لاحظ كلمة (تستطع) و(تسطع)"¹.

وها هنا مأخذ على ما قاله؛ فما سماه «التخفيف» هو ما يعرف في علم القراءات بـ«النقل»، أي: إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها مع حذف الهمزة²، وهذا الإلقاء مع حذف الهمزة إنما هو أمر أدائي، ويقتضي معه **عدد حروف** الكلمة **نفسه بنفس عدد حروفها**، وتبقى **بنفس** ميزانها الصرفي **نفسه**، فلا يمكننا أن نقول مثلاً إن كلمة «الأرض» في حالة النقل هي أربعة أحرف، لأن الباقي من الكلمة إذا حذفت منها «ال» التعريف هو «رُض» وأي معنى لهذه؟ وعلى أي وزن هي؟

1- انظر: جرار (1417هـ)، ص83.

2- انظر: ابن الجزري، (ب.ت)، ج1 ص408.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

أضف إلى ذلك أن النقل إذا كان في كلمتين كما في «من آمن»، «قد أوحى»، «من إله» ووقفنا على الكلمة الأولى وابتدأنا بما بعدها فإنه يترتب على ذلك أن يزيد حرف في كل مثال!! لأن الهمزة التي سقطت في حال الوصل بسبب النقل لا بدّ من الإتيان بها في حال البدء، فعلى أيّ الحالين نعتد حينئذ: حال الوصل أم حال البدء؟ وقد علمنا أن في كل مثال من هذا القبيل -وهي تعدّ بالمئات في القرآن الكريم- إما زيادة حرف أو نقصان حرف!! وفي قوله هذا مخالفة صريحة لما نصّ عليه بنفسه في مقاله "قواعد الإحصاء في مركز نون"، حيث قال باعتمادهم على قراءة حفص وأنهم لم يتفرغوا لدراسة القراءات الأخرى¹! ثم من أي كتب القراءات جاء بضابط الاستحسان هذا، أم أنه ضابط جديد في دراستها؟! وكذلك القياس -حين قاس كلمة "الآخرة" على كلمة "تسطع"، فمنذ متى صار القياس مصدراً للقراءات.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

4.3.3.8- القراءة الشاذة والاستدلال بها في مسائل الإعجاز العددي:

الشاذ في اللغة: المنفرد والمفارق²، وفي الاصطلاح: هي القراءة التي اختلف فيها شرط التواتر، ويراد بها على الأرجح ما وراء القراءات العشر³.

وقد بحث العلماء قديماً وحديثاً في مسألة القراءة الشاذة والاستدلال بها، واتفق الجمهور على حرمة القراءة بالشاذة في الصلاة وغيرها، وعدم اعتبارها قرآناً، لأنّ الشرط في ثبوت القرآن هو التواتر. ومثل هذه القراءات حتى وإن ثبتت بالنقل فإنّها منسوخة بالعرضة الأخيرة، وبإجماع الصحابة على مصحف عثمان⁴.

قال السخاوي: "لا تجوز القراءة بشيء من الشواذ لخروجها عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن، وهو المتواتر، وإن كان موافقاً للعربية وخط المصحف، لأنّه جاء من طريق الأحاد، وإن كانت نقلته الثقات"⁵.

وقال الغزالي: "القراءة الشاذة، المتضمنة لزيادة في القرآن مردودة... ومعتدنا شيئان: أحدهما: أنّ الشيء إنّما يثبت من القرآن، إمّا لإعجازه، وإمّا لكونه متواتراً، ولا إعجاز، ولا تواتر. ومناط الشريعة وعمدتها تواتر القرآن، ولولاه لما استقرّت النبوة. وما يبتنى على الاستفاضة لتوفر الدواعي على نقله، كيف يقبل فيه رواية شاذة؟!"

1- انظر: <http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm> 14/4/1427.

2- انظر: ابن فارس، (1415هـ)، ص523.

3- أنظر: النويري، (1406هـ)، ج1 ص65.

4- انظر: ابن الجزري، (ب.ت) ج1 ص14-15. القاضي، (1401هـ)، ص9-10.

5- الزركشي، (1421هـ)، ج1 ص383-384.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

المسلك الثاني: مبناها فيما نأتي ونذر، الاقتداء بالصحابة -رضي الله عنهم- وقد كانوا لا يقبلون القراءة الشاذة...¹.

وقال النووي²: "قال أصحابنا وغيرهم: تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بكل واحدة من القراءات السبع... ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة، لأنها ليست قرآناً، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر... ونقل الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر³ إجماع المسلمين، على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلي خلف من يقرأ بها، قال العلماء: فمن قرأ بالشاذ إن كان جاهلاً به أو بتحريمه عُرِفَ ذلك، فإن عاد إليه بعد ذلك أو كان عالماً به عَزَرَ تعزيراً بليغاً إلى أن ينتهي عن ذلك، ويجب على كل مكلف قادر على الإنكار أن ينكر عليه"⁴.

وفي هذه الأقوال وغيرها الكثير ما يردّ على رجوع مثبتى الإعجاز العددي إلى هذه القراءات في إثبات حساباتهم، كرجوع أ. فريد قبطني إلى القراءة الشاذة "وأنه لعلمٌ للساعة" بفتح العين واللام⁵. وهنا سبباً على أقوال العلماء السابقة - لا بدّ من التنبيه لهتل هذه الاستدلالات، وعدم اللجوء إليها، لأنها تقوم على ما لم تثبت قرآنيته أصلاً، فكيف ومثل هذه المحاولات تسعى إلى إثبات وجه إعجازي لما لا يعدّ قرآناً.

فإن قالوا إنّ استدلالهم بمثل هذه القراءات يأتي على سبيل الاستئناس بها باعتبارها خبراً سيُردّ عليهم بأنها مسألة خلافية، والراجح فيها عدم صحتها للاستدلال، قال النووي معللاً ذلك: "لأنّ القرآن لا يثبت بخبر الواحد، وإذا لم يثبت قرآناً لم يثبت بخبر الواحد عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، لأنّ

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Highlight

1- انظر: الغزالي، (1400هـ)، صص 281-283.

2- هو الإمام أبو زكريا، محيي الدين، يحيى بن شرف بن مري النّوّوي ثمّ الدمشقي، ولد سنة 631هـ، عالم عابد زاهد، فقيه محدّث، كثير التصانيف، من أهمّها: المنهاج - شرح صحيح مسلم -، المجموع- شرح المذهب -، ورياض الصالحين، والأذكار، وغيرها الكثير. توفي سنة 676هـ. [انظر: المنهج السوي في ترجمة الإمام النّوّوي، السيوطي، تصديراً للنّوّوي، (1415هـ)، صص 5-14]

3- هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، إمام عصره في الحديث والأثر، ولد سنة 330هـ، قيل عنه أحفظ أهل المغرب، له مصنفات كثيرة منها: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، والإستيعاب في معرفة الأصحاب، وجامع بيان العلم وفضله. توفي سنة 380هـ. [انظر: ابن خلكان، (1968م)، ج7 ص66]

4- انظر: النووي، (ب.ت)، ج3 ص392.

5- قبطني، (ب.ت)، ص213. وهذه قراءة الأعمش وهي من القراءات الأربع الشاذة التي بعد العشرة. [انظر:

الديمياطي، (ب.ت)، ص386]

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

خبر الواحد إذا توجّه إليه قاذح يوقف عن العمل به، وهذا إذا لم يجيء إلا بأحد، مع أنّ العادة مجيئه متواتر توجب ريبة والله أعلم¹.

والقراءة الشاذة إن لم يصح الاستدلال بها في الأحكام الفرعية الظنية، فكيف يمكن الاستدلال بها على أمور غيبية تعتبر جزءاً من عقيدة المسلم التي لا تثبت إلا بالأدلة القوية إن لم تكن القطعية - على الراجح - ؟ بل وتعتبر من الأمور الخطيرة على إيمان الناس، وخاصّة العوام منهم الذين لا يدركون حقيقة ظنية هذه الأدلة، واحتمالية تحققها أو عدمه! فهذه أمور لا بد لها من أدلة قوية وأساس متين يطمئن لها قلب المؤمن وعقله وتجعله يسلم بنتائجها، وتبتعد بالناس عن الفتن.

المطلب الـ 4.3.4. رابع: حساب الجمل، أصله وصلاحيته

ذكرت أنّ حساب الجمل هو نظام حسابي يعطي لكل حرف من الحروف الأبجدية قيمة عددية معينة². ويعرف للحروف الأبجدية ترتيبان تختلف تبعاً لكل منهما قيم الحروف العددية: فهـي في الترتيب المشرقي: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ. وقيمتها وفّقها:

أ=1، ب=2، ج=3، د=4، هـ=5، و=6، ز=7، ح=8، ط=9، ي=10، ك=20، ل=30، م=40، ن=50، س=60، ع=70، ف=80، ص=90، ق=100، ر=200، ش=300، ت=400، ث=500، خ=600، ذ=700، ض=800، ظ=900، غ=1000.

أما في الترتيب المغربي: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، س، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ، ش. وقيمتها وفّقها:

أ=1، ب=2، ج=3، د=4، هـ=5، و=6، ز=7، ح=8، ط=9، ي=10، ك=20، ل=30، م=40، ن=50، ص=60، ع=70، ف=80، ض=90، ق=100، ر=200، س=300، ت=400، ث=500، خ=600، ذ=700، ظ=800، غ=900، ش=1000³.

1- النووي، (1415هـ)، ج10 ص27، ح1452.

2- ص93 من هذه الرسالة.

3- التونجي والأسمر، (1414هـ)، ج1 ص284.

Formatted: Font: 14 pt, Bold, Complex Script
Font: Simplified Arabic, 14 pt, Bold

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops:
0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ولا يعرف لهذا الحساب أصل، أو يسطم نور حق كره، وغير ذلك من العبارات.

وتصنف الحروف المقطعة على أساس المباني إلى:

ذات الحرف الواحد: ص، ق، ن.

ذات الحرفين: طه، طس، يس، حم.

ذات الثلاثة أحرف: اله، الر، طسم.

ذات الأربعة أحرف: المص، المر.

ذات الخمسة أحرف: كهيعص، حم عسق.

ومن الحروف المقطعة ما تكرر في فواتح السور، فجاء على النحو الآتي:

ما افتتحت به سورة واحدة: المص، المر، كهيعص، طه، طس، يس، ص، حم عسق، ق، ن.

ما افتتحت به سورتان: طسم.

ما افتتحت به خمس سور: الر.

ما افتتحت به ست سور: الم، حم.

فهناك رأي يقول بأن العرب تأثروا بالعقيدة الشامانية وهي الاعتقاد بعالم محبوب هو عالم الآلهة والشياطين وأرواح السلف للأموات، لذلك فالحرف الظاهر يحمل داخله مدلولاً عددياً، وانعكس ذلك على تعاملاتهم مع الأعداد شأنهم في ذلك شأن الأمم السامية وعبري العهد القديم¹.

إلا أن المؤكد تاريخياً أن أقدم استعمال معروف لهذا الحساب كان من قبل اليهود، حيث ابتدع علماء بني إسرائيل مجموعة من العلوم المسماة "علوم الحرف" والتي منها علم حساب الجمل، وعلم الجفر والتنجيم والسحر، وهي في مجموعها لا تتعدى كونها أنواعاً من الحيل².

¹ http://www.akhbarelyom.org.eg/_1427/4/14_1-adab/issue/446/1000html

² انظر: ولفنسون، (ب.ت)، ص 76.

³ <http://www.altawhed.com/Detail.asp?InNewsItemID=164210>

وقد استمر أهل الكتاب عموماً في استعمال حساب الجمل في الاستنتاج من نصوص كتبهم المقدسة حتى يومنا هذا، "يقول القس الإنجليزي F . Vallowe في كتابه عن رياضيات الكتاب المقدس وحساب الجمل : "من السهل جداً اكتشاف التعاليم المزيفة والخطأ عن طريق الأرقام ؛ فإذا كانت القيمة العددية لكلمة أو عبارة غير مطابقة لأمر ما، فإنه يكون قطعاً غير صحيح. فإذا قال لك أحد الوعاظ أن كلمة تعني شيئاً ما، وأثبت حساب الجمل شيئاً غيره ، يكون الواعظ هو المخطئ وليس حساب الجمل. فحساب الجمل ليس موضوعاً لمعالجة التأويلات (التفسيرات) ببراعة. إنه ببساطة: الواقع، ما هو كائن، لذلك فحساب الجمل لا يستخدم في تأسيس نظرية، أو مبدأ أو عقيدة، وإنما لتأكيدها"¹.

وكما سبق أن ذكرت فقد حاولوا حساب عمر الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم- بتطبيق حساب الجمل على ألفاظ القرآن الكريم².

وعلى الرغم من معرفة العرب منذ القدم بهذا الحساب- كما قد يتبادر من الحديث سالف الذكر- إلا أنه لم يعرف عنهم استعماله، وإنما تم انتقال استعماله إليهم بعدة طرق منها:

(1) ظهور بعض الفرق الإسلامية، كالشيعة³، فهؤلاء كان منهم من يعتقد أن كتاب "الجفر" وهو كتاب يدعون أن فيه علم لوح القضاء والقدر، علمه رسول الله علياً رضي الله عنه، وأن علياً وضع الحروف في جلد الجفر، بحيث يمكن أن يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرائط معينة يدخل ضمنها حساب أبي جاد⁴.

و لـلـصوفية⁵، الذين عرف عنهم اهتمامهم بالحروف ورموزها، واعتقادهم بأنها عالم قائم بذاته. قال ابن عربي¹: "اعلم وفقنا الله وإياكم أن الحروف أمة من الأمم، مخاطبون ومكلفون، وفيهم رسل من

www.wasatyah.com/vb/forumdisplay.php?f=14 -1427/4/141

2- انظر: ص 108 من هذه الرسالة.

1- سبق التعريف بها: ص 35-3- الشيعة: من أقدم المذاهب الإسلامية، وهم في الأصل هم الذين شاعروا علياً رضي الله عنه وأهل بيته، من هذا المذهب بمراحل عديدة أسفرت عن انقسامه إلى فرق كثيرة متفارقة في أفكارها ومبادئها وبالتالي في حكم الشرع عليها، من هذه الفرق: الزيدية، والإثنا عشرية، والبابكية وغيرها. انظر: الذهبي، ح، (1409هـ)، ج 2 ص 3-20

4- انظر: القنوجي، (ب. ت)، ج 2 ص 214-215.

5- هي فرقة دينية نشأت في العالم الإسلامي بعد اتساع الفتوحات وتحسن الظروف الاقتصادية في ردة فعل ضد الانغماس في الترف الحضاري، ويقال بأن التصوف أول ما ظهر كان في الكوفة بسبب قربها من بلاد فارس، والتأثر بالفلسفة اليونانية بعد عصر الترجمة، لكنهم جنحوا بعد دخول كثير من البدع إلى مبادئهم، وظهرت لهم طرق تسمى

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: English (United States)

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

جنسهم، ولهم أسماء من حيث هم²!! مضيفين إلى ذلك تقسيم الحروف إلى طبقات كطبقات البشر+ ، قال ابن عربي: "ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة، وهو حروف أوائل السور"³. وقال مؤكداً على هذه الأفكار: "الحمد لله فاتح الغيوب وشارح الصدور ، وعاطف الأعجاز بفنون الإعجاز على الصدور ، وواهب العقول أنواع المعارف عند الورود ومحليه بها عند الصدور ، مخصص أهل المعروف بخصائص الأسماء وخواص الحروف، جاعل الحروف أمة من الأمم، مودعها م ما تتعطيه ذواتها من الحكم، عند تركيبها أو انفرادها مع الهمم ، ك(ق)و(ش)و(ع) فهذه حروف مفردة وهي من جملة حروف ما يفيد الكلم ، وضعها على ضروب شتى من الوضع بحكم ما تعطي حقيقة الطبع ، فلها مراتب في المعارف الروحانية ، ومراتب في المخرج الظلمانية ، ومراتب في المداخل الرقمية ، وذلك بتقدير العزيز العليم . ومن أسناها وجوداً ، وأعظمها شهوداً: الميم والواو والنون المعطوفة أعجازها على صدورهما بوسائط حروف العلل المؤيدة بسلطان "كن"..."⁴.

وربطوا الحروف بالأرقام⁵، قال ابن خلدون⁶:

"علم أسرار الحروف وهو المسمى لهذا العهد السيميا، نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من المتصوفة فاستعمل استعمال العام في الخاص وحدث هذا العلم في الملة بعد الصدر الأول عند ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم إلى كشف حجاب الحس، وظهور الخوارق على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر .

"الطرق الصوفية"، منها: النقشبندية، والشاذلية، والأحمدية، والبكداشية، وغيرها. [انظر: الندوة العالمية للشباب

الإسلامي، (1409هـ)، صص341-353. <http://www.heartsactions.com/su.htm> [2006/6/29]

1- هو أبو بكر محيي الدين محمد بن علي الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بابن عربي، ولد سنة 560هـ، وتوفي سنة 638هـ، شيخ المتصوفة، مفسر شاعر أديب، من مؤلفاته: الفتوحات المكية، وفصوص الحكم، وفيهما ما ينكر عليه إنكاراً شديداً وكتاب الأخلاق، وغيره. [انظر: ابن كثير، (ب.ت)، ج 7 ص131. والمكروايين العماد، (1406هـ)، ج5 ص191]

2- ابن عربي، (ب.ت)، ج1 ص58.

3- ابن عربي، (ب.ت)، ج1 ص58.

4- <http://forum.rayaheen.net/showthread.php?threadid=11166&forumpage=1>

5- انظر: نصر، (1978م)، صص387-426.

6- هو عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون، ولد في تونس سنة 1332م، قرأ بالقراءات السبع، وتعلم النحو وعلوم اللغة، والمنطق والفلسفة، من كتبه: المقدمة، ولباب المحصل في أصول الدين، وغيرهما، توفي سنة 1406م. [الزركلي، (1979م)، ج3 ص330]

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وزعموا أن الكمال الأسمائي مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء فهي سارية في الأكوان وهو من تفاريع علو م "السيميا" لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله ...

وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنی، والكلمات الإلهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السارية في الأكوان.

ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف بم هو؟ فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه ... ومنهم من جعل سر التصرف الذي في الحروف للنسبة العددية فإن حروف أبجد دالة على أعدادها المتعارفة وضعاً وطبعاً¹.

وهناك استعمال آخر لحساب الجمل أو حساب "أبجد هوز" من قبل الصوفية وهو ما يسمى بـ"التوافق"، وهو البحث في خواص وأسرار الآيات القرآنية بذكر لفظ من ألفاظ الجلالة وما يعادله في حساب الجمل بالأرقام، وقد استعملوا هذه التوافق في الدعاء، وكتبوها في التمام والأحجية². قال ابن خلدون:

"ويختص كل صنف من الحروف بصنف من الأوفاق الذي يناسبه من حيث عدد الشكل أو عدد الحروف، وامتزج التصرف من السر الحرفي والسر العددي لأجل التناسب الذي بينهما.

فأما سر هذا التناسب الذي بينهما يعني بين الحروف وأمزجة الطبائع أو بين الحروف والأعداد فأمر عسر على الفهم وليس من قبيل العلوم والقياسات وإنما مستندهم فيه الذوق والكشف³.

وأما تقسيمهم الحروف إلى "ظلمانية" و"تورانية" فليس له أصل، ولم يأت ذكر هذا التقسيم -حسبما وجدت- إلا في بعض المصنفات المتأخرة، كتفسير "روح المعاني"، وكتاب "أبجد العلوم"⁴.

2- استعارة العرب المسلمين هذا الحساب لاستعماله في بعض الشؤون الحياتية، والتي منها دواوين الجيش والوزارات وأمور الخراج ووجدت هذه الطريقة سبيلها إلى الشعر العربي، فلستعملها الشعراء استعمالاً لا يخلو من الطرافة. وكان هذا في بداية العصر المملوكي⁵، وهذا وقت متأخر نسبياً.

1- ابن خلدون، (1425هـ)، ص620-622.

2- <http://www.altawhed.com/Detail.asp?InNewsItemID=164210>

3- ابن خلدون، (1425هـ)، ص622.

4- انظر: الألويسي (1398هـ)، ج1ص38. و القنوجي، (ب.ت)، ج2ص238.

5- انظر: يعقوب، وعاصي، (ب.ت)، ج1ص349.

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Font color: Auto, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Space After: Auto, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

نقشت الأبيات على الرخام وتصدرت القاعات وواجهات المساجد والأسبلة، وأحيانا شواهد الأضرحة، كما أورد بعض المؤرخين نماذج من هذه الأشعار على اختلاف أغراضها في وصف الأحداث وتأريخها. وكانت الأبيات الشعرية التي تنصدر المنشآت منظومة بعناية فائقة تقوم بدور إعلامي ودعائي لصاحب المنشأة فتشير لاسمه وألقابه، ثم إلى منشأته ومكوناتها ووظيفتها، ويحوي الشطر الثاني من البيت الأخير تاريخ المنشأة بحساب الجمل مع الإشارة إليه بكلمة مفتاحية كـ"تاريخه" و"أرخته" ونحوهما¹. وعن طريق فك رموز هذه العبارة يستدل على تاريخ الأثر، فكانت ذات قيمة تاريخية وأثرية إلى جانب قيمتها الإبداعية.

ولم يكتف الأدباء بنص واحد للدلالة على التاريخ الذي يريدون، بل وُجِدَت ثلاثة نصوص على أحد الأسبلة تدلّ على تاريخ وفاة منشئه، وهذا دليل على تعمقهم في هذا الفن وإبداعهم فيه². ومن أغرب الأمثلة على استعمال حساب الجمل في حساب قيم حروف الآيات نص من مسجد (سارية الجبل) بقلعة صلاح الدين الذي أنشأه السلطان سليمان بن سليم خان³ ليخص بهذا المسجد الجنود في القلعة، وقد أرّخ لهذا المسجد عن طريق نص يوجد على مدخل بيت الصلاة نصه 'سليمان باشا اللهم اجعله من الفائزين مسجدا لوجّه الله الملك المعين طلبا لمرضاة رب العالمين ليعبد + فيه عباد الله وكان تاريخه (فاركعوا لله مع الراكعين). بملاحظة هذا النص نجد استخدام الكاتب ما يشبه نظم المقامة في العبارات الأولى ينهاها بالآية القرآنية (فاركعوا لله مع الراكعين) والتي إذا طبق عليها حساب الجمل نجد أن تاريخ المسجد 935 هـ، حيث كان سليمان باشا والياً على مصر في هذه الفترة⁴.

والحقيقة أنّ هذه العبارة ليست من كتاب الله، إنّما هذا أمر اختلط على الكاتب، لأنّ نص الآية الكريمة «واركعوا مع الراكعين» (البقرة: 43) فلا يمكن عدّ هذا النص من قبيل تطبيق حساب الجمل على آيات القرآن الكريم.

كانت هذه استعمالات حساب الجمل في العصور السابقة، أما في العصر الحديث، فقد عاد البعض لاستعماله في حساب قيم كلمات من الكتب المقدسة عند أهل الكتاب، كالذي نجده في كتاب "نبوءات من التوراة عن رسول الله" حيث جاء فيه عدد من الأمثلة على عبارات حسب قيمها

1- انظر: يعقوب، وعاصي، (ب.ت)، ج1 ص349.

2- http://www.akhbarelyom.org.eg/_adab/issue/446/1000.html

3- سليمان بن سليم خان الأول القانوني، ولد سنة 900 هـ، وهو عاشر ملوك الدولة العثمانية، استلم الحكم سنة

926 هـ، وتوفي سنة 974 هـ. [انظر: المحامي، (1401 هـ)، صص 198-251]

4- http://www.akhbarelyom.org.eg/_adab/issue/446/1000.html

وفق حساب الجمل، على اعتبار هذه الحسابات أدلة على صدق سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، ومن ذلك قوله:

"...وفي ترجمة الآباء اليسوعيين " لا يزول صولجان الملك من يهوذا ومشتري من صلبه حتى يأتي (شيلو) وتطيعه الشعوب".

وفي الترجمات الإنجليزية وردت الكلمة (شيلوه) أو شيله . (Shiloh)
والكلمة وردت في التوراة العبرية من أربعة أحرف فقط : " شين ، يود ، لامد ، هي " أي : " شين ، ياء ، لام ، هاء " إذن فقد وردت الكلمة في الترجمات بأربع صيغ : شيلون ، شيلوه ، شيلو ، شيل هـ، ونختار طبعاً ما ورد في الأصل العبري ، وفقاً لحروف الهجاء الأربعة، أي "شيل هـ".

إنها كلمة لا معنى لها في سياقها، ولكن يلغز بها يعقوب إلى اسم النبي الذي تنتهي على يديه الشريعة والسلطان من بني إسرائيل وتنتقلان إليه وتخضع له الشعوب. فالقضيبي أو الصولجان هـ و السلطان والملك ، والمشتري يعني المشرع الشريعة و السلطة الديني ة. علينا أن نتبع تعاليم يوحنا اللاهوتي الواردة في رؤيا يوحنا (18/13).. هنا الحكمة من له فهم فليحسب عدد الوحش، فإنه عدد إنسان ، وعدده ستمائة وستة وستون " . علينا فقط أن نكون تلاميذ مطيعين ، إنه تلميذ يسوع الحبيب

وعند حساب هذه الكلمة " شيله " في نبوءة يعقوب بحساب الجمل ، نجده :
ش = 300 = ي = 10 + ل = 30 + هـ = 5 المجموع 345
واسم : محمد بن عبد الله بالعبرية هو " حمدون ابن عوبيد إلهيم "
ويتطبيق نفس حساب الجمل على هذا الاسم نجده :
ح = 8 + م = 40 = د = 4 + و = 6 + ن = 50 (حمدون) المجموع 108
أ = 1 + ب = 2 + ن = 50 (ابن) المجموع 53
ع = 70 + و = 6 + ب = 2 + ي = 10 + د = 4 (عوبيد) المجموع 92
أ = 1 + ل = 30 + و = 6 + هـ = 5 + ي = 10 + م = 40 (إلهي م) المجموع 92
المجموع الكلي 345...¹

وقد قام القائلون باعتماده في الإعجاز العددي باستعماله في حساب قيم عبارات من القرآن الكريم،
كعبارة ﴿الَّذِي يَرْكُنَا إِلَىٰ حَوْلِهِ﴾ (الإسراء:1) وأخرى من اللغة العربية، كعبارة (صلاح الدين)، وكلمتي (الحديد) و (النمل) وغير ذلك مما سبق ذكره².

Formatted

Formatted

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

بعد هذه اللحظة السريعة عن تاريخ حساب الجمل واستعمالاته لا بدّ من ملاحظة الأمور الآتية:

(1) أنّ أصل استعمال حساب الجمل مجهول، فلا تعرف له بداية، ولا يعرف واضعوه، فمن قال إنّه وجد مع اللغة العربية فليأت بدليل على ذلك، وإن كان مما لا يعقل أنّه قد تمّ ترتيب حروف اللغة في نفس الوقت نفسه الذي تمّ فيه الاصطلاح على ألفاظها، إذ الطبيعي أن يأتي تحديد الحروف وترتيبها بعد استقرار الألفاظ والاصطلاح عليها. ومن قال بأنّ له أصلاً دينياً فليأت بدليل على ذلك أيضاً، فكل ما نعرفه أنّ أقدم استعمال له كان من قبل اليهود، حيث عرفت عندهم عملية اكتشاف الروابط بين الكلمات بواسطة قيمها العددية وكانت تعرف باسم "جِماتريا" وهي نفسها التي عرفت فيما بعد عند العرب بحساب الجمل¹، ولكن هل كان جزءاً من دينهم، أم أنّ أحدهم قد وضعه ؟ الإشارات التاريخية تنفي كونه أمراً دينياً، ولكن اليهود وضعوه وطبقوه أولاً على كتبهم المقدسة من باب العرافة والكهانة، ولأنّ هذه الحسابات تتيح للسحرة إذابة الكلمات المتفقة عددياً، بعضها في بعض، لتشكيل كلمات جديدة موسومة بطابع الغرابة والغموض². أما العرب فلم يعرفوا هذا الأمر إلا في عصور متأخرة، قال أبو إسحق الشاطبي: "...وهو قول يفتقر إلى أنّ العرب كانت تعهد في استعمالها الحروف المقطعة أن تدلّ بها على أعدادها، وربما لا يوجد مثل هذا البتة، إنّما كان أصله في اليهود حسبما ذكره أصحاب السير..."³. وإن كان مما أنزل عليهم، أترأه حرّف أم بقي كما كان؟؟ فهذه أمور لا يمكن الجزم بأي شيء حولها.

(2) على فرض أنّ لهذا الحساب أصلاً دينياً عند أهل الكتاب، فإنّ موقفنا اتجاهه -نحن المسلمين- لن يتعدى واحداً من ثلاثة⁴:

1. أن نقبله ونصدقّه، إذا كان في ديننا ما يؤيده.

2. أن نكذبه ونرفضه إذا كان في ديننا ما ينفيه.

3. أن لا نصدقّه ولا نكذبه إذا لم يكن في ديننا ما ينفيه أو يثبتّه.

وهذا حال حساب الجمل، فلو ثبت أنّ له أصلاً دينياً في أحد الأديان السماوية، فالموقف الصحيح منه أن لا يكذب ولا يصدق، فضلاً عن أن يطبق على كتاب الله، وأن تُفسّر الآيات وفقه.

1- انظر: نصر، (1978م)، ص390.

2- انظر: نصر، (1978م)، ص390-391.

3- الشاطبي، (ب.ت)، ج3ص238.

4- انظر: ابن كثير، (1407هـ)، ج1ص5.

3) ارتباط هذا الحساب بالاستعمالات الضالة عبر التاريخ، ابتداءً باستعمال اليهود له في السحر والشعوذة والدجل، مروراً بحساباتهم الخاطئة لعمر أمة الإسلام في الحديث الذي سبق ذكره، والذي لو صحّ لكان دليلاً على خطأ هذا الحساب، لأنّ أيّاً من الأعداد التي ذكرها اليهود لم يكن صحيحاً، وانتهاءً باستعمال غلاة الصوفية له في الأحجية التي اختلطت عند بعض من ضلّ من الصوفية بالشعوذة والسحر، وهذا كله مما ننزه القرآن عن مثله.

4) تعدّد أنظمة هذا الحساب، فهناك النظام الشرقي، والآخر الغربي، والاختلاف بينهما كبير، فما صحّ من حسابات أصحاب الإعجاز العددي، وفق أحد النظامين، فإنّ الآخر سينقضه ويثبت بطلانه. انظر مثلاً إلى الأرقام الآتية والتي اعتمدها أ. بسام جرار التي حسبها مستعملاً النظام الشرقي كيف ستتغير :

- عبارة "بني إسرائيل" تساوي (365) في الشرقي بحساب جميع الحروف بما فيها الهمزتان والألف، ويقابله (605) في الغربي. وتساوي (364) بحذف الألف المدية لأنها محذوفة في الرسم العثماني، ويقابله (604) في الغربي. وتساوي (363) بحذف الألف والهمزة الثانية لأنها محذوفة أيضاً في الرسم العثماني على ما اختاره أبو داود حيث تكتب «بني إسريل»، ويقابله (603) في الغربي.

- عبارة "المسجد الأقصى" تساوي (361) في الشرقي، وتساوي (571) في الغربي.

- كلمة "السبت" تساوي (493) في الشرقي، وتساوي (733) في الغربي.

وهذه الأمثلة كافية لوضع علامة استفهام على جميع نتائج الحسابات المتعلقة بمسألة كزوال دولة اليهود. مثلاً يقول أ. بسام جرار :

"...قمت بضرب قيمة "السبت" في حساب الجمل بالعدد (6) فكان الناتج $(6 \times 493) = 2958$ وهذا هو عدد السنين من بداية العام (935ق.م) إلى نهاية عام (2022م)¹.

هذه العملية الحسابية تصبح في الترتيب الغربي: $(6 \times 733) = 4398$!! وهو رقم بعيد جداً عن العام المفترض لزوال دولتهم.

وهذا لا يستغرب في أمر حساب الجمل لأنّه مجرد تحكّم من واضعيه، فهم أرادوا أن تكون قيمة الألف واحد، وقيمة الباء اثنين... وهكذا، وقد يأتي غيرهم ويريد شيئاً آخر. وهم وضعوه وفق الترتيب الأبجدي، وقد يأتي غيرهم ويضعه وفق الترتيب الهجائي... فكيف نخضع جبر كتاب الله على السير وفق هذه التحكّمات؟! لهذه الحسابات القائمة على اتلتحكم واتباع الهوى؟!!

وأما ما قد يتمسك به البعض من —وعلى فرض أن أحداً قال إ— أن أكثر العلماء استعملوا الترتيب الشرقي، وعليه فهو المعتمد دون الغربي، فأقول إن هؤلاء العلماء استعملوا ما كان معروفاً في بيئتهم وحسب، ولا داعي لتحميل استعمالهم إياه ما لا يحتمل، ثم إن أياً منهم لم يعتبره من الدين ولا مرجعاً للتفسير، وإنما كانوا يستعملونه أسلوباً بديعاً تعليمياً لا أكثر من ذلك ولا أقل، وكان ذكرهم له من باب توضيح هذا الأسلوب حتى لا يكون ملتبساً على المتعلم.

والتحكم ليس في تحديد قيمة الحروف وحسب بل يظهر في طريقة اختيار قيم الحروف، ولم تخل حسابات الجمل من ذلك منذ الاستعمال الأقدم المعروف لها في تفسير القرآن، والاستدلال بها على الأحداث، وأقصد هنا حسابات ابن برّجان سالفه الذكر¹، فلماذا استعمل الحساب بـ "الجزم الصغير" — كما جاء اللفظ في التفسير الكبير والفتوحات المكية — ثم بـ "الجمل الكبير" — ولم يتبع نظاماً واحداً في حساباته؟ ولماذا قيّد قيمة الـ "بضع" الواردة في الآية بالعدد ثمانية²، وترك القيم السنة الأخرى الممكنة للكلمة؟!

5) تقليد النصوص المحتوية على هذا الحساب ومحاكاتها جائز عقلاً، ثابت نقلاً، فماذا نريد في هذا الباب أكثر من أن يضع ثلاثة من الشعراء ثلاثة من النصوص التي تتحدث عن حادثة واحدة وتاريخ واحد، وكلّ منهم لا ينقص سنة ولا يزيد سنة³؟! فهل هذا أمر يليق به أن يلصق بإعجاز القرآن الذي لو اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً!!

6) تعدّد الأساليب التي استعمل فيها بعض أصحاب الإعجاز العددي هذا الحساب، فقد استعملوه في حساب عبارات من القرآن الكريم، وأخرى من الكتب المحرفة، وعبارات ومصطلحات من اللغة العربية، حتى لم يعد من الممكن تحديد الأمر الذي فيه إعجاز عددي، وهو القرآن، أم الكتب السماوية، أم اللغة العربية، أم تراه حساب الجمل نفسه!!

1- انظر: ص25 من هذه الرسالة.

2- يقول ابن عربي في الإجابة عن ذلك: "فإن قلت إن البضع مجهول في اللسان فإنّه من واحد إلى تسعة فمن أين قطعت بالثمانية عليه، فإن شئت قلت لك من طريق الكشف وصلت إليه، فهو الطريق الذي الذي عليه أسلك، والركن الذي أستند إليه في علمي كلها" [ابن عربي، (ب.ت)، ج 1 ص59] ومن المعلوم أنّ الكشف لا يعتبر دليلاً عند أهل السنة والجماعة.

[3-adab/issue/446/1000html](http://www.akhbarelyom.org.eg/_3-adab/issue/446/1000html)

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Field Code Changed

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

7) إذا سلمنا جدلاً باستعمال حساب الجَمَل في اللغة العربية، فهل سنسلم أيضاً باستعماله في اللغات الأخرى كالإنجليزية، وأشير هنا إلى ما كتبه أ. محمد سلامة من حساب قيمة الحرف "w" على أنها تساوي قيمة الحرف "و" وتساوي "6"، حيث قال:

"George W. Bush قال في خطابه وهو يضحك إنه أشهر رجل في العالم لا لأنه رئيس الولايات المتحدة فقط، بل لأن الملايين على وجه الكرة الأرضية يستخدمون كل يوم حرف "W" المميز لاسمه لا مرة واحدة، بل ثلاث مرات! وذلك عند استخدامهم للانترنت "www". للوهلة الأولى الملاحظة تبدو عادية، ولكن يقظة دارسي التوراة والإنجيل من المسيحيين جعلتهم ينتبهون إلى أن W تعادل حرف "و" في حساب الجَمَل وهو =6، وبذلك يكون $www = 666$ ، وبما لخطورة هذا الرقم الذي أشار بوش أنه يمثل! ففي سفر الرؤيا 13:18 "من له فهم فليحسب عدد الوحش فإنه عدد إنسان وعدده : ستمائة وستة وستون" فهذا العدد عند المسيحيين يمثلالمسيح الدجال!"¹

إذ ما الدليل الذي يسوّل لنا تطبيق حساب الجَمَل على اللغات التي لا رابط علمياً ولا تاريخياً بينها وبينه؟؟ ولماذا يساوي بين هذين الحرفين بالذات؟؟ ولو سلمنا بأن "w" تقابل "و"، فماذا سنفعل بالحروف الإنجليزية التي ليس لها مقابل في اللغة العربية؟

وتراه في نفس الوقت يتبع منهجية جديدة في هذا الحساب، إذ العادة في استعمال حساب الجَمَل جمع قيم الحروف لا صفّها بعضها بجوار بعض، فلماذا اعتبر "ووو" تساوي "666"، ولم يحسبها كما هو المعتاد: "6+6+6" وتساوي "18".

وقد وجد من المؤيدين للإعجاز العددي من يعترض على الاعتماد على حساب الجَمَل في الحسابات المتعلقة في القرآن الكريم، كالمهندس عبد الدائم كحيل الذي يقول في مقال له بعنوان "ضوابط الإعجاز العددي":

"وإنني أوجه سؤالاً لكل من يبحث في هذه الطريقة: ما هو الأساس العلمي لهذا الترتيب؟ وأظن أنه لا يوجد جواب منطقي أو علمي عن سبب إعطاء حرف الألف الرقم 1، وحرف الباء الرقم 2،... لماذا لا يكون الباء 3 مثلاً؟

إنّ هذا الحساب لم يقدّم أية نتائج إعجازية، وإن كنا نلاحظ بعض التوافقات العددية الناتجة عن هذا الحساب. ولأنّ إقحام حساب الجَمَل في كتاب الله -تعالى-، قد يكون أمراً غير شرعي، وقد لا

يرضي الله -تعالى-؛ لذلك فالأسلم أن نبتعد عن هذا النوع وما يشبهه من ترميزات عديدة للأحرف القرآنية، والتي لا تقوم على أساس علمي أو شرعي، حتى يثبت صدقها يقيناً¹.

وبناقش بعض الأمثلة التي طرحت في هذا الموضوع، فيقول:

"ولو تابعنا الأمثلة والنتائج التي تقدمها أبحاث هذا الحساب لرأينا تناقضات عجيبة، ولا نكاد نجد مثالين متشابهين تماماً! بل هناك عدد ضخم من النتائج التي اعتمد أصحابها على طرائق متنوعة وغير منهجية، فهو يجمع ثم يطرح وبعد ذلك يقسم أو يضرب، أو يضيف أو يحذف، دون أي التزام بمنهج رياضي أو حتى منطقي"².

ومن الأمثلة التي يناقشها، ما ذكرته سابقاً من حسابات أ. بسام جرار حول سورة "النمل" فيقول:

"وعندما حاول بعضهم دراسة بقية السور، لم تنضبط حساباته مع أرقام السور، لذلك فقد لجأ إلى تغيير المنهج وذلك مع سورة "النمل" التي رقمها في المصحف هو 27. ولكن هذه الكلمة في حساب الجمل تساوي 151، وهذا الرقم بعيد جداً عن رقم السورة. فلجأ هذا الباحث إلى عدد الآيات لسورة النمل وهو 93، وكان هذا الرقم بعيداً أيضاً عن جمل الكلمة، فجمع رقم السورة مع عدد آياتها ليحصل على العدد $93+27=120$ وهذا الأخير أيضاً بعيد عن قيمة الكلمة. فحذف من كلمة النمل التعريف لتصبح غير معروفة، وكانت المفاجأة بالنسبة له وجود تطابق بين كلمة جمل "نمل" وهو 120، وبين مجموع رقم سورة النمل وعدد آياتها وهو 120 أيضاً... معتبراً أن هذه النتيجة تمثل معجزة، ونسي أن أهم ما يميز المعجزة القرآنية هو وضوحها وأن هذه المعجزة لا تحتاج لهذه الالتفاتات"³.

ثم يلفت م. كحيل الانتباه إلى ما أشرت إليه من اللامنهجية التي يتعامل بها أصحاب مثل هذه الدراسات، يقول:

"... هل يسمح للباحث بسلوك مناهج متعددة أو حذف حروف من أسماء السور للحصول على توافقات معينة؟ وهل يسمح له أثناء تعامله مع كتاب الله -تعالى- أن يجمع عدد الآيات مع رقم السورة مرة، ثم يكتفي برقم السورة كما هو مرة، وفي الأخرى يحذف حروفاً من هذا الاسم"⁴.

Formatted: Justify Low, Space Before: 0 pt, After: 0 pt, Tab stops: 0.25", Right

1- <http://www.55a.net/firas/arabic/index.php?page=show-det&id=372>

2- <http://www.55a.net/firas/arabic/index.php?page=show-det&id=372>

3- المصدر نفسه.

4- المصدر نفسه.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وَبِنَاءٌ عَلَى كُلِّ مَا سَبَقَ لَا بَدَّ مِنَ الْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ يَسْتَعْمَلُ حِسَابَ الْجَمَلِ فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، فَإِنَّهُ لَا يَتَجَاوَزُ كَوْنَهُ أَمْرَ مُخْتَرَعٍ عَلَى هَوَى مُخْتَرِعِهِ، وَإِنْ أَحَدُنَا لَا يَقْبَلُ أَنْ يُفَسَّرَ بِهِ كَلَامُهُ،
فَضْلاً عَنْ يَفْسَرِ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى!

Formatted: Font: Not Bold, Complex Script
Font: Not Bold

Formatted: Space Before: 12 pt

Formatted: Justify Low, Space Before: 0 pt,
After: 0 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

4.3.5 المطلب الخامس: الحروف المقطعة في أوائل السور

ويقصد بالحروف المقطعة في أوائل السور تلك الأسماء التي افتتحت بها بعض السور والتي مسمياتها الحروف المبسوطة المعروفة، وقد جاءت الحروف المقطعة في فواتح تسع وعشرين سورة، هي:

1) ﴿الم﴾: البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.

2) ﴿المص﴾: الأعراف.

3) ﴿الر﴾: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

4) ﴿المر﴾: الرعد.

5) ﴿كهيعص﴾: مريم.

6) ﴿طه﴾: طه.

7) ﴿طسم﴾: الشعراء، القصص.

8) ﴿طس﴾: النمل.

9) ﴿يس﴾: يس.

10) ﴿ص﴾: ص.

11) ﴿حج﴾: غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

12) ﴿حم، عسق﴾: الشورى.

13) ﴿ق﴾: ق.

14) ﴿ن﴾: الفلم.

ومنهم من جمع الحروف المقطعة في قول: "صح طريقك مع السنة"¹، أو "نص حكيم له سر قاطع"²، و غير ذلك من العبارات.

Formatted: Justify Low, Space Before: 10 pt, Tab stops: 0.25", Right

وقد جاءت هذه الحروف ضمن مقاطع تصنف حسب عدد الحروف المكونة منها إلى³:

1. ذات الحرف الواحد: ص، ق، ن .

Formatted: Justify Low, Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.46" + Tab after: 0.71" + Indent at: 0.71", Tab stops: 0.13", List tab + 0.25", Right + Not at 0.71"

2. ذات الحرفين: طه، طس، يس، حم .

3. ذات الثلاثة أحرف: ألم، أَلر، طسم .

4. ذات الأربعة أحرف: ألمص، أَلمر .

5. ذات الخمسة أحرف: كهيعص، حم عسق .

"ولا تخرج عن هذه الأعداد بنية الألفاظ في العربية مجردة من الزيادات"⁴.

4.3.5.1- المعاني التي ذكرت لهذه الحروف قديماً:

Formatted: Justify Low, Space Before: 10 pt, Tab stops: 0.25", Right

اختلف المفسرون في موقفهم من الخوض في معاني هذه الحروف على النحو الآتي⁵:

Formatted: Font: 14 pt, Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Bold

Formatted: Font: 14 pt, Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Bold

Formatted: Font: 14 pt, Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Bold

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Space Before: 12 pt, Numbered + Level: 3 + Numbering Style: أ. ب. ت. ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.63" + Tab after: 0.88" + Indent at: 0.88", Tab stops: 0.13", List tab + 0.25", Right + Not at 0.88"

أ) منهم من اعتبر أنّ هذا علم مستور، وسرٌّ محبوب استأثر الله -تبارك وتعالى- به، ولا يستطيع أحد كشفه. واحتجوا عليه بأدلة عقلية وعقلية⁶.

ب) ومنهم من اعتبر أنّ المراد من هذه الفواتح معلوم، واحتجوا كذلك بأدلة عقلية وعقلية⁷. واختلف هؤلاء في المراد منها على أقوال كثيرة منها:

1. أنّ الله - تعالى- إنما ذكرها احتجاجاً على الكفار، وذلك أنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- لما تحدّاهم، أن يأتوا بمثل القرآن أو بعضه، فعجزوا عنه أنزلت هذه الحروف تنبيهاً على أنّ القرآن ليس

1- الألويسي (1398هـ)، ج1ص104.

2- ابن كثير، (1407هـ)، ج1ص39.

3- الجزائري، (1407هـ)، ج1ص17.

4- عبد الرحمن، (1406هـ)، ص228.

5- انظر: الرازي، (ب.ت)، ج2صص 3-11. والألويسي، (1398هـ)، ج1صص 98-105.

6- بسطها الفخر الرازي في تفسيره، انظر: الرازي، (ب.ت)، ج2ص3-5.

7- انظر: الرازي، (ب.ت)، ج2صص 5-11.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

إلا من هذه الحروف، وهم قادرون عليها، فكان يجب أن يستطيعوا الإتيان بمثله، فلما عجزوا كان هذا دليلاً على أنه من عند الله¹، فكان هذه الحروف بقيت لتقول لهم: إن هذا القرآن مؤلف من مثل هذه الحروف، فألفوا أنتم مثله. ويشهد لهذا القول ذكر لفظ القر أن بعدها غالباً نحو ﴿ألم. ذلك الكتاب﴾ (البقرة: 1) و﴿الر. تلك آيات الكتاب﴾ (يوسف: 1) وقالوا إنها لم ترد مجموعة في أول القرآن وإنما وُزعت وتكررت ليكون ذلك أبلغ في التحدي والتبكي. وهذا من أقوى الأقوال إن لم يكن أقواها على الإطلاق.²

2. أنها أسماء للسور.³

3. أنها أبعاض أسماء الله تعالى. واختلف في تعيين هذه الأسماء⁴. فمنهم من قال الألف: الله، واللام: لطيف، والميم مجيد...⁵

4. أنها أسماء للقرآن الكريم.⁶

5. أن الله أنزلها لتلفت الكافرين إلى القرآن فتكون سبباً لاستماعهم، وطريقاً لانتفاعهم، فذكر الحروف بهذه الطريقة منطق غريب عنهم إذا سمعوه انجذبوا إلى سماع القرآن فيتأثرون ويؤمنون.⁷

6. أن كل حرف منها يخفي سراً يمكن معرفته عن طريق العدد، و"لا يكمل عبد الأسرار التي تتضمنها شعب الإيمان، إلا إذا علم حقائق هذه الحروف على حسب تكرارها في السور"⁸، ومنهم من حدد هذه القيم كما حددها حساب الجمل⁹.

7. أنها جاءت للدلالة على بدايات السور.¹⁰

4.3.5.2- موقع القول بتفسيرها وفق حساب الجمل بين الأقوال الأخرى:

- 1- انظر: ابن منظور (ب.ت)، ج1ص5. الرازي، (ب.ت)، ج2ص6. الخالدي، (1425هـ)، ص147.
- 2- انظر: ابن كثير، (1407هـ)، ج1ص40. عبد الرحمن، (1406هـ)، ص228.
- 3- انظر: الطبري، (1408هـ)، ج1ص87. الرازي، (ب.ت)، ج2ص5. الألوسي، (1398هـ)، ج1ص100.
- 4- انظر: ابن أبي حاتم، (1419هـ)، ج1ص33. الرازي، (ب.ت)، ج2ص6.
- 5- انظر: ابن منظور، (ب.ت)، ج1ص5. وقد رجح هذا القول لشيوخ استعمال العرب الحرف للدلالة على الكلمة، ونقل ترجيحه عن الزجاج.
- 6- انظر: ابن أبي حاتم، (1419هـ)، ج1ص33. الطبري، (1408هـ)، ج1ص87. الرازي، (ب.ت)، ج2ص6.
- 7- انظر: الطبري، (1408هـ)، ج1ص89. الرازي، (ب.ت)، ج2ص6. الجزائري، (1407هـ)، ج1ص18.
- 8- ابن عربي، (ب.ت)، ج1ص60.
- 9- انظر: الطبري، (1408هـ)، ج1ص89. الألوسي، (1398هـ)، ج1ص102-103.
- 10- انظر: ابن أبي حاتم، (1419هـ)، ج1ص33. وابن كثير، (1407هـ)، ج1ص40.

Formatted: Space Before: 12 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

يمكن تقسيم الأقوال السابقة إلى ثلاث مجموعات:

- (1) ما أيده جمهور العلماء: وهو القول بأنها جاءت للدلالة على إعجاز القرآن وإمعاناً في تبكيث الكافرين. فقد حكاه الرازي¹ عن المبرد² وجمع من المحققين، والقرطبي عن الفراء³ وقطرب⁴، وقرره الزمخشري، وذهب إليه ابن تيمية⁵ وأبو الحجاج المزي⁶ وابن كثير وغيرهم⁷.
- (2) أقوال أيدها بعض العلماء، كالقول بأنها من أسماء الله -تعالى- أو أسماء القرآن أو أسماء السور، حتى كان فيهم من قال بجواز الجمع بين هذه الأقوال، وأن هذه الحروف قد تكون أسماءاً للسور وأسماءاً لله -تعالى- في آن واحد. أيد ذلك الطبري وابن أبي حاتم⁸.
- (3) أقوال لم يؤيدها أحد يعتدّ بقوله، وذلك كقولهم إنها جاءت للدلالة على بدايات السور، فقد عارضه جمهور العلماء، وردوا بأنها لو كانت لذلك لجاءت في أوائل جميع السور. وكقولهم بأنها تدل على العدد، فإنه قول لا دليل عليه، قال أبو جعفر الطبري: "وقال بعضهم هي حروف من حساب الجمل، كرهنا ذكر الذي حكي ذلك عنه، إذ كان الذي رواه ممن لا يعتمد على روايته ونقله"⁹. وقال ابن كثير: "وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن

- 1- الرازي: هو محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين أبو عبد الله القرشي الرازي، المفسر المتكلم، ولد سنة 544هـ، وتوفي سنة 606هـ، من مصنفاته: مفاتيح الغيب، وكتابه في اعجاز القرآن، والبرهان في قراءة القرآن، وغيرها. [انظر: ابن خلكان، (1968م)، ج4 ص248. و الأندروني، (1412هـ)، ص213-214]
- 2- المبرد: هو أبو العباس، محمد بن يزيد، من الأزد، ولد سنة 210هـ، وتوفي سنة 285هـ، وله: كتاب الكامل، وكتاب الروضة، وكتاب المقتضب، وكتاب الخط والهجا وغيرها. [انظر: ابن النديم، (1416هـ)، صص92-94 والسيوطي، (1384هـ)، ج2 ص28]
- 3- الفراء: هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم النحو، ولد بالكوفة، وتوفي سنة 207هـ، وله من الكتب: معاني القرآن، و المذكر والمؤنث، والمقصود والممدود، وغيرها. توفي سنة 207هـ. [انظر: ابن النديم، (1416هـ)، صص105-106. وابن خلكان، (1968م)، ج3 ص248 وانظر قولهما: القرطبي، (ب.ت)، ج1 ص163.
- 4- قطرب: هو أبو علي محمد بن المستنير، من تلاميذ سيبويه، توفي سنة 206هـ، من كتبه: معاني القرآن، الاشتقاق، القوافي، الأصوات، وغيرها. [انظر: ابن النديم، (1416هـ)، ص83]
- 5- ابن تيمية: هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ولد بحران سنة 661هـ، فقيه عالم بالأصول والفروع والنحو واللغة، توفي بقلعة دمشق سنة 728هـ. [انظر: ابن كثير، (ب.ت)، ج7 صص233-535. السيوطي، (1403هـ)، ص520]
- 6- أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي، ولد سنة 654هـ، الحافظ المفسر، من مصنفاته: تحفة الأشراف، وتهذيب الكمال. وتوفي سنة 762هـ. [ابن كثير، (ب.ت)، ج7 صص603-604. السيوطي، (1403هـ)، ص521]
- 7- انظر: ابن كثير، (1407هـ)، ج1 ص40.
- 8- ابن أبي حاتم: هو عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، أبو محمد التميمي الحنظلي، الحافظ بن الحافظ، كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، من تصانيفه: التفسير المسند، كتاب الجرح والتعديل، كتاب الرد على الجهمية، توفي سنة 327هـ. [انظر: الأندروني، (1412هـ)، صص65-66]
- 9- الطبري، (1408هـ)، ج1 ص88.

والملاحم فقد ادّعى ما ليس له، وطار في غير مطاره، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف وهو مع ذلك أدلّ على بطلان ذلك المسلك من التمسك به على صحته...¹.

ويُلاحظ أنّ جميع الأقوال تتفق مع المعروف والمفهوم من اللغة العربية، إلا القول بتفسيرها بالعدد والتكرار وحساب الجمل، قال أبو إسحق الشاطبي في مناقشته معاني هذه الحروف: "وأشار جماعة إلى أنّ المراد بها أعدادها تنبيهاً على مدة هذه الملة، وفي السير ما يدلّ على هذا المعنى، وهو قول يفتقر إلى أنّ العرب كانت تعهد في استعمالها الحروف المقطعة أن تدلّ بها على أعدادها، وربما لا يوجد مثل هذا البتة، إنّما كان أصله في اليهود حسبما ذكره أصحاب السير...²".

هذا فضلاً عن كون ذلك مما يسهل تقليده، فإنّه ليس من الإعجاز في شيء. وهذا يشير إلى ضعف المذهب الذي تبناه أصحاب الإعجاز العددي.

أقوال الباحثين في الإعجاز العددي في الحروف المقطعة:

كما تعددت الأقوال في تفسير الحروف المقطعة قديماً، تعددت أيضاً في العصر الحديث، وخاصة من قبل الباحثين في الإعجاز العددي. فكان من هذه الأقوال:

أ- (1) القول بإعطائها قيمةً عدديةً بما يوافق حساب الجمل. وهو ما تمت مناقشته في الصفحة السابقة.

(2) هو أنّ ترتيب الحروف المقطعة في أوائل السور هو حسب تكرار كل منها في السورة تنازلياً من الأعلى للأدنى³. وهي نظرية أ. مصطفى الدباغ، ويتبين من الإحصاءات خطأ هذه النظرية، ففي سورة مثل سورة "مريم" لو أحصينا الحروف "كهيعص" لوجدنا ما يأتي:

تكرار "ك"=137

تكرار "ه"=148

تكرار "ي"=314

تكرار "ع"=117

تكرار "ص"=26

فأين ذلك الترتيب التصاعدي أو التنازلي؟؟

وحتى إن كانت صحيحة فهي لا تقدّم تفسيراً لهذه الحروف، ولماذا كانت هذه الحروف بالذات.

ب- (3) القول بارتباط هذه الحروف بنظام عددي يقوم على العدد (19)، بحيث يتكرر كل حرف في السورة التي يذكر في أولها، تكراراً يقبل القسمة على (19). وهي نظرية رشاد خليفة التي وضّحها في

1- ابن كثير، (1407هـ)، ج1 ص40.

2- الشاطبي، (ب.ت)، ج3 صص 237-238.

3- ص104.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right + Not at 0.5"

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Normal, Left-to-right, Tab stops: 0.25", Left

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0", List tab + 0.25", Right + Not at 0.5"

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

كتابه "معجزة القرآن الكريم"¹، وكفانا أصدق البيك وأ.بسام جرار مؤونة التدقيق في حساباته، وأثبتنا تدليسه في كثير من الأعداد التي عرضها²، وبذلك ثبت خطأ هذه النظرية.

ت-4 القول أيضاً بارتباط هذه الحروف بنظام يقوم على العدد (19)، ولكن بطريقة أخرى، وهي أنّ مجموع تكرار الحرف في السور التي ذكر في أوائلها يكون من مضاعفات العدد (19). وهي نظرية أ.بسام جرار، عرضها في كتابه "عجيبة تسعة عشر"، وقد قسم فواتح السور إلى مجموعات ودرس كلّ مجموعة على حدة، وتبدو نظريته أكثر تعقيداً من نظرية رشاد خليفة، ولم تخل هذه النظرية من التحكم والتكلف، مثلاً:

أ-أ يقول في إحصاء حروف البسملة: "ولأننا نكون صور: (ألم، أئر، طس) من أحرف متناثرة في مجموعات مختلفة، فسوف لا نحصى أحرف البسملات. في حين أننا نحصى البسملة عندما نتعامل مع مجموعات تتألف من **س-صور** كاملة..."³، وهنا يكون السؤال: لماذا هذا الاختلاف في طرق الإحصاء، وما علاقة حساب حروف البسملة بصورة مجموعة الحروف، ولماذا نعتد هذا التقسيم ونجعله حكماً في حساب أحرف البسملة أو عدم حسابها إذا كان أصلاً تقسيم افتراضي من قبل الباحث لم يقدّم عليه دليل؟! وفي مرة أخرى يقول: "إحصاؤنا لجميع أحرف الفواتح يشمل البسملات"⁴. وفي **نفس** الوقت **نفسه** لم يحص البسملات في عدة سور، فكيف نوفق بين قوليه هذين؟

ب-أ. بسام كان دائماً يؤكد اعتماده الرسم العثماني في العد⁵، في حين وجدناه هنا يخالف الرسم العثماني في أكثر من موقع: ففي سور الأعراف ومريم وص، يذكر أنّ مجموع تكرار حرف الصاد هو (152) ويساوي: (8×19)، وهو في ذلك لم يحص الصاد من كلمة (بصطة) بحجة أنّها تلفظ بالسين⁶! هذا مع أنّ مذاهب الرسم مجمعة على كتابتها بالصاد، وهي كذلك في جميع المصاحف العثمانية⁷، وعليه يكون تكرارها حسب الرسم العثماني (153) وهذا الرقم ليس من مضاعفات (19). **ع-أ** ثم في سورة "القلم"، يقول إنّ حرف النون الذي افتتحت به السورة تكتب في المصاحف العثمانية (ن) وفي بعضها (نون) وهو يعتمد الصورة الثانية. وهنا أيضاً تكتب (ن) في جميع المصاحف العثمانية بلا استثناء⁸. ويكون أ.بسام بذلك قد خالف الرسم مرة أخرى، وتكرار هذا الحرف في سورة "القلم" هو (131) بالكتابة المعتمدة وبدون البسملة، وهذا ليس من مضاعفات (19). و(132) مع

1-ص31من هذه الرسالة.

2- **ص-ص** 38، 44 من هذه الرسالة.

3- جرار، (1410هـ)، ص68.

4- جرار، (1414هـ)، ص96.

5- <http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm> -15/4/1427.

6- جرار، (1414هـ)، ص43.

7- انظر: الضباغ، (1420هـ)، ص65.

8- انظر: الضباغ، (1420هـ)، ص108.

البسملة، وهذا أيضاً ليس من مضاعفات (19). و(133) وهذا من مضاعفات (19)، لكنه مخالف للرسم العثماني، الذي جعله أ.بسام أساساً في العد!

أضف إلى ذلك مخالفته للرسم في إحصاء الهمزات، فمن المعلوم أنّ الهمزات مما أضيف على الرسم، وهو يقول: " عند إحصائنا للحروف في المصحف نهمل الإضافات التي أضيفت على الرسم العثماني بقصد التوضيح"¹، أحصاها مع الألف وكأَنَّها كانت موجودة، يقول في ذلك: كلمة مثل: (الأيام) هي ستة أحرف. لكن كلمة مثل: (الآخرة)، كما يرسمها المصحف، فهي سبعة أحرف، لأنّ الهمزة ترسم بين اللام والألف، على خلاف الهمزة في كلمة (الأيام)، التي تُرسم فيها الهمزة على الألف"².

وفي الوقت ذاته تجده لم يلتزم بأي من أقواله حين قال إنّ تكرار (أ) في الـ (13) سورة الواردة في فواتحها= 16031³، وهذا الرقم لا يمكن أن يتوافق مع القاعدة التي ذكرها لأنّه يساوي الألفات التي كتبت عليها همزة والألفات المفردة، أمّا الهمزات المفردة التي لم تكتب على أي حرف فعددها 1137.

وهو في مواضع أخرى حسب الهمزة بقيمة الألف بما في ذلك الهمزات المكتوبة على نبرة أو على واو⁴. وهذا تناقض لا يمكن التغاضي عنه.

وبناءً على ما ورد في إحصاءاته من تناقضات ومخالفات للرسم العثماني، فلا أجد بداً من رفضها هي الأخرى.

4) القول بأنّ هذه الحروف ليست عربية، وهو رأي لم يقل به أحد من السلف ولم يذكروه في مصنفاتهم لأنّ بطلانه أوضح من أن يذكر ويناقش لمعارضته لصريح آيات الكتاب المبين. قال بذلك نفر من المحدثين منهم سعد عبد المطلب العدل، ومحمد شحرور، ويتفق هذان في حديثهما عن نقطتين الأولى منهما تتعارض مع آيات القرآن الكريم، وهي قولهما أنّ الحروف المقطعة ليست عربية، فيقول أ.العدل:

"اشتراط في القرآن العظيم عربيته بمقتضى أحد عشر موضعاً في القرآن والآيات هي :

1. سورة يوسف : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (2)

1- <http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm> 1427/4/15
2- <http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm> 1427/4/15

3- جرار، (1414هـ)، ص 62.

4- ص 53 من هذه الرسالة.

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Font: (Default) Times New Roman, Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Font: (Default) Times New Roman, Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Font: (Default) Times New Roman, Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Font: (Default) Times New Roman, Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

2. سورة الرعد : ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنَّ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَدَأَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ (37)
3. سورة النحل : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (103)
4. سورة طه : ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ (113)
5. سورة الشعراء : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (195)
6. سورة الزمر : ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (28)
7. سورة فصلت : ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (3)
8. سورة فصلت : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (44)
9. سورة الشورى : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (7)
10. الزخرف : ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (3)
11. الأحقاف : ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُنْشِرَ لِلْمُخْسِنِينَ﴾ (12)

بينما لم تشترط عربية السبع المثاني ولهذا فقد جاءت من لغة أخرى وهي اللغة المصرية¹!

ويقول أ.محمد شحرور مؤيداً: " هناك آيات في الكتاب غير عربية وهي آيات السبع المثاني حيث أنها ليست بلسان عربي وإنما هي أصوات إنسانية أي أن "ألم "يس" ليست عربية ولا تركية ولا إنكليزية ... إلخ. بل هي ألفاظ مركبة من أصوات تتألف منها اللغات الإنسانية قاطبة"².

وهذا -بالإضافة إلى مخالفته لنص الآيات- مخالف لإجماع الأمة منذ بعثة سيدنا محمد حتى يومنا هذا. وقول مثل هذا يحتاج إلى دليل نصي، فأين الدليل الذي يقف أمام كل تلك الآيات ويخرج الحروف المقطعة من إطارها؟!

وأما الذي قالوه مما يخالف صحيح السنة فهو ادعاؤهما أن السبع المثاني هي الحروف المقطعة وليست الفاتحة، وهذا أمر سبقهما إليه د.رشاد خليفة عندما قال:

¹ - <http://www.alargam.com/fawateh/h2/116.htm> 14/4/1427
² - <http://www.alargam.com/general/shahroor/2.htm> 14/4/1427

"مثنائي: جمع مثنى، مثنى = اثنين، .. السبع المثنائي = $2 \times 7 = 14$

عدد الحروف القرآنية فواتح السور = 14 = سبع من المثنائي"¹.

ومثل هذا يقول أ. العدل: "...إذا فالسبع المثنائي شيء آخر غير سورة الفاتحة وهي شيء آخر غير القرآن، وهي سبع مئة أي مضروبة في 2، ($2 \times 7 = 14$)"².

ويقول راداً على اعتبار الفاتحة السبع المثنائي:

" سورة الفاتحة لا تصح أن تكون هي السبع المثنائي لأنها:

- أولاً ليست سبع آيات وليست سبعاً مئة أي أربعة عشر شيئاً³.
- وثانياً أنها جزء من القرآن ولا يصح بأي حال عطف الشيء على نفسه كما لا يصح عطف الكل على الجزء.
- وثالثاً يؤكد هذا اختلاف الباحثين فيما بينهم في تواتر حديث عن الرسول مفاده أن السبع المثنائي هي سورة الفاتحة⁴، وإلا لكان الأمر قد حسم ولم يكن ثمة مجال للاجتهاد في ذلك"⁵.

فهو في مقدمة كلامه قد خالف حديث البخاري عن أبي سعيد بن المعلى⁶، قال: "كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي. فقال: "ألم يقل الله استجبوا لله والرسول إذا دعاكم؟"، ثم قال لي: "لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد"، ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة

1- خليفة، (1983م)، ص217.

2- <http://www.alargam.com/fawateh/h2/116.htm> -2- 1427/4/24

3- يردّ على قوله الآراء التي ذكرها العلماء في تعليل هذه التسمية. [انظر: العسقلاني، (1416هـ)، ج9 ص7]

4- نسأله: من الذي اشترط تواتر الحديث حتى يقبل في تفسير القرآن، ولماذا لم يطالبوا بالتواتر عندما استدلوا بحديث تأويل اليهود لفواتح السور، وهو ضعيف؟؟

5- <http://www.alargam.com/fawateh/h2/116.htm> -5-

6- هو أبو سعيد بن المعلى صحابي جليل، اختلف في اسمه، والأصح أنه الحارث بن نفيع، لم يعرف بغير هذا الحديث وحديث آخر في تغيير القبلة، توفي سنة ثلاث أو أربع وسبعين. [انظر: ابن عبد البر (1412هـ)،

ج4 ص1670. والعسقلاني، (1328هـ)، ج4 ص88.]

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: 12 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: "﴿الحمد لله رب العالمين﴾" هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته".¹

فهذا الحديث ينصّ على أنّ فاتحة الكتاب هي السبع المثاني، وهو يجعل من هذه المسألة مما لا اجتهد فيه؛ لأنّ أيّ اجتهد هو مخالفة للنص الصحيح الصريح، كما أنّ الحديث يردّ على من يدّعي التفريق بين السبع المثاني والقرآن العظيم لأنه جمع بين اللفظين مما يمنع إخراج السبع المثاني من دائرة القرآن العظيم.

المطلب السادس: 4.3.6-واقع الإعجاز العددي ومتطلبات التفسير بالرأي

ينقسم التفسير بالرأي إلى قسمين: قسم جائز ممدوح، وآخر حرام مذموم، وحتى يكون التفسير بالرأي من القسم الأول فلا بدّ له من أن يتّفق مع ما جاء في المصادر الأساسية للتفسير، وهي: القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وما صحّ من أقوال الصحابة، واللغة العربية، والتفسير بالمقتضى من كلام العرب والمقتضب من قوة الشرع.²

وعند البحث في مستند الإعجاز العددي، باعتباره نوعاً من التفسير لكتاب الله، يلاحظ افتقاره إلى هذا المستند، فلا يوجد في القرآن ما يؤيد هذا النوع من التفسير ولا ما يشير إليه، عدا ما تأوله بعضهم مما سبق ذكره من الآيات التي لم تربط أبداً بين القرآن والعدد، فلاية الثلاثون من سورة المدثر ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ وما بعدها وإن أشارت إلى الفتنة بالعدد (19) إلا أنه لا يمكن أن تجد فيها إشارة إلى أنّ هذا العدد مرتبط بغير عدّة أصحاب النار، فهذا هو ما دلّت عليه الآية التالية، وهو ما فهمه العرب الفصحاء منها، وما عدا ذلك فهي أقوال ضعيفة.³

وقوله تعالى: ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ (الإسراء:12) إنّما هو إشارة لحساب الزمن، وهذا أمر مهمّ لنا كوننا مسلمين، لتعلق عبادتنا بالزمن، وليقينا بحتمية السؤال عن هذا الزمن يوم القيامة، وهي كذلك لا تشير إلى ارتباط هذا الحساب بالقرآن الكريم، ولا تدعونا إلى إجراء الحسابات على كلماته وحروفه.

1- رواه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، ح 4474.

وانظر: العسقلاني، (1416هـ)، ح 4474. وح 5006.

2- انظر: الزركشي، (1421هـ)، ج 2 ص 173-180. والزرقاني، (ب.ت)، ج 2 ص 49-50. والذهبي، م، (1409هـ)، ج 1 ص 261-262.

3- انظر: الطبري، (1408هـ)، ج 29 ص 159-160. والألوسي (1398هـ)، ج 10 ص 157-158.

Formatted: Font: Bold, Complex Script Font: Bold

Formatted: Font: Bold, Complex Script Font: Bold

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وأما الحروف المقطعة في أوائل السور، فقد مرّ في المطلب السابق لهذا المطلب توضيح مدى ضعف القول بتفسيرها عددياً.

والنتيجة أنه لا يوجد في كتاب الله ما يمكن الاستناد إليه في تفسير القرآن بتتبع أعداد الحروف والكلمات والآيات وحساب ذلك، إذ أنّ معرفة الحساب أمر، وربط هذا الحساب بالحروف أمر آخر. فإذا لم يكن للتفسير بالرأي مستند من القرآن، وجب أن يكون له مستند من السنة، وقد تمّ بحث ذلك، وذكرت أنه ما من دليل يصحّ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا عن الصحابة الكرام -رضي الله عنهم¹.

وأما المصدر الثالث للتفسير بالرأي، فهو اللغة العربية، إذ من الواجب إذا افتقر التفسير للإثبات من المصادر السابقة، أن يكون له مستند لغوي، وأن لا يتعارض مع ما يفهم من ألفاظ اللغة العربية وقواعدها. حتى أنه يجب على المفسر الاحتراز من صرف الآية عن ظاهرها إلى معانٍ خارجة محتملة، يدلّ عليها القليل من كلام العرب، ويكون المتبادر خلفها²، فكيف يسوغ الاستدلال بغير اللغة العربية كالفرنسية والإنجليزية والعبرية على تفسير القرآن. إنّ هذه مسألة لا تنفّر إلى دليل وحسب، بل هناك دليل ينفيها وينكرها، وهو قوله -عزّ وجلّ-: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُضِّلَتْ آيَاتُهُ عَآءَ عَجَمِيٍّ وَعَرَبِيٍّ﴾ (فصلت: 44)، فالله -سبحانه وتعالى- أنكر نزول القرآن بلغتين، بل هو كما أثبتت آيات أخرى ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ (الزمر: 28).

وأما التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع، فهو الذي فيه المجال الأعظم للاختلاف، إذ سيفسر كلّ واحد حسبما يفهمه من المقتضى من الكلام، ومع ذلك فقد اشترط علماء التفسير أن يكون لهذا التفسير مستند عقلي أو نقلي، وأن يكون تفسيره في حدود قوانين اللغة والشرعية والعلوم الكونية الثابتة. ولا مستند نقلي لتفسير القرآن وفق حساب الجمّل، وكذلك فلا يوجد مستند عقلي يجبرنا على التسليم بأنّ الألف تساوي واحد، والباء تساوي اثنين...³ كما لا يوجد مستند عقلي أو نقلي يبيح لنا أن نجري حسابات الهدف منها إثبات إعجاز القرآن، فنطرح وقتما نشاء، ونجمع وقتما نشاء... ونعلق ذلك بمفردات من اللغة اصطلاحاً عليها قبل نزول القرآن بما لا يعلمه إلا الله -تعالى- من القرون... وغير ذلك من التحكمات التي استعملها الباحثون في الإعجاز العددي مما لا يقبله ولا يسلم به مسلم، فضلاً عن أن يقبله كافر، ويتحول بسببه من الكفر إلى الإيمان.

1- ص 140 وما بعدها من هذه الرسالة.

2- انظر: الذهبي، م، (1409هـ)، ج 1 ص 262.

3- انظر: ص 134-144 من هذه الرسالة.

وما أخذ من التفسير من غير هذه المصادر فلا يصح ولا يقبل، والقول به بدعة، قال السيوطي: "قال ابن تيمية...وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئاً في ذلك، بل مبتدعاً، لأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله"¹.

وفيما يتعلق بالأمور الواجب التزامها عند تفسير القرآن بالرأي، يذكر بعض علماء التفسير أموراً يجب على المفسر أن يتجنبها أثناء تفسيره لكتاب الله، منها²:

1) التهجم على مراد الله -تعالى- مع الجهالة بقوانين اللغة وأصول الشريعة، وبدون أن يحصل العلوم التي يجوز معها التفسير³، وهذا شيء لم يراع من قبل كثير من الباحثين في الإعجاز العددي، فمنهم من تخصص في الهندسة، ومنهم من تخصص في الرياضيات، ومنهم من تخصص في علم الحاسوب، فالمتخصص منهم متخصص في مجال الأعداد، لكنهم لم يحصلوا العلوم التي تلزمهم للتفسير، فمنهم من كان عالماً في اللغة أو الناسخ والمنسوخ أو غيرها من العلوم اللازمة، إنهم من لم يحفظ حتى كتاب الله كما تدل على ذلك مناسبة تأليف أ. عاطف الصليبي لكتابه⁴.

وفي هذا يقول د.ناصر الماجد: " كثير من المحاولات التي نراها اليوم يقوم بها أناس فيهم غير ومحبّة لهذا الدين، لكنهم ليسوا على علم راسخ بالقران الكريم، ولا معرفة بالأدلة الشرعية والأصول المرعية"⁵.

وقد يقول قائل: إنهم ربما كانوا علماء بهذه العلوم، فليست الشهادات هي التي تحدّد سعة علم الشخص أو ضيقه. وهذا قول لا يسلم، نحن بشر لنا الدليل المحسوس، فأين الدليل على علمهم بهذه الأمور، إن لم يكن معهم شهادات تدل على ذلك؟ وقد كان علماءنا الموسوعيون في زمان العلم والحفظ يحملون إجازات من شيوخهم تدل على علمهم، وكانوا فوق هذا يُمتحنون من قبل الناس. فإذا تأكد الناس من علمهم أقبلوا على الأخذ عنهم. فلماذا يطلب منا في هذا الزمن أن نأخذ ديننا ممن لم يقيم الدليل على أهليته؟!

1- السيوطي، (1421هـ)، ج2ص355.

<http://ibntaimiah.al-islam.com/Bookhier.asp?Mode=0&DocID=62&MaksamID=1>

2- انظر: السيوطي، (1421هـ)، ج2ص363، والزرقاني، (ب.ت)، ج2ص50. والذهبي، م، (1409هـ)، ج1ص263.

3- الذهبي، م، (1409هـ)، ج1ص263.

4- من صرح 70-71 من هذه الرسالة.

http://www.alargam.com/prove/ragm590.htm-1427/4/155

ولا أنكر هنا أن يكتب أي إنسان شيئاً يخدم به دين الله، ولكنّ أمراً كهذا لا بدّ وأن يعرض على أهل العلم به، فإذا قبلوه قبلناه وإذا رفضوه رفضناه. لكن أن نقبل من بعضهم ما كتب ولمّا يواطئه عليه أحد من أهل العلم، فهذا ما لا يعقل.

ثمّ إنّ أحداً لم يذهب إلى إمام مسجد، ولو كان يحمل درجة الدكتوراة في الشريعة، طالباً منه أن "يهندس" له بيتاً ليبنيه، ولم نر طالباً ذهب إلى أستاذ في الشريعة، ليشرح له قانوناً في الفيزياء. فلماذا القرآن بالذات؟؟ لماذا ذهبنا به إلى المهندس والفيزيائي والكيميائي ليهندسوا لنا فهمه؟!

(2) "الخوض فيما استأثر الله بعلمه، وذلك كالمتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، فليس للمفسر، أن يتهجم على الغيب بعد أن جعله الله سرّاً من أسرارهِ وحجبه عن عباده." ¹ وهذا أمر راعاه الكثير من أئمة العلماء عندما تبنا قول بكون الحروف المقطعة من المتشابه، وراعاه الآخرون الذين قالوا بأنّها جاءت للإشارة إلى إعجاز القرآن مع كونه من هذه الحروف، عندما خرجوا من دائرة المجموعة الأولى بدليل من كتاب الله، وهو إتباعها بالحديث عن القرآن الكريم. فهل نترك القولين اللذين الذين تراوح اختيار الأئمة العلماء الكبار بينهما، إلى قول لم يؤيده أحدٌ ممن يعتدّ بقوله.

(3) "السير مع الهوى والاستحسان، فلا يفسّر بهواه ولا يرجّح باستحسانه." ² وهذا مما وقع فيه كثير ممن كتب في الإعجاز العددي، من أمثلة ذلك ما استحسّنه أ. بسام جرار بعضهم عندما حسب جمل قوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ (الإسراء: 104)، فيقول إنه يساوي (2023) إذا قرنت (الآخرة) بإثبات الهمزة، ويساوي (2022) بحذفها!! ويقول: "ويمكن اعتماد هذه القراءة هنا لأنّ الكلام ينتهي عندها، فيستحسن التخفيف كما ورد في سورة الكهف: ﴿...تَأْوِيلَ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف: 78) أمّا في النهاية فقال: ﴿...تَأْوِيلَ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف: 82) لاحظ كلمة (تستطع) و(تستطع) ³. ومما لا شك فيه أنّ هذا الاستحسان مما يجب الترفع بالقرآن عنه، فلا ينتقل المفسر من قراءة إلى أخرى ولا من معنى إلى آخر إلا بدليل.

(4) التفسير المقرر للمذهب الفاسد، بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً، ويحتال في التأويل حتى يصرفه إلى عقيدته، ويرده إلى مذهبه بأي طريق أمكن، وإن كان غاية في البعد والغرابة" ⁴.

وهذا لا يكون لو كان المفسر جامعاً لشروط التفسير، يقول د. الماجد: "وأهل العلم مجمعون على أن الناظر في كلام الله عز وجل . حتى يجوز له الكلام فيه . لا بد أن يستجمع أموراً معروفة ويحقق

1- الذهبي، م، (1409هـ)، ج1ص263.

2- الذهبي، م، (1409هـ)، ج1ص263.

3- ص48 من هذه الرسالة.

4- الذهبي، م، (1409هـ)، ج1ص263.

شروطاً معلومة، ومن نتائج الخلل في هذا الجانب والقصور فيه، أننا رأينا بعض الدراسات تتطلق من قناعات سابقة في أمر ما، تكون حكماً على القرآن الكريم، حتى إنك ترى الباحث يتكلف ويتمحل في البحث والاستنتاج حتى يصل إلى تلك النتيجة المقررة عنده سلفاً¹.

وهذا واضح في كتابات كثير ممن بحث في الإعجاز العددي، فتراه ينقلون من لغة إلى لغة، ومن قراءة إلى قراءة، ومن كتاب مقدس إلى آخر.. وفي حساباتهم تراهم يجمعون مرة، ويطرحون أخرى، ويضربون مرة ويقسمون أخرى، إلى غير ذلك من التنوع في طرق معقدة للحساب بغير قواعد ثابتة، ولا أسباب بيّنة واضحة للانتقال من طريقة إلى أخرى، كل ذلك في سبيل الوصول إلى العدد الذي يريده الباحث. مع أنّ كتاب ربنا من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى كل تلك الطرق المعقدة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر:17).

(5) "التفسير مع القطع بأنّ مراد الله كذا وكذا، من غير دليل قاطع"²، وهذا وإن انتشرت العبارات التي تدلّ عليه في كتابات المؤيدين للإعجاز العددي إلا أنّي لن أحدد أحداً، لوجود احتمال بأن لا يكون هذا مقصودهم من تلك العبارات التي كانت تؤكد حقيقة الأمور التي يذكرونها. ولكنّي أدعو كل باحث في مجال تفسير القرآن وبيان دلالاته أن يتجنّب هذا الأمر، فاحتمال الخطأ وارد، والخطأ فيما يتعلق بالقرآن قد يفتن الكثير من العوام، وإثبات خطأ الكاتب وبراءة القرآن مما كتب أمر يحتاج إلى شرح وتوضيح لكل من قرأ هذا الخطأ من العوام فصّدق به، وتزداد احتمالية وقوع مثل هذه الأمور في مجال استخدام الأعداد في التنبؤ بالمستقبل، ثم الادعاء بأنّ هذا موجود في القرآن، وطرح ذلك على العوام مباشرة، بينما كان الأجدر أن تعرض هذه الأمور على جماعة من العلماء، وتتخذ موافقتهم على نشرها.

1- الظاهرة العددية وليس الإعجاز العددي، ناصر بن محمد الماجد، www.Islamtoday.net

2- الذهبي، م، (1409هـ)، ج1 ص263.

المطلب السابع: 4.3.7- الحديث الضعيف وتفسير القرآن به.

من المعروف أنَّ أقسام الحديث من حيث درجة الصحة **الحديث** هي:

المقالة I- (1) الحديث الصحيح: وهو ما اتصل **إسناده** بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة¹.

المقالة II- (2) الحديث الحسن: وهو ما اتصل **إسناده** بنقل العدل الضابط عن مثله، من غير شذوذ ولا علة مع خفة في ضبط بعض الرواة أو كلهم².

المقالة III- (3) الحديث الضعيف: وهو ما انتقضت فيه صفة الحديث المقبول -الصحيح والحسن-³. أي لم تتوفر فيه صفات الصحيح ولا الحسن⁴.

فأما الحديث الصحيح والحسن فيجب العمل بهما، والراجح أنَّ الحديث إذا كان صحيح السند، ولا يتعارض مع غيره من الصحيح، مندرجاً تحت أصل من أصول الشريعة فهو حديث محتج به⁵. وأما الحديث الضعيف فلا تجوز روايته إلا على سبيل التنبيه على ضعفه والتحذير منه، أو أن يروى بصيغة تمريضية، ولم يسوغ أحد من أهل العلم روايته بصيغة جازمة⁶. ويذكر عن بعض أهل الحديث أنهم أجازوا روايته في فضائل الأعمال بالشروط الآتية⁷:

- (1) أن لا يشتد ضعفه.
- (2) أن يندرج تحت أصل معمول به في الشريعة.
- (3) عدم الاعتقاد بثبوت هذا الحديث عند العمل به، بل يعمل به على سبيل الاحتياط.
- (4) أن لا يكون في بابه ما هو أقوى منه.

وبغير هذه الشروط فإنَّ الحديث الضعيف لا يحتج به على الإطلاق، فلا يثبت به أمر عقائدي، ولا حكم شرعي، ولا فضيلة خلقية، ولا يفسر به كتاب الله⁸.

1- السيوطي، (ب.ت)، ص63. و أبو حليبة، (1995م)، ص13-14.

2- الصالح، (1971م)، ص156.

3- أبو حليبة، (1995م)، ص37.

4- انظر: ابن الصلاح، (ب.ت)، **صص** 32-33. وشاكر، (ب.ت)، **صص** 3-20. الصالح، (1971م)، ص165.

5- الصالح، (1971م)، ص313.

6- انظر: عتر، (1401هـ)، ص296.

7- انظر: القاسمي، (1399هـ)، ص116. و الصالح، (1971م)، ص212. و يذكر في رواية الضعيف والاحتجاج به ثلاثة أقوال: روايته مطلقاً، منعها مطلقاً، روايته بالشروط المذكورة، وأكثر أهل العلم على هذا القول الأخير. [انظر:

القاسمي، (1399هـ)، **صص** 113-116. وعتر، (1401هـ)، ص291]

8- انظر: **القاسمي، (1399هـ)، ص113** www.thamarat.net

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 1.38" + Tab after: 1.63" + Indent at: 1.63", Tab stops: 0.25", Right + Not at 1.63"

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وأما ما نسب إلى كبار الأئمة من الاحتجاج بالحديث الضعيف مطلقاً لم يثبت عنهم من لفظهم، وإنما هو مجرد إلزام لهم لعملهم ببعض الأحاديث الضعيفة، ولازم المذهب ليس بمذهب، إلا ما روي عن الإمام أحمد من الإطلاق في قبوله، وقد روي عنه مقيداً بالفضائل والمقيد يقضي على المطلق¹.

Formatted: Space Before: 12 pt

وحتى ما يروى من جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، فأصل هذا القول عبارة رويت عن الإمام أحمد وغيره، وهي: "إذا رَوينا بالحلال والحرام شَدَدنا، وإذا رَوينا في الفضائل ونحوها تساهلنا"²، وكما ترى فهذه العبارة ليس فيها ذكر الحديث الضعيف وإنما هي عبارة "لم تفهم على وجهها الصحيح، فغرضهم من التشديد ليس مقابلة أحدهما بالآخر كتقابل الصحيح بالضعيف في نظرنا نحن، وإنما كانوا إذا رَووا في الحلال والحرام يتشددون فلا يحتجون إلا بأعلى درجات الحديث، وهو المتفق في عصرهم على تسميته بـ"الصحيح"، فإن رَووا في الفضائل ونحوها مما لا يمسّ الحلّ والحرمة لم يجدوا ضرورة للتشدد وقصر مروياتهم على الصحيح، بل جنحوا إلى قبول ما هو دونه في الدرجة وهو الحسن، الذي لم تكن تسميته قد استقرت في عصرهم، ... ولو أنّ الناس فهموا أنّ تساهل هؤلاء الأئمة في الفضائل إنّما يعني أخذهم بالحديث الذي لم يبلغ درجة الصحة لما طوعت لهم أنفسهم أن يتناقلوا تلك العبارة السالفة: "يجوز العمل بالضعيف في فضائل الأعمال"، فمما لا ريب فيه -في نظر الدين- أنّ الرواية الضعيفة لا يمكن أن تكون مصدراً لحكم شرعي ولا لفضيلة خلقية، لأنّ الظنّ لا يغني من الحقّ شيئاً..."³

وكذلك العبارة التي قالها أيضاً الإمام أحمد وهي: "الحديث الضعيف أحبّ إليّ من الرأي" فقد ردّ ابن تيمية على المحتجين بهذه العبارة بقوله:

Formatted: Space Before: 12 pt

"ليس المراد به الضعيف المتروك، لكن المراد به الحسن... وكأنّ الحديث في اصطلاح من كان قبل الترمذي إمّا صحيح وإمّا ضعيف، والضعيف نوعان: ضعيف متروك وضعيف ليس بمتروك، فتكلّم أئمة الحديث بذلك الاصطلاح، فجاء من لا يعرف إلا اصطلاح الترمذي، فسمع قول بعض الأئمة: "الحديث الضعيف أحبّ إليّ من القياس"، فظنّ أنّه يحتجّ بالحديث الذي يضعفه مثل الترمذي، وأخذ يرجح طريقة من يرى أنّه أتبع للحديث الصحيح. وهو في ذلك من المتناقضين الذين يرجحون الشيء على ما هو أولى بالرجحان منه إن لم يكن دونه"⁴.

1- انظر: عتر، (1401هـ)، ص296، www.thamarat.net

2- الصالح، (1971م)، ص210-211. و عتر، (1401هـ)، ص296.

3- الصالح، (1971م)، ص211.

4- القاسمي، (1399هـ)، ص118.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

—والإمام أحمد هو القائل: "قد أكتب حديث الرجل للاعتبار به". ولم يعرف عنه أنه روى عن عُرف بالكذب، ولكنه روى عن عُرف بغلظه أو قلة ضبطه¹.

—وإذا احتج أحد بما نسب إلى جميع الفقهاء من الاحتجاج بالضعيف في الأحكام لوجوده في كتبهم، **فغير صحيح**؛ لوجود الأحاديث الموضوعة فيها، ولا قائل بالاحتجاج بالحديث الموضوع². وإنما روى العلماء الأحاديث الضعيفة لأسباب ليس لها علاقة بالاحتجاج به لذاته، فمن هذه الأسباب³:

1) ليعرفوه للناس ويبينوا لهم ضعفه.

2) للاعتبار والاستشهاد به مع غيره، دون الاحتجاج به على انفراده.

3) لأن مثل هذه الأحاديث تدرج في شدة ضعفها، فمنها الضعيف الذي يتقوى بغيره، ومنها المتروك ومنها الباطل، فيرويه العلماء ويتركون لأهل الحديث بيان حالها.

4) أن تكون في باب الترغيب والترغيب فضائل الأعمال عند من يتبنى هذا الرأي.

(5) أن لا يكون العالم من أهل الحديث.

وإذا كان هذا هو رأي العلماء في الأخذ بالحديث الضعيف في الأحكام العملية، فإن هذا يرد على من يتمسك بحديث أبي صالح في تفسير الحروف المقطعة، كيف يمكن قبول تفسير القرآن بالحديث الضعيف، والتفسير قد يتعلق بالعقائد والغيبات كما يتعلق بالأحكام والفضائل!

وبالنظر إلى الحديث المعتمد في حساب الجمل -حديث استخدام اليهود لحساب الجمل-، يظهر أنه ضعيف منكر، وعلى الرأي المتساهل في الاحتجاج بالحديث الضعيف فلا بد من توفر الشروط سابقة الذكر فيه حتى يصلح للاستدلال، لكنها في الواقع غير متوفرة، إذ أن حساب الجمل لا أصل له في الشريعة، وموضوعه ليس في فضائل الأعمال.

ثم إن الحديث الضعيف منه ما هو قابل للانجبار، وهو ما كان سبب ضعفه سقط من إسناده أو عدم ضبط راويه، ومنه ما لا يقبل الانجبار، وهو ما كان سبب ضعفه كذب راويه أو فسقه، فمثل هذا لا يجبر بتعدد الطرق المماثلة له للضعف⁴، وهو فوق ذلك ليس له روايات قوية ولا ضعيفة تقويه، قال

1- انظر: القاسمي، (1399هـ)، ص115.

2- www.thamarat.net

3- انظر: القاسمي، (1399هـ)، ص114-115.

4- انظر: القاسمي، (1399هـ)، ص109. وعتر، (1401هـ)، ص291.

فيه الإمام ابن كثير: "فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي¹، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به"². أضيف إلى ذلك أن إسناده -الكلبي عن أبي صالح³ عن ابن عباس- هو من أوهى الأسانيد عن ابن عباس -رضي الله عنهما-⁴، فأبو صالح لم يسمع من ابن عباس⁵، وقد قال الكلبي: قال لي أبو صالح: "انظر كل شيء رويت عني عن ابن عباس فلا تروه"⁶، وقال: "كل شيء أحدث عن أبي صالح فهو كذب"⁷.

وضعه السيوطي في الدر المنثور⁸.

وضعه أيضاً الشوكاني⁹ في فتح القدير¹⁰.

ولله در العلامة أحمد شاكر فقد تكلم على هذا الحديث في تخريجه لأحاديث تفسير الطبري بما لا مزيد عليه، وخالصة كلامه أن هذا الحديث ضعيف بجميع رواياته¹¹.

- 1- الكلبي هو: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي، سبئي، قال عنه السعدي: كذاب ساقط، وقال النسائي: متروك الحديث، توفي سنة 146هـ. [انظر: ابن عدي، (1404هـ)، ج 6 صص 2127-2132، والعسقلاني، (1326هـ)، ج 9 صص 178-181]
- 2- ابن كثير، (1407هـ)، ج 1 ص 41.
- 3- أبو صالح: اختلف فيه فقيـل هو ميزان البصري، وهو الراجح وقيل هو مولى أم هانئ، ذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه ابن عدي وغيره. [انظر: العسقلاني، (1326هـ)، ج 10 صص 385-386]
- 4- انظر: الذهبي، (1409هـ)، ج 1 ص 81، وأبو حليبة، (1995)، ص 47.
- 5- انظر: العسقلاني، (1326هـ)، ج 9 ص 180.
- 6- ابن عدي، (1404هـ)، ج 6 ص 2128.
- 7- ابن عدي، (1404هـ)، ج 6 ص 2128.
- 8- السيوطي، (1411هـ)، ج 1 ص 55.

9- هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مجتهد من كبار فقهاء اليمن، عمل بالقضاء، ذُكر له 114 مصنفاً، منها تفسير "فتح القدير"، و"إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول" و"الدرر البهية في المسائل الفقهية"، توفي سنة 1250هـ. [انظر: الزركلي، (1979م)، ج 6 ص 298]

10- الشوكاني، (1383هـ)، ج 1 ص 31.

11- قال رحمه الله تعالى: " الحديث 246- هذا حديث ضعيف الإسناد، رواه محمد بن إسحاق بهذا الإسناد الضعيف، وبأسانيد آخر ضعاف:

فرواه في السيرة، التي هذبها عبد الملك بن هشام النحوي البصري، ورواها عن زياد بن عبد الله البكائي عن ابن إسحاق، وعرفت واشتهرت بأنها "سيرة ابن هشام". وابن هشام هذا: ثقة، وثقه ابن يونس وغيره، مات سنة 218. وشيخه زياد البكائي: ثقة، من شيوخ أحمد. و"البكائي"، بفتح الباء وتشديد الكاف: نسبة إلى "البكاء"، وهو: ربيعة بن عامر بن صعصعة.

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt, Subscript

Formatted: Font: 16 pt, Complex Script Font: 16 pt, Subscript

Formatted: Justify Low

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 12 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

فقال ابن هشام 2: 194 - 195 (2: 35 - 37 من الروض الأنف شرح السيرة): قال ابن إسحاق: وكان ممن نزل فيه القرآن بخاصة من الأحبار وكفار يهود، الذين كانوا يسألونه ويتعنتونه، ليلبسوا الحق بالباطل، فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله بن رثاب: أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله صلى الله عليه وسلم...

فهذا إسناد ضعيف، جهله ابن إسحاق، فجاء به معلقاً بصيغة التمریض. وفيه أن الرواية عن ابن عباس وجابر، معاً. ورواه البخاري في التاريخ الكبير، في ترجمة "جابر بن عبد الله بن رثاب" 207/1 - 208 بثلاثة أسانيد، بعادته الدقيقة المتقنة، في الإيجاز والإشارة إلى الأسانيد وعللها:

وأولها: "حدثني عمرو بن زرارة، قال: حدثنا زياد: قال ابن إسحاق: حدثني مولى لزيد بن ثابت عن سعيد بن جبير وعكرمة، عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله: أن أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتلو (ألم. ذلك الكتاب)".

فهذه هي إشارة البخاري إلى الإسناد الأول من الثلاثة الأسانيد.

و"زياد" في هذا الإسناد: هو البكائي. فهذا إسناد صحيح إلى ابن إسحاق. ولكن فيه الضعف بجهالة أحد رواته "مولى لزيد بن ثابت". وهو كإسناد السيرة: عن ابن عباس وجابر معاً. ولعل عمرو ابن زرارة -شيخ البخاري- روى السيرة عن البكائي، كما رواها عنه ابن هشام.

وثانيها: "وقال سلمة: حدثني ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو سعيد، عن ابن عباس: (ألم. ذلك الكتاب) - بطوله".

وهذه إشارة البخاري إلى الإسناد الثاني. يريد أنه رواه سلمة -وهو ابن الفضل الذي في إسناد الطبري هنا- عن ابن إسحاق. ولم يذكر لفظ الحديث، اكتفاء بهذه الإشارة إليه.

وابن إسحاق -في هذا الإسناد- يرويه عن "محمد بن أبي محمد"، وهو الأنصاري المدني، مولى زيد بن ثابت. زعم الذهبي في الميزان أنه "لا يعرف"! وهو معروف، ترجمه البخاري في الكبير 225/1/1 فلم يذكر فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في الثقات. وكفى بذلك معرفة وتوثيقاً. ولعله هو "مولى زيد بن ثابت" الذي أبهم في الإسناد الأول. ولكن اضطرب هذا الإسناد على ابن إسحاق، أو على سلمة بن الفضل - فكانت الرواية فيه: عن عكرمة، أو سعيد، يعني ابن جبير، على الشك. ثم كانت عن ابن عباس، دون ذكر "جابر بن عبد الله بن رثاب".

ثالثها: "وعن ابن إسحاق: كان مما نزل فيه القرآن من الأحبار، فيما حدثني الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله بن رثاب: مر أبو ياسر بن أخطب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتلو (ألم)، بطوله - في الحساب".

وهذه الرواية الثالثة، بالإسناد الذي عند الطبري هنا. تابعة للرواية الثانية، عن سلمة بن الفضل، عطفها عليها بقوله "وعن ابن إسحاق"، ليست تعليقاً جديداً.

وأشار البخاري -بصنيعه هذا- إلى اضطراب الرواية على سلمة بن الفضل، بين هذا وذاك. ولذلك ذهب إلى جرح "سلمة" بهذا الاضطراب، فقال عقب ذلك: "قال علي [يريد به شيخه علي بن المديني، إمام الجرح والتعديل]: ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديث سلمة".

وقال في ترجمة سلمة 85/2/2: "سلمة بن الفضل أبو عبد الله الأبرش الرازي الأنصاري، سمع محمد بن إسحاق، روى عنه عبد الله بن محمد الجعفي. عنده مناكير. يقال: مولا هم. مات بعد التسعين. وهذه علي"، يعني شيخه ابن المديني. ويعني أن سلمة مات بعد سنة 190. وقال في التاريخ الصغير ص 217: "مات سلمة بن الفضل أبو عبد الله الأبرش الرازي الأنصاري بعد تسعين ومائة. قال علي [يعني ابن المديني]: رمينا بحديثه قبل أن نخرج من

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

بل إنَّ هذا الحديث عندما يُعتمد دليلاً على حساب الجمل -ولاحظ أنَّه الدليل الوحيد في بابهِ، فلا يوجد دليل آخر يدلّ على حساب الجمل غيره-، ثمَّ يستخرج من حساب الجمل تواريخ الأحداث المستقبلية من أشرط الساعة وغيرها، فإنَّ من يفعل ذلك يجعل من هذا الحديث الضعيف دليلاً على أمور عقائدية. وإذا كان العلماء قد اختلفوا في حجية خبر الآحاد الصحيح في أمور العقيدة¹، فكيف

الري. وضعفه إسحاق بن إبراهيم". وقال في ترجمته أيضاً، في كتاب الضعفاء (ص 16): "سمع محمد بن إسحاق، روى عنه عبد الله بن عمر بن أبان ومحمد بن حميد. ولكن عنده مناكير. وفيه نظر".
وأنا أذهب إلى توثيق سلمة بن الفضل، فقد وثقه ابن معين، فيما رواه ابن أبي حاتم في كتابه، وله عنده ترجمة جيدة وافية 168/1/2 - 169. وروى أيضاً عن جرير، قال: "ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق - من سلمة بن الفضل". وقد رجحت توثيقه أيضاً في شرح المسند: 886.
وعندي أن هذا الاضطراب إنما هو من ابن إسحاق، أو لعله رواه بهذه الأسانيد كما سمعه. وكلها ضعيف مضطرب. وأشدّها ضعفاً الرواية التي هنا، والتي أشار إليها البخاري: من رواية الكلبي عن أبي صالح.
-ولله در الحافظ ابن كثير، فقد وضع الحق موضعه، حين قال في التفسير 1: 69 - 70: "وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم - فقد ادعى ما ليس له، وطار في غير مطاريه! وقد ورد في ذلك حديث ضعيف، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته". ثم نقل هذا الحديث من هذا الموضع من الطبري -ثم قال: "فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به، ثم كان مقتضى هذا المسلك - إن كان صحيحاً: أن يحسب ما لكل حرف من الحروف الأربعة عشر التي ذكرناها. وذلك يبلغ منه جملة كثيرة. وإن حسبت مع التكرار، فأطم وأعظم!!".
ومحمد بن السائب الكلبي: ضعيف جداً، رمى بالكذب، بل روى ابن أبي حاتم في الجرح 270/1/3 - 271 في ترجمته، عن أبي عاصم النبيل، قال: "زعم لي سفيان الثوري قال: قال لنا الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس، فهو كذب، فلا تروه". وقال أبو حاتم: "الناس مجتمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به، هو ذاهب الحديث".

والطبري نفسه قد وضعه جداً، فيما مضى: 66 إذ أشار إلى رواية عن ابن عباس: "روى جميع ذلك عن ابن عباس، وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله"، ثم ذكر أن الذي روى ذلك "الكلبي عن أبي صالح".
ووصف الحديث: 72 الذي رواه من طريقه، بأنه "خبر في إسناده نظر".
فكان عجباً منه بعد هذا، أن يحتج بهذه الروايات المتهافنة، ويرضى هذا التأويل المستنكر، بحساب الجمل! إذ يختار فيما سيأتي (هذه الصفحة سطر: 8 وما بعدها)، أن هذه الأحرف تحوي سائر المعاني التي حكاها إلا قولاً واحداً غير هذا المعنى المنكر. بل هو يصرح بعد ذلك ص: 222 سطر: 8 أن من المعاني التي ارتضاها: أنهم "من حروف حساب الجمل!!"

وقد نقل السيوطي هذا الحديث في الدر المنثور 1: 22، و 2: 4 - 5، ووصفه في الموضع الأول بالضعف. وكذلك نقله الشوكاني 1: 20، وضعفه.

وقوله في آخره: "ويزعمون أن هؤلاء الآيات.. - هو من تنمة الرواية. وهو من كلام ابن إسحاق حكاية عن روى

عنهم. [الطبري، (1956م)، ج1 ص218 وما بعدها]

1- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1 ص112. والآمدي، (1400هـ)، ج2 ص146-186. وحسن، (1413هـ)،

ص ص42-48.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

يمكن الاحتجاج فيها بخبر مثل هذا؟؟ إنَّ هذا بلا شك أمر مرفوض، ولا يفيد العلم القطعي ولا حتى الظنَّ الغالب. فإنَّ ما يوصل إلى العلم القطعي هو الخبر اليقيني ثبوتاً ودلالةً. وأما ما يوصل إلى غلبة الظنَّ ولا يوجب العلم القطعي فالخبر الصحيح الذي لم يعارضه شيء من الشرع، إلا أنَّه لم يبلغ درجة قطعي الثبوت والدلالة. وما سوى ذلك لا يجوز أن يتحول إلى عقائد راسخة جازمة، غير قابلة للتعديل أو النسخ، بل تدخل في زاوية العلوم الظنية ويجري الاعتقاد بها والعمل بموجبها حتى يأتي ما يعدلها أو يزيلها. ولا يعتبر منكرها جاحداً أو كافراً، وقد يعتبر فاسقاً، وذلك حينما لا يوجد عنده حول العقيدة نفسها دليل آخر يعتذر به عند ربه¹.

وما عدا ذلك من طرق إثبات العقائد كالأحاديث الضعيفة والموروثات والتقاليد معدومة السند والدليل، فهذه كلها طرق فاسدة وهمية خداعة، لا تعتمد إلا على خيال وهمي أو عصبية ممقوتة، وهي طرق مرفوضة شرعاً وعقلاً².

وعليه فلا يمكن القبول بالنتائج التي تناولت أحداثاً غيبية والتي توصَّل إليها بعضهم عن طريق حساب الجمل لعدم قيام دليل عليه كما مر من قبل. وهذا هو الحال مع بقية الحسابات التي تعتمد تحويل الحروف إلى أرقام مع الافتقار إلى دليل يبرِّج هذا التحويل.

1- انظر: الميداني، (ب.ت)، ص48-49. والأشقر، (1415هـ)، ص53-58.

2- انظر: شلتوت، (1395هـ)، ص53. والميداني، (ب.ت)، ص49.

المطلب الثامن: 4.3.8 الإعجاز العددي في ميزان اللغة العربية

للغة العربية أهميتها البالغة في التعامل مع القرآن الكريم، كونه نزل بلسانٍ عربي مبين، وقد ذكرت سابقاً الآيات التي تدلّ على هذه الحقيقة¹، وبالتالي فلا بدّ من وزن ما يأتي به الناس من تفسيرات وتأويلات في ميزان اللغة لتكون مع غيرها من الأصول حكماً على هذه الأقوال، فإن وافقت ما عرف من اللغة قبلت وإلا رُدت. وفي دراسة الإعجاز العددي ومعرفة ما يقبل منه وما يردّ كان لا بدّ من هذا المبحث. وسأتحدّث فيه عن ذلك من خلال النقاط الآتية:

مسألة: 4.3.8.1 عدد حروف اللغة العربية:

من المعروف أنّ حروف اللغة العربية هي: ا، ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

إلا أنّ علماء اللغة اختلفوا في عدد هذه الحروف، فقال بعضهم: هي ثمانية وعشرون حرفاً، وقال آخرون: هي تسعة وعشرون. وسبب الاختلاف هو اختلافهم في الهمزة والألف، أحما حرف واحد أم حرفان؟

فقال سيبويه²: "... فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة والألف والهاء..."³، وقال ابن سنان الخفاجي⁴ في "سر الفصاحة": "حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً"⁵. وهو قول الزمخشري في المفصل⁶.

وأما المبرد فقد تبنى الرأي الآخر وقال: "هي ثمانية وعشرون حرفاً"⁷.

وأما وتبعه ابن منظور فقال: "... والحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرون حرفاً"⁸.

1- ص155-156 من هذه الرسالة.

2- سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى الحارث بن كعب، أخذ النحو عن الخليل، وغيره. قيل عن كتابه في النحو: من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً بعد كتاب سيبويه في النحو فليستحي. توفي سنة 179هـ في فارس. [انظر: ابن النديم، (1416هـ)، ص81. وابن خلدون، (1425هـ)، ص702]

3- سيبويه، (1317هـ)، ج2 ص404.

4- هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي، ولد سنة 423هـ، أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري، له: سر الفصاحة، وديوان شعر، توفي سنة 496هـ. [انظر: الكتبي، (ب.ت)، ج2 ص220-224]

5- http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?p=20871_1427/4/14_5

6- انظر: الزمخشري، (1410هـ)، ص465.

7- انظر: المبرد، (ب.ت)، ج1 ص192.

8- ابن منظور (ب.ت)، ج1 ص10.

نتج هذا الاختلاف في عدد الحروف عن اختلافهم في الهمزة أي حرف مستقل أم أنَّ الألف والهمزة حرف واحد.

وإنما اختلفوا فيها أولاً لاختلافهم في تحديد مخرجها، فمن علماء اللغة من ذهب إلى أنها جوفية هوائية كحروف المد (ا، و، ي)، قال الخليل بن أحمد¹: "والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه"². ومنهم من ذهب إلى أنها حلقيّة، قال ابن منظور: "والهمزة كالحرف الصحيح، غير أنَّ لها حالات من التلين والحذف والإبدال والتحقيق تَعْتَلّ، فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف، وليست من الجوف، إنّما هي حلقيّة في أقصى الفم"³، وبهذا قال سيبويه⁴، وتبعه على ذلك جمهور العلماء، بل إنّ الخليل ابن أحمد الذي قال بأنَّ مخرجها من الجوف قال أيضاً في معجمه: "وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُفّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف من غير طريقة الحروف الصحاح"⁵.

وثانياً لأنها تُسهّل في كثير من الأحيان نظراً لصعوبة لفظها، فتلفظ ألفاً أو واواً أو ياءً، والتسهيل هو لغة قريش وأهل الحجاز⁶.

وعند تتبع تاريخ هذه المسألة نجد أنَّ الألف مرت بمرحلتين تاريخيتين⁷:

المرحلة الأولى: كانت الألف في الأصل تطلق على الألف، أو ما عرف في مرحلة متأخرة باسم "الهمزة"، أي ذلك الصوت الذي سمي حديثاً "الوقفة الحنجرية"، والرمز الأصلي لهذا الصوت (ا)، بدون رأس العين (ء)، ومعنى هذا أنَّ ما كان يسمى في تلك الفترة بـ"الألف" لم يكن يدلّ على الألف المدية، أو ما سمي حديثاً بـ"الفتحة الطويلة"، والمؤكد أنّه لم يكن للألف المدية رمز في اللغة العربية يدلّ عليها بشكل خاص، وإنّما كان رمز واحد يدلّ على صوتين مختلفين.

وفي هذه المرحلة التاريخية كتبت الهمزة بطريقتين:

• طريقة أهل التحقيق، فمن كانت لهجتهم تحقّق الهمزة في كلّ حال كانوا يكتبونها بصورة الألف أينما وقعت وأياً كانت حركتها، مثل: شيء، يستهزأون... ومن المهم هنا الإشارة إلى أنَّ هذه الطريقة لم

1- هو الخليل بن أحمد بن عمر البصري الفرهودي الأزدي، ولد سنة 100هـ، أول من استخرج علم العروض ووضع كتاب العين، وهو معجم رتب فيه الحروف حسب مخرجها، توفي سنة 175هـ. [انظر: ابن

خلكان، (1968م)، ج1 ص172. والزركلي، (1979م)، ج2 ص314]

2- الفراهيدي، (1409هـ)، ج1 ص58.

3- ابن منظور (ب.ت)، ج1 ص10.

4- انظر: سيبويه، (1317هـ)، ج3 ص548.

5- الفراهيدي، (1409هـ)، ج1 ص52.

6- انظر: الحمد، (1425هـ)، ص297.

7- انظر: بشير، (1998م)، ص19-32.

تستعمل في الرسم العثماني ولم ترد في أي من المصاحف العثمانية، وذكر بعضهم رؤيتها في مصحف عبد الله ابن مسعود -رضي الله عنه¹.

- طريقة أهل التسهيل، وهي كتابة الهمزة على صورة الحرف الذي يخلفها عند التسهيل، والذي يتحدّد بحسب نوع الحركة التي تسبق الهمزة، أو حسب حركتها نفسها، مثل: مؤمن، ملائكة... وهذه هي الطريقة المتبعة في الرسم العثماني².
- وأما الهمزة الواقعة في أول الكلمة فقد كانت تكتب على صورة الألف دائماً³.

المرحلة الثانية: من المعروف أنّ العرب قديماً لم يهتموا برموز حركات الأصوات، وإنّما نشأ علم الضبط⁴ على يد أبي الأسود الدؤلي⁵ عندما دعت الحاجة إليه في أواخر عهد الخلفاء الراشدين، وتطور هذا العلم على يد الخليل بن أحمد⁶، الذي وضع رموز الحركات المعروفة اليوم (الفتحة والكسرة...)، ووضع كذلك رمزاً للهمزة يميزها عن الألف المدية، وهو رأس العين، ويقال أنّه اختار رمز رأس العين (ء) لقرب مخرج الهمزة من مخرج العين، وترك الرمز القديم (ا) ليدلّ على الألف المدية⁷.

—بالنظر في هاتين المرحلتين يتبين أنّ الهمزة والألف كانتا على الدوام صوتيتين مختلفتين، ولكنهما اشتركتا في الرمز مدةً من الزمن في حالات معينة. قال ابن يعيش⁸: "الهمزة، ويقال لها الألف، وإنّما سموها الألف لأنّها تصور بصورة الألف، فلفظها مختلف، وصورتها وصورة الألف اللينة واحدة"⁹.

ووجدت من المعاصرين من صحّح القولين، فبرأيهم أنّ الهمزة والألف حرف واحد باعتبار الأصل والتسمية، وحرفان من حيث تقسيماتهما وأحكامهما¹.

1- انظر: الحمد، (1425هـ)، ص 295-296.

2- انظر: الحمد، (1425هـ)، ص 297-299.

3- انظر: الحمد، (1425هـ)، ص 302-303.

4- علم الضبط: هو علم يعرف به ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شدّ أو مدّ أو غير ذلك. [محيسن، (1379هـ)، ص2].

5- أبو الأسود هو ظالم بن عمرو، قاضي البصرة، أدرك النبي -صلى الله عليه وسلم- وأسلم في حياته ولم يره، سمع من عدد من الصحابة -رضي الله عنهم-، وضع النحو بإشارة من علي -رضي الله عنه- توفي في طاعون الجارف بالبصرة، سنة تسع وستين. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، ص31]

6- انظر: محيسن، (1379هـ)، ص 3-7.

7- انظر: بشير، (1998م)، ص 28-29.

8- ابن يعيش: هو يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي، كان ظريفاً نحويّاً، من كتبه: شرح المفصل وشرح التصريف الملوكي، توفي في حلب سنة 643هـ. [انظر: الزركلي، (1979م)، ج8 ص206]

9- ابن يعيش، (ب.ت)، ج 10 ص126.

وهذا الكلام فيه نظر، فنحن في زمن تمكنا فيه من خلال تشريح أعضاء الكلام ومعرفة بعض الأعضاء كالحنجرة، من التحقق من مخرج الهمزة بأنه الحلق، ومن مخرج الألف بأنه الجوف²، وعرفنا أن بينهما اختلافاً في الصفات؛ فالهمزة شديدة والألف المدية رخوة، فكيف لصوتين مختلفين مخرجاً وصفة أن يكونا حرفاً واحداً؟!

ويؤيد هذا أن كثيراً من علماء اللغة رفضوا كلام المبرد، ورجّحوا كون حروف اللغة تسعة وعشرين حرفاً. قال ابن جني³: "أما إخراج أبي العباس الهمزة من جملة الحروف واحتجاجة في ذلك بأنها لا تثبت صورتها فليس بشيء. وذلك أن جميع هذه الحروف إنما وجب إثباتها واعتادها لما كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخط، والهمزة موجودة في اللفظ كالهاء والقاف وغيرها، فسبيلها أن تعتد حرفاً كغيرها"⁴. وقال ابن يعيش: "والصواب ما ذكره سيبويه وأصحابه من أن حروف المعجم تسعة وعشرون حرفاً، أولها الهمزة وهي الألف التي في أول حروف المعجم، وهذه الألف هي صورتها على الحقيقة، وإنما كتبت تارة واواً، وياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها لم تكن إلا ألفاً على الأصل"⁵. وقال د. كمال بشر⁶: "وإذا كان المبرد يعني بعبارة السابقة تغيير الهمزة نطقاً كذلك، كما في حالة التخفيف مثلاً، فنحن ندفع هذا الظن بأن التخفيف في الهمزة لهجة وذلك أمر مقرر وثابت... وإذا ثبت أن التخفيف لهجة وجب علينا حينئذ أن ننظر إليه في إطار هذه اللهجة وحدها لا في إطار اللغة بعامه..."⁷.

ويترتب على هذا الخلاف تناقض يظهر في الحسابات القرآنية، إذ ستختلف نتائج من يعتمد أن الحروف (29) عن نتائج من يعتمد أنها (28)، وكل من القولين سينقض النتائج التي يتوصل إليها باعتماد القول الآخر. كما أن ترجيح أنها (29) سينقض النتائج التي اعتبر فيها الألف والهمزة حرفاً واحداً، وهذا من الأسس المعتمدة في الحساب في مركز نون حيث يقول أ. بسام جرار: "معلوم أن قيمة حرف الألف في حساب الجمل هو (واحد)، وهو أيضاً قيمة حرف الهمزة. ونحن نعتد دائماً الرسم العثماني للمصحف في إحصاء الحروف، وفي حساب الجمل أيضاً. ولحرف

1- www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?p=20871

2- انظر: البياض، (1995م)، ص 153-146.

3- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، رومي الأصل، توفي سنة 392هـ، من أهم مصنفاته: سر صناعة الإعراب، والخصائص. [انظر: ابن خلكان، (1968م)، ج3 ص248. والسيوطي، (1384هـ)، ج2 ص132]

4- ابن جني، (1413هـ)، ج1 ص48.

5- ابن يعيش، (ب.ت)، ج10 ص126.

6- د. كمال بشر: باحث مصري، من علماء اللغة المعاصرين، وأستاذ جامعي في دار العلوم، له كتاب بشير،

(1998م)، وكتاب علم الأصوات العام. [البياض، (1995م)، ص147]

7- بشير، (1998م)، ص22.

الهمزة في الجمل ترتيب خاص، فإنَّ قيمة الهمزة لا تختلف باختلاف الحرف الذي ترسم عليه، فقيمتها (واحد) بغض النظر عن رسمها منفردة أو على ألف أو على واو أو على ياء...¹

وهنا لا بدَّ من التساؤل: من الذي وضع هذا النظام الخاص للهمزة في حساب الجمل؟ وعلى أي أساس وضع ما دام أنَّ المعتمد هو الرسم العثماني، ولم يكن للهمزة رمز في الرسم يدلَّ عليها، إنَّما الذي كان يكتب هو الحرف الذي هي عليه (الألف أو الواو أو الياء). وكما بينتُ أنَّ رمز الهمزة قد تمَّ اختراعه لاحقاً، فالكلام هنا متعارض، فإذا كان المعتمد الرسم العثماني وجب عدَّ الهمزة مع الحرف الذي كتبت عليه، لأنَّ هذا هو المذهب في كتابتها فيه. وإذا تمَّ عدّها مع الألف دائماً فهذه مخالفة للرسم مما يتعارض مع قواعد العدِّ المعتمدة.

أضف إلى ذلك سؤالاً عن مصير الهمزات التي كتبت منفردة، ولم تكتب على أي حرف كان، مثل: "مُسْتَهْزِئُونَ" (البقرة: 14) حيث كتبت الهمزة بين الزاي والواو، وكلمة "أَنْبِئُونِي" (البقرة: 31) حيث كتبت بين الباء والواو. أي أنَّ الهمزة في مثل هذه الكلمات لم يكن لها صورة ظاهرة في الرسم العثماني لأنَّ العمل فيه على حذف الهمزة في الحالات العامة الآتية:²

1. إذا كانت مفتوحة وبعدها ألف ك(مَآب).

2. أو مضمومة وبعدها واو ك(بَدْعُكُمْ).

3. أو مكسورة وبعدها ياء ك(بَيْتِيس).

4. إذا كانت مفتوحة بعد ألف ك(نَسَاءَكُمْ).

فعدّها في كلِّ هذه الحالات مخالفة لقاعدة اتباع الرسم. وإذا أردنا النظر في مذاهب الرسم لازدادت مساحة الخلاف، إذ أنَّ من العلماء من خالف في رسم بعض الكلمات. زيادة على ذلك أنَّهم اختلفوا في المحذوف من الكلمات مثل: آدم، متكتنين، بدعوكم... أهى الهمزة أم الحرف الذي يليها³، وهذا بالطبع له أثره الكبير على نتائج الحساب.

لمزيد من التوضيح خذ مثلاً كلمة "بدعوكم"، فهذه الكلمة في الرسم العثماني تكتب هكذا (بدوكم)⁴؛ لأنَّ الهمزة لا صورة لها، وصورة الهمزة (ء) اخترعت فيما بعد، وعليه فإنَّ جمل الكلمتين سيختلف بقيمة (واحد) زيادةً أو نقصاً. هذا على اعتبار أنَّ قيمة الهمزة واحد في كل الأحوال كما ذهبوا إليه. ولكن قد علمنا من النقل السابق أنَّ علماء الرسم اختلفوا في المحذوف من مثل هذه الكلمات أهى الهمزة أم الحرف الذي يليها؟ وعليه فإذا كانت الواو المرسومة في كلمة (بدوكم) هي صورة الهمزة

1 - <http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm> 1427/4/15

2- انظر: المارغني (1415هـ)، ص 146-153. والضباع، (1420هـ)، ص 58.

3- انظر: المارغني (1415هـ)، ص 151.

4- انظر: الضباع، (1420هـ)، ص 61.

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Font: (Default) Times New Roman, Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Font: (Default) Times New Roman, Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

والواو محذوفة فهذا يقتضي -وفق قواعد الإحصاء عندهم- أن يكون جمل هذه الكلمة على النحو الآتي:

$$67 = 40 + 20 + 1 + 4 + 2$$

وأما إذا كانت الواو المرسومة في كلمة (بدوكم) هي صورة الواو والهمزة محذوفة فهذا يقتضي أن يكون جمل هذه الكلمة على النحو الآتي:

$$72 = 40 + 20 + 6 + 4 + 2$$

ولكن يفهم من خلال قواعد الإحصاء عندهم أنهم يحسبون كليهما: الواو والهمزة، وهذا يقتضي أن يكون جمل هذه الكلمة على النحو الآتي:

$$73 = 40 + 20 + 6 + 1 + 4 + 2$$

مع العلم أن هذا الوجه الثالث -وهو المعتمد عندهم- خارج عن قولي علماء الرسم: الراجح والمرجوح!!¹

وهذا كله في مثال واحد في موضع واحد، فإذا أخذنا كل الكلمات في جميع مواضعها فسوف يكون الفرق كبيراً جداً!!

ويعلل أ. بسام اختيارهم طريقتهم في الحساب بما يأتي:

(أ) "في أصل حساب الجمل يمكن أن تحسب الهمزة (واحداً) بغض النظر عن الحرف الذي رسمت فوقه، وهناك مجال لأن تحسب بقيمة الحرف الذي رسمت فوقه"². وهنا لا بدّ من السؤال: أين هذا (الأصل) ومن أين جاء؟! وكيف انتقل حساب الجمل من كونه مجرد أداة تعليمية أو فنية -كما كان دائماً في الثقافة العربية والإسلامية- إلى أن أصبح "الركن الأساس للإعجاز العددي في القرآن الكريم"³.

وهنا لا بدّ من تساؤلين:

14- من الذي قال بهذا "المجال"؟ أهم علماء حساب الجمل -إن كان له علماء متخصصون؟ أم هو مجرد احتمال؟

فإن كان من علماء حساب الجمل من قال بذلك فهل قولهم.

وإن كان احتمالاً فهل هو احتمال قديم أم حادث؟

1- انظر: الضباع، (1420هـ)، ص 61.

2- <http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm> - 1427/4/15

3- <http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm> - 1427/4/15

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.53" + Indent at: 0.53", Tab stops: 0", List tab + 0.25", Right + Not at 0.53" + 0.76"

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Font: (Default) Times New Roman, Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Font: (Default) Times New Roman, Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

فإن كان احتمالاً قديماً فقد وجب أن يكون منصوفاً عليه، وحينئذ نعود إلى النقطة التي قبلها.
وإن كان احتمالاً حادثاً لم يُقبل لأنهم قالوا: حساب "مغرق في القدم".¹

25 - لو سلّمنا كونهما مجالين أو احتمالين جائزين فاعتمد بعض الباحثين الاحتمال الأول واعتمد آخرون الاحتمال الثاني، فإنّ نتائج الأول ستضرب نتائج الثاني، والمحصلة الطعن في نتائج الجميع.
36 - هذا مع ملاحظة الفرق الكبير بين حساب الهمزة ألفاً، وحسابها ياءً أو واواً، فمثلاً: كلمة (أولئك):

$$\text{حسب الاحتمال الأول} = 58 = 20 + 1 + 30 + 6 + 1$$

$$\text{حسب الاحتمال الثاني} = 67 = 20 + 10 + 30 + 6 + 1$$

$$\text{والفارق} = 9 = 67 - 58$$

هذا الفرق في كلمة واحدة في موضع واحد!!

(ب) "عندما نحسب الهمزة بقيمة (واحد) نكون قد اعتمدنا الوجه الذي يوحد القيمة لفظاً وكتابة".²
والسؤال الذي يطرح نفسه ما الفائدة من هذا التوحيد، والخلاف واقع في كثير من الحسابات الأخرى؟
إما للاختلاف بين اللفظ والخط، وإما للاختلاف بين مذاهب الرسم نفسها.
(ت) "رجح لدينا من خلال استقراء الألفاظ القرآنية صدقية هذا المسلك، وهذا لا يمنع أن يبنني على الاحتمال الثاني نتائج أخرى؛ فالقرآن الكريم كلام الله الذي لا تتقضي عجائبه، وهو المعجزة الخالدة التي تقيم الحجة في كلّ حين".³ وسيأتي الكلام على هذه النقطة في موضوع الاستقراء.

2.3.4- مسألة: ترتيب حروف اللغة العربية:

كما سبق وأن وضحت في الفصل الثاني من هذه الرسالة فقد اعتمد بعض الباحثين في الإعجاز العددي على ترتيب حروف اللغة العربية، وإعطائها قيمة بحسب ترتيبها، فالترتيب الأبجدي اعتمد في حساب الجمل، وكان ممن اعتمده أ. بسام جرار وأعطى د. قبطني في بعض الأحيان قيمةً للحروف بحسب الترتيب الهجائي،⁴ ...

والواقع أنّ ترتيب حروف اللغة العربية هو ترتيب اجتهادي ذوقي، وكان لكل من علماء العربية رأي في ترتيبها، ولم ينكر أحدهم على الآخر ترتيبه، فكلها تعتبر صحيحة، ما دامت تذكر كلّ الحروف. ومن هذه الترتيبات:

1- ص 50 من هذه الرسالة.

2- <http://www.islamnoon.com/ijazeresearches.htm>

3- المصدر نفسه.

4- انظر: الصفحات: 50، 63 من هذه الرسالة.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.53" + Indent at: 0.53", Tab stops: 0", List tab + Not at 0.53" + 0.76"

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Font: (Default) Times New Roman, Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Complex Script Font: Times New Roman

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

(1) **الترتيب الأبجدي**: وقد سبق التعريف به¹، ومَرَّ في ذلك التعريف أنَّه ترتيب مغرق في القدم، لا يعرف واضعه، وإن ذكرت في وضعه عدة أقوال، فقليل إنَّ "أبجد هوز. قرشت" أسماء ستة نفر هم الذين وضعوه حسب أسمائهم، وقيل هي أسماء ملوك من ملوك مدين، وقيل غير ذلك، إلا أنَّ أياً من هذه الأقوال لم يثبت². وهناك نظامان أبجديان المشرقي والمغربي، وبينهما اختلاف في ترتيب الحروف³.

(2) **الترتيب الهجائي**: وهو ترتيب وضع في الإسلام، بل وقيل إنَّه وضع في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم⁴، وقيل أنَّ هذا الهجاء أنزل على آدم، وقيل هود، وقيل على إسماعيل، وقيل غير ذلك⁵. واعتمد فيه على أشكال الحروف بحسب المتشابه منها، وفيه خلاف أيضاً بين أهل المشرق والمغرب⁶، فهي في المشرقي:

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

وفي المغربي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، ي.

ونلاحظ أنَّه لم يفصل بين الهمزة والألف؛ لأنَّهما كانتا لا تزالان في زمن وضعه مشتركتين في الرمز⁷.

(3) **الترتيب حسب مخارج الحروف**: رتَّبها سيبويه على النحو الآتي: "الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والذال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والتاء والفاء والباء والميم والواو"⁸، ووضع الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيباً للحروف حسب المخارج، وجعل ترتيبها في كتابه "العين"، وهي عنده: "العين، والحاء والهاء، والخاء والغين والقاف والكاف والجيم والشين والضاد والصاد والسين والزاي والطاء والذال والتاء والظاء والذال والتاء والراء واللام والنون والفاء والباء والميم والياء والواو والألف"¹، وهي عند الخفاجي: "الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والضاد والجيم

1- ص93 من هذه الرسالة.

2- انظر: عبد الله، (ب.ت)، ج1ص704. والقنوجي، (ب.ت)، ج2ص265.

3- انظر: ص134 من هذه الرسالة.

4- انظر: الضباع، (1420هـ)، ص81.

5- انظر: القلقشندي، (ب.ت)، ج1ص109.

6- القلقشندي، (ب.ت)، ج1ص18.

7- انظر: القلقشندي، (ب.ت)، ج3ص19-6. والضباع، (1420هـ)، ص81.

8- سيبويه، (1317هـ)، ج2ص404.

1- ابن منظور، (ب.ت)، ج1ص7.

والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والطاء والذال والتاء والفاء والباء والميم والواو¹. وهي عند ابن جني: "الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والطاء والذال والتاء والفاء والباء والميم والواو"².

فهذه ترتيبات اجتهد في وضعها علماء اللغة، ولو تقصيت المزيد منها لوجدت، ولو جاء أحدهم اليوم بترتيب جديد لم ينكر عليه أحد ذلك، فكيف لأمر متغير مثل هذا أن يكون أساساً يُبنى عليه الإعجاز العددي في القرآن؟!

ثم إن أصحاب الإعجاز العددي قد نَوَّعوا في استخدام هذه الترتيبات؛ فقد اعتمد أ. بسام جرار الترتيب الأبجدي، في حين اعتمد د. قبطني في بعض الأحيان الترتيب الهجائي، وخرج كلٌّ منهما بنتائجه الخاصة به حول مظاهر الإعجاز العددي، ونتائج كلٍّ منهما تتغير تبعاً للترتيب المعتمد، كما أن بإمكان كلٍّ منهما أن يخرج بنتائج متنوعة تتنوع ترتيبات الحروف. فأَيُّ تلك الترتيبات يأتي بالنتائج الصحيحة للحسابات القرآنية، وما هو الدليل الذي يجعلنا نعتقد أحد تلك الترتيبات دون غيره؟! وإذا وُجد المرجح لأحدها، فبأي شيء سيكون الإعجاز أهو في القرآن الكريم أم في ذلك الترتيب الذي بنيت على أساسه نتائج الحسابات القرآنية؟؟

Formatted: Indent: Before: 0.25"

Formatted: Bullets and Numbering

1- www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?p=20871

2- ابن جني، (1413هـ)، ج1 ص 45-46.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

4.3.8.3 مسألة: تاء التأنيث وهاء التأنيث:

من المعروف عند العرب أنَّ زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى، وقد عرفت في العربية حروف خاصة بزيادة معاني الكلمات، منها تاء التأنيث وهي تاء تزداد في نهاية الكلمة بهدف زيادة معنى التأنيث عليها¹.

وقد تلحق تاء التأنيث بالحرف كما في "ثَمَّتْ" و"رَبَّتْ" وهي لغات في "ثُمَّ" و"رَبَّ". وتلحق بالفعل الماضي كما في "تَجَحَّتْ التلميذة"، وهي تلزم الفعل إذا تقدَّم عليه الاسم، أما إذا تأخر الاسم؛ فإنَّ الفعل يذكر ويؤنث وفق تفصيل يبسط في كتب النحو². وتلحق بالاسم، وتقيد معاني كثيرة منها: التفريق بين المؤنث والمذكر مثل "تاجح" و"تاجحة"، والتفريق بين المفرد والجمع؛ مثل "تمر" و"تمرّة"، والمبالغة في المدح أو الذم؛ مثل: "رجلٌ علّامة" و"رجلٌ لحانة"³.

وأما كيفية الوقوف عليها، فإنَّ التاء إذا كانت تاء التأنيث الساكنة، بقيت كما هي نحو: "تَجَحَّتْ" و"حَفَظْتُ". وإذا كانت متحركة، فقد تكون الكلمة جمعاً بالألف والتاء؛ فتبقى كما هي، نحو "تلميذات". فإن لم تكن كذلك فالأفصح الوقف بإبدالها هاء، فنقول: "رحمه" و"شجره"، وهناك لغة بالوقوف عليها بالتاء. وقد وردت في كتاب الله كلمات تقرأ بهذه اللغة، من ذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:56)⁴.

وأما سبب دراستي هذه التاء فهو الأساس المعتمد في العدِّ في مركز نون حيث جاء في قواعد الإحصاء:

"التاء المربوطة تحصى هاءً، لأنَّها مرسومة على شكل هاء، ومما يلفت الانتباه أنَّ كلمة (رحمة) وردت مرتين في سورة (مريم)، واحدة منها رسمت تاء مفتوحة (رحمت) فلم تحصى (هاء)، وذلك في الآية الثانية ﴿ذَكَرَ رَحِمْتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ وأما الثانية فقد رسمت تاء مربوطة (رحمة) وذلك في الآية 21: ﴿وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا﴾. وفي القراءة نفق على (رحمت) بالتاء، و(رحمة) بالهاء"⁵.

وهو يشير بهذا إلى أنَّ هذا الاختلاف إنما جاء ليتناسب مع إحصاءات الحروف المقطعة في سورة مريم.

1- انظر: يعقوب، (1415هـ)، ص196.

2- انظر: يعقوب، (1415هـ)، ص196.

3- انظر: يعقوب، (1415هـ)، صص198-200.

4- انظر: الأنصاري، (1419هـ)، ص280. وانظر: الضباع، (1420هـ)، صص64-65.

5- جرار، (1410هـ)، ص33.

فهل يصح اعتبار كل تاء مربوطة هاء؟ للإجابة عن ذلك لا بدّ من النظر في عدّة أمور:

(1) اختلف علماء اللغة في التعبير عن هذا الحرف الزائد للتأنيث، وإنّ عنا **نفس** الحرف **نفسه** في الغالب، وجاء اختلافهم على النحو الآتي:

• منهم من عبّر عنها بلفظ "هاء التأنيث"، ومن هؤلاء سيبويه في الكتاب¹، والسيوطي في المزهري². ولم أجد عند سيبويه مناقشة لهذه المسألة، ربما لتقدمه، فلم يكن النقط قد عرف بشكله النهائي بعد، وبالتالي فلم تظهر مثل هذه المشكلة، فعبر عنها اعتماداً على الشكل ولتمييزها عن تاء التأنيث المبسوطة.

• ومنهم من عبّر عنها بـ"تاء التأنيث"، ومن هؤلاء الزمخشري في المفصل³، وابن يعيش في شرح المفصل⁴ فقد جاء في المفصل: "وتاء التأنيث في الاسم المفرد تقلب هاءً في الوقف نحو "غرفة" و"ظلمة"، ومن العرب من يقف عليها تاء..."⁵. وقد دافع ابن يعيش في شرحه عن القول بأنّ التاء هي التي تبدل هاءً في حالة الوقف وليس العكس، فقال: "والذي يدل على أنّ الهاء بدل من التاء، أنّها تصير تاءً في الوصل، والوصل مما ترجع فيه الأشياء إلى أصولها، والوقف من مواضع التغيير، ألا ترى أنّ من قال من العرب: هذا بكرٌ، ومررت ببكرٍ، فنقل الضمة والكسرة إلى الكاف في الوقف فإنّه إذا وصل أجرى الأمر على حقيقته فقال: هذا بكرٌ، ومررت ببكرٍ. وإنّما أبدلوا من التاء الهاء؛ لئلا تشبه التاء الأصلية في نحو "بيت" و"أبيات"، والملحقة في نحو "بنت" و"أخت"، مع إرادة الفرق بينها وبين التاء اللاحقة للفعل في نحو "قامت" و"قعدت". على أنّ من العرب من يجري الوقف مجرى الوصل فيقول في الوقف: "هذا طلحت" وهي لغة فاشية..."⁶.

ويظهر هذا الأمر جلياً عند إلحاق علامتي التنثية حيث يقال: "قائمة-قائمتان -قائمتين"، ولو أنّها هاء لبقيت هاءً كما في "منبه-منبهان -منبهين" وهذا يبين أن قراءة التاء المربوطة في حالة الوقف بالتاء هو إبقاء لها على الأصل لحكمة يعلمها سبحانه. بينما لا نجد في كتاب الله العكس، فلا نجد أي موضع في كتاب الله -تعالى- تُقرأ التاء فيه بالهاء في حالة الوصل، والله تعالى قادر على أن يجعل العدد مناسباً دون الحاجة إلى هذا الأسلوب أو غيره.

• وأما الرأي الثالث فيقول **إنّ** هناك "تاء تأنيث" و"هاء تأنيث" أي أنّهما مختلفتان، ويفرق بينهما بأمور خلاصتها أنّ تاء التأنيث هي التي تكتب مفتوحة "ت" وهاء التأنيث هي التي تكتب مربوطة⁷.

1- انظر: سيبويه، (1317هـ)، ج2 **صص** 244-245.

2- أنظر: السيوطي، (ب.ت)، ج2 **صص** 204-206.

3- انظر: الزمخشري، (1410هـ)، ص392.

4- انظر: سيبويه، (1317هـ)، ج9 **صص** 80-83.

5- ابن يعيش، (ب.ت)، ج9 ص80. وانظر ما يوافق هذا القول: ابن عقيل، (1420هـ)، ص584.

6- ابن يعيش، (ب.ت)، ج9 ص81.

7- انظر: يعقوب، (1415هـ)، **صص** 200-201.

(2) الملاحظة التي لا بدّ منها هي أنّ التاء الملحقة في أواخر الأسماء لا تكون دائماً للتأنيث، بل ولا تكون زائدة دائماً، فقد تكون أصلية، كما في بعض الأسماء مثل "التوراة"، ففي مثل هذه الحالة تخرج من دائرة الخلاف في كونها تاء أو هاء، وهذا يتعارض مع عدّ كل تاء مربوطة هاء، فعلى فرض أنّ التاء المربوطة الزائدة أصلها هاء فلا بد من التمييز في العد بين الأصلية والزائدة، وبين المختلف في أصلها وبين المتفق على أصلها.

(3) الملاحظة الثالثة حول طرق عدّ التاء المربوطة إذا أردنا عدّها هاء باعتبار الرسم، كما ذكر أ.بسام: "التاء المربوطة تحصى هاءً، لأنّها مرسومة على شكل هاء"، وقد كان بمقتضى هذا الكلام أن تعدّ الهمزة المرسومة على الواو واوًا، وأن تعدّ الهمزة المرسومة على الياء ياءً، ولكن هذا لم يحدث، بل عدّوها همزة.

وهذا مثال يوضّح أثر هذه القضايا الخلافية على العدّ:
يقول أ.بسام: "جَمَلٌ ثَلَاثُ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا" (الكهف: 25)=1808¹، ويقول في هامش **نفس-الصفحة نفسها**: "جَمَلٌ مائة يمكن أن يكون (47) على اعتبار أنّ الهمزة قيمتها "1"، ويمكن أن يكون "56" على اعتبار أنّها "ماية" ونحن نعتبرها دائماً همزة".

هذا -كما ترى- مخالفة للرسم العثماني، وبالتالي تناقض بين الأصول المعتمدة في العدّ فهم من ناحية اعتمدوا الرسم العثماني، ومن ناحية أخرى عدّوا الهمزة حسبما تلفظ وبما يخالف الرسم. وفيما يأتي ذكر بعض الأرقام التي تساوي جَمَلٌ هذه الآية باعتبار ثلاث من القضايا الخلافية -الخط واللفظ، والهمزة والألف، والتاء والهاء-:

(1) جَمَلٌ الآية = 1808 باعتبار الهمزة ألفاً، والتاء المربوطة هاءً.

(2) جَمَلٌ الآية = 1817 باعتبار الهمزة ياءً، والتاء المربوطة هاءً.

(3) جَمَلٌ الآية = 2203 باعتبار الهمزة ألفاً، والتاء المربوطة تاءً.

(4) جَمَلٌ الآية = 2212 باعتبار الهمزة ياءً، والتاء المربوطة تاءً.

هذا غير مجموعة أخرى من الأرقام التي يمكن التوصل إليها بتطبيق حساب الجَمَلٌ وفق الترتيب المغربي! فأي هذه الأرقام سيعتمد في الحسابات، ولماذا نعتّمه دون غيره؟؟
وعليه فإن الإصرار على اعتبارها هاءً لأنها رسمت كذلك تحكم مرفوض ليس في اللغة ما يدعمه، ولا يتوافق مع أساليب البحث العلمي النزيه.

المطلب التاسع: 4.3.9 العدد تسعة عشر -مكانته ودلالاته

4.3.9.1-العدد تسعة عشر عبر التاريخ:

البحث عن دلالة العدد مسألة ذات تاريخ حافل باهتمام بعض الفرق والجماعات، فالفيثاغوريون¹ مثلاً كانوا من أقدم الجماعات التي اهتمت بالعدد ودلالاته، فبنوا فلسفتهم على أنّ الكون "مصنوع" من الأعداد، وأنّ العدد هو المادة الخام لهذا العالم، وأنّ كل شيء يمكن عده وحسابه، فلا يمكن أن نتصور كوناً بدون عدد، واعتنوا ضمن هذا الأساس بدراسة عدة محاور كالمحدود واللامحدود، والفردى والزوجى، والواحد والكثير...، وطبقوا ذلك على كثير من التخييلات والمبالغات، وأعطوا بعض الأعداد دلالات معينة ومكانة خاصة، فالواحد هو النقطة والاثنتين الخط والثلاثة السطح والأربعة الصلابة، والخمسة الصفات الفيزيائية، والستة الحيوية، والسبعة العقل والصحة والحب والحكمة، والتوحيد بين الأعداد المختلفة متروك وحسب لهوى وتخيّل الفرد، ولهذا اختلف الفيثاغوريون فيما بينهم في دلالة بعض الأعداد، فمثلاً يقولون أنّ العدالة هي التي تساوي بين الأشياء، ومن ثم فإنّ العدالة يجب أن تكون عدداً يسمح بإحداث المساواة، والأعداد التي تُحدِث هذا هي الأعداد المربعة، فالأربعة حاصل ضرب 2×2 وهذا يقيم تساوياً بين الأشياء، ومن ثم فإنّ الأربعة هي العدالة، غير أنّ التسعة هي مربع الثلاثة ومن ثم يوحد بعض الفيثاغوريون بين العدالة والتسعة².. وباختصار فقد سبق الفيثاغوريون إلى تفسير الوجود بأكمله وخاصة الحقائق غير المحسوسة تفسيراً رمزياً عددياً³. ثم إنّ الأفلاطونية المحدثة⁴ أخذت هذا عن الفيثاغورية⁵. كما وتأثرت الفلسفة اليهودية

1- الفيثاغورية: فرقة فلسفية دينية سياسية تنسب إلى فيثاغوروس، الفيلسوف والرياضي اليوناني المشهور، عاش بين عامي 570 و 497 قبل الميلاد. [ستيس، (1984م)، ص 37-43. والحفني، (1999م)، ج2ص1053]

2- انظر: ستيس، (1984م)، ص 39-42.

3- انظر: صليبا، (1981م)، ص 42.

4- الأفلاطونية: هي فرقة فلسفية دينية تنسب إلى أفلاطون وهو فيلسوف يوناني لم تحدد فترة حياته بدقة، لكنها تقع في الفترة 924-427 قبل الميلاد، والمحدثة هي التي ظهرت بعد أفلوطين الذي ولد سنة 205 بعد الميلاد. [ستيس، (1984م)، ص 143-162. والحفني، (1999م)، ج1ص 162-163]

5- هذا الربط بين الأعداد ودلالات معينة خارجة عن دلالاتها العددية أدى بالفيثاغوريين إلى فلسفة فجّة رفضها كثير من الفلاسفة، قال هيجل: "قد نشعر على وجه اليقين بإغراء لربط أكثر خصائص الفكر عمومية بالأعداد الأولى، فنقول إنّ الواحد هو البسيط والمباشر والاثنتين الاختلاف والتوسط والثلاثة وحدة الواحد والاثنتين، وعلى أية حال فإنّ مثل هذه الروابط خارجية للغاية، فليس في الأعداد المجردة شيء يجعلها تعبر عن هذه الأفكار المحددة، ومع كل خطوة في هذا المنهج نجد أنّ ما هو أكثر تعسفاً هو ارتباط أعداد محددة بأفكار محددة ... وعلى غرار ما تفعل بعض الجمعيات السرية في الأزمنة الحديثة فإنّ إلحاق أهمية لجميع أنواع الأعداد والأرقام والأشكال هو إلى حدّ ما فكاهة بريئة وتسليية، لكنه أيضاً علامة على قصور في التفكير العقلي. ويقال إنّ هذه الأعداد تخفي معنى عميقاً وتوحي بقدر من التفكير فيها، ولكن النقطة الرئيسية في الفلسفة ليست ما يمكن أن تفكر، بل ما تفكر فيه بالفعل، والمناخ الأصيل للتفكير هو ما يجب البحث عنه في الفكر نفسه لا في الرموز المنتقاة المتسقة". [ستيس، (1984م)، ص 43، نقلاً عن المنطق الأصغر لهيجل]. وقال وولتر ستيس: "ولقد أصبحت الفيثاغورية مع مزيد من تطوير نظرية العدد نظرية متعسفة لا مبدأ لها" [ستيس، (1984م)، ص 41]

بهتين الجماعتين فجاء فيلون¹ الفيلسوف اليهودي الذي حاول تفسير الكتاب المقدس باستخدام نظرية العدد، كما وانبثقت عن هذا الاتجاه "الحروفية" التي اعتبرت الحروف رموزاً لأعداد والأعداد رموزاً لحروف، وبهذه الفكرة اختلط فكر البهائية².

وأما بالنسبة للعدد تسعة عشر بشكل خاص فقد اعتبره الفيثاغوريون عدداً ذا مغزى خفيّ مقدّس. كما ويعتبر العدد تسعة عشر أحد رموز الفلسفة اليهودية³.

ثمّ كان لهذا العدد مكانته الخاصة عند البابيين⁴ بزعامة الباب الشيرازي⁵ الذي مزج بين تلك الثقافات ولعب بالحروف وأبرز ما لها من قيم عددية، وأقام جلّ شريعته على العدد تسعة عشر الذي سمّاه الواحد، وذلك لأنّ كلمة "واحد" تساوي في حساب الجمل: (و+ا+ح+د) = 1+6+8+4 = 19⁶.

قال أبو الفضل⁷:

"وللباب حسابات دقيقة ليس هنا مقام تفصيلها، مثلاً عبّر عن العدد 19 بالواحد تطبيقاً على حساب الأبجدية، وبحاصل ضربه في نفسه بعدد كلّ شيء، وبنى على هذا العدد تواريخ أيامه وطبقات أصحابه وأبواب كتبه والسنن والآداب المنسوبة إلى طريقته"¹.

1- فيلون: فيلسوف يهودي، ولد في الإسكندرية، عام 20ق.م، ومات عام 40م، من أبرز أفكاره محاولة شرح التوراة في ضوء الفلسفة. [انظر: الحفني، (1999م)، ج2ص1060]

2- انظر: الحفني، (1999م)، ج2ص1054.

3- سراج الدين، ج2ص339.

4- نسبة إلى البابية: وهي نحلة رافضية أسسها أحد كبار أئمة الشيعة في إيران سنة 1260هـ-1844م، على يد علي محمد رضا الشيرازي، تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي، وقد قامت على أساس أنه ليس لله وجود مطلق بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه في كتب أنبيائه بل إن وجوده تعالى مفتقر إلى مظاهر أمره الذين جاؤوا - بزعمهم - ليبشروا بمظهره الأبهى الذي لقبوه بهاء الله والذي نسبوا إليه فيما بعد. [انظر: عبد الرحمن، (ب.ت)، ص35. وسراج الدين، (1994م)، ج2ص7]

5- الشيرازي: هو علي محمد رضا الشيرازي (1235-1266هـ) (1819-1850 م)، مؤسس فرقة البابية، ولد في إيران ، ادّعى أنّه الباب الذي اعتقد الشيعة الشيعية بظهوره، ثمّ ادّعى النبوة وأنشأ فرقته عام 1260هـ، ثمّ ما لبث أن ادّعى الألوهية، وادّعى شريعة ناسخة لجميع الديانات السابقة. [انظر: عبد الرحمن، (ب.ت)، ص35-47. وسراج الدين، (1994م)، ج2ص70-9]

6- انظر: سراج الدين، (1994م)، ج2ص343.

7- أبو الفضل: هو محمد بن محمد رضا كلبايكاني، الملقب بأبي الفضائل، ولد سنة 1844م، اعتنق البهائية عام 1876م، وصار من أبرز دعاةهم، من كتبه: الدرر البهية، الحجج البهية، والفرائد، توفي سنة 1914م. [انظر: سراج الدين، (1994م)، ص477-483]

ومن أسباب تقديس العدد تسعة عشر أيضاً أنّ هذا العدد يساوي مجموع حروف كلمة "وجود" المهمة في عقيدتهم: و+ج+و+د=6+3+6+4=19².

ثم إنّ الباب اختار ثمانية عشرة مبشراً لدعوته أطلق عليهم (حروف حي) لأنّ كلمة "حي" تساوي بحساب الجمل: (ح+ي) = 10+8 = 18، وبه يتم العدد تسعة عشر³.

وألّف كتاب البيان فجعله في تسعة عشر واحداً: كلّ واحدٍ من تسعة عشر باباً، وفيه ينص على أفكاره ومعتقداته الباطلة، ويركّز فيه على قدسية العدد تسعة عشر، فيفرض على أتباعه تسع عشرة ركعة، وزكاة تساوي 19%، وجعل السنة تسعة عشر شهراً والشهر تسعة عشر يوماً، وفرض كفارات تحتوي العدد تسعة عشر، كالتكفير عن بعض المحرمات بالتصدق بتسعة عشر مثقالاً ذهباً، وتحريم الزوجة تسعة عشر شهراً، وأبواب الجنة عندهم تسعة عشر... وهكذا!⁴

ومما جاء في كتابه: "...ومن يجبر أحداً في سفر ولو قدماً، أو يدخل في بيت أحد قبل أن يأذن له، أو أن يخرج من بيته بغير إذنه، أو يطلبه من بيته بغير حق، فيحرم عليه زوجته تسعة عشر شهراً، أو أن يتجاوز عن أمر الله في ذلك فعلى شهداء البيان أن يأخذ عنه خمس وتسعين مثقالاً من ذهب، ومن أراد أن يجبر على أحد فعلى من علّم ويقدّر، ولو كان بعد سنة، أن يحضر ويمنعه، ومن لم يحضر يحرم عليه زوجته تسعة عشر يوماً"⁵.

وتابع البهاء⁶ سيده الباب في ذلك، فقال في الزكاة: "والذي تملك مائة مثقال من الذهب، فتسعة عشر مثقالاً لله فاطر الأرض والسماء، إياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم عن هذا الفضل العظيم"⁷.

1- سراج الدين، (1994م)، ج2 ص343.

2- انظر: سراج الدين، (1994م)، ج2 ص34.

3- انظر: عبد الرحمن، (ب.ت)، ص197.

4- انظر: حسين وآخرون، (ب.ت) ص75. وعبد الرحمن، (ب.ت)، صص196-205.

5- عبد الرحمن، (ب.ت)، ص198.

6- البهاء هو: الميرزا حسين علي النوري المازندراني، المنسوب إلى قرية نور من أعمال مازندان بإيران. الملقب بهاء الله المولود 1817م، نازع أخاه صبح أزل خلافة الباب وحاول قتله، ادعى الألوهية كسابقه، من كتبه: الإيقان والأقدس، وكان على علاقة جيدة باليهود، وكانت كتبه تدعو للتجمع الصهيوني على أرض فلسطين، قتله بعض أتباع أخيه عام 1093هـ، دفن بالبهجة بعكا. [انظر: سراج الدين، (1994م)، ج2 صص9-70. وعبد الرحمن، (ب.ت)، صص53-68]

7- سراج الدين، (1994م)، ج2 ص351.

وقال: "كتب عليكم تجديد أسباب البيت بعد انقضاء تسعة عشر سنة، كذلك قضى الأمر من لدن عليم خبير"¹.

وكان لمضاعفات العدد 19 مكانة العدد نفسه في تشريعاته، قال في كتابه "الأقدس" -وهو من أهم مراجع البهائية بعد البيان-: "قد عفا الله عن النساء حينما يجدن الدم، الصوم والصلاة، ولهنّ أن يتوضأن ويسبحن خمساً وتسعين مرة"²، من زوال إلى زوال "سبحان الله ذي الطلعة والجمال". هذا ما قدّر في الكتاب إن أنتم من العالمين"³.

وتتقل د. عائشة عبد الرحمن⁴ ما يوضح وجود ترابط بين اليهود والبهائية والعدد تسعة عشر فتقول:

"من شرح البابية في شيراز خرج بهاء الله على معلمه الباب وخان وصيته لصبح أزل في كتاب العهد، بدأت الصهيونية حفر النفق بأيدي الخائن الدجال وسخرته لتحقيق مآربها بمقتضى حلف الشيطان بينها وبينه. في أسفار الكتاب المقدس بشريات بنبي يأتي من بعد موسى وعيسى -عليهما السلام-، عكف الكهان الحروفيون من يهود القرن الماضي على نصوصها يمارسون فيها لعبة العدّ بالحروف بحساب أبي جاد ليعلنوا أن "ليس في هذه البشريات ما يشير من قرب أو بعد إلى مبعث خاتم الرسل -عليهم السلام- في القرن السابع الميلادي كما زعم يهود يثرب في عصر المبعث، تملقاً لمحمد -عليه الصلاة والسلام- بعد هجرته إلى يثرب، ورغبة في مرضاته ومسالمة، فكانوا هم الذين قوّوا فيه الاعتقاد بأنّ أهل الكتاب أخفوا البشارات به التي جاء بها أنبياء التوراة والإنجيل. وفي عدّ الحروفيين أولياء بهاء الله أنّ كل البشارات في الكتاب المقدس، لا تتعلق بالنبي العربي، وإنما حددت القرن التاسع عشر موعداً لظهور النبي الجديد..."⁵.

أما الاهتمام بالعدد تسعة عشر في القرن العشرين فقد برز أكثر ما برز على يد د. محمد رشاد خليفة، الذي ادّعى أن هذا العدد هو "السر الأعظم المختفي في القرآن الكريم، والذي هو القاسم

1- عبد الرحمن، (ب.ت)، ص208.

2- أي 5×19.

3- سراج الدين، (1994م)، ج2 ص351.

4- د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ): الأستاذة الجامعية والباحثة والمفكرة والكاتبة، ولدت في مدينة دمياط بشمال دلتا مصر في منتصف تشرين الثاني عام 1913، وتوفيت في مطلع كانون الأول عام 1998م، تركت الكثير من الدراسات الأدبية والإسلامية، منها: التفسير البياني للقرآن الكريم، وتراجم نساء بيت النبوة، والقرآن وقضايا الإنسان، وتحقيق عدد من المخطوطات. [انظر: أعلام الأدب العربي المعاصر، روبرت كامبل، 360/1 و www.islamonline.net]

5- عبد الرحمن، (ب.ت)، ص90. والجزء الأخير من النص هو نقل عن كتاب تاريخ العقيدة والشريعة في الإسلام للمستشرق اليهودي المجري جولد تسيهر.

المشترك الذي يقوم عليه الدليل القاطع على أنَّ القرآن لا يمكن أن يكون من عند البشر" ¹، معللاً ذلك بأنه يساوي عدد حروف البسملة، وليس عدد أصحاب النار، وقد أثبت الباحثون ومنهم د. عائشة عبد الرحمن -والتي أكدت أنَّ هذا أمر مريب ألقى في أذهان الناس بتخطيط مسبق وسمت دعوتها بـ"البهائية الجديدة"²- أثبتوا تدليسه في كثير من الأرقام التي توصل إليها، وقد اكتُشف بعد ذلك أنَّ هذا الرجل بهائي، ثمَّ ما لبث أن ادعى النبوة وبقي على ادعائه إلى أن قُتل كما سبق وأن بينت.

وبعد رشاد خليفة ظهر عدد من الباحثين الذين اعتنوا بالعدد تسعة عشر وبينوا بعض ما اعتقدوا أنه من مظاهر الإعجاز المتعلقة به كما سبق أن بينت في الفصل الثاني. وقد عللوا اهتمامهم بما يأتي:

1. أنَّ هذا العدد يساوي عدد حروف البسملة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وبالطبع فهذه نقطة يعترضها ما ذكرته من الاختلاف في عدد الحروف بين اللفظ والكتابة.
2. أنَّ هذا العدد يحتوي أكبر عدد وهو (9)، وأصغر عدد وهو (1)، وبالتالي فهو أصغر عدد يمثل كل الأعداد، وهنا لا بدَّ من السؤال عن الصفر؟ ماذا يمكن اعتباره؟
3. أنه عدد أولي وكبير، فلا يسهل إقامة نظام رياضي على مثله من الأعداد، وهذه ليست صفة خاصة بالعدد تسعة عشر فهي صفة للكثير من الأعداد، مثلاً العدد (109)، والعدد (11119)...؟
4. أنَّ هذا العدد ذكر في كتاب الله بصيغة رياضية بحتة مجرداً من التمييز أو التعريف، والسؤال ماذا عن العدد ﴿ثمانية﴾ (الحاقة:17)، ألم يذكر بنفس الطريقة؟

مما سبق يتبين أنَّ ما ذكر على أنه ميزات وخصائص للعدد تسعة عشر ليست سوى أمور مشتركة بينه وبين عدد لا نهائي من الأرقام الأخرى. وهذا يفتح الباب أمام كل من وجد مجموعة من الحسابات المتفقة في رقم معين، من إظهاره بصورة العدد الذي له خصوصية في النظام الحسابي القرآني، فظهر من يهتم بالعدد سبعة والعدد تسعة والعدد ثلاثة عشر والعدد تسعة وعشرون، كلها وغيرها صارت لها مكانة أساسية في إعجاز القرآن الكريم، ومن المؤكد ظهور المزيد من مثل هذه الأرقام ما دام أنَّ هناك دراسات سائرة على نفس المنوال من الانفلات والتحرر من المناهج المرتكزة على الأصول اللغوية والشرعية. وخاصة أنَّ الأنظمة المبنية على العدد أنظمة ممكنة التقليد، أي أنها ليست معجزة، ولو أراد أي إنسان كتابة نص يعتمد على نظام عددي معين فسيفعل، من الأمثلة على ذلك العبارات التالية والتي رغم عدم صحة معانيها إلا أنَّ لها أنظمة عددية³:

● القدس عاصمة شعب اليهود فيها 19 حرفاً منها 3 ألفات

1- انظر: خليفة، (1983م)، ص2-7.

2- انظر: عبد الرحمن، (ب.ت)، ص195-217.

3- انظر هذه الجمل وغيرها: محمود، (1422هـ) ص74. نقلاً عن كتاب تسعة عشر ملكاً للأستاذ حسن ناجي.

- أرض فلسطين أرض الميعاد
- إسرائيل عاصمتها القدس
- فيها 19 حرفاً منها 4 ألفات
- فيها 19 حرفاً منها 5 ألفات

4.3.9.2 العدد تسعة عشر في القرآن الكريم:

ورد العدد تسعة عشر في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ * لَا تُنْفِي وَلَا تَنْزُرُ * لَوَاحِةً لِلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ (المدثر: 26-31).

اعتمد القائلون بتميز العدد تسعة عشر على هذه الآية، فقد قسم أ. بسام جرار مفسري هذه الآية إلى فريقين فقال:

" الفريق الأول : يؤكد أن التسعة عشر هم الزبانية حراس جهنم وعددهم 19 وهم ملائكة وليس المراد حروف البسملة .

الفريق الثاني : قصر الآية الثلاثين من سورة المدثر وهي - عليها تسعة عشر - على حروف البسملة وعددها 19 حرفاً، والحق أن كلا الفريقين قد أصاب في ناحية، والجمع بين الرأيين هو الصواب ، فالآية الثلاثون من المدثر كما تشير إلى الزبانية التسعة عشر فهي تشير أيضاً إلى البسملة وحروفها التسعة عشر"¹.

وهذا التقسيم بحاجة إلى إثارة النقظتين الآتيتين:

(1) لم ينسب أ. بسام أياً من القولين إلى أصحابه، فمن المفسرين قصر دلالة الآية على حروف البسملة؟!؛

(2) جرياً على قاعدة "الضمير يعود لأقرب مذكور"، فإن المقصود بالضمير في كلمة ﴿عليها﴾ هو جهنم، فكيف يمكن التسليم بأن الآية تدل على حروف البسملة، وما هو المعنى المقصود من جملة: "على نار جهنم حروف البسملة". هل هذه جملة صحيحة؟ وعلى ماذا يمكن أن تحمل؟

وقد تناول أئمة الأمة هذه الآيات بالتفسير؛ ففي تفسير الطبري وابن كثير والقرطبي وغيرهم أن قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر: 30). يعني أنه يلي أمر جهنم تسعة عشر ملكاً. وحتى الأقوال التي خرجت عن قول الجمهور، لم تخرج خروجاً كلياً، بل قيدت كلمة "الملائكة" فقيل: تسعة

عشر صنفاً من الملائكة. وقيل: صفاً. وقيل: نقيباً¹. قال أبو حيان² في تفسير الآية: "الظاهر ملكاً، ألا ترى العرب وهم الفصحاء كيف فهموا منه ذلك فقد روى عن ابن عباس أنه لما نزلت ﴿عليها تسعة عشر﴾ قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم، أسمع أن ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم! أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم؟ فقال له أبو الأشد بن أسيد بن كلدة الجمحي - وكان شديد البطش -: أنا أكفيكم سبعة عشر فاكفوني أنتم اثنين فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً...﴾ (المدثر: 31)³. إذن فالعرب قد فهموا ما صرحت به الآية من التسعة عشر، قبل أن تنزل الآية التي تليها، والتي أكدت ما فهموه منها وأكدت أن هذا العدد سيكون فتنة.

كما أنه قد رويت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مجموعة من الأحاديث التي تبين ذلك، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا محمد غلب أصحابك اليوم. فقال: «بأي شيء؟» قال: سألتهم يهود هل أعلمكم نبيكم عدة خزنة أهل النار؟ قالوا: لا نعلم حتى نسأل نبينا - صلى الله عليه وسلم -، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أغلب قوم يسألون عما لا يعلمون فقالوا: لا نعلم حتى نسأل نبينا صلى الله عليه وسلم؟ علي بأعداء الله لكنهم قد سألوا نبيهم أن يرهم الله جهرة"، فأرسل إليهم فدعاهم قالوا: يا أبا القاسم كم عدة خزنة أهل النار؟ قال: "هكذا" وطبق كفيه ثم طبق كفيه مرتين وعقد واحدة، وقال لأصحابه: "إن سنلتم عن تربة الجنة فهي الدرهم" فلما سألوه فأخبرهم بعدة خزنة أهل النار قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تربة الجنة؟" فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا: خبزة يا أبا القاسم. فقال: "الخبز من الدرهم"⁴.

وقد نص جمهور المفسرين على أن العدد تسعة عشر هو عدة أصحاب النار، قال البيضاوي: "...ملكاً أو صنفاً من الملائكة يلون أمرها، ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقون لهم ولا يستروحون إليهم، ولأنهم أقوى الخلق بأساً وأشدهم غضباً لله".

1- انظر: الزمخشري، (ب.ت)، ج4 ص184. الرازي، (ب.ت)، ج29 ص203.

2- أبو حيان هو: أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي الحباني، ولد سنة 654هـ، وتوفي سنة 745هـ، مفسر مقرئ عالم بالنحو والصرف، من مصنفاته: البحر المحيط، وغريب القرآن. [انظر: العسقلاني، (ب.ت)، ج4 ص310-302]

3- أبو حيان، (1416هـ)، ج5 ص462. الفيروزآبادي، (ب.ت)، ص492.

4- ابن كثير، (1407هـ)، 4/473. قال الترمذي: هذا الحديث إنما نعرفه من هذا الوجه. وفي سنده مجالد، ومجالد هذا تغير بأخرة، الترمذي، (ب.ت)، ج 5 ص5-216، وأورده خريجه الألباني في الضعيفة، (1421هـ)، ح3348. والدرمك: الدقيق الحواري. [ابن فارس، (1415هـ)، ص380]

بل ونفى بعض المفسرين الخلاف في ذلك، قال ابن عطية¹: "ولا خلاف بين العلماء أنهم خزنة جهنم المحيطون بأمرها، الذين إليهم جماع أمر زبانيته"².

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من أدلة أ. بسام جرار على تعلق العدد تسعة عشر بالبسملة، قال:

"أولاً: إن انقطاع الوحي وتوقفه عند الآية - عليها تسعة عشر - لتنتزل وراءها البسملة وفاتحة الكتاب، دليل على هذا الارتباط وأما القول بأن عليها تسعة عشر ، تشير بوضوح إلى الزبانية وهم الغلاظ الشداد ولا يمكن تلاؤمهم مع البسملة الرحيمة فقول لا يصمد أمام النقد والدراسة ، فالزبانية مع غلظتهم محتاجون لكل مخلوق إلى رحمة الله وإنما يفعلون ما يؤمرون.

ثانياً: إن آية النمل التي تتضمن رسالة سليمان عليه السلام والتي تذكر البسملة كاملة قد أخذت الرقم 30 وهو ~~نفس~~ رقم الآية - عليها تسعة عشر - == نفسه في المدثر - ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

ثالثاً: ثم إن الآية التالية - عليها تسعة عشر - ورقمها 31 والتي تذكر الزبانية باللفظ قد ضمت 57 كلمة أو 58 كلمة. فإذا اعتبرنا كلمة - ماذا - الواردة فيها كلمة واحدة واسم استفهام وجدنا مجموع كلمات الآية رقم 31 هو 57 كلمة ويساوي 19×3 ، وإذا اعتبرنا - ماذا - كلمتين فنجد عدد كلماتها 58 كلمة وهذا العدد هو ضعف كلمات فاتحة الكتاب ويساوي 29×2 ³، وبهذا فالآية التالية رقم 31 قد ارتبطت بالبسملة وبفاتحة الكتاب معاً. ثم إن من المعلوم أن جذور فاتحة الكتاب في المعجم اللغوي عددها تسعة عشر جذراً⁴.

رابعاً : ودليلنا الأقوى والذي يحسم خلاف الآراء هو اعتمادنا على ما قاله الصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه : - من أراد أن ينجيهِ الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ - بسم الله الرحمن الرحيم - فيجعل الله له من كل حرف منها جنة من كل واحد منهم ، ذكره ابن عطية والقرطبي وهما مفسران ، فقد تساوى عدد الزبانية مع عدد حروف البسملة.

وخلاصة القول : إن الآية الثلاثين - عليها تسعة عشر - في المدثر تشير إلى عدد رؤساء الزبانية كما تشير إلى عدد حروف البسملة . وسبب ارتباط آية المدثر بالبسملة هو أن الآية الثلاثين في

1- هو أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي المالكي، شاعر أديب إمام في الفقه والتفسير، ولد سنة 481هـ، وتوفي سنة 541هـ. [انظر: الأندروي، (1417هـ)، ص 16-17]

2- ابن عطية، (1423هـ)، ص 1918.

3- أ. بسام هنا تجاهل الخلاف في عدد كلمات الفاتحة تبعاً للخلاف في اعتبار البسملة آية منها أو عدم اعتبارها.

4- وهذا منتقض بمن لا يعد البسملة آية من الفاتحة، ثم ما دخل الجذور اللغوية ها هنا.

النمل تذكر البسملة لفظاً فلم تتماثل آية المدثر وآية النمل في اللفظ ولا في المعنى والرقم فحسب، بل تماثلتا في الدلالة أو المدلول أو المفهوم، كما أن هناك آيات في سور متعددة رقمها 30 وعدد كلماتها تسعة عشر مثل: الأنعام - الأنبياء - فصلت - الأحقاف - القصص. كما أن المقصود بالزبانية رؤسائهم - وما يعلم جنود ربك إلا هو - حيث أن حروفها = 19 وهي جزء من الآية رقم 31 من المدثر، وعليه فإن ما وصلنا إليه من الأمثلة السابقة هو أنه لا تكرار في القرآن الكريم بل تناسق عجيب ودقة متناهية¹.

ويرد على ذلك:

- (1) لا يُسلم للشيخ استدلاله بتوقف الوحي عند الآية ﴿عليها تسعة عشر﴾ (المدثر: 30) ونزول البسملة بعدها لأن أول ما نزل -على اعتبار أنه أول ما نزل- لم يكن سوى الآيات الأولى من السورة، وهذا ما نصت عليه الأحاديث الصحيحة، روى البخاري: "عن جابر بن عبد الله² -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: "فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجنثت منه رعباً، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فدثروني. فأُنزل الله -تعالى-: ﴿يا أيها المدثر﴾ -إلى- ﴿والرجز فاهجر﴾ (المدثر: 1-5) قبل أن تفرض الصلاة وهي الأوثان"³. وأما المجموعة الثانية فقد نزلت رداً على موقف الوليد بن المغيرة كما سبق أن ذكرت.
 - (2) بالإضافة إلى ذلك فإن هناك خلافاً في ترتيب أوائل ما نزل من القرآن، وخلاف⁴ آخر في وقت نزول الفاتحة، وخلاف⁵ ثالث في نزول البسملة مع الفاتحة أو نزولها قبل الفاتحة. وإن كان الراجح نزول الفاتحة مع البسملة بعد الآيات الأولى من المدثر⁴.
 - (3) بالنسبة لما ذكره الشيخ من تساوي رقمي الآيتين من سورتي النمل والمدثر، فإن ما ذكره من الآيات الأخرى التي تحمل نفس الرقم ففي كتاب الله عشرات الآيات التي تحمل الرقم ثلاثين، فهل هناك علاقة بين تلك الآيات تحديداً؟
- ولاحظ الاختلاف في منهج البحث عن العلاقة بين الأرقام، ففي الآية من سورة المدثر نظر الشيخ إلى ذكر العدد تسعة عشر، وفي سورة النمل نظر إلى ذكر البسملة التي هي تسعة عشر حرفاً، ولم يعد لا حروف الآية كاملة ولا كلماتها، في حين أنه عند ذكره الآيات الأخرى من تلك الآيات التي

1- <http://www.yabeyrouth.com/pages/index1028.htm>

2- هوجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي، من المكثرين من الرواية عن رسول الله -صلى الله عليه

وسلم-، توفي سنة 78هـ. [انظر: العسقلاني، (1328هـ)، 213/1، والزركلي، (1979م) 104/2]

3- رواه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب "وثياك فطهر"، ح 4925. وانظر: العسقلاني، (1416هـ)، ج9 ص684، ح4925. ومسلم، ج 11 ص167، ح161. والترمذي، (1414هـ)، ج 5 ص215. وأحمد، (ب.ت)، ج5 ص15037.

4- انظر: السيوطي، (1421هـ)، ج1 ص50-55.

تحمل الرقم ثلاثين اهتم بالآيات المكونة من تسع عشر كلمة، فهنا ثلاث منهجيات مختلفة في مسألة واحدة.

(4) بالنسبة لقول ابن مسعود¹-رضي الله عنه- فلا يمكن الاستدلال به -على افتراض صحته- على العلاقة بين البسملة والعدد تسعة عشر، بل هو يؤكد أنّ هذا العدد هو عدد زبانية جهنم، ولا يزيد على أن يبين فضلاً من فضائل البسملة وهي أنّها تحمي من الزبانية، وذلك ببركتها والأجر الذي يحصله المرء من النطق بها وابتداء كلّ عمل بها، وحتى أنّ المفسرين الذين ذكروا هذا القول ذكروه في فضل فاتحة الكتاب² ولم يذكره أي منهم في تفسير سورة المدثر، كما لم يستدل به أي منهم - وهم أهل العلم- على إثبات علاقة بين البسملة والعدد تسعة عشر، بل تعاملوا مع هذا العدد كأبي عدد آخر في كتاب الله -تعالى-.

(5) وأما ما أشار إليه أ. بسام من تفسير ابن عطية فإنّه قد قال: " .. والبسملة تسعة عشر حرفاً ، فقال بعض الناس: إنّ رواية بلغتهم أن ملائكة النار الذين قال الله فيهم ﴿عليها تسعة عشر﴾ إنما ترتب عددهم على حروف بسم الله الرحمن الرحيم، لكل حرف ملك، وهم يقولون في كل أفعالهم: بسم الله الرحمن الرحيم فمن هنالك هي قوتهم ، وباسم الله استضعفوا . قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه: وهذه من ملح التفسير وليست من متين العلم"³. ونقل القرطبي عنه بعض قوله هذا⁴. فإذا كان "الدليل الأقوى" ليس من متين العلم، فما حال بقية الأدلة؟؟

وأما ما ذكره بعضهم في تفسير الآية التالية لذكر العدد تسعة عشر: ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة...﴾ فقد بينها علماء التفسير فنصوا على أنّ كون هذا العدد فتنة للكافرين لاستهزائهم بهذا العدد القليل في نظرهم، قال الطبري: " وإنما جعل الله الخبر عن عدّة خزنة جهنم فتنة للذين كفروا، لتكذيبهم بذلك، وقول بعضهم لأصحابه: أنا أكفيكموهم"⁵.

1- ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل-رضي الله عنه- من مضر، يكنى بأبي عبد الرحمن، من السابقين الأولين، أُوذِيَ في سبيل الجهر بالقرآن، هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا، توفي في المدينة سنة 33هـ. [انظر: الذهبي، (1417هـ)، ص14-17، والعسقلاني، (1328هـ)، ج2 ص360]

2- انظر مثلاً: القرطبي، (ب.ت)، ج1 ص101. السيوطي (1411هـ)، ج1 ص30.

3- ابن عطية، (1413هـ)، ج1 ص61. والثعالبي، (1416هـ)، ج1 ص3.

4- انظر: القرطبي، (ب.ت)، ج1 ص101.

5- الطبري، (1408هـ)، ج18 ص161.

وأما كونها مما يستيقن به أهل الكتاب فلأنّ عدّة خزنة جهنم تسعة عشر في التوراة والإنجيل¹،
وحديث الدرر المنجدة شاهد على ذلك.

وأما ازدياد المؤمنين إيماناً فلأنّ هذا هو موقف المؤمن من الغيبات التي يذكرها الله -تعالى- في كتابه، حيث يؤمن بها كما هي من غير تعدّد على دلالتها وتفسيرها. نقل الفخر الرازي: "المراد من الفتنة الامتحان، حتى يفوض المؤمنون حكمة التخصيص بالعدد المعين إلى علم الخالق -سبحانه-، وهذا من المتشابه الذي أمروا بالإيمان به"².

وقد بينت د. عائشة عبد الرحمن منهجية المسلم في التعامل مع الأعداد في كتاب الله فقالت:

"حيث جاء العدد في آيات الأحكام أو الأخبار من الله -تعالى-، فدلالته رقمية محددة، وبهذه الدلالة كلّ كسور العدد في القرآن -آيات الأحكام-. وحيث جاء في آيات العظة والاعتبار وضرب الأمثال فبدلالة بيانية تفيد القلة أو التعدد أو الكثرة، وليس بدلالة العدد تحديداً برقمه. وأما الأعداد الغيبية فكما جاءت في القرآن الكريم لا يحلّ لأحد أن يخوض فيها بتأويل رجماً بالغيب"³.

أضف إلى كلّ ما سبق أنّ من اعتمدوا العدد تسعة عشر كعدد رئيس في الإعجاز العددي، كانوا في كثير من الأحيان يسخّرون أنفسهم للبحث عن هذا العدد، حتى وإن أدى ذلك إلى الوقوع في الخطأ، خذ مثلاً على ذلك الجدول (3.2) الذي أورده أ.صدقي البيك⁴:

الأعداد	12-1	19	20	30	40	50	60	70	80	99	100	200
عددها	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23

300	309	950	1000	2000	3000	5000	50000	100000	2/1	3/1
24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34

4/1	5/1	6/1	8/1
35	36	37	38

1- انظر: الطبري، (1408هـ)، ج 18ص161. والقرطبي، (ب.ت)، ج 19ص61. والسيوطي (1411هـ)، ج6ص457.

2- الرازي، (ب.ت)، ج29ص205.

3- عبد الرحمن،(ب.ت)، ص212.

4- البيك،(1401هـ)، ص107.

ففي التعقيب على هذا الجدول لا بد من الوقوف عند حديثي في نقطتين:

1 أين الثلثان من هذه الأرقام ؟ ألم يقل الله -تعالى- في كتابه الكريم: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ (النساء: 11) ولم يقل سبحانه -: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ (النساء: 176). وأين العدد معشار ؟ ألم يقل -عز وجل-: ﴿وَمَا بَلَغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ (سبا: 45)؟

2 أي الأعداد ورد في القرآن: العدد (300) والعدد (9) أم العدد (309)؟ ليكن أيًا منهما، لكننا مجبرون على اختيار واحدٍ منهما، فالعدد ذكر مرة واحدة في آية واحدة هي قوله -جل جلاله-: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (الكهف: 25). وهذا هو الحال مع الأرقام (950) و(1000) و(50).

وهاتان النقطتان تلغيان ما توصل إليه أ.صديقي البيك لأننا سنحذف أحد الرقمين (300) و(309)، وأحد الرقمين (950) و(1000)، وعند اختيار العدد (309) للحساب فإن علينا حذف واحد من تكرار العدد تسعة، وعند اختيار العدد 950، فعلينا حذف الرقم (50). وسنضيف الرقم (3/2)_تكرر مرتين -والعدد (10/1)، وهذا يغير النتيجة التي توصل إليها وإن أبقى على العدد الأول كما هو فإنه سيغير العدد الثاني:

$$(2-285) + 3 = 286 \quad (\text{حسب الأرقام المنطوقة في الآيات})$$

$$(4-285) + 3 = 284 \quad (\text{حسب الأرقام المفهومة من الآيات})$$

والرقمان لا يقسمان على العدد 19!!

4.3.10 المطلب العاشر : المطلب العاشر : الإعجاز العددي والتجديد في قراءة القرآن الكريم

"التجديد من أصل الفعل "تجدد" المزيد من "جدد"، و"الجديد" كل ما لم تأت الأيام عليه، فلم يتغير¹. و"تجدد" أي صار جديداً، وجدده أي صيره جديداً وكذلك أجده واستجدّه². ومن خلال هذه المعاني اللغوية يمكن القول أن التجديد في أصل معناه اللغوي يبعث في الذهن تصوراً تجتمع فيه ثلاثة معاني متصلة، هي:

- 1- أن الشيء المجدد قد كان في أول الأمر موجوداً وقائماً .
- 2_ أن هذا الشيء أنتت عليه الأيام فأصابه البلى وصار قديماً .
- 3_ أن ذلك الشيء قد أعيد إلى مثل الحالة التي كان عليها قبل أن يبلى و يخلق.

والتجديد مما أقره الشرع، وعدّه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من سنن الله في هذا الدين، عن أبي هريرة³ -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"⁴.

ف"فكرة التجديد ليست مرفوضة إسلامياً، والقرآن الكريم قد غير من أسلوب خطابه الديني من مكان لمكان ومن وقت لوقت، ودلل على ذلك بالاستشهاد باختلاف الخطاب الديني في الموضوعات والأسلوب ما بين القرآن المكي و القرآن المدني، فنجد أن القرآن المدني لم يعتمد على أسلوب الزجر، ولم ترد به كلمة كلا، وهذا يدل على أن الخطاب يتغير وقد قال الله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ (إبراهيم: 4)، واللسان هنا لا يعني اللغة، وإنما يعني اختلاف الخطاب الموجه لعامة الناس عن خاصتهم، ولا بد أن يُبنى هذا الخطاب على فهم دقيق لطريقة المخاطبين وعقلياتهم وبيئاتهم، وقد قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما لا يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله"⁵.

1- انظر: ابن فارس، (1415هـ)، ص195.

2- انظر: ابن منظور، (ب.ت)، ج3ص111. أنيس، منتصر، عطية، أحمد، (1973م)، ص130.

3- أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان اسمه عبد شمس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهداية أمه فاهتدت، ودعا له بحبة كل مؤمن يسمع به، توفي رحمه الله سنة 57هـ. [انظر: العسقلاني، (1328هـ)، ج4ص202-211]

4- رواه أبو داود، (ب.ت)، ح 4291. وصححه الحاكم، (ب.ت) ج 4ص522. والألباني، (1415هـ)، ح 599. وقد اعتمد الأئمة هذا الحديث وتلقوه بالقبول. [انظر: العجلوني، (ب.ت)، ح740]

5- مع التحفظ على نفي كون اللسان هو <http://vb.alfaris.cc/showthread.php?s=&threadid=5114>

اللغة.

Formatted: Font: Not Bold, Complex Script
Font: Not Bold

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وهنا لا بدّ من التنبيه إلى أنّ التجديد الديني هو المقصود في هذا المبحث، إذ أنّ هناك فروقاً جذرية بين منهج المسلم في التعامل مع التجديد الديني، وبين منهجه في التعامل مع التجديد العلمي أو الثقافي أو التقني وغيرها من مجالات التجديد.

والبيئات والعقليات تختلف من عصر إلى عصر، فلكلّ عصر ظروفه وتقنيته وحضارته، وهذا ما فهمه علماء الإسلام في كلّ زمان، وظهر ذلك من خلال اهتمامهم بالحديث السابق، وتفعيله في واقعهم، ثمّ اهتمامهم بتعريف التجديد والاتفاق على مضمونه، فعرفوه بأنّه "إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها، وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات"¹، فإحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة يشمل استخراج أحكام الأمور المستجدة.

والهدف من هذا المبحث هو المحافظة على هذه الفروق، فهناك مصادر محددة للتجديد الديني لا يجوز الخروج عنها، والمسلم "لا يملك أن يتلقّى في أمر يختص بحقائق العقيدة أو التصور العام للوجود أو يختصّ بالعبادة أو يختص بالخلق والسلوك والقيم والموازين أو يختص بالمبادئ والأصول في النظام السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو يختص بتفسير بواغث النشاط الإنساني وبحركة التاريخ الإنساني إلا من ذلك المصدر الرباني ولا يتلقّى في هذا كله إلا عن مسلم يثق في دينه وتقواه... ولكن المسلم يملك أن يتلقّى في العلوم البحتة كالكيمياء والطبيعة والأحياء والفلك والطب والصناعة والزراعة وطرق الإدارة من الناحية الفنية والإدارية وطرق العمل الفنية وطرق الحرب والقتال من الجانب الفني إلى آخر ما يشبه هذا النشاط يملك أن يتلقّى في هذا كله عن المسلم وغير المسلم"².

أي أنّ التجديد الديني لا بدّ وأن يتقيد بمصدري الدين وهما: الكتاب والسنة، والتجديد في تفسير الكتاب يجب أن يتقيد بمصادر التفسير التي أجمعت عليها الأمة والتي سبق ذكرها.

والتيقيد بالمصادر أمر لا بدّ منه لحفظ الدين، فلقد كان في الأمة مجددون على مر العصور، استنبط كلّ منهم من الدين ما يناسب العصر الذي عاش فيه، واهتم بفكر التجديد، بل واهتم الجميع بالمجددين واهتموا بتعيين أسمائهم وقدرتهم، مما يدلّ على ذلك تأليفهم الكتب التي تتناول التجديد والمجددين، فمثلاً صنّف السيوطي كتاباً سمّاه "التنبئة فيمن يبعثه الله على رأس المائة"، أتبعه

1- أبادي، (ب.ت)، ج11ص391.

2- حوى، (1401هـ)، ص67.

بمنظومة سمّاها "تحفة المهتدين بأسماء المجدّدين" ¹. كما أنّهم بينوا شروط المجدّد، فقالوا: "إنّه لا يكون إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة" ².

فليس التجديد في ديننا بالأمر الهين الذي يتلقفه كلّ من أحبّ ذلك، بل إنّ التجديد في ديننا كان مرتبةً ساميةً لا يصل إليها إلا العلماء الذين استحقوها بعلمهم الواسع الديني والدنيوي، لأنّ العالم لا يكون مجدّداً حتى يفهم دينه من جهة، ويفهم واقعه من جهة أخرى، فلا يفترى على الدين، وفي نفس الوقت لا يظلم الواقع. وإنّ أياً من أولئك لم يخترع مصادر جديدة لهذا الدين بحجة التجديد.

ومثل هذا ما تحدّث عنه د. القرضاوي. حين قال: "...فلا يسوغ لأحد كائناً ما كان مبلغه من العلم في القرن الخامس عشر، أن يطلع علينا في فهم الدين بمنهج يشدّ به عن منهج الأمة كلها، ويخطئها فيما أجمعت عليه خلال أربعة عشر قرناً، ويضلّل الراسخين والريانيين من علمائها وفقهائها، ابتداءً من الصحابة فمن بعدهم، ويتهم خير أمةٍ أخرجت للناس بأنّها ضلّت عن الحقّ طوال تاريخها، حتى ظهر حضرته، فأتى بما لم يأت به الأوائل، واكتشف ما غاب عن الخلفاء الراشدين، وعن الأئمة المجتهدين، والعباقرة المحققين، وبحور الرواية والدراية، وكواكب المعرفة والهداية، وشوامخ النبوغ والأصالة، الذين حفل به تاريخ هذه الأمة" ³.

وأى خروج عن ضوابط التفسير ومصادره المقررة شرعاً لا بدّ وأن يؤدي إلى السقوط في هاوية التفسير المنحرف المتعدي على مراد الله من آياته، فالموقف الطبيعي من مثل هؤلاء هو محاربتهم وبيان بطلان مذاهبهم، يقول د. الذهبي:

"مُني الإسلام بهذا من أيامه الأولى ، ومُني بمثل هذا في أحدث عصوره ، فظهر في هذا القرن أشخاص يتأولون القرآن على غير تأويله ، ويلوونه إلى ما يوافق شهواتهم ، ويقضي حاجات نفوسهم... اندفع هؤلاء النفر من المؤولة إلى ماذهبوا إليه من أفهام زائغة في القرآن بعوامل مختلفة، فمنهم من حسب أن التجديد ولو بتحريف كتاب الله تعالى سبب لظهوره وشهرته في المحيط العلمي ، فذهب يفسر كتاب الله تفسيراً لا تفره لغة القرآن ، ولا يتفق مع قواعد الدين العامة ، ومنهم من تلقى من العلم حظاً يسيراً لا يرقى به إلى مستوى العلماء ، ولكنه اغتر بما لديه فحسب أنه بلغ مبلغ الراسخين في العلم ، ونسي أنه قل في علم اللغة نصيبه ، وخف في علم الشريعة وزنه ،... فأخذ يهذي بأفكار فاسدة تتنافى مع ما قرره علماء اللغة وأئمة الدين" ⁴.

1- انظر: العجلوني، (ب.ت)، ح740.

2- أبادي، (ب.ت)، ج11ص391.

3- القرضاوي، (1425هـ)، ص353.

4- الذهبي، (1409هـ)، ج2ص500-499.

وعن خدعة التجديد يقول د. صلاح الخالدي:

"ظهر مدعو التجديد في العصر الحديث، وأدرجناهم ضمن الفرق المنحرفة في التفسير، لأنهم يدعون التجديد المفتوح في تفسير القرآن، التجديد غير المنضبط بالضوابط والشروط المنهجية لمن أراد أن يفهم القرآن ويفسره، بحيث يقول من شاء ما شاء في تفسير القرآن، بدون علم أو معرفة، وإنما بالجهل والهوى والمزاج، ويقدم كلاماً في التفسير ما أنزل الله به من سلطان، وهو تحريف لمعاني القرآن وانحراف بعلم التفسير!... ومعظم هؤلاء لم يفسروا القرآن كاملاً، إنما أصدرُوا دراسات وألفوا كتباً فسروا بها بعض الآيات تفسيراً منحرفاً، وصرفوا معاني الآيات إلى الباطل"¹.

والحديث عن مدعي التجديد بهذه الطريقة ما كان إلا لأنهم تحرروا من شروط وضوابط التفسير، يقول د. الذهبي: "هؤلاء جميعاً خاضوا في القرآن على عماية، فلم يراعوا في فهمه قوانين البلاغة، ولم يدخلوا إلى تفسيره من باب السنة الصحيحة، وحسبوا أنهم أرضوا ضمائرهم، وأنصفوا البحث الحر والرأي الطليق"².

ويقول د. القرضاوي عن أحدهم: "وعدته في ذلك الادعاء العريض، والجهل المركب، والاستقراء الناقص، والاجترار على القول بغير علم، والاستكبار أن يأخذ العلم من أهله الخبراء به المتخصصين فيه..."³.

ومحاربة هؤلاء واجب شرعي على كل مسلم قادر مالك لسلح العلم والحجة، لحماية الدين مما قد يلصقونه به مما ليس منه، ولمحاصرة أثرهم السلبي على العوام الذين تستهويهم مثل هذه الأفكار فينجرون وراءها وهم لا يشعرون بخطورها. يقول د. القرضاوي: "... وهي وسيلة سهلة لتبديل الدين باسم القراءة الجديدة له، فقد كان من قبلنا يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هو من عند الله، والقرآن محفوظ لا يمكن فيه مثل هذا التبديل، فلم يبق إلا التحريف تحت ستار الفهم المعاصر، والتجديد المتطور!!

أجل، الذي ننكره أن يزعم زاعم أنه يعيد قراءة القرآن، أو قراءة السنة من جديد، قراءة معاصرة، غير مقيدة بأصول التفسير، ولا بأصول الحديث، ولا بأصول الفقه، ولا بمشهور اللغة، لتكون المحصلة:

1- الخالدي، (1423هـ)، ص515-516.

2- الذهبي (1409هـ)، ج2 ص500.

3- القرضاوي، (1425هـ)، ص355.

الإتيان بشرع جديد، غير شرع محمد -صلى الله عليه وسلم- الذي تلقته الأمة بالتواتر اليقيني، شرع من صنع فكره وهواه، لا من صنع الوحي المعصوم¹.

وأما ما يدعوني في رسالة عن الإعجاز العددي إلى الحديث عن التجديد فهو وجود من اعتبر الإعجاز العددي تجديداً في قراءة القرآن الكريم، يقول أ.بسام جرار: "... وقد وجدنا أنّ لهذه المنهجية الجديدة في التعامل مع القرآن الكريم انعكاسات إيجابية على علوم القرآن الكريم، ومنها علم التفسير، ويمكننا اليوم أن نحسم الكثير من الخلافات المتعلقة بتاريخ القرآن الكريم عن طريق الاستعانة بالإعجاز العددي..."².

فما سبق رأينا أنّ ما سمي بالإعجاز العددي قد خالف أصحابه اللغة العربية أولاً، ثم إنهم قد خالفوا السنة الصحيحة وإجماع العلماء في كثير من الأحيان، بل وخالفوا ما هو أعظم من ذلك -صريح القرآن الكريم- وهذا يتعارض مع التجديد المقبول، لمخالفته الأصول المتفق عليها عبر التاريخ الإسلامي.

وأما تصوير الإعجاز العددي على أنّه "خطاب القرآن بلغة العصر" وأنّه يقدّم إعجازاً قرآنياً يناسب عصرنا، وأنّه مظهر من مظاهر مناسبة القرآن لكل الأزمان والعصور، يقول أ.بسام جرار: "إنّ اكتشاف بعض البنى الرياضية القرآنية في عصرنا هذا، يدلّ على أنّ القرآن الكريم يخاطب عصرنا هذا، مما يفند مزاعم من يرى أنّه خطاب لفترة تاريخية مضت وانقضت، كيف بنا وقد وجدنا أنّ هذه البنى تجلّي بعض المعاني والأسرار، وتلفت الانتباه إلى دلالات جديدة لا تتعارض مع الدلالات الظاهرة للألفاظ والتراكيب، بل تعزّزها وتثريها، وتضيف إليها"³، وهذا مما لا يسلم به لعدة أسباب، منها:

1. لا يفهم من مناسبة الخطاب القرآني لعصر من العصور استعماله بالضرورة للغة ذلك العصر، فلقد أعطى القرآن عبر العصور أنظمة وأحكاماً وحلولاً ناسبت كلّ زمانٍ ومكان، بالنّص نفسه واللغة نفسها. أفيعجز -حاشاه- عن مخاطبتنا بما يناسب عصرنا إلا إذا أضفنا إليه هذه الحسابات؟؟
2- تبين مما سبق أنّ هذه الحسابات مفتقرة إلى دليل تقوم عليه حتى تكون تجديداً مقبولاً في تفسير القرآن. فالتجديد لا يعني التخلي عما في كتابنا من قواعد وأصول، بل يعني تفعيل آياته وقواعده وأصوله بما يلبي حاجات البشرية مهما استجدّ بها من أمور. ومن أهمّ الأصول التي تخلّ بها بعض مظاهر الحسابات القرآنية كحساب الجملّ واستعمال الألفاظ العبرية والفرنسية، هو أنّ اللغة العربية

1- القرضاوي، (1425هـ)، ص354.

2- <http://www.islamnoon.com/Nashrat/7adatha.htm> 14/4/1427

3- <http://www.islamnoon.com/Nashrat/7adatha.htm> 14/4/1427

Formatted: Bullets and Numbering

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

هي لغة القرآن الكريم، وهي المرجع في تفسيره. قال أبو إسحق الشاطبي: "فمن أراد تفهمه-أي القرآن الكريم-فمن جهة لسان العرب يفهم ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة..."¹.

2.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right + Not at 0.5"

3. لا يمكن لهذه الحسابات أن تحلّ خلافاً، فهي نفسها خلاف، أولاً من جهة الأساس الذي قامت عليه، وثانياً لكثرة الأعداد التي يمكن الحصول عليها تبعاً لطريقة الحساب، فقد نجمع، وقد نطرح...، وقد نعدّ جميع الحروف، وقد نخصّ حرفاً واحداً بالعدّ...، وقد نعدّها عدّاً مجرداً وقد نستخدم حساب الجمل... إلخ. فكيف لكلّ هذه الحسابات أن تحسم خلافاً؟!

4. إنّ تعاملنا مع التجديد بهذا الأسلوب سيكون له أثر سلبي سواءً على الأمة أو على البشرية جمعاء، ففي تقديم كتاب الله من خلال هذه الحسابات انشغال بالزخارف -هذا إن صحّ وجود هذه الزخارف أصلاً- عن جوهر القرآن²، وعن حقيقة ما نحتاج إليه من التجديد، أين نحن مع هذه الحسابات من تفعيل القرآن في مصائب الأمة ومآسيها، وأين نذهب بكتابتنا بعيداً عن الحقوق المسلوقة والدماء المسفوكة والأعراض المهتوكة والشعوب التائهة، والمشاكل المستعصية، والمسائل المستجدة؟!

5. أما بالنسبة لاعتبار هذه الحسابات أسلوباً من أساليب الدعوة إلى دين الله -تعالى- فإنّ الناس ما زالوا منذ عهد النبي -صلى الله عليه وسلّم- يدخلون في دين الله أفواجاً دون أن يُنظر إلى مثل هذه الحسابات، وحتى في هذا العصر لم تتأثر حركة الداخلين إلى الإسلام، بالرغم من كيد الكائدين، وتقاعس المسلمين، فهذا عصر يبحث فيه الإنسان عما يُسكّن روحه ويطمئن قلبه ويحلّ مشاكله، دون أن يحرّمه مما فطره الله عليه، وهذا لا ولن يجده إلا في الإسلام، كما أنّ إنسان هذا العصر يحتاج لما يهرب منه ولو قليلاً من المادية الجارفة، والأرقام الجامدة، وبالتالي فحتى لو صحّت هذه الأرقام فلن تكون ذلك الأسلوب الفعال في الدعوة إلا نادراً.

6. أنّ كثيراً ممن اطلعوا على التضخيم الإعلامي الكبير الذي حظي به الإعجاز العددي، والهالة العظيمة التي حباه إياها الباحثون فيه قد تلقوا هذه الأمور على أنّها مسلمّات، ولم يعلموا حقيقتها، ولم يعلموا أنّ معظمها قائم على غير أساس، فإذا علموا ذلك فستكون ردّة فعلهم عنيفة مدمرة، لا على قناعتهم بالإعجاز العددي فقط، بل على قناعتهم بالقرآن نفسه، والواقع العملي يشهد على أمثلة كثيرة من هذا القبيل.

1- الشاطبي، (ب.ت)، ج4 ص43.

2- ولا أدعي هذا القول لنفسني، بل سمعته من د. البوطي في إحدى حلقات برنامجه "الجديد في إعجاز القرآن " على قناة اقرأ الفضائية، إلا أنني لا **أذكر** تاريخ هذه الحلقة.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

المطلب الحادي عشر: 4.3.11 المسلم والكتب السماوية المحرفة

أشار القرآن في آيات كثيرة إلى أنَّ الكتب السماوية السابقة من التوراة والإنجيل قد حُرِّفت على يد اليهود والنصارى، قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 75). فإله - سبحانه - لم يتعهد بحفظ الكتب السماوية السابقة، لأنها كانت تمثل مرحلة معينة من تاريخ البشرية، تنتهي بإنزال الكتاب التالي، بعكس القرآن الكريم الذي أراده الله - تعالى - للبشرية جمعاء في كل زمان ومكان إلى يوم القيامة.

وكما أخبر القرآن بحقيقة تلك الكتب المتداولة بين أيدي أصحاب الديانات السابقة، فقد وضَّح للمسلم منهجية التعامل معها في أكثر من مناسبة، فقال - سبحانه -: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف: 22)، فهذه الآية أعطت إرشادين في مسألة الرجوع إلى أهل الكتاب للاستزادة مما عندهم، أما الأول فهو أنَّ أهل الكتاب يترجمون بالغيب، أي كالذي يرمي حجراً في هدف لا يعلمه، فإنَّهم بعد تحريف كتبهم ودوران الأيام على هذا التحريف استحال معرفة الحق من الباطل فيها إلا بخبر من السماء. وأمَّا الثاني فهو النهي الواضح المباشر عن الرجوع إليهم في أمور ديننا ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف: 22)، قال ابن كثير: "أي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته ولا تسألهم عن ذلك فإنَّهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب. فهذا أحسن ما يكون في حكاية الخلاف: أن تستوعب الأقوال في ذلك المقام، وأن تتب على الصحيح منها وتبطل الباطل وتذكر فائدة الخلاف وثمرته لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته، فتشتغل به عن الأهم فالأهم"¹.

وقد جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إنكاره النظر في كتب أهل الكتاب، فحينما رأى عمر² - رضي الله عنه - يقرأ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب غضب - صلى الله عليه وسلم - فقال: "أُمْتَهُوْكَونَ فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء

1- ابن كثير، (1407هـ)، ج1ص5.

2- هو أمير المؤمنين أبو حفص، عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، ولد بعد عام الفيل

بثلاث عشرة سنة، تولى الخلافة سنة 13هـ، واستشهد سنة 23هـ. [انظر: ابن عبد البر، (1412هـ)، ج3ص

صحيح 1144-1159. والعسقلاني، (1328هـ)، ج2ص518]

فيخبروكم بحقٍ فَتُكْذِبُوا به، أو بباطلٍ فَتُصَدِّقُوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني"¹.

وعلى هذا المنهج الذي رسمه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في التعامل مع أخبار أهل الكتاب سار الصحابة رضوان الله عليهم، فما كانوا يرجعون إليهم في تفسير القرآن، وأما ما كان يذكره الصحابة ممن كانوا من أهل الكتاب، فهذا كان في أمور فرعية كتفاصيل بعض القصص، وكان الصحابة يتوقفون عند هذه الأخبار، فلا يصدقونها ولا يكذبونها².

جاء في الصحيح عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنه قال: "يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم -صلى الله عليه وسلم- أحدث الأخبار بالله محضاً لم يُشَبَّ، وقد حدّثكم الله أنّ أهل الكتاب قد بدّلوا من كتب الله وغيروا، فكتبوا بأيديهم، قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمناً قليلاً، أولاً ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم، فلا والله ما رأينا رجلاً منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم"³.

وهذا ما عليه "أئمة السنة وعلماءها وهو النهي عن النظر في التوراة والإنجيل وما يجري مجراها في الافتتان والتضليل؛ ككتب أهل الكلام والسحر والشعوذة، إلا ما كان في حدود حاجة أهل العلم ودعاة الإسلام لأجل الرد والمناظرة، والقراءة في التوراة والإنجيل حتى وإن كان عن غير اعتقاد لما فيهما لا يسوغ أبداً، وأقل ما في هـ لهُ عبث وإضاعة للوقت وصرف له عن القراءة النافعة والعمل الصالح"⁴، فالذي يقرأ في مثل هذه الكتب يقرأ فيها ما لا يعرف صدقه من كذبه، إلا ما حدّد القرآن أو حدّدت السنة الموقف منه.

وعلى هذا أيضاً سار المفسرون من علماء الأمة، وما كان يُروى من إسرائيليات كان يذكر بسنده الذي يبين مصدره. أما أن يذهب مفسر إلى كتاب من الكتب المحرّفة ليستخرج منه تفسيراً لآية من كتاب الله فهذا ما لم يفعله أيّ من السلف -رحمهم الله جميعاً-. قال ابن كثير: "...ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد، فإنّها على ثلاثة أقسام أحدها ما علمنا صحته

1- رواه الإمام أحمد، (ب.ت)، ح15156، وحسنه الألباني (1405هـ)، ح1589، وفي رواية "فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا" عند أحمد أيضاً.

2- انظر: تعريف الدارسين، ص230.

3- رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى "كل يوم هو في شأن"، ح7523. والعسقلاني، (1416هـ)، ج4، ح7523.

4- http://www.islamtoday.net/questions/expert_question.cfm?id=193 -4- 2005/6/64.

مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح والثاني ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه، والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه...¹.

مما سبق يتبين لنا عدم صحة ما قام به بعض الكُتّاب في الإعجاز العددي، من الرجوع إلى كتب أهل الكتاب، سواء كان الرجوع إليها بهدف البحث عما يؤيد الأعداد التي توصلوا إليها، أو بهدف إجراء حسابات على عبارات من تلك الكتب، وكأنهم يريدون تعدية الإعجاز العددي إلى بقية الكتب السماوية!

وإذا كنا في هذا العصر ننكر على المفسرين الذين كانوا يوردون الإسرائيليات في تفاسيرهم ونعيب ذلك عليهم، فهل نبيح لأنفسنا أن نرجع إلى تلك الكتب لنأتي بالمزيد من الإسرائيليات التي لا نعلم صدقها من كذبها؟!

وهناك مشكلة أخرى في هذا الأسلوب، وهي أن أصحابه يستدلون به استدلالاً مزدوجاً، فإذا قيل لهم: هذه الكتب محرّفة، قالوا إنّ الحسابات القرآنية ستظهر لنا المحرّف من غير المحرّف، فما وافقها صحيح غير محرّف وما خالفها محرّف. وإذا قيل لهم هذه الحسابات غير دقيقة وليس لها منهجية ثابتة، قالوا: إنّ ما جاء في الكتب المقدّسة السابقة موافقاً لرقم معين فهو دليل على صحته. فأيهما الدليل وأيهما المستدلّ عليه؟

1- ابن كثير، (1407هـ)، ج1ص5.

المطلب 4.3.12 الثاني عشر: الإعجاز العددي في ميزان أصول الفقه

قد يقول قائل إن بيان الإعجاز العددي هو بمثابة تفسير للنصوص، وهو تفسير جئنا بأدلتنا من الكتاب والسنة، وهذا ما نفهمه منها كما فهم من قبلنا من النصوص أموراً أخرى. هنا لا بدّ من مناقشة كيفية الاستدلال بما أردوه من نصوص وأدلة، وهل يصحّ الاستدلال بها على هذا الوجه وبهذه الطريقة التي بينها؟ ولا بدّ في سبيل ذلك من الاستعانة بعلم أصول الفقه¹ باعتباره "ميزاناً يتيين به الاستنباط الصحيح من الاستنباط الباطل، كما يعرف بالنحو الكلام الصحيح من الكلام غير الصحيح، وكما يعرف بالمنطق البرهان العلمي المنتج من الرهان العلمي غير المنتج"².

المقصود بـ"تفسير النصوص" في أصول الفقه هو "بيان معاني الألفاظ ودلالاتها على الأحكام للعمل بالنص على وضع يفهم من النص"³، هذا التعريف يتحدّث عن نصوص الأحكام، وما يجري على نصوص الأحكام في كيفية فهمها والاستدلال بها يمكن أن يجري على غيرها من النصوص، فإذا أخرجنا هذا التعريف من قيد نصوص الأحكام، فإنّ تفسير النصوص -بعمومها- هو: بيان معاني الألفاظ ودلالاتها لتفعيل النص على وضع يفهم منه⁴.

هذا التعريف يقودنا إلى المسألة الأولى في هذا المطلب، وهي: هل يمكن اعتبار تفسير النصوص بالأعداد من قبيل الاستدلال بالنص على ما يفهم منه؟

وبشكل أوضح: هل التزم رشاد خليفة مثلاً بما يفهم من النص عندما فسر الآية ﴿عليها تسعة عشر﴾ (المذثر: 30) بأنها تعني حروف البسملة؟ فاعتمد العدد لإيجاد العلاقة بين النص وما استدلل به عليه! وهل التزم بهذا التعريف د. قبطني عندما قال: "...ولفظة "اقرأ" قريبة صوتياً من لفظة "ecri" /إكري بالفرنسية التي تعني "اكتب". و"اقرأ" تقابلها بالفرنسية كلمة "lis" التي تنطق "ل" بالكسر

1- علم أصول الفقه: هو العلم بالقواعد التي تبين طريقة استنباط الأحكام العملية من أدلتها التفصيلية. [انظر:

الآمدي، (1400هـ)، ج1 صص 6-10. و أبو زهرة، (ب.ت)، ص9].

2- انظر: أبو زهرة، (ب.ت)، ص8.

3- الصالح، (1413هـ)، ج1 ص59.

4- وهذا مما يتضمّنه تعريف علماء التفسير للتفسير [انظر: الذهبي (1409هـ)، ج1 صص 15-19]، والفرق أنهم يخصصون به نصوص القرآن الكريم، والمقصود هنا القرآن والسنة. وتفسير القرآن يشمل أموراً كثيرة مثل كيفية النطق وأسباب النزول... والمقصود هنا الأثر المترتب على النص.

5- انظر: خليفة، (ب.ت)، ص11.

وتقابلها صوتياً كلمة "l/lie" ومعناها "أقرن".¹ فجعل اللغة الفرنسية حجة على النص العربي؟! أو عندما جعل حرف الكاف يدلّ على الرقم 5²، بحجة التشابه في الشكل بينهما؟! وهل التزم به أ. بسام جرار عندما استدلّ على تفسير النصوص بحساب الجملّ؟ وهل التزم به أ. محمد أحمد سلامة عندما استدلّ بحديث أبي زيد الأنصاري وحديث علي رضي الله عنهما - سابق الذكر على البحث في أمور الفتن ومعرفتها عن طريق الحساب القرآني؟! من أجل الإجابة عن هذه التساؤلات لا بدّ من التعرف على الأدلة المقررة شرعاً أقسامها ومعانيها ودلالاتها.

1.4.3.124.3.12.1- مسألة: في المباحث الأصولية اللغوية:

نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية هي الأساس الذي **يجب أن** يعتمد عليه أي استنباط متعلق بأمر الدين، وبالاكتفاء عليها حدّد علماء الأصول أنواع الدليل الشرعي³. واعتمادهم على نصوص القرآن والسنة هو السر وراء وجوب الالتزام بالأصول التي قرروها، وهو الذي يغلق الأبواب أمام من يدّعي وجوب إعادة النظر في أصول الفقه بحجة التجديد.

واعتماداً على القرآن والسنة قرروا أنّ الأدلة الشرعية قسمان³:

1. الأدلة اللفظية "النقلية": وهي القرآن والسنة.

2. الأدلة المعنوية "الاجتهادية": وهي الأدلة المستنبطة من القرآن والسنة، كالقياس والاستحسان..

وكلا النوعين يلحق بهما وجوه متفق عليها، وأخرى مختلف فيها، ولا يعنيني هنا الاختلاف فيها، والذي يهمني هو توضيح معنى كل دليل، وهل يقمّ لنا دليلاً على الإعجاز العددي أم لا؟ وفيما يأتي بحث كل قسم منها لمعرفة ذلك.

1.4.3.12.1.1- الأدلة اللفظية:

إن نصوص الكتاب والسنة هي نصوص عربية⁴، فلا بدّ لفهمها والاستنباط منها من أن يكون المستنبط عليمًا باللسان العربي، مدركاً لدقائق مرامي العبارات فيه، وطرق الأداء، لأنّ هذه المعرفة لها مداها في فهم النصوص¹.

1- قبطني، (ب.ت)، ص 155.

2- قبطني، (ب.ت)، ص 134.

3- انظر: أبو زهرة، (ب.ت)، ص 115. و الخضري، (ب.ت)، ص 251.

4- انظر: نقاش هذه المسألة: الأمدي، (1400هـ)، ج 1 ص 47-61.

وهذه هي القاعدة الأولى التي اعتمدها علماء الأصول في البحث في دلالات النصوص ومضامينها. ولا عجب في أن يكون أول ما يتجه إليه العلماء هو تحرير الألفاظ المكونة لهذه النصوص بما يتفق مع قواعد اللغة لتعرف منهج الاستدلال بها. فقسّموا الألفاظ حسب وضوحها إلى:

أ- ألفاظ بينة الدلالة، واضحة لا تحتاج إلى بيان.

ب- ألفاظ غير بينة الدلالة، لا يتضح معناها مطلقاً، أو لا يتضح في بعض المدلولات.

وفيما يأتي تفصيل هذه المجملات:

أ- الألفاظ الواضحة:

وهي أربعة أقسام:

أولاً: الظاهر:

وهو ما يعرف المراد منه بنفس السماع من غير تأمل، وهو الذي يسبق إلى العقول والأذهان²، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ (الحج: 1). وعند الحنفية أنه الكلام الذي يدل على معنى بين واضح، لكن الكلام لم يسبق لهذا المعنى، ولكن المعنى جاء تابعاً لمقصد آخر³، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة: 282) فالظاهر منها وجوب الكتابة، ولكن حكمها عند الجمهور النذب لقوله تعالى في الآية: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ...﴾ (البقرة: 282)⁴.

ثانياً: النص:

وهو اللفظ الدالّ على الحكم باسم المحكوم فيه، سواء كان هذا النص محتملاً للتأويل والتخصيص احتمالاً أضعف من احتمال الظاهر، مع قبول النسخ في عهد الرسالة⁵، أو غير محتمل⁶. وقيل هو ما لا يدخله الاحتمال الناشئ عن دليل⁷. أي أنه ازداد وضوحاً على الظاهر بقريضة تقتزن باللفظ من

1- انظر: أبو زهرة، (ب.ت)، ص116. والخضري، (ب.ت)، ص130-133.

2- أبو زهرة، (ب.ت)، ص119.

3- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1 ص163-164. أبو زهرة، (ب.ت)، ص119.

4- انظر: الصالح، (1413هـ)، ج1 ص216.

5- انظر: أبو زهرة، (ب.ت)، ص121. والصالح، (1413هـ)، ج1 ص149.

6- أبو زهرة، (ب.ت)، ص121.

7- أبو زهرة، (ب.ت)، ص121.

Formatted: Bullets and Numbering

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

المتكلم، فيكون اللفظ ظاهراً لصيغة الخطاب، نصاً باعتبار القرينة التي كان السياق لأجلها¹، ومثاله: قوله -تعالى-: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الزَّيَا﴾ (البقرة: 275) فإنه ظاهر في إطلاق البيع، نص في نفي التماثل بين البيع والزبا². وحكم النص هو إعماله، وعدم العدول عن منطوقه³ إلا بدليل. وهو أولى من الظاهر⁴.

ثالثاً: المفسر:

وهو اللفظ المكشوف الذي يعرف المراد به على وجه لا يبقى معه احتمال التأويل، فيكون فوق الظاهر والنص⁵. ومثاله: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (ص: 73) فإن اسم الملائكة عام فيه احتمال الخصوص، فيبقوله "كلهم" ينقطع هذا الاحتمال، ويبقى احتمال الجمع والافتراق، وبقوله "أجمعون" ينقطع احتمال تأويل الافتراق⁶. والمفسر حكمه زائد على النص والظاهر، فكان ملزماً موجباً قطعاً على وجه لا يبقى فيه احتمال التأويل، ولكن يبقى احتمال النسخ⁷.

رابعاً: المحكم

وهو اللفظ الذي ليس فيه احتمال النسخ أو التأويل، فهو ممتنع عنهما، ويقترن به ما يدل على أن غير قابل للنسخ، وبهذا فهو زائد الأنواع الثلاثة السابقة في قوة الدلالة؛ لذا فإنه يقدم عليها في حالة التعارض⁸. ومثاله: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 282).

وانطلاقاً من هذا التوضيح يمكن الوقوف أمام ما قاله أ. بسام جرار: "إذا كان العدد (19) ذكرى للبشر كما نص القرآن الكريم، فإن ذلك يعني أن البشر سيصلون عن طريق هذا العدد إلى اليقين الذي هو ذكرى وعظة وحجة... وعظة"⁹. فالآية تقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيزداد الَّذِينَ آمَنُوا إيماناً وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا

1- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص164.

2- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص164. والصالح، (1413هـ)، ج1ص149.

3- سيأتي توضيح المنطوق والمفهوم لاحقاً.

4- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص164.

5- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص165.

6- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص165.

7- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص165.

8- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص165-166. وأبو زهرة، (ب.ت)، ص124.

9- جرار، (1419هـ)، ص21.

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿المدرثر: 31﴾.

فقول أكثر المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ (المدرثر: 31) أنها النار¹، وقد يقال: الفتنة، وقد يقال: العدة، ومجرد إمكانية تعدد الأقوال في تفسيرها، ينفي أن تكون الآية نصاً على أن العدد تسعة عشر هو ذكرى. فحتى تعتبر الآية نصاً يجب أن تكون محدّدة المعنى لا مجال للاختلاف فيها. ولو كانت الآية نصت على ذلك لما وقع فيها هذا الاختلاف أصلاً. هذا بالإضافة إلى أن الآية السابقة: ﴿عليها تسعة عشر﴾ تعتبر لفظاً محكماً، إذ استوفت شروط النص المحكم، فهي واضحة في تكوينها من مبتدأ هو الضمير العائد لأقرب مذكور مناسب وهي النار بلا شك، والخبر المكون من عدد، ومما لا يخفى أن العدد محدّد الدلالة، فتسعة عشر تعني تسعة عشر، فالآيتان تتصان على أن على النار تسعة عشر، وهؤلاء لا يمكن أن يكونوا تسعة عشر حرفاً أو كلمة أو آية، يؤيد هذا الآية (31) ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً...﴾ هذه الحقيقة لا تقبل التأويل لأنها تتناول أمراً اعتقادياً، وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع النصوص المتعلقة بالعقائد.

ومن صفات "المحكم" أن لا يقبل النسخ، وهذه الآية كذلك، فلا يكونون اليوم تسعة عشر وغداً عشريين، فالإيمان بها بحرفيتها - واجب لا يمكن الجدل فيه، يؤيد هذا الآثار المروية عن موقف المشركين من الآية بعد نزولها، وقول ابن مسعود سابق الذكر. وعليه فلا مجال لأقوال أخرى في تفسيرها كالقول بأنها حروف البسملة، أو تخصيص العدد تسعة عشر بسرّ خاصّ دون غيره من الأعداد...

وأما قولهم ما معناه إن ابن مسعود - رضي الله عنه - قد ربط بين حروف البسملة والعدد تسعة عشر، فإنه قد قال: "من أراد أن ينجيّه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ - بسم الله الرحمن الرحيم - فيجعل الله له من كل حرف منها جنة من كل واحد منهم" كما سبق، وهذا تصريح من ابن مسعود - رضي الله عنه - بأن التسعة عشر هم زبانية جهنّم، فإنه قد فهم من الآية أن التسعة عشر هم خزنة جهنّم، وأرشد الناس إلى فضل البسملة بأن الإنسان إذا قالها تحميه من خزنة جهنم بما يحصل المرء من أجر عظيم على قولها. يؤيد ردّي هذا أن القرطبي وابن عطية اللذين يستأنس بقولهما أ.بسام - قد

1- انظر مثلاً: الطبري، (1408هـ)، ج 14 ص 162. والزمخشري، (ب.ت)، ج 4 ص 186. وأبو حيان، (1416هـ)، ج 5 ص 463. و ابن كثير، (1407هـ)، ج 4 ص 475. والبقاعي، (1413هـ)، ج 21 ص 66. والخازن، ج 6-7، ص 148، وتفسير البغوي بهامشه في نفس الصفحة. والألوسي (1398هـ)، ج 10 ص 162. وهؤلاء جميعاً لم يذكروا خلافاً في ذلك إلا صاحب الكشف قال: متصل بوصف سقر و (هي) ضميرها، أي وما سقر وصفتها إلا تذكرة (للشعر) أو ضمير الآيات التي ذكرت فيها [الزمخشري، (ب.ت)، ج 4 ص 186].

ذكر قول ابن مسعود في تفسير البسملة وبيان فضلها. ولم يذكره في تفسير الآية (30) من سورة المدثر .

وبالرجوع إلى تعريف تفسير النصوص - بيان معاني الألفاظ ودلالاتها لتفعيل النص على وضع يفهم منه- فهذا التعريف يوضح قاعدة هامة في التعامل مع الألفاظ بغض النظر عن درجة وضوحها وهو وجوب التقيد بما يفهم من النص ضمن ما وضع له في العرف اللغوي والشرعي. ولم يكن هذا حال حساب الجمل في أي وقت من الأوقات، فحتى في قمة شيوع هذا الحساب بين العرب، لم يكن مما يفهم من النص، بدليل أنهم كانوا دائماً بحاجة إلى الإشارة إلى أن هذه العبارة تحسب بحساب الجمل: فقد أرخت مات الشعر بعده... وكان تاريخه (فاركعوا لله مع الراكعين) ...، إذن فحساب الجمل لم يكن مما يفهم من النصوص العادية دون إشارة صريحة إليه، فكيف نخضع له آلاف النصوص الشرعية المتواترة والصحيحة دون أدنى إشارة فيها إلى استخدامه.

Formatted: Font: 14 pt, Not Bold, Font color: Auto, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt, Not Bold

وكذلك حال الاستدلال بحديث علي -رضي الله عنه- "ستكون فتن... الذي استدلل به أ.محمد أحمد سلامة، حيث قال: "ومن هذا الحديث نعلم أنه في القرآن نبوءات حتى قيام الساعة. ولكن ما هو العلم الذي سيساعدنا على معرفة هذه النبوءات؟- إنه الحساب القرآني!! فكل حرف وكل آية لها موضعها الخاص في القرآن، أنزلها الله لتلائمه ولا تتغير لموضع آخر، وبعمليات حسابية بسيطة يمكننا فهم تاريخ ما أو تحديد رقم معين!¹، فالحديث ليس فيه نص ولا ظاهر ولا مفسر ولا محكم في شأن الحساب، فكيف يمكن اعتباره دليلاً عليه؟

ب- الألفاظ غير الواضحة

وهي الألفاظ التي لا يتضح معناها في بعض المدلولات التي قد تدخل فيها². وأما أقسامها فهي:

أولاً: الخفي:

وهو ما اشتبه معناه وخفي مراده بعارض غير الصيغة، بل من تطبيقه على مدلولاته، لا ينال إلا بالطلب³. كدخول النباش والنشال في قوله -تعالى-: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (المائدة:38)⁴.

1- سلامة، ص2.

2- أبو زهرة، (ب.ت)، ص124.

3- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1 ص167-168. عبد الواحد، ص241.

4- انظر: الصالح، (1413هـ)، ج 1 ص232-242.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ثانياً: المشكل:

وهو الذي خفي معناه لسبب ذات اللفظ، وهنا يظهر الفرق بينه وبين الخفي؛ فالخفي يعرف المراد منه ابتداءً، وأما المشكل فالخفاء يجيء من ذات اللفظ¹. فهو احتمال في اللفظ أو في الأسلوب يجعل المعنى لا يفهم إلا بعد التأمل والترجيح². كمعنى كلمة قرء في قوله -تعالى-: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: 228)³.

ثالثاً: المجمل:

وهو الذي ينطوي في معناه على عدة أحوال وأحكام قد جمعت فيه ولا يمكن معرفتها إلا بمبين، فلا يمكن معرفة تفصيله من ذات اللفظ إلا بدليل يفصله⁴. ~~كلا الأمر بالصلاة~~، جاء الأمر بإقامتها في الكتاب، وجاء تفصيل أعمالها وأحكامها في السنة المطهرة⁵.

رابعاً: المتشابه:

وهو اللفظ الذي خفيت دلالاته على معناه بسبب في نفسه بحيث لا ترجى معرفته في الدنيا، ولو وجدت قرينة تدلّ عليها⁶، كصفات الله عزّ وجلّ وأفعاله سبحانه كما في: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر: 22)، وكالحروف المقطّعة: ﴿أَلَمْ﴾ (البقرة: 1). وحكمه التوقف فيه، وتقويض أمره إلى الله تعالى⁷.

وعلى الرغم من الخلاف في إمكانية معرفة المتشابه أو استحالة معرفته، فلا يمكن القول: إنّه لا يوجد متشابه في القرآن الكريم، وذلك للأسباب الآتية:

1. أن الآية الكريمة أخبرت بذلك: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ (آل عمران: 7).

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right

1- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص168. والصالح، (1413هـ)، ج1ص254.

2- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص168.

3- انظر: أبو زهرة، (ب.ت)، ص128-129.

4- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص168. والخضري، (ب.ت)، ص164. والصالح، (1413هـ)، ج1ص327.

5- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص169. والخضري، (ب.ت)، ص164.

6- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص169. والخضري، (ب.ت)، ص164. والصالح، (1413هـ)، ج1ص332.

7- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ج1ص169.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

2(2). أنه مما لا شك فيه أن البشر لا يملكون الإحاطة بصفات الله -عز وجل- بل وكثير من الأمور الغيبية التي جاء ذكرها في القرآن الكريم، فكما أن طاقة أجسادنا محدودة في هذه الحياة، فكذلك الحال مع طاقة عقولنا، وهذا يحتم بقاء شيء من المتشابه إلى يوم القيامة.

3(3). أن هذا مما لا يتعارض مع تعبد الله لنا بما نعلمه وندركه، لأنه قد ثبت أن المتشابه بهذا المعنى لا يوجد شيء منه في النصوص الشرعية العملية ولا يتعلق به تكليف، فأيات الأحكام وأحاديثها خالية عن لفظ لا سبيل إلى معرفته¹. ثم إنه لما لم يقع بيانه بالقرآن الصريح أو الحديث الصحيح أو الإجماع القاطع، فالكلام في مراد الله -تعالى- من غير هذه الوجوه تسور على ما لا يعلم. والآية الكريمة بينت ذلك عندما قسمت الناس حسب موقفهم من المتشابه إلى قسمين: القسم الأول: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ (آل عمران: 7) والقسم الثاني: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران: 7) فإنكار الآية على من يتبعون المتشابه ابتغاء تأويله دلّ على أن الصواب الإيمان به كما جاء وتقويض علمه إلى الله، ولو كان طلب تأويل المتشابه أمر مستحب لما وصف به الله تعالى الذين في قلوبهم زيغ². وهذا يتفق مع اعتبار الآية من سورة المدثر عدة أهل النار فتنّة، لا لذات العدد، ولكن لأنها خبر عن أمر غيبي لا نملك إلا الإيمان به كما هو، جاء في تفسير الفخر الرازي: "المراد من الفتنة الامتحان حتى يفوض المؤمنون حكمة التخصيص بالعدد المعين إلى علم الخالق سبحانه، وهذا من المتشابه الذي أمروا بالإيمان به"³. فهي سبب لفتنة الكافرين، وسبب ليقين المؤمنين⁴. وهذا أمر لسنا متعبدين إلا بالإيمان والتسليم به كما جاء، وإذن فلا حاجة لمزيد بحث وتنقيب عن دلالات لا يعبر عنها.

4.3.12.1.2- الإعجاز العددي واللفظ باعتبار دلالات الألفاظ

قسم الحنفية الدلالة إلى أربعة أقسام هي⁵:

(1) عبارة النص:

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right

1- انظر: عبد الواحد، ص245.

2- انظر: الخضري، (ب.ت)، ص166.

3- الرازي، (ب.ت)، ج29 ص205.

4- انظر: الزمخشري، ج4 ص184، أبو حيان، ج5 ص462-463.

5- انظر: السرخسي، (ب.ت)، ص237. والإحكام، ص208. والزرکشي، (1421هـ-ب)، ج1 ص416-424.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وهي دلالة اللفظ على المعنى المتبادر منه أصالةً أو تبعاً، فاللفظ لا بدّ له من معنى مقصود، وقد يكون له مع ذلك معنى غير مقصود¹. وتسمى دلالة المطابقة². ومثاله: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ (البقرة: 233)، فإنّ معناه الأصلي وجوب نفقة الوالدة المرضعة على الأب، وهو المقصود الأول، واللفظ يدلّ على اتصال الولد واختصاصه بأبيه، فكأنّه ملك له، وهو معنى متبادر، دون أن يكون المقصود الأول من الكلام³.

(2) إشارة النص:

وهي دلالة اللفظ على ما لم يوضع له اللفظ أصلاً ولا تبعاً، ولكنّه معنى لازم للمعنى الذي وضع له اللفظ، فهي من قبيل دلالة الالتزام⁴. ومثاله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (البقرة: 187)، فإنّ هذا النصّ دلّ بعبارته على إباحة الوقاع في كلّ لحظة من ليالي الصيام، وهو المقصود الأول من اللفظ، ويلزم منه صحة الصوم مع الجنابة فيما لو طلع الفجر قبل التمكن من الاغتسال⁵.

(3) دلالة النص:

وهي دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنصوص عليه للمسكوت عنه لاشتراكهما في علة الحكم التي يفهم كلّ عارف باللغة أنّها مناط الحكم⁶. ومثال دلالة النصّ قوله -تعالى-: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ﴾ (الإسراء: 23) حيث يدلّ بعبارته على النهي عن أن يقول الولد للوالد (أف)، والعلة هي الإيذاء، وهي موجودة في أمور أخرى أشدّ كالشتم والضرب، وهذا المفهوم المسكوت عنه فحكمه التحريم من باب أولى⁷.

(4) اقتضاء النص:

- 1- انظر: الصالح، (1413هـ)، ج1ص471.
- 2- انظر: الرازي، (1408هـ)، ج1ص76.
- 3- انظر: عبد الواحد، ص248.
- 4- انظر: الرازي، (1408هـ)، ج1ص76. والصالح، (1413هـ)، ج1ص478.
- 5- انظر: عبد الواحد، ص249.
- 6- انظر: الصالح، (1413هـ)، ج1ص516.
- 7- انظر: الصالح، (1413هـ)، ج1ص518.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وهي دلالة اللفظ على مسكوت عنه لا يستقيم الكلام إلا بتقديره، وسميت بدلالة الاقتضاء لأن صحة الكلام تقتضي تقدير المسكوت عنه، وإلا يكون الكلام غير مطابق للواقع. وتسمى دلالة الالتزام¹. ومثالها قوله -تعالى-: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ (المائدة:3)².

الإعجاز العددي وهذه الدلالات:

يثبت الحكم بهذه الدلالات على وجه القطع ما لم يصرفها عن القطع احتمال تأويل أو تخصيص. وذلك أن كلاً من دلالة العبارة ودلالة الإشارة يثبت المعنى فيها بنفس اللفظ وكذلك دلالة النص يثبت بها الحكم قطعاً لإضافته إلى العلة المفهومة من الكلام لغة، والثابت باللغة قطعي. ولكن هل يثبت الإعجاز العددي بأي من هذه الدلالات؟

أما تحويل الحروف إلى أعداد، فلا يمكن أن يكون من باب دلالة عبارة النص لأن الأعداد ليست من المعنى المتبادر من نصوص القرآن لا أصالة ولا تبعاً.

وأما إشارة النص وهي المعنى اللازم، فهي مستبعدة أيضاً، لأنه ليس من لازم النصوص أن تدل على أعداد معينة، فالنصوص لها دلالاتها الخاصة المعروفة في اللغة والشرع والتي لا تتأثر باستخراج أعداد منها أو عدم استخراجها. فمن أين جئنا بأن كلمة "كلبهم" التي ذكرها د. قبطني تعني (12345) ما وجه دلالتها على ذلك؟ ما هو نوع الدلالة هنا؟ وأين ما يشير إلى هذا المعنى؟؟ وهل يصح اعتبار التشابه بين الحروف والأرقام إشارة إلى المعنى المذكور!!!

وحتى بعض النصوص ذات الأهمية في الموضوع مثل قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ (الإسراء:12)، يقول أ. بسام جرار: "إن مثل هذه الآيات يتم تفصيلها ليتنبه أهل العلم إلى دلالاتها وإشاراتها، وكل ذلك في مقام النعمة، وبالتالي يتيح العلم للإنسان مجالاً أعظم للاستفادة من إمكانات الكون البديع"³. ومع التسليم بأن هذه الآية تدعو إلى البحث في الكون والاستفادة منه إلى أن هذا لا يمهد للإعجاز العددي، لأنها وإن تطلبت تعلم الحساب، والاستفادة منه في نواحي الحياة المختلفة؛ إلا أنها لا تستلزم تطبيق هذا الحساب على القرآن الكريم، ولا تستلزم على الإطلاق تحويل حروفه إلى أعداد.

1- انظر: الرازي، (1408هـ)، ج1 ص76.

2- انظر: أبو زهرة، (ب.ت)، ص ص 143-144.

3- انظر: جرار (1420هـ)، ص54.

وأما دلالة النَّصِّ فإنَّ أيَّ عارفٍ باللغة لا يقول بوجود علّةٍ مشتركة بين الحروف والأعداد، ولا يوجد في اللغة العربية ما يجبر المرء على فهم أعداد معينة من ألفاظ عدا الألفاظ المباشرة المحدّدة بدقة: واحد، اثنان، ثلاثة...، أو غير المحددة مثل: بضع، نَفَر....

وتبقى دلالة الاقتضاء التي تعني عدم استقامة الكلام إلا بتقدير كلام مسكوت عنه، ومما لا يحتاج إلى نقاش أنَّ الكلام قد استقام طوال أربعة عشر قرناً وسبقي كذلك دون الحاجة إلى تقدير الدلالات العددية لتوضيحه.

وأما الجمهور فقد قسموا الدلالات إلى قسمين¹:

أ- دلالة المنطوق.

ب- دلالة المفهوم.

فأما دلالة المنطوق وهي ما دلّ عليه اللفظ في محلّ النطق، فيقال فيها ما قيل في الدلالات سابقة الذكر، وأما دلالة المفهوم وهي ما دلّ عليه اللفظ لا في محلّ النطق، فقسمها الجمهور إلى قسمين²:

أ- مفهوم الموافقة: وهو ما يقابل "دلالة النَّصِّ" وقد سبق الحديث عنها.

ب- مفهوم المخالفة: وهو أن يكون المسكوت عنه مخالفاً للمنطوق في الحكم إثباتاً ونفيّاً، فيثبت للمسكوت عنه نقيض حكم المنطوق به، وهو ما يسمّى بـ"دليل الخطاب"³، وهو أنواع⁴:

أ- مفهوم الصفة.

ب- مفهوم الشرط.

ج- مفهوم الغاية.

د- مفهوم الحصر.

هـ- مفهوم اللقب.

ف- مفهوم العدد: وهو ما يعيننا هنا.

ومفهوم العدد هو دلالة اللفظ المقيد لحكم عند تقييده بعدد على ما يخالف الحكم للمسكوت عنه¹. وفيه قال الشوكاني²: "مفهوم العدد: وهو تعليق الحكم بعدد مخصوص فإنّه يدلّ على انتفاء الحكم

1- انظر: الصالح، (1413هـ)، ج1 ص607.

2- الصالح، (1413هـ) تفسير النصوص، ج1 ص607.

3- الصالح، (1413هـ)، ج1 ص609.

4- انظر: الصالح، (1413هـ)، ج1 ص610-617.

1- انظر: الصالح، (1413هـ)، ج1 ص617.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: أ. ب. ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

فيما عدا ذلك العدد زائداً كان أو ناقصاً...والحق ما ذهب إليه الأولون -أي أصحاب هذا القول-، والعمل به معلوم من لغة العرب ومن الشرع فإن من أمر بأمر وقيده بعدد مخصوص، فزاد المأمور على ذلك العدد أو نقص عنه فأنكر عليه الأمر الزيادة أو النقص، كان هذا الإنكار مقبولاً عند كل من يعرف لغة العرب، فإن ادعى أنه قد فعل ما أمر به -مع كونه نقص عنه أو زاد عليه- كانت دعواه هذه مردودة عند كل من يعرف لغة العرب"².

فهذا قوله في مسألة الاختلاف في مفهوم العدد، فماذا سيقول فيمن يلغي العدد المنصوص عليه ويقول إنه يدل على عدد آخر، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (العنكبوت:14)، و أ.بسام جرار يقول: "عند تفحص تكرارات الأحرف في سورة نوح، وجدنا أن الحرف (ح) تكرر (3) مرات. واللافت للانتباه أن الرقم (3) هو الفرق بين مدة لبث نوح -عليه السلام- التي تتبادر إلى الذهن قبل التدقيق الفلكي أي (950)، ومدة لبثه بعد التحقيق وهي (953)..."³!

سبحان الله! الله يقول: (950) وهو يقول: ليست كذلك، أليس هذا مخالفة صريحة لما نصّ عليه كتاب الله تعالى!!

6.3.12.2مسألة: الاستحسان:

الاستحسان في اللغة: هو عد الشيء حسناً⁴.

وفي الاصطلاح: هو عدول المجتهد عن قياس جلي واضح إلى قياس خفي⁺.

1- هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مجتهد من كبار فقهاء اليمن، عمل بالقضاء، ذكر له 114 مصنفاً، منها تفسير "فتح القدير"، و"إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول" و"الدرر البهية في المسائل الفقهية"، توفي سنة 1250هـ. [انظر: الزركلي، (1979م)، ج6ص298]

2- الشوكاني، (ب.ت)، صص181-182.

3- جرار، (1419هـ)، ص70. وأما تحقيقه في الرقم فيوضحه في قوله: "يقسم علماء الفلك السنة الشمسية إلى سنة نجمية ومقدارها (365.25636) يوماً، وسنة مدارية مقدارها (365.2422) يوماً. وإذا أخذنا متوسط السنة النجمية والمدارية، يكون عدد أيام الـ (1000) سنة هو (365249) يوماً، ويقسم علماء الفلك السنة القمرية أيضاً إلى نجمية مقدارها (327.85992) يوماً، وسنة مدارية مقدارها (354.36707) يوماً. وإذا أخذنا متوسط السنة النجمية والمدارية يكون عدد أيام الـ (50) عاماً هو (17056) يوماً. الآن بإمكاننا أن نطرح (365249-17056)=348193 يوماً. وهذا يساوي (953.3) سنة مدارية، و (953.28). وبهذا يتبين لنا أن مدة لبثه -عليه السلام- (953) سنة وليس (950) سنة كما هو متبادر للوهلة الأولى [جرار، (1419هـ)، ص69-70]

4- انظر: ابن منظور، (ب.ت)، ج3ص117.

Formatted: Bullets and Numbering

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

ومثاله: أن وقف الأراضي الزراعية أشبه بالبيع من غيره، فكلّ منهما عبارة عن إخراج العين عن ملك صاحبها، وحيث كانت الحقوق الارتفاقية، كحق الشرب والمرور في بيع الأراضي الزراعية لا تتبعها إلا بالنّص عليها عند العقد وكان القياس الجلي أن لا تتبع تلك الحقوق في وقف تلك الأراضي إلا بالنّص عليها بجامع أن كلّاً منهما إخراج العين عن ملك صاحبها. لكن المجتهد في هذا المقام عدل عن هذا القياس الجلي إلى قياس خفي، حيث ألحق وقف الأراضي الزراعية بإجارتها، بجامع أن كلّاً من الوقف والإجارة يفيد ملك الانتفاع بالعين فقط².

والاستحسان حجة عند الحنفية، ولا يحتج به عند الجمهور³. ولكن بغض النظر عن هذا الخلاف في حكمه هل يصلح الاستحسان دليلاً على صحّة الإعجاز العددي؟!.

واضح من التعريف أنه لا بدّ من توافر عدة عناصر حتى يوجد الاستحسان، فلا بدّ من وجود مسألة فقهية، ولا بدّ من وجود حكمين أحدهما ناتج عن القياس الجلي، والآخر ناتج عن القياس الخفي، ولو حاولت تطبيق هذه العناصر على الإعجاز العددي لما أمكن ذلك، إذ لا قياس في المسألة، وليس القياس دليلاً فيها سواء في ذلك القياس الجلي أو الخفي، فإن لم يكن الأساس الذي يبنى عليه الاستحسان وهو القياس موجوداً فكيف يمكن أن يوجد الاستحسان نفسه.

وهذا ما يردّ قول الأستاذ بسام جرار: "... ولكن بعض الإخوة بعد الاستماع إلى البحث حول العام (1443هـ=2022م) طلب مني أن أحسب وفق حساب الجمل قول الله تعالى في سورة الإسراء ﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً﴾ (الإسراء: 104) ولا يخفى أن كلمة "الآخرة" تقرأ "الآخرة" أو "الأخرة"، أي تنقص همزة والتي هي في حساب الجمل تعتبر ألفاً، ويمكن اعتماد هذه القراءة هنا لأنّ الكلام ينتهي عندها، فيستحسن التخفيف كما ورد في سورة الكهف: ﴿...بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾ (الكهف: 78) أمّا في النهاية فقال: ﴿...تأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾ (الكهف: 82) لاحظ كلمة (تستطع) و(تسطع)⁴.

كيف يمكن القول بالاستحسان في هذه المسألة، أين المقيس وأين المقيس عليه، وأين القياس الجلي وأين القياس الخفي؟! ثم إن الاستحسان لا يقبل دليلاً في القراءات، فمصادر ثبوت القراءة معروفة سبق ذكرها، وأما موضوع الاستحسان فهو الأحكام العملية فقط؟ كما أنه مما لا يخفى عدم جواز

1- انظر: أبو زهرة، (ب.ت)، ص262. وعبد الواحد، ص158.

2- انظر: عبد الواحد، ص159.

3 انظر: الخضري، (ب.ت)، ص391-392. وعبد الواحد، ص160.

4- جرار (1417هـ)، ص83.

الاختيار من القراءات بشكل عشوائي، فإذا بدأ القارئ التلاوة فلا بد أن يتلو جميع الكلمات وفق قراءة واحدة.

وليحذر المسلمون من التوسع في الاستحسان على هذه الطريقة المتحررة من أصوله، فإن هذا ما منع الإمام الشافعي من قبوله دليلاً شرعياً، حيث قال: "إن الاستحسان تلذذ"¹، وقال: "ولو جاز الأخذ بالاستحسان في الدين، لجاز لأهل العقول من غير أهل العلم، ولجاز أن يشرع من الدين في كل باب، وأن يخرج كل أحد لنفسه شرعاً"². والشافعي هنا ينبهنا إلى نقطة هامة وهي أنه ليس كل ما يقبله أهل العقل يقبله أهل العلم، فالشرع له قوانينه المقدمة على قوانين العقل.

4.3.12.3 الاستقراء:

الاستقراء لغة: "من استقرأ أي طلب القراءة، واستقراء الأمور: تتبعها لمعرفة أحوالها وخواصها"³. واصطلاحاً: "هو تصفح جزئيات أمر كلي لإثبات حكمها له، أو هو الاستدلال بثبوت الحكم في الجزئيات على ثبوته في الأمر الكلي لتلك الجزئيات"⁴.

وهو نوعان⁵:

- 1) الاستقراء التام: ويكون بتصفّح جميع الجزئيات ما عدا الصورة المتنازع عليها.
- 2) الاستقراء الناقص: ويكون بتصفّح أغلب الجزئيات ما عدا صورة النزاع مع بعض الصور الأخرى.

وقد اتجه علماء الحضارة الإسلامية إلى المنهج الاستقرائي عن خبرة ودراية بأصوله وقواعده، وأحرزوا على أساسه تقدماً ملموساً في حركة التطوير العلمي، ابتداءً بالعلوم الشرعية، وانتهاءً بالعلوم التجريبية، ومما لاشك فيه أنهم استعملوا الاستقراء في تفسير القرآن وبيان أحكامه، فاستقروا مثلاً الآيات التي فيها دعاء متوصلين من خلالها إلى آداب الدعاء، واستقروا الآيات التي فيها أوامر ليتوصلوا إلى دلالة الأمر فيه...، واستقروا الآيات التي تتحدث عن الجنة للوصول إلى وصف الجنة وهكذا... وفي العصر الحديث نجد علماء التفسير يعملون الاستقراء في التفسير الموضوعي للقرآن، الذي هو استقراء للآيات في موضوع معين وتفسيرها.

1- الشافعي، (ب.ت)، ص507.

2- الشافعي، (ب.ت)، ص134.

3- رضا، (1379هـ)، ج4 ص520.

4- الزحيلي، (1406هـ)، ج2 صص 916-917.

5- الزحيلي، (1406هـ)، ج2 صص 916-917.

ولكن في كل الأمور سابقة الذكر كان الاستقراء تاماً، والاستقراء التام دليل ثابت على النتيجة، فهل يصح استدلال أصحاب الإعجاز العددي بالاستقراء على ما ذهبوا إليه، وهم لم يستنتجوا مظاهر هذا الإعجاز إلا من آيات قليلة من كتاب الله حتى يومنا هذا. بالطبع لا يمكن اعتبار ذلك استقراءً تاماً، وهنا لا بدّ من القول **لأنّه** قد ظهر لعلماء الاستقراء أنفسهم أنّ الاستقراء إذا لم يشمل جميع الجزئيات لا يكون صدقه مطلقاً، بل محتملاً، وهذا يعني أنّه لا يمكن اعتباره برهاناً -بمعنى ما لا يمكن إنكاره دون الوقوع في التناقض-¹، فإذا لم يعتبروه هم برهاناً في علومهم الدنيوية، فهل نعتبره نحن برهاناً فيما يتعلق بكتاب ربنا المنزه عن كلّ ما هو ناقص أو معيب؟

وبلاحظ المتتبع للإحصاءات العددية التي قدّمها الباحثون في الإعجاز العددي، أنّ غالبيتها العظمى استقراءات ناقصة (غير تامة) حتى وإن شمل الاستقراء عدداً كبيراً من أفراد الأمر المستقراً.

يقول أ. بسام: "الذي يهمننا هنا أن يعلم القارئ الكريم أنّ دليلنا على وجود الجُمَل في القرآن الكريم يتمثل في استقراء القرآن؛ فإذا استطعنا أن نحشد الأمثلة الكثيرة على وجوده، فإنّ ذلك يكفيّننا. وإذا لم يُعتبر ذلك حُجّة، فيكفيّننا أن يطلع الناس على عجائب قرآنية"²، ويظهر جلياً من هذه العبارة أنّ الاستقراء غير تام؛ لأنّ عبارة "نحشد الأمثلة الكثيرة" لا تفيد الاستقراء التام، وبقيّة الكلام تشهد لذلك، وهي أنّ النتيجة التي نحصل عليها نتيجة لا تفيد القطع ولا اليقين، وغاية ما نحصل عليه هو "عجائب قرآنية" وهكذا نرجع إلى ما أسماه ابن عطية "مُلَحّ العلم" وهذه قطعاً ليست من الإعجاز.

1- أنظر: الاستقراء والمنهج العلمي، د. محمود فهمي زيدان، ص 128-134، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ط 1، 1966م.

http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm-1427/4/152.

الفصل الخامس: التناسق العددي وضوابطه

وفيه مبحثان:

5.1 مقدمة

5.2 المبحث الأول: إعجاز عددي أم إعجاز بياني.

5.3 المبحث الثاني: ضوابط التناسق العددي:

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

5.1 مقدمة

بعد هذه الرحلة بين صفحات مجموعة من أبرز الأبحاث المنشورة في الإعجاز العددي، وبعد ما قدّمته من تحليل محتواها وعرضه على أهم مراجعنا في التعامل مع كتاب الله: القرآن والسنة واللغة العربية والقرآن والسنة، لا بدّ من تسجيل موقف محدد اتجاه ما يسمّى "الإعجاز العددي": هل هو حقاً من أوجه الإعجاز؟ وهل هو وجه مستقل بذاته؟ أو يمكن اعتباره تابعاً لغيره؟ وسواء أكان هذا أم ذاك فهل يترك الأمر على الغارب لكلّ من يريد أن يؤلف ويتكلم فيه؟ أم لا بدّ من وضع ضوابط ترشّد التأليف فيه وتضعه في نصابه الصحيح؟ هذا ما سأبينه في هذا الفصل.

المبحث الأول: 5.2 إعجاز عددي أم إعجاز بياني

من المعلوم أنَّ القرآن الكريم كتاب معجز، أعجز الإنس والجنّ منذ نزوله إلى أن يرث الأرض ومن عليها عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه. ومقتضى الإعجاز أن لا يستطيع أحد تحقيق مظهر الإعجاز في كلام آخر، فلما ذكر العلماء الإعجاز البياني مظهراً من مظاهر إعجاز القرآن الكريم كان قد ظهر للناس جميعاً عجزهم عن تقليد بلاغة القرآن وبيانه، انطلاقاً من هذه الحقيقة فلا أرى اعتبار ما يسمى بـ"الإعجاز العددي" مظهراً من مظاهر الإعجاز، للأسباب الآتية:

1) من أركان تعريف المعجزة -كما سبق- أنها مقرونة بالتحدي، ولم يقع التحدي بالأعداد في القرآن الكريم، ولم يُطلب من الناس الإتيان بأنظمة عددية كالتي في القرآن الكريم. في حين وقع التحدي ببيان القرآن حين أعفاهم الله من محتوى ما يأتون به من الكلام، فقبل منهم آيات "مفتريات" بشرط أن تكون مثل القرآن، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ (هود:13)¹. فالمعنى "أنتم تقولون: محمد -صلى الله عليه وسلم- افترى القرآن وكذب في نسبته إلى الله تعالى، ومع ذلك تعترفون أنه بيان بليغ فصيح رائع، فأتوا بعشر سور من تأليفكم وبيانكم، هي مفتريات مكذوبات، لكنّها مثل هذا القرآن في سمو بيانه وروعة أسلوبه!"².

2) من أركان تعريف المعجزة أيضاً أنها "أمر خارق للعادة والمألوف من السنن والقوانين الكونية" والأنظمة العددية مهما كانت معقدة فهي ليست خارقة للعادة فقوانين الأعداد معروفة، وتحليلها وتركيبها أمر ميسر، وهي لذلك قابلة للتقليد، يمكن للعقل البشري وحده -فضلاً عن الاستعانة بالحاسب الإلكتروني- أن يأتي بمثلها، وقد أوردت سابقاً أمثلة تدلّ على ذلك، فـ"المتسلسلات العددية" و"التراميز" و"العبارات التي لها دلالة على أعداد معينة وفق حساب الجمل" و"الإتيان بحرف واحد ضمن عدد معين"، كلّها أمور قابلة للتقليد، بل إنّ التعامل مع هذه المظاهر باعتبارها مظاهر إعجاز أدّى إلى تعدية الإعجاز من القرآن إلى غيره، ولا عجب، فهذا أمر قد فعله أصحاب الإعجاز العددي مرة عندما أدخلوا إلى حساباتهم عبارات من اللغة العربية كـ"صلاح الدين" و"حطين". ومرة عندما أدخلوا إلى حساباتهم عبارات من كتب أهل الكتاب كما فعل أ.محمد أحمد سلامة وغيره³.

3) أنه لم يثبت حتى يومنا هذا وجود إعجاز عددي في كلّ آيات القرآن الكريم -ولا حتى أكثرها، في حين أنَّ الإعجاز البياني وجه جلي في كلّ الآيات ووفق كلّ القراءات ومهما اختلفت أوجه الرسم. وهذا لا نجده في الإعجاز العددي، فعلى فرض التسليم بوجوده في الآيات التي تحدّثوا عنها، فماذا

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.02" + Tab after: 0.27" + Indent at: 0.27", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Endnote Reference, Font: 16 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 16 pt

Formatted: Level 1

Formatted: Endnote Reference, Font: 16 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 16 pt

Formatted: Complex Script Font: Simplified Arabic

Formatted: Endnote Reference, Font: 12 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 12 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

1- انظر: الخالدي، (1425هـ)، ص 328-330.

2- الخالدي، (1425هـ)، ص 59.

3- انظر: ص 68 من هذه الرسالة.

نعمل في الآيات التي لم يستطيعوا ربطها بأي نظام عددي، هل هي خالية من هذا الوجه من أوجه الإعجاز. أم نعلق البت في أمرها إلى حين إثبات وجود مثل هذا النظام أو عدم وجوده.
(4) أنه ~~في معظمه~~ قائم على التحكم ، ولا توجد له قواعد وأسس يقوم عليها.

لهذا لا يمكن التسليم بكون هذه الأنظمة العددية وجهاً من أوجه إعجاز القرآن الكريم، لعدم صلاحه لذلك، وهذه الأنظمة ليست إلا جزءاً من الإعجاز البياني، فإن مجيء آيات القرآن وفق هذه الأنظمة مع المحافظة على نفس الدرجة من الفصاحة والبلاغة والبيان هذا هو الإعجاز، أما الأنظمة العددية بحد ذاتها لا تصلح لأن تكون إعجازاً. ولكن في نفس الوقت أتبع ما تبناه الأستاذ الكريم د. صلاح الخالدي في عدم إنكار وجود تناسق عددي في القرآن تمثيلاً مع الإيمان بقول الله تعالى:- ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: 49)¹.

وهذا القول يتفق مع رأي ابن عطية حين اعتبر هذه الحسابات من "مُلح التفسير وليست من متين العلم"²، والذي أيده د. القرضاوي حين قال: " وأقصى ما يقال فيه إنه من " مُلح العلم " وطرائفه، وليس من صلبه ولبابه"³.

وممن أيده كذلك د. ناصر الماجد الذي سبق توضيح رأيه⁴.

1- انظر: الخالدي، (1425هـ)، ~~ص 330-331~~.

2-2- ابن عطية، (1413هـ)، ج1 ص61.

3- 77 - www.islamonline.net/arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=1554

4-4- ص 113 من هذه الرسالة.

Formatted: Font: 12 pt, Complex Script Font: 12 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

المبحث الثاني: 5.3- ضوابط التناسق العددي

على الرغم من التسليم بإمكانية وجود تناسق عددي، وعدم وجود ما يمنع ذلك، إلا أن الأمر لا يمكن أن يترك على الغارب، فلا بدّ من الالتزام بضوابط تحكم البحث في هذا الأمر وتكون ميزاناً ثابتاً توزن به النتائج التي قد يعرضها الباحثون فيه، ومن هذه الضوابط:

أولاً: 5.3.1 أن يتصدّى لدراسة التناسق العددي أهل العلم والاختصاص:

إنّ مما يلاحظ على أمة الإسلام في هذا العصر التساهل الواضح في أمور دينها، فترى الناس يستمعون لأيّ متحدّث في أمور الدين عبر الفضائيات ويقرؤون لكل كاتب عبر الإنترنت وغيرها من وسائل الاتصال المعاصرة، ويأخذون ما يعجبهم من حديثه دون الالتفات إلى مدى أهليته للقيام بهذه المهمة. والتساهل واقع من قبل المتحدّثين أنفسهم، فتراهم يقبلون على الإفتاء والاجتهاد قبل أن ترسخ أقدامهم في العلم الذي لا بدّ منه لذلك، فكان هذا الحال من المصائب التي ابتليت بها أمتنا في هذا العصر.

وكان لا بدّ لي في تقديم نتائج هذه الرسالة من التنبيه إلى هذه المسألة الخطيرة ودعوة المسلمين إلى أن ينظروا عمن يأخذون دينهم، وأن لا يقبلوا الرأي إلا من ذوي الاختصاص ص في دينهم تماماً مثلما أنهم لا يقبلون الرأي إلا من أهل الاختصاص في حوائجهم الدنيوية، فديننا أولى بذلك. والآثار السلبية لهذه الظاهرة أخطر من أن يحاط بها في مثل هذا المبحث، ولعلّ مما يشير إليها قول عمر رضي الله عنه:- "ما أخاف على هذه الأمة من مؤمن ينهاء إيمانه، ولا من فاسق بيّن فسقه، ولكّني أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن حتى أدلّقه بلسانه، ثم تأوله على غير تأويله"¹، فإنّ مجرد قراءة القرآن لا تكفي للخوض في تفسيره، ولذا قسم العلماء الرأي في كتاب الله إلى قسمين²:

1) قسم جارٍ على موافقة كلام العرب ومناحيهم في القول، مع موافقة الكتاب والسنة، ومراعاة سائر شروط التفسير، وهذا هو الرأي الجائز بلا شك.

2) قسم غير جارٍ على قوانين العربية ولا موافق للأدلة الشرعية، ولا مستوفٍ لشرائط التفسير، وهذا هو مورد النهي ومحطّ الذم.

ولكي يكون التفسير من القسم الأول المقبول فلا بدّ لقائله من أن يملك أدواته من العلم بالكتاب والسنة والأدلة الشرعية وقوانين اللغة وشرائط التفسير، وما عدا مالك هذه الأدوات فلا يؤخذ برأيه إلا

1- الذهبي(1409هـ)، ج 254/1.

2- الذهبي(1409هـ)، ج 254/1.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.02" + Tab after: 0.27" + Indent at: 0.27", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

بعد الدراسة والتمحيص، ولا يكفي المتكلم في الدين أن يكون من أصحاب العقول النيرة المخترعة، حتى يكون من أصحاب العلم الذي لا بدّ من خضوع العقل له.

وقد رأينا في هذه الرسالة بعض النماذج للابتعاد عن بعض الأصول التي لا بدّ منها في التعامل مع كتاب الله، وكان الابتعاد عنها نتيجة لعدم العلم بأهميتها، كما رأينا في إهمال بعضهم للغة العربية، أو نتيجة للتوسع في أصول أخرى كما رأينا مثلاً في استعمال الاستحسان في القراءات، أو الأحاديث الضعيفة في تفسير كتاب الله -تعالى-.

فهذه فرصة أيضاً لدعوة من يظهر له رأي في كتاب الله أن لا يسارع إلى نشره وعرضه على العامة حتى يعرضه على أهل العلم فيقرّوه، أو يسعى بنفسه إلى أن يصل درجة من العلم الشرعي تؤهله للحكم على ما يراه.

5.3.2 ثانياً: تحديد قواعد منهجية ثابتة للعدّ والإحصاء:

مرّ في هذه الرسالة عدد من الأمثلة التي تبين افتقار الإحصاء في الإعجاز العددي إلى قواعد منهجية ثابتة يتمّ اتباعها في كلّ العمليات الحسابية، من ذلك مثلاً:

أ- أن د. رشاد خليفة قد تجاهل في عدّه تكرار كلمة الرحيم كلمة "رحيم" الواردة في قوله تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: 128) بحجة أنها خاصة بسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، في حين أنه عدّ في تكرار "اسم" كلمة الاسم الواردة في قوله تعالى: ﴿يُسَمِّي الْأَسْمَ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ (الحجرات: 11)¹. فما القاعدة التي سوغت هنا إهمال كلمة "رحيم" المطابقة للكلمة التي تمّ إحصاء تكرارها، وفي نفس الوقت نفسه إحصاء كلمة "الاسم" المخالفة لرسم ومعنى "بسم" الواردة في البسملة!!

ب- الحياة والموت: يحصيها د. عبد الرزاق نوفل، فيقول إنّ تكرار كلمة (الحياة) ومشتقاتها يساوي تكرار كلمة (الموت) ومشتقاتها ويساوي (145) مرة. وهو في هذا لم يحصّ مشتقات كلمة الحياة في (33) موضعاً لأنه أحصى ما يخصّ الخلق² -كما يقول هو- أو لأنه أحصى ما يخصّ الإحياء لله³ -كما يقول صدقي البيك-، ومن المواضع التي لم يحصيها: حياة الأرض والبلد (14) مرة، الإحياء لغير الله، مرة لعيسى ومرة لنمرود، الإحياء بمعنى مجازي كما في قوله - تعالى - ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخَيِّكُم﴾ (الأنفال: 24)، ومرة واحدة كلمة (الحيوان)!

1- انظر: خليفة، (1983م)، ص24.

2- انظر: نوفل، (1407هـ)، ص10-18.

3- انظر: البيك، (1401هـ)، ص34.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Bulleted + Level: 2 + Aligned at: 0.52" + Tab after: 0.77" + Indent at: 0.77", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

٦- النبي ورسول وبشير ونذير.. وأسماء الرسل، فقال د. عبد الرزاق نوفل إن مجموع تكرار الكلمات:

نبي، رسول، نذير، بشير، ومشتقاتها يساوي مجموع تكرار أسماء الرسل في كتاب الله، ويساوي (518) مرة. والعجيب أنه أحصى تكرار عبارة (ناقة الله) وهو (8) مرات مع أسماء أنبياء الله ورسله، أنكر عليه ذلك أ. صدقي البيك، ووافقه عليه موقع الأرقام على الإنترنت.¹

٧- يقول م. عبد الدائم كحيل في قول الله تعالى ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء: 122): "إذا ما إذا ما قمنا بعدّ حروف اسم (الله) في هذا النص الذي يتحدث عن الله وجدنا سبعة أحرف بالضبط، فعدد حروف الألف = 3 ، عدد حروف اللام = 3 ، عدد حروف الهاء = 1 ، والمجموع:

$$7 = 1 + 3 + 3 \text{ أحرف .}$$

ليس المجموع فقط يساوي 7، بل إن تكرار هذه الحروف هو من مضاعفات السبعة أيضاً! فلو قمنا بصفّ هذه الأرقام صفّاً، أي 3-3-1 لتشكل لدينا عدد هو (133) وهذا من مضاعفات الرقم 7، فهو يساوي (7 × 19)². فهنا اعتمد أسلوباً جديداً إضافة إلى الأساليب الكثيرة التي استعملها الباحثون في الإعجاز العددي.

لماذا نجمع في بعض الأحيان ونطرح في أحيان أخرى، لماذا نضرب في أحيان ونقسم في حالات أخرى، لماذا نأخذ الرقم بدقة في حالات ونقره في حالات أخرى....؟؟

إن كثرة أساليب الإحصاء وعشوائيتها تحتم تحديد قواعد للعدّ، وهذه القواعد لا بد أن توضح أسس الإحصاء، ومنها:

١- متى نستعمل كلاً من العمليات الحسابية: متى نجمع؟ متى نطرح؟ متى نضرب؟ متى نقسم؟ متى نحسب الجذر التربيعي؟.....

٢- لماذا لا نلتزم بالعمليات الحسابية المقررة في علوم الرياضيات والإحصاء؟ ولماذا نتعدّاها إلى عمليات مخترعة ليس لها مستند علمي كصفّ الأعداد بعضها بجوار بعض واعتبارها عدداً واحداً؟؟ وهل يمكن أن يقبل منا هذا التعدي؟؟

٣- متى نكتفي بمجرد العدّ، ومتى نتعداه إلى العمليات الحسابية؟؟ ومتى نستعمل حساب الجمل؟ ومتى نستعمل القيم الترتيبية للحروف؟ ومتى نستعمل الترتيب الهجائي، ومتى نستعمل الترتيب الأبجدي؟؟ ~~إن قيل استعمالها أصلاً=~~

1- انظر: نوفل، (1407هـ)، ص 241-244. والبيك، (1401هـ)، ص 42-43.

2- البناء الرقمي لآيات القرآن الكريم. www.55a.netwww.alargam.com/kaheel/book7/1.htm 14/4/1427

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.02" + Tab after: 0.27" + Indent at: 0.27", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وأساليب أخرى كثيرة رأينا كيف عدّد في استخدامها أصحاب الإعجاز العددي لا بدّ من تعييدها بدقة متناهية في التناسق العددي. أمّا أن يترك الأمر بلا ضوابط، وأن يتحوّل البحث في الإعجاز العددي إلى مجرد تفتيش عن أعداد يهدف إليها الباحث، فهذا أمر غير منضبط لا يقبله شرع ولا عقل، وليس مما يليق بكتاب الله الذي يسره الله للذكر، وفصل آياته لكل طالب هداية وعلم.

المطلب الثالث: 3-5.3.3. إتباع قواعد منهجية ثابتة في التعامل مع اللغة.

من أبرز الملاحظات التي تظهر في أكثر الكتابات الخاصة بالإعجاز العددي هو ذلك التنوع في مناهج التعامل مع قضايا اللغة.

فمثلاً عندما أحصى د. عبد الرزاق نوفل الكلمات ومرادفاتها لم تكن هناك قاعدة ثابتة لتحديد معنى "مرادف" وحدود هذه الكلمة، أو تحديد العلاقات بين الكلمات، فلماذا عدّ الضلال مرادفاً للكفر، ولماذا المقابلة بين المسلمين والجهاد تحديداً، والحرب والأسرى، والشكر والقليل، والمصير وأبداً واليقين بمشتقاته، ثم ما العلاقة بين بعض الكلمات التي جعلها متقابلة مثل: النطفة والطين اللتان قابلهم بالشقاء ومشتقاته، والسلطان والابتلاء، ...؟؟

وحتى في إحصاء اللفظة نفسها لا توجد قاعدة ثابتة؛ فبينما يحصي الكلمة بمشتقاتها في بعض الأمثلة، نجده يتحكم في هذه المشتقات في أمثلة أخرى، فمثلاً عندما عدّ مشتقات الإسلام لم يعد كلمة "أأسلمتم" بحجة أنها لا تثبت الإسلام للمخاطبين¹. وكما في إحصاء السيئات والصالحات؛ حيث لم يحص من مشتقات الصالحات اسم النبي "صالح" ومشتقاتها التي بمعنى "عالج" لأنه لا يريد إحصاء الكلمات التي لا تعني العمل الصالح² ! في الوقت ذاته لم يحص كلمة الحسنات باعتبارها ضد السيئات.

المهم في الأمر أن يتحصلوا على عدد متساوٍ بأي طريقة كانت، حتى ولو أدّى ذلك إلى إخراج كلمة ينطبق عليها المطلوب، أو إدخال كلمة لا ينطبق عليها المطلوب ...

ووالله إنّ القرآن لغني عن مثل هذه التكاليف...

1- نوفل، (1407هـ)، ص82.

2- نوفل، (1407هـ)، ص35-36.

وكذلك الأمر مع إحصاء الكلمات، فأحصى بعضهم كرشاد خليفة بعض العبارات مثل "ما لم" كلمة واحدة¹، وهو أمر تأباه اللغة، وذلك في إحصاء عدد كلمات أول القرآن نزولاً من سورة العلق. ولو اعتبرناها كلمتين لكان عدد كلمات أول ما نزل من سورة العلق عشرين كلمة.

ويظهر التعارض جلياً فيما بينهم عندما يقول أ.بسام: "عند إحصاء الكلمات لا نحصى الحرف الواحد ولو كان يحمل معنى في نفسه، مثل (و، ف، ب) لأنّ مثل هذه الأحرف لا ترسم منفردة، بل تلحق دائماً في الكلمة التي تليها"².

في حين يقول م.عبد الدائم كحيل: "سوف نعتبر واو العطف كلمةً مستقلة عما قبلها وما بعدها، والسبب في ذلك هو أنّ النظام الرقمي الذي سنراه ونلمسه، والقائم على الرقم (7) لا ينضبط إلا على هذا الأساس"³؟

وحتى أساس اللغة وهي الحروف، لم يتفقوا على عددها، ففي حين اعتبرها بعضهم 28 حرفاً كالأستاذ العزايزة، عدّها آخرون 29-كالأستاذ صدقي البيك.

إذن فلا بدّ من قاعدة تحدّد الأمور اللغوية، لأننا لو بقينا على هذا المنوال سنجد مئات الكلمات المتساوية في عدد مرات ورودها، ليس في القرآن فقط، بل وفي أي كتاب آخر.

5.3.4- إبعاء: اعتماد منهجية ثابتة في عدّ الآيات والصور والحروف

وهذا أيضاً مما يلاحظ عدم انضباطه لدى الكتاب في الإعجاز العددي، وقد عرضت الكثير من هذه المناهج، فهم تارة يعدّون حروف الآية كاملة وأحياناً أخرى بعض الآية. ومثاله قول د.عبد الرزاق نوفل: "هذه الحقيقة الدينية .. والبديهية العقلية والتي منطوقها.. الدين عند الله الإسلام.. نجدها قد جاءت في القرآن الكريم في النص الشريف: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران: 19) أي في الآية رقم 19 من سورة آل عمران. وإذا تدبرنا حروفها نجدها 19 حرفاً"⁴. ثم يقول: "ويقول الله سبحانه وتعالى عن فضله بإكمال الدين للناس وإتمام نعمته عليه ما نصه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ (المائدة: 3). ولو تدبرنا القول

1- انظر: خليفة، (1983م)، ص13.

2- جرار، (1414هـ)، ص35.

3- <http://www.alargam.com/kaheel/34.htm> 14/4/1427

4- نوفل، (1403هـ)، ص83.

Formatted: Font: Bold, Complex Script Font: Bold

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

الكريم-ورضيت لكم الإسلام ديناً- نجد أن حروفه 19 حرفاً تشير إلى كمال الدين وتمام النعمة¹. فهو لم يعد حرفي كلمة "إِنَّ" في الآية الأولى بينما عدّ حرف الواو في الآية الثانية، هذا مع أنّ ارتباط حرف التوكيد بالجملة أقوى إذ أنّه جزءٌ من معناها، أما حرف العطف فوجود الجملة السابقة هو الداعي لوجوده! وبالتالي فإمّا أن يحصي حرفي "إِنَّ" فيصبح عدد حروفها (21) أو أن يحذف حرف الواو من العبارة الأخرى فيصبح عدد حروفها (18) حرفاً.

وكذلك الحال مع عدّ الآي، فكانت البسملة تعدّ تارة وتترك تارة أخرى كما مرّ في كتاب أ.حسين سليم².

وكان بعضهم يحسب بحساب الجمل الآية تارة وبعض الآية تارة أخرى كالشيخ النورسي، عندما حسب جمل ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ (الفلق:2) بينما حسب جمل ﴿النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ (الفلق:4) فاستثنى منها ﴿وَمِنْ شَرِّ﴾ في الثانية³.

والكثير من هذه الأمثلة نجدها في كتاب أ.محمد سعيد، في عرضه للآيات المكونة من سبعة أحرف فكان مما ذكر في ذلك: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: 125) ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْهِ﴾ (الأنعام: 151) وهاتان ليستا آيتين كاملتين، ووجدنا يجمع بين الآيتين، فكان مما ذكر: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ، لِلْمَسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج:24-25)⁴.

ومظاهر عدم ثبات المنهجية في العدّ المباشر للحروف والكلمات والآيات كثيرة في كتب الإعجاز العددي، حتى ظهرت نتيجة لذلك بعض التناقضات فيما بينهم، كالذي وقع بين أ.بسام وأ.محمد سلامة، حين تنبأ أ.بسام بزوال إسرائيل عام 2022م، وتنبأ أ.سلامة بزوالها عام 2023 أو 2024م- مما سبق عرضه-⁵. أو كالذي ظهر بين أ. بسام جرار وم.عبد الدائم كحيل في العدد الأساس في الإعجاز العددي في القرآن الكريم، فالأول قال عن الرقم (19): "إِنَّ هناك بناءً رياضياً مذهشاً يتعلق بالكلمات والحروف القرآنية، ويقوم على أساس من الرقم (19). وَإِنَّ هناك ما يشير إلى أنّه أساس في عالم الفلك. ويدهشك في هذا الكتيب أن تكتشف أنّه قانون في التاريخ أيضاً"⁶. قال الثاني عن العدد (7): "... والجواب عن هذا التساؤل سيكون موضوع بحثنا هذا حيث تتجلى أمامنا ولأول مرة حقائق رقمية تثبت بشكل قاطع وجود بناء رقمي لآيات القرآن العظيم، هذا البناء المُحكَم يقوم

1- المرجع نفسه.

2- ص ص 42-43 من هذه الرسالة.

3- انظر: النورسي (1407هـ)، ص 103.

4- انظر: عبد القادر، (ب.ت)، ص 284-349.

5- ص ص 47-48، 57 من هذه الرسالة.

6- جرار (1417هـ)، ص 15.

على الرقم سبعة ومضاعفاته. ومن جديد تبرز عدة أسئلة مثل: ما هو الهدف من وجود هذا البناء في القرآن، ولماذا الرقم سبعة، وهل يعجز البشر فعلاً عن الإتيان بمثل هذا البناء المذهل ؟¹. فإذا كان الاختلاف قد ظهر في مسألة أساسية كهذه، فكيف ببقية المسائل الفرعية!

فبما أنّ المقصود من دراسة الأعداد في القرآن تجلية الإعجاز، إذن فلا بدّ من التحديد الدقيق لطرق العدّ وأساسه المعتمدة وكيفية حساب الأعداد أينما كانت.

1- البناء الرقمي لآيات القرآن الكريم. www.55a.netwww.alargam.com/kaheel/book7/1.htm 14/4/1427

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

5.3.5 خامساً: انسجام النتائج مع جميع القراءات.

القراءات المتواترة قطعية الثبوت، وكلّها معجزة بنفس الدرجة نفسها، فلا تفاوت بينها لا في ثبوت ولا إعجاز، والتصديق بها واجب، ومخالفتها حرام، وعليه فإنّه لا بدّ من مراعاة القراءات المتواترة للقرآن الكريم، فلا يجمع بين القراءات بأن تُعدّ الكلمة وفق قراءة ما وتعدّ الأخرى وفق قراءة مختلفة، بطريقة انتقائية، ولا يؤخذ بالنتائج التي تختلّ من قراءة إلى أخرى.

والأمثلة على النتائج التي تختلّ بسبب الاختلاف بين القراءات كثيرة ذكر لنا أ. بسام جرار مثلاً منها في حساب جمل قوله -تعالى-: ﴿إِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ (الإسراء: 104)، فقال إنه يساوي (2023) إذا قرئت (الآخرة) بإثبات الهمزة، ويساوي (2022) بحذفها!! "مما سبق التعليق عليه¹.

وإذا قبلنا هذا المبدأ وهو الأخذ بقراءة ما لأنها تؤدي إلى نتيجة أفضل، فإنّ هذا سيؤدي إلى إلغاء كثير من النتائج التي ستختلف تبعاً للقراءة المتبعة، وخاصة عندما تتعلّق الحسابات بحرف كالهزة التي تبدّل بغيرها في أكثر من قراءة، فكلمات مثل "يؤمنون، بئس، فأتوهنّ" يقرأها بعضهم كورش وأبي جعفر بإبدالها حرفاً مشابهاً لحركة الحرف السابق، فتقرأ "يؤمنون، بيس، فأتوهنّ"²، وهنا ألخص طرق حساب الهمزة التي مرّت بنا منذ بداية الرسالة:

1. حسابها همزة كما تلفظ في رواية حفص عن عاصم، وقيمتها في حساب الجمل تساوي قيمة الألف وتساوي واحد، وعليه فكلمة مثل: "بئس" تساوي وفق حساب الجمل:

$$63=60+1+2 \text{ وفق الحساب المشرقي و } 303=300+1+2 \text{ وفق المغربي.}$$

2. حسابها ياء كما هي في الرسم العثماني وكما تلفظ في رواية ورش، وقيمة الياء تساوي عشرة، وعليه تكون قيمة "بيس":

$$72=60+10+2 \text{ وفق المشرقي و } 312=300+10+2 \text{ وفق المغربي}$$

3. حسابها همزة وياء في آن واحد كما كان يحسبها د. رشاد خليفة³، فتكون قيمتها:

1- ص 137 من هذه الرسالة.

2- انظر: ابن الجزي، (ب.ت)، ج 1 ص 390-395.

3- انظر: البيك، (1401هـ)، ص 76.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.27" + Tab after: 0.52" + Indent at: 0.52", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.27" + Tab after: 0.52" + Indent at: 0.52", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.27" + Tab after: 0.52" + Indent at: 0.52", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

73=60+10+1+2 وفق المشرقي و 313=300+10+1+2 وفق المغربي

هذه ست قيم لكلمة واحدة مكونة من ثلاثة أحرف!!! فأى هذه القيم تمثل الإعجاز العددي؟ وما هي طبيعة هذا الإعجاز الذي يحتوي كل هذه الأعداد المختلفة، والنتائج المتعارضة التي ينسف بعضها بعضاً، فإن قالوا إن نتائجهم على رواية حفص، نسفتها رواية ورش، والعكس بالعكس، وإن قالوا إن نتائجنا وفق الرسم العثماني، نسفتها نتائج الحسابات التي وفق الرسم الإملائي، وإن قالوا نحسب وفق حساب الجمل المشرقي، نسفت نتائجهم بحساب الجمل المغربي، والعكس أيضاً بالعكس. فماذا يبقى بعد ذلك من الإعجاز العددي؟؟

فإن قالوا: إن الإعجاز العددي هو من فوائد الاختلاف بين القراءات، قياساً على فائدة تعدد الأحكام الفقهية باختلاف القراءات، فتعدّد مظاهر الإعجاز العددي بالانتقال من قراءة إلى أخرى، هنا سيقال لهم: هاتوا برهانكم، وأرونا هذا الإعجاز العددي الذي تتعدّد مظاهره بتعدّد القراءات، ولا يختل بالانتقال من قراءة إلى أخرى، ولا تعارض نتائج قراءة متواترة!! وإلى أن يقدموا إجازاً عددياً بمثل هذه الشروط لا نسلم لهم ولا نقبل منهم هذه النتائج الجزئية والتي لم تغطي حتى قراءة واحدة!

5.3.6سادساً: -انسجام النتائج مع طرق الرسم العثماني

سبق وأن بينت تعدّد مذاهب الرسم، وأنّ المذاهب المعروفة ثابتة في المصاحف العثمانية، فلا مجال أبداً للترجيح فيما بينها، أو إهمال أي منها، وبناءً عليه فلا يجوز التهاون في مسألة الرسم العثماني. خاصة وأنّ الرسم العثماني يظهر تناقضاً واضحاً في نتائج الإعجاز العددي قد تبينه الأمثلة الآتية:

1. يقول أ.بسام جرار: "سورة الإسراء التي تحدّث عن وعد الآخرة نزلت سنة (621م)، وعليه يكون الفرق بين سنة حادثة الإسراء والسنة التي يتوقع فيها زوال إسرائيل هو:
(621-2022)=(1401)، والعجيب أنّ هذا هو جمل: (ألفان واثنان وعشرون) مع ملاحظة أنّ كلمة (اثنان) كتبت في المصاحف (اثنان) و(اثنان) وفي الكلمات التي وردت في القرآن نلتزم عند الجمل بكيفية كتابتها في المصحف. وفي حالة كتابتها بأكثر من وجه يكون لنا الخيار في الاختيار¹.
2. و أ.بسام جرار اعتمد كلمة أولئك في سورة الروم برسمها (أولك)² والحق اتفاق أهل الرسم على اثبات النبرة في جميع مواقعها في القرآن الكريم.
3. الاختلاف الكبير الذي تسببه كلمة مثل (إسرائيل) نتيجة الاختلاف في رسمها -كما سبق أن بينت-¹.

1- جرار (1420هـ)، ص 78.

2- انظر: ص 43 من هذه الرسالة.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.27" + Tab after: 0.52" + Indent at: 0.52", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.27" + Tab after: 0.52" + Indent at: 0.52", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

فلا بدّ من تحديد الخطوط العريضة للتعامل مع الرسم والمتمثلة في:

1. تحديد المعتمد في العدّ أهو اللفظ أم الرسم، لأنّ من الباحثين من أعلن اعتماده الرسم كالأستاذ بسام²، في حين اعتمد آخرون اللفظ كالأستاذ العزايزة³. واعتمد آخرون اللفظ تارة والرسم تارة كالأستاذ حسين سليم⁴.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 2 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.75" + Tab after: 1" + Indent at: 1", Tab stops: 0.25", Right + 0.5", List tab + Not at 1"

2. تحديد كيفية التعامل مع مذاهب الرسم، وكيفية التعامل مع النتائج التي تصحّ وفق مذهب وتختلّ وفق آخر، فمن غير المقبول أن يظهر وجه من وجوه الإعجاز وفق طريقة في الرسم ويختفي وفق طريقة أخرى.

5.3.7- سابغاً: انسجام النتائج مع علم عدّ الآي

وما قيل بخصوص الرسم يقال بخصوص عدّ الآي، فلا بدّ من انسجام الأعداد الناتجة مع مذاهب عدّ الآي، لأنّها مقبولة جميعاً ولا مجال للترجيح فيما بينها، كما والأمثلة الآتية تبين أهمية ذلك:

1. اعتمد أكثر من باحث في الإعجاز العددي، منهم د. رشاد خليفة⁵ وأ. بسام جرار⁶ في توضيح إعجاز الرقم (19) على أنّ سورة العلق -أول السور نزولاً- مكونة من تسع عشرة آية، في حين أنّها مما اختلف فيه أهل العدّ فهي في الحجازي عشرون، وفي العراقي تسع عشرة، وفي الشامي ثمانى عشرة⁷. وفي ضوء هذا الاختلاف فإنّ نسبة صحة هذه الحسابات هي الثلث فقط، لأنّها صحت بالنسبة لقول واحد من ثلاثة أقوال، وحتى على قولهم أنّها تسع عشرة آية، فإنّ السورة لم تنزل دفعة واحدة كما سبق وأن بينت⁸ وبالتالي فلا يمكن القول بأنّ أول ما نزل من القرآن كان (19) آية، وهذه عندهم ملاحظة أساسية في مكانة الرقم (19)!

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0" + Tab after: 0.25" + Indent at: 0.25", Tab stops: 0.25", Right

2. في توضيحه أهمية الرقم (57) بالنسبة لسورة الحديد يقول أ. بسام جرار: "ترتيب سورة الحديد في المصحف هو (57)، وعدد آيات سورة الحديد هو (29). وإذا ضربنا: (57×29) يكون الناتج (1653) وهذا هو مجموع الأرقام من (1-57)"⁹. هذا في حين نجد أنّ سورة الحديد من السور

1- انظر: ص 140 من هذه الرسالة.

2- انظر: ص 46 من هذه الرسالة.

3- انظر: ص 63 من هذه الرسالة.

4- انظر: ص 41 من هذه الرسالة.

5- انظر: خليفة، (1983م)، ص 13.

6- انظر: جرار، (1410هـ)، ص 36-37.

7- انظر: الألوسي (1398هـ)، ج 30 ص 227.

8- انظر: ص 180 من هذه الرسالة.

9- جرار، (1419هـ)، ص 57.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

المختلف في عدّها، فهي في البصري والكوفي (29)، وهي (28) فيما عدا ذلك¹. وعليه يكون ناتج الضرب: $1596 = (57 \times 28)$ وهذا مجموع (56_1)، وعليه فقد اختلّت نتيجته بسبب علم عدّ الآي.

2-3. وفي توضيحه للإعجاز العددي في سورة الجنّ يقول: "اللافت للانتباه أنّ هناك (27) فاصلة تتألف كل واحدة من (4) أحرف، وهناك فاصلة واحدة وهي (ملتحدًا) تتألف من (6) أحرف، وهذا يعني أنّ عدد أحرف فواصل سورة الجنّ هو $(4 \times 27) + (6) = (114)$ أي (6×19) وهو عدد سور القرآن الكريم. وهذا يعني أنّ آخر حرف في كلمة (عددا) هو الحرف (114)، فهل من قبيل الصدفة أن يجتمع في كلمة (عددا) عدد الأعداد في القرآن الكريم وعدد سورته؟!². وعند الرجوع إلى سورة الجنّ عند أهل العدّ نجد أنهم اختلفوا في تفصيلها وإن اتفقوا على عدد آياتها، فعّد المكيون ﴿لن يجيرني من الله أحد﴾ (الجنّ: 22)، وعدّ الباقون ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ (الجنّ: 22)³، وهذا يكفي لقلب النتائج التي عرضها أ. بسام، فباعتبار كلمة (أحد) بدل (ملتحدًا) يصبح عدد حروف فواصل سورة الجنّ هو: $(4 \times 27) + (3) = (111)$ ؟! وهذا العدد لا يساوي عدد الأعداد ولا يساوي عدد سور القرآن الكريم وليس من مضاعفات العدد (19).

ويقول متابعا: "حتى لا يظنّ القارئ أنّ ما سلف هو من قبيل الصدفة، يجدر بنا أن نلفت انتباهه إلى الملاحظات الآتية:

1-أ- إنّ عدد فواصل سورة الجنّ هو (28) فاصلة، وإذا حذفنا الفواصل المكررة، فسنجد أنّ عدد الفواصل هو (19).

2-ب- الأحرف الهجائية العربية هي (29) حرفاً. ومن اللافت للانتباه أنّ الفواصل الـ (19) غير المكررة في سورة الجنّ تتكون من (19) حرفاً من الأحرف الهجائية.

3-ج- المقطع (دا) يتكرر في الفواصل الـ (28) (19) مرة فقط...⁴.

وبناءً على ما ذكرت من الاختلاف في سورة الجنّ، تبقى الملاحظة الأولى كما هي، في حين أنّ عدد الحروف الهجائية في الفواصل بغير المكرر وهي (ع، ج، ب، ا، هـ، ح، د، و، ل، ش، ط، ك، ذ، ر، هـ، ق، ص، غ، ت، م) هو:

4-د- عشرون، باعتبار (ملتحدًا) فاصلة، واعتبار الهمزة والألف حرفين تبعاً لتبنيه أنّ حروف اللغة العربية (29). إذ لا يقبل أن نعدّها (29) حرفاً، وفي الوقت ذاته نحسب الهمزة ألفاً.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 2 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.5" + Tab after: 1" + Indent at: 1", Tab stops: 0.25", Right + 0.5", List tab + Not at 1"

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Bulleted + Level: 3 + Aligned at: 1.13" + Tab after: 1.38" + Indent at: 1.38", Tab stops: 0.25", Right + 0.5", List tab + Not at 1.5"

1- انظر: ص 124 من هذه الرسالة.

2- جرار، (1419هـ)، ص 76-77.

3- انظر: ص 124 من هذه الرسالة.

4- جرار، (1419هـ)، ص 77.

5- التاء تحذف عند اعتبار (أحد) فاصلة بدلاً من (ملتحدًا).

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

•-٣٨- تسعة عشر، باعتبار (ملتحدًا) فاصلة، وباعتبار الهمزة والألف حرفاً واحداً تبعاً للرسم

العثماني. وباعتبار (أحد) فاصلة، والهمزة والألف حرفين تبعاً لاعتبارهما في اللغة العربية¹.

•-٣٩- ثمانية عشر، باعتبار (أحد) فاصلة، والهمزة والألف حرفاً واحداً.

كما أنَّ الملاحظة الثالثة تختلّ على مذهب العدّ المخالف، فإنَّ المقطع (دا) يتكرر (18) مرة. لأنَّ كلمة (أحد) لا تنتهي بهذا المقطع.

5.3.8 ثامناً: -الحذر من الخوض في الغيبيات

من أعظم المزالق التي وقع فيها بعض الباحثين في الإعجاز العددي هو الخوض في الغيبيات، فإنَّ الغيب حجاب لا يتجاوزه المسلم إلا بدليل صريح ثابت من القرآن أو السنة كما هو معلوم، وأي أمر غيبي هو جزء من عقيدة المسلم، يجب التعامل معه ضمن هذا الإطار لا نجاوزه.

ومن أمثلة ذلك ما تحدّث به الشيخ النورسي عن الارتباط بين كلمة "شَرَّ" في سورة الفلق وبين أربع شُرور تحدث في هذا العصر وعدّ منها الحريين العالميتين الأولى والثانية²، ونحن اليوم بعد هذه السنين ندرك أنَّ هذا العصر مليء بالشرور التي لا تكاد تحصى، ويستحيل حصرها في أربعة، فهل نعدّ زوال دولة الخلافة، أم الاستعمار؟ أم نعدّ سفك الدماء أم نعدّ الكوارث الطبيعية؟ أم لعلنا نعدّ فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير والسودان والصومال...؟؟؟

وإنَّ من أفطع ما كتب في ذلك ما كتبه رشاد خليفة حول موعد قيام الساعة، ولا شكَّ أنَّ هذه جرأة كبيرة على كتاب الله - سبحانه - كيف لا والله - تعالى - يقول: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: 187). كيف يمكن لأيِّ كان أن يدعي معرفة موعد الساعة بعد هذا القول الكريم؟!

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما تنبأ به أ.بسام جرار حول زوال دولة إسرائيل³، وما تنبأ به كذلك أ.أحمد سلامة من أحداث توقَّع حدوثها في سنوات معينة⁴، فهذا كلّ من الخوض في الغيب المنهي عنه شرعاً، والذي يتعارض مع منهج القرآن في إهمال هذه المسائل الشكلية فلم نجد في القرآن تحديد **سنة زعم** ولو لإحادة تاريخية واحدة من تلك الأحداث الكثيرة المذكورة فيه. والتي لا تترتب عليها أي

1- لاحظ هنا التعارض الذي نشأ عن مبدأين تبناهما أ.بسام في الإحصاء، وهما اتباع الرسم العثماني، وفي نفس الوقت اعتبار حروف اللغة العربية 29 حرفاً.

2- انظر: النورسي، (1407هـ)، ص 102-104.

3- انظر: ص 44 من هذه الرسالة.

4- انظر: ص 53 من هذه الرسالة.

منفعة دنيوية أو أخروية، بل هي مفسدة لعقائد الناس وتسليمهم أمر الغيب إلى الله من جهة، ومفسدة لعزائمهم على السير نحو حلّ مشاكلهم واستئصال مصائبهم بالعمل المنظم الواعي من جهة أخرى. ولا أدلّ على فساد هذه الأمور من الاختلاف في النتائج التي توصّل إليها الأستاذان: 2022، 2023، 2024. ولو كان أسلوبهما في التوصل إلى هذه الغيبيات صحيحاً لاتقتت نتائجهما ولما اختلفا في تحديدها.

وقد جاء في الفوائد المكية: أنّ "كلّ علم يشتمل على عقيدة باطلة أو تخييل أو تدليس أو تصوير أو ضرر أو دعوى علم غيب أو منهي نهى عنه الشرع فهو حرام. وقد أفاد بعض المحققين¹ أنّه يخاف على من أشغل نفسه بشيء من تلك العلوم أن لا يختم له بخير، أي لشدة شغفه بها وشغل القلب عن الرب فاللائق بأرباب تلك العلوم الخوف من سطوة الحي القيوم والرجوع إليه بالتوبة من تلك الخزعة"².

ولا أدلّ على ذلك من فتنة رشاد خليفة وما ادّعاء من النبوة في أواخر عمره وكيف ختم له بذلك.

5.3.9- اعتماد الأدلة المقبولة شرعاً وعقلاً والبعد عن الأوهام والظنون والافتراضات

وكما أنّ للعقائد الأدلة المقبولة دون غيرها فإنّ للتعامل مع كتاب الله أسس وضوابط لا يجوز تجاوزها -كما سبق وأن وضحت - فيجب تحري الأدلة الثابتة، والمتفقة مع اللغة العربية. وعليه فإنّ هناك بعض الاتجاهات المرفوضة والتي يجب تجنبها في دراسة إعجاز القرآن الكريم لتعارضها الشديد مع أسس التعامل مع كتاب الله. من ذلك مثلاً:

1. تقسيم الحروف إلى ظلمانية ونورانية، وتفضيل الحروف المقطّعة الواردة في فواتح السور على غيرها. فإنّه تقسيم ليس عليه دليل، ولا يتعدّى كونه من أفكار بعض متأخري الصوفية وجزء من علاقتهم الخاصة بالحروف -كما سبق وأن بينت³. وكأي فكرة ليس لها أساس متين وجدنا التعارض الواضح في كيفية تعامل الباحثين في الإعجاز العددي مع هذه الحروف، ففي حين اهتم بعضهم كالدكتور خليفة والأستاذ بسام بإظهار مكانتها، جاء أ. عاطف الصليبي وألغى هذه المكانة بتطبيقه التراميز على المجموعة الباقية من الحروف⁴.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.27" + Tab after: 0.52" + Indent at: 0.52", Tab stops: 0.25", Right

- 1- لم يذكر المصنّف أحداً منهم.
- 2- انظر: السقاف، (ب.ت)، ص16.
- 3- انظر: ص 135 من هذه الرسالة.
- 4- انظر: ص 72-73 من هذه الرسالة.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

2. افتراض التراميز العددية للحروف الذي قام به أ. عاطف الصليبي، إذ أنها لم تكن سوى أرقام عشوائية، ليس لها مستند عقلي ولا شرعي، وهو نفسه يقول: "فعلية أجز أن أفترض وجود أحرف مقطعة (ورمز) غير منظورة..."¹ فكما أجاز لنفسه ذلك فيمكن لأي شخص آخر أن يفترض رموزاً أخرى يراها، وهذا أمر غير منضبط لا يقبله منطق بشري فضلاً عن أن يقبله كتاب الله تعالى. ورفض مثل هذه الأمور ليس موقفاً جديداً، بل إنّ بعض الباحثين في الإعجاز العددي تبني هذا الموقف، يقول م. عبد الدائم كحيل: "يجب أن يلتزم الباحث في الإعجاز العددي بقواعد صارمة أثناء تعامله مع كتاب الله عز وجل، وهي أن تكون المعطيات التي سيعتمد عليها في بحثه مستخرجة من القرآن نفسه ولا يجوز له أن يقحم أرقاماً من خارج كتاب الله تعالى، وأن يستخدم طرقاتاً علمية ثابتة في معالجته لهذه الأرقام، وأن تكون النتائج التي سيحصل عليها بعيدة عن المصادفة وألا يبني عليها استدلالات غير علمية أو شرعية"².

3. حساب الجمل والذي لا بدّ من رفضه- حتى وإن اتفقنا على مبدأ وجود الإعجاز العددي- وسبق وأن أوردت ما يؤيد رفضه من كتابة م. عبد الدائم كحيل، وقد أيدت رفض استعماله للأسباب الآتية:

1-أ) أنه لم يقم عليه دليل لغوي أو شرعي أو عقلي، وكل أمر من الدين لا بدّ أن يقوم على دليل، وأياً فكرة تفتقر إلى الدليل فهي مرفوضة لا نحكمها في ديننا. والقرآن عربي لا يفسر إلا بما يوافق اللغة العربية، وكما بينت فإنّ حساب الجمل ليس من لغة العرب، استعاره العرب لبعض الاستعمالات العلمية والأدبية، وليس لتفسير كتاب الله -تعالى- به، قال الشوكاني في تعليقه على حديث حساب **ال اليهود للحروف المقطّعة: "فانظر ما بلغت إليه أفهامهم من هذا الأمر المختص بهم من عدد الحروف، مع كونه ليس من لغة العرب في شيء"³.**

2-ب) أنه أمر افتراضي عشوائي، فمن الذي حدّد للحروف هذه القيم، ومن الذي قال: "1=ا، 2=ب... فلو أنّ شاعراً اخترع حساباً جديداً وفق الترتيب الهجائي، ووضع قصائد وفق هذا الحساب الجديد فهل هناك ما يمنع من ذلك؟!"

3-ج) أنه مختلف فيه، فحتى لو منعنا اختراع حساب جمل جديد، فإنّ مجرد وجود حساب الجمل المشرقي وحساب الجمل المغربي أمر كاف لحصول التعارض والتضارب بين النتائج، خذ مثلاً على ذلك ما قاله أ. بسام: "جمل كلمة موسى هو (116) وجمل كلمة هرون هو (261) وعليه يكون مجموع جمل هرون وموسى هو (377)..."⁴ وبناءً على هذا أورد ملاحظات تتعلق بذكر موسى وهرون

1- انظر: ص73 من هذه الرسالة.

2- 1427/4/15 2- www.alargam.com/kaheel/34.htm

3- الشوكاني، (1383هـ)، ج1 ص29.

4- جرار، (1419هـ)، ص59.

عليهما السلام وارتباطه بالعدد (377) و(19) منها: "تكرر اسم موسى عليه السلام في السور التي تبدأ بـ(ط) (46) مرة، وإذا ضربنا جمل (موسى) بعدد تكراره يكون الناتج: $(46 \times 116) = 5336$. وإذا ضربنا جمل (هرون) بعدد تكراره في السور التي تبدأ بـ(ط) يكون الناتج $(7 \times 261) = 1827$. وعليه يكون المجموع $(1827 + 5336) = 7163$. والمفاجأة هنا أن هذا العدد هو (19×377) "¹.

هذه القاعدة اعتمد فيها أ. بسام الحساب المشرقي. ماذا لو حسبناها بالحساب المغربي: $(موسى) = 40 + 6 + 300 + 10 = 356$ ، وعليه يصبح المجموع $617 = 261 + 356$. وهذا العدد لا يساوي مجموع كلمات الآيات التي جاء فيها ذكرهما، ولا يساوي مجموع أرقام الآيات التي جاء فيها ذكرهما من السور المبدوءة بحرف (ط)، ولو طبقنا هذا الاختلاف على الملاحظة الأخيرة: فـضربنا جمل (موسى) في تكراره في السور المبدوءة بـ(ط) يكون الناتج: $(46 \times 356) = 16376$ وحاصل ضرب جمل (هرون) هو (1827) فيكون المجموع $(1827 + 16376) = 18203$ وهذا الرقم لا يقبل القسمة على (19). وهكذا في كل الأمثلة المتعلقة بحروف تختلف قيمها بين المشرقي والمغربي، وأيهما اعتمدنا فستنتقض النتائج بالحساب الآخر.

وخذ مثلاً آخر على ذلك:

"جمل: (صلاح الدين الأيوبي) = 284

جمل: (حطين) = 077

المجموع = $(19 \times 19) = 361$

وهذا المجموع يساوي جمل (المسجد الأقصى) وفق رسم المصحف... فتأمل!!²

4-ث) أنه أمر قابل للتقليد-كغيره من مظاهر الإعجاز العددي-، استعمله الشعراء والأدباء قديماً وحديثاً، ثم إنّه من المعروف حاجة حساب الجمل إلى كلمات مفتاحية كما سبق وأن ذكرت، فأين الكلمات المفتاحية في القرآن الكريم؟؟ ذكر أ. بسام جرار مثلاً على الكلمات المفتاحية كلمة "عدد" في قول الله تعالى: ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ (الإسراء: 12)، ويلاحظ على هذا القول نزعه للعبارة القرآنية من سياقها فلاية من أولها تقول: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ، وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ (الإسراء: 12) فالآية تتحدث عن آيتين من آيات الله (الليل والنهار)، والحكمة الإلهية من خلقهما وهي:

1. لتبتغوا فضلاً من ربكم...

2. ولتعلموا عدد السنين والحساب...

1- جرار، (1419هـ)، ص 60.

2- جرار (1420هـ)، ص 11-12.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 2 + Numbering Style: أ. ب. ت. ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.77" + Tab after: 1.02" + Indent at: 1.02", Tab stops: 0.25", Right + 0.38", List tab + Not at 1" + 1.02"

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

وأ. بسام يقول إنّ المعنى في البعد الرياضي يصبح (ولتعلموا عدد 309)؟! فما العلاقة بين الليل والنهار و العدد (309)؟ وكيف يمكن قبول أنّ العدد 309 من حكم خلق الليل والنهار!!!
 ج) أنّه مما نصّ عدد من علماء الأمة على تحريم تطبيقه على أمور الدين، قال ابن تيمية: " فهذه الأمور التي توجد في ضلال اليهود والنصارى وضلال المشركين والصابئين من المتفلسفة والمنجمين مشتملة من هذا الباطل على ما لا يعلمه إلا الله تعالى . وهذه الأمور وأشباهاها خارجة عن دين الإسلام محرمة فيه . فيجب إنكارها والنهي عنها على المسلمين على كل قادر بالعلم والبيان واليد واللسان فإن ذلك من أعظم ما أوجبه الله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"¹.

3. طريقة صفّ الأرقام بعضها بجوار بعض واعتبارها عدداً واحداً، كما في منهج كل من أ. عاطف الصليبي وم. عبد الدائم كحيل، إذ ليس لهذه الطريقة في علم الرياضيات أصل، كما أنّها ليست معجزة بل هي قابلة للتقليد، ومثاله ما أورده م. كحيل حيث يقول:

"يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء:122)، لنتأمل هذه التوافقات مع الرقم سبعة :

إذا ما إذا ما قمنا بعدّ حروف اسم (الله) في هذا النص الذي يتحدث عن الله وجدنا سبعة أحرف بالضبط ، فعدد حروف الألف = 3 ، عدد حروف اللام = 3 ، عدد حروف الهاء = 1 ، والمجموع: $7 = 1 + 3 + 3$ أحرف .

2- ليس المجموع فقط يساوي 7، بل إن تكرار هذه الحروف هو من مضاعفات السبعة أيضاً! فلو قمنا بصفّ هذه الأرقام صفّاً ، أي 3-3-1 لتشكل لدينا عدد هو (133) وهذا من مضاعفات الرقم 7، فهو يساوي (7×19) .

3- أما توزيع حروف اسم الله (الألف واللام والهاء) على كلمات النص الكريم جاء ليشكل عدداً من مضاعفات السبعة أربع مرات بعدد حروف كلمة (الله)!!!! فلو أخرجنا من كل كلمة ماتحويه من حروف (الله) نجد :...

وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا
 0 0 1 0 4 2

1- ابن تيمية، (ب.ت)، ج35 ص190.

5.3.10-عاشراً: تحري الدقة في العدّ

بعد إقرار القواعد المنسجمة مع الضوابط السابقة لا بدّ من تطبيق هذه القواعد بدقّة، كما ويجب تحري الدقة المتناهية في عمليات العدّ والحساب، حتى إذا ما عرضت نتائج التناسق العددي في القرآن الكريم كانت على درجة عالية من الصحة بعيداً عن أي خطأ، وبالتالي نصون كتاب ربنا من أن ننسب إليه ما ليس منه، كما فعل د.رشاد خليفة عندما لم يقق في حساباته، فكانت نتائجها خاطئة في كثير من الأحيان. وكما في حديث أ. ابن خليفة عليوي عن الثلاثيات في القرآن الكريم، فذكر أنّ الفعل "اعبد" ورد في حق النبي صلى الله عليه وسلّم ثلاث مرات: في قوله تعالى ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: 99)، وقوله تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: 2) وقوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ (مريم: 65). وهو لم يذكر هنا قوله - تعالى:- ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر: 66). فلو كان هناك تدقيق في هذه الإحصاءات، وحذر من الإقبال على النتائج التي يبدو تناسقها للوهلة الأولى لما وجدنا مثل هذه الأخطاء.

ومن الأمور التي تتدرج تحت هذا المطلب عمليات التقريب التي كان يلجأ إليها بعضهم كالأستاذ محمد سلامة والأستاذ بسام جرار مما سبق ذكره¹، فالمفروض أنها أبحاث في الإعجاز العددي، وبما أنّ أبحاثهم تعتمد على الأرقام والأعداد، فهي لا تقبل التقريب أبداً واعتماد مبدأ التقريب يكفي لقلب نتائجهم رأساً على عقب، فما الذي يفرض قبول التقريب في مواضع ورفضه في مواضع أخرى؟

المطلب الحادي عشر

Formatted: Space Before: Auto, After: Auto, Tab stops: 0.25", Right

5.3.11-حادي عشر: لا إعجاز في غير القرآن الكريم

وهذه حقيقة لا يمكن لأحد إنكارها ولا الجدل فيها، فالقرآن هو المعجزة الوحيدة الباقية إلى يوم القيامة، وهو الأمر الوحيد الذي عجز الإنس والجنّ عن الإتيان بمثله، وكلّ ما عداه من مخترعات البشر لا يمكن أن يكون معجزاً، وبالتالي فإنّ أيّ وجه من أوجه الإعجاز يكون مشتركاً بين القرآن وغيره، فإنّ هذه الشراكة إن وجدت فهي دليل كافٍ على أنّه ليس من أوجه الإعجاز. هذه الحقيقة

تأويل أو تصحيف أو تحريف، ولو كان قائل ذلك أياً كان من العلماء، ونضرب على يد من يتجرأ على مثل ذلك بسوط من حديد وعلى لسانه بمقاريض من نار، فإنّ القرآن أنزل لهداية الأمة وبيان طريق سعادتها دنيا وأخرى، والعمل بما دلّ عليه لفظه المنزل به، وقد أخبر الله تعالى أنه أنزل بلسان عربي مبين، فلا تغتر بما سطره المفسر هنا ... [الألوسي (1398هـ)، ج1ص37]

1- انظر: ص48 و54 من هذه الرسالة.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

تلغي كل ما تحدّث عنه أصحاب الإعجاز العددي من مظاهر الإعجاز المتعلقة بغير القرآن؛ كذلك المرتبطة بعبارات من اللغة العربية أو اللغات الأخرى، وتلك المعتمدة على إعجاز أعداد معينة كالعدد تسعة عشر وسبعة وثلاثة وغيرها من الأعداد التي اعتبر بعضهم أنّها سرّ الإعجاز في القرآن الكريم. وتلك العبارات المأخوذة من كتب غير القرآن الكريم ككتب أهل الكتاب. هذه كلّها أمور لا يستطيع أحد إثبات إعجازها، والقرآن وحده هو الذي ثبت إعجازه عبر أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان. وحتى ما يتعلّق من ذلك بالسنة المطهرة، فالسنة ليست معجزة ولم يقع من النبي -صلى الله عليه وسلّم- التحدي بحديثه، وإن وجد فيه ما اصطاح العلماء على تسميته بـ"دلائل النبوة". فهذا باب يجب التنبيه إليه ومراعاة خصوصيته بالقرآن الكريم.

نتائج البحث:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على أن يسر لي إنهاء هذه الرسالة، التي كأنها كانت - كأنها حلم بعيد يصعب تحقيقه. فله الحمد والمنة.

وفي خاتمة هذه الرسالة أسجل أبرز النتائج التي توصلت إليها:

1. إعجاز القرآن الكريم بناءً متيناً، لا يقبل إلا ما كان إعجازاً حقاً. وأي أمر تقليدي أو متيسر لأحد من البشر، فليس من إعجاز القرآن في شيء.

2. الأفكار المستحدثة فيما يتعلق بالقرآن الكريم وديننا القويم، من الأمور الخطيرة والتي تتطلب من طلبة العلم متابعة جادة، تنال كل فكرة منها بالدراسة والتحصيص، ليقول ما يقبله الشرع، وفصح ما يحاول البعض إلصاقه بالشرع مما هو بريء منه.

3. فكرة "الإعجاز العددي" خطورة خاصة، لتعلقه بالقرآن الكريم تعلقاً مباشراً، ولإقبال العجيب من قبل الناس بكافة طبقاتهم لما عُرض فيه! من أمور تستهوي عامة الناس، كجاذبية الحسابات وبريق الأرقام والشغف بالكشف عن خفايا المستقبل. وهذا يدعو إلى مزيد من الدراسة والتحصيص في مجال هذه الفكرة.

4. فكرة الإعجاز العددي كما عرضت من قبل الباحثين لا تُقبل وجهاً من أوجه إعجاز القرآن لعدم انضباطها، وسهولة تقليد ما جاء فيها من مظاهر، مما يتعارض مع حقيقة الإعجاز.

5. فكرة التناسق العددي في القرآن الكريم قد تكون فكرة مقبولة شرعاً وعقلاً، ولكن ليس قبل أن ننقحها ونضبطها بالضوابط النابعة من الكتاب والسنة.

6. القراءات وعلم الرسم العثماني وعلم عدّ الآي، من علوم القرآن الأساسية التي يجب تحكيماها فيما ينشر من بحوث في الإعجاز العددي، فلا يتعارض أي من هذه الأبحاث مع هذه العلوم.

7. لتفسير القرآن أصول وضوابط مستمدة من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الصحيحة، وقواعد اللغة، يجب على الباحثين في التناسق العددي مراعاتها والانضباط بها.

8. للألفاظ في كل اللغات دلالات معينة محددة لا يمكن للإنسان أن يتحرر منها في حديثه اليومي مع الناس وأن يعطي الألفاظ دلالات من عنده، وإلا أصبحت اللغة فوضى ليس فيها دلالة محددة لأي لفظ. وهذا ينطبق على اللغة العربية لغة القرآن الكريم. وعليه فلا بدّ من التقيد باللغة العربية في الأبحاث العددية المتعلقة بالقرآن الكريم.

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

9. انعدام الأصول يعني انعدام الثوابت. وفي هذا خطر على دين الأمة وشخصيتها وثقافتها، فلا بدّ من المحافظة على أصول ديننا وفقهنا ولغتنا، وتجديدها وإعمالها بدلاً من إهمالها.

10. الجزم بشيء من التفسير بالرأي والقطع بصحته دون غيره مما يتعارض مع آداب التعامل مع القرآن الكريم.

11. الغيبات جزء من عقيدة المسلم، ولها مصادر استدلال محددة لا يجوز تجاوزها إلى غيرها.

12. ظهرت عدّة نظريات تحاول الربط بين الحروف المقطّعة في أوائل السور والإعجاز العددي، وثبتت عدم صحة هذه النظريات. والصحيح أنّها من متشابه القرآن الذي لا يجوز الخوض فيه إلا عن بيئة ودليل مقبول.

13. حساب الجمل نوع من أنواع الحساب القديمة، المفتقرة إلى دليل شرعي، فلم يرد فيه 4 غير حديث شديد الضعف، وعليه فلا يجوز إدخاله 4 على القرآن الكريم، وإنّ استعماله 4 وسيلة تعليمية - حتى في العلوم الشرعية- شيء، وتطبيقه 4 على آيات القرآن الكريم شيء آخر.

14. لا بدّ من تجنّب المنهجيات المتعارضة التي يتبناها بعض الباحثين في الإعجاز العددي، والاتفاق على أسس موحّدة للإحصاء في إطار التناسق العددي وليس الإعجاز العددي.

15. ضرورة تحري الدقة في الإحصاءات القرآنية لتجنّب ما يمكن أن ينتج عن عدم الدقة من نتائج خاطئة.

16. ضرورة التفريق في التعامل مع قضاياها بين ما هو من الدين، وبين ما أدخل على الدين مما ليس منه.

17. عدم انتشار المعرفة الكافية ببعض علوم القرآن كعلم القراءات وعلم رسم المصحف وعلم عدّ الآي، لا يعني إهمال هذه العلوم وعدم تحكيمها في ما يستجدّ من أفكار، فهي تبقى من علوم القرآن الأصيل.

18. على كلّ راغب في البحث في مواضيع تتعلق بكتاب الله ممن لا يملك أدوات تؤهله لذلك - ومن يملكها أيضاً- أن لا يسارع إلى نشر ما يتوصل إليه وعرضه على العامة قبل أن يعرضه على عدد من أهل العلم فيوطنوه عليه، فإننا في زمن قلّ فيه العلماء الذين يجمعون الأدوات التي تغنيهم عن غيرهم، وكلنا يعلم شيئاً ويجهل أشياء وأشياء، فلا بدّ من اللجوء إلى من يعلم ما نجهله لينقّح لنا ويرشدنا.

•19. حماية عقول الناس والرفي بمستوى الخطاب الفكري للأمة مسؤولية أهل العلم الشرعي بالدرجة الأولى، لأنهم الأقدر على ذلك بما آتاهم الله من فضله العظيم، وواجبهم أن يكونوا الحراس الأمناء على ما تحمّلوه من مسؤولية. وللقارئ كذلك دور عظيم في المحافظة على عقله وفكره، فلا يصح منه أن يسلم بكل ما يقرأ، وأن يتداوله دون التأكد من حقيقته.

المصادر والقوائم

6.1 قائمة المصادر والمراجع

1. العظيم أبادي، أبو الطيب محمد شمس الدين، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار

الفكر. (ب.ت)

2. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، (ت 327هـ)، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحابة والتابعين، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 2، 1419هـ-1999م.

3. الأندروني، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 1، 1417هـ-1997م.

4. الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، حققه: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد على النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، (ب.ت) القاهرة، 1384هـ-1964م.

5. الأسمر، راجي، والتونجي، محمد، (1414هـ-1993م)، المعجم المفصل في علوم اللغة، راجعه: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1.

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0", Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5", Tab stops: 0.25", Right + Not at 0.5"

Formatted: Highlight

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

6. الأشقر، عمر سليمان ، (1451هـ-1990م)، العقيدة في الله، دار النفائس، عمان، الأردن، ط10.
7. الألباني، م حمد ناصر الدين ، (1405هـ-1985م)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط2.
8. الألباني، م حمد ناصر الدين ، (1415هـ-1995م)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
9. الألباني، م حمد ناصر الدين ، (1421هـ-2000م)، سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1.
10. الألوسي، م حمود ، (1398هـ-1978م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت.
11. الأمدي، أبو الحسن علي بن أبي علي، (ت 931هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية، بيروت، (1400هـ-1980م).
12. الأنصاري، أبو عبد الله جمال الدين بن هشام، شرح الندي وبلّ الصدي، تحقيق: محمد خير طعمة حلبى، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1419هـ-1998م.
13. أنيس، إبراهيم. وآخرون، ر منتصر، ع، والصولحى، ع، وأحمد، م، (ب.ت)، المعجم الوسيط، أشرف على الطبع: حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين، ط 2، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
14. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب ، (ت403هـ) إعجاز القرآن، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط4، (ب.ت).
15. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت256)، التاريخ الكبير، دار الفكر . (ب.ت).
16. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت256)، الصحيح الجامع، مع كشف المشكل للإمام ابن الجوزي، تحقيق: د. مصطفى الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1420هـ-2000م.
17. بشري، لثمال، (1998م)، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
18. البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر ، (ت885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، 1413هـ-1992م.
19. بكيرات، عبد الرحمن صالح، (1419هـ-1998م)، حقيقة فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم، جامعة الجزيرة، حنتوب، السودان.
20. البناء، س عداوي، (ب.ت)، الدلائل العديدة وإشاراتها إلى الوحدانية، البشير للنشر والتوزيع، القاهرة.
21. البياض، خالدية، (1995م)، الهمزة في اللغة العربية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1.

22. البيك، صديقي، (1401هـ-1981م)، معجزة القرآن العددية، مؤسسة علوم القرآن، بيروت،

ط1.

23. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (ت279هـ)، سنن الترمذي وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، حكم على أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان، مكتب المعارف، الرياض، ط 1، (ب.ت)

24. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (ت279هـ)، سنن الترمذي وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1414هـ-1994م.

25. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، (728هـ)، مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، بمساعدة ه محمد. (ب.ت)

26. الثعالبي، عبد الرحمن بن مخلوف، (ت875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، حققه أبو محمد الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1996م.

27. جامعة الأقصى، (المؤتمر العلمي الثالث)، إعجاز في القرآن الكريم، غزة.

28. جرار، بسام، (1410هـ-1990م)، عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات

المدعين، مؤسسة الاعتصام للطباعة والنشر، الخليل، ط1.

29. جرار، بسام، (1414هـ-1994م)، إعجاز الرقم 19- مقدمات تنتظر النتائج، المؤسسة الإسلامية، توزيع دار النفائس، بيروت، لبنان، ط2.

30. جرار، بسام، (1417هـ-1996م)، زوال إسرائيل 2022م نبوءة أم صدف رقمية، بسام نهاد، مكتبة البقاع الحديثة، لبنان، ط2.

31. جرار، بسام، (1419هـ-1998م)، إرهابيات الإعجاز العددي، راجعه: طارق حميدة وباسم البسومي، مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنية، دار النور للنشر والتوزيع، رام الله، ط1.

32. جرار، بسام، (1420هـ-1999م)، ولتعلموا عدد السنين والحساب، راجعه: طارق حميدة وباسم البسومي، نون للأبحاث والدراسات القرآنية، البيرة، ط1.

33. جرار، بسام، (1425هـ-2004م)، الفكر العربي الإسلامي، مركز نون للدراسات الإسلامية، البيرة، فلسطين.

34. جرار، بسام، الميزان 456، بحوث في العدد القرآني، بسام مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية، رام الله.

35. الجزائري، أبو بكر، (1407هـ - 1987م)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط2.

36. ابن الجزري، أبو الخير محمد، (ت833هـ)، النشر في القراءات العشر، راجعه: علي محمد الضباع، دار الفكر.(ب.ت)
37. ابن الجزري، أبو الخير محمد، (ت833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء ، المعروف بطبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1400هـ.
38. ابن الجزري، أبو الخير محمد، (ت833هـ)، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: أحمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمان، الأردن، (1421هـ-2000م).
39. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ-1993م.
40. الجوهري، إسماعيل بن محمد ، تاج اللغة وصحاح العربية، ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، القاهرة، 1376هـ-1956م.
41. حسن، ع، (1413هـ)، مصادر الاستدلال على مسائل الاعتقاد، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1.
42. حسين ، محمد ، وآخرون، (ب.ت)، البابية والبهائية في الميزان، إعداد: علي الخطيب، مطبوعات الأزهر.
43. الحفني، ع، (1999م)، موسوعة الفلسفة والفلسفة، مكتبة مدبولي، ط2.
44. أبو حليبة، أحمد، (1416هـ-1995م)، المنهاج الحديث في بيان علوم الحديث، ط2.
45. الحمد، غانم قدوري، (1425هـ-2004م)، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
46. ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، (ت240هـ)، المسند، دار الفكر، المكتب الإسلامي، بيروت. (ب.ت)
47. حوى، سعيد، (1401هـ-1981م)، الإسلام، راجعه: وهبي الغاوجي، ط3.
48. أبو حيان، أبو عبد الله محمد بن يوسف، (ت745هـ)، النهر الم أد من البحر المحيط، الأندلسي، تحقيق: عمر الأسعد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ-1995م.
49. الخازن، أبو الحسن علي بن محمد، (ت741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بـ"تفسير الخازن"، وبهامشه معالم التنزيل، البغوي، المكتبة التجارية الكبرى. (ب.ت)
50. الخالدي، صلاح عبد الفتاح ، (1423هـ-2002م)، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم، دمشق، ط1.
51. الخالدي، صلاح عبد الفتاح ، (1425هـ-2004م)، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، الأردن، ط2.
52. الخضري، محمد، (ب.ت)، أصول الفقه، ، حقه: خيرى سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

53. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت 808هـ)، مقدمة خلدون، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط1، 1425هـ-2004م.
54. خلف الله، م، وسلام، م، (1387هـ-1968م)، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط2.
55. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد، (ت681هـ)، وفيات الأعيان في أنباء أئ الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1968م.
56. خليفة، محمد رشاد، (1983م)، معجزة القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1.
57. خليفة، محمد رشاد، (ب.ت)، تسعة عشر .. دلالات جديدة في إعجاز القرآن، طبع على نفقة جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن.
58. دار السلام، (1424هـ-2004م)، يوسف القرضاوي - كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، القاهرة، ط1.
59. الدارمي، أبو محمد عد الله بن عبد الرحمن، (ت 255هـ)، سنن الدارمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (ب.ت)
60. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (ت 444هـ)، البيان في عدّ آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط1، 1414هـ-1994م.
61. الداودي، محمد بن علي، (ت 945هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط1، 1972م.
62. الدباغ، مصطفى، (1405هـ-1985م)، وجوه من الإعجاز القرآني، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط2.
63. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: أبي عبد الله محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417هـ-1997م.
64. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، ومؤسسة الرسالة، ط11، 1419هـ-1998م.
65. الذهبي، محمد حسين الذهبي، (1409هـ-1989م)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4.
66. الرازي، الإمام الفخر محمد بن عمر، (ت606هـ)، التفسير الكبير المسمّى "مفاتيح الغيب"، دار الكتب العلمية، طهران، ط2. (ب.ت)

67. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (ت606هـ)، المحصول في علم أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
68. الرافعي، مصطفى صادق، (1417هـ-1997م)، إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، دار المنار، مكتبة فياض، ط1.
69. رضا، أحمد، (1379هـ-1960م)، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
70. رمضان، محمد، (1418هـ-1998م)، تنمة الأعلام للزركلي، دار حزم، ط1.
71. الزحيلي، وهبة، (1406هـ-1986م)، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط1.
72. الزرقاني، محمد، (ب.ت)، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر.
73. الزركلي، خير الدين، (1979م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط4.
74. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، (ت794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، ضبط: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ-2000م.
75. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، (ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن، خرّج حديثه وقدم له وعلق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ-2001م.
76. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (ت538هـ)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة. (ب.ت)
77. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (ت538هـ)، المفصل في علم اللغة، قدم له وراجعته: محمد عز الدين السعيد، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1410هـ-1990م.
78. أبو زهرة، محمد، (ب.ت)، أصول الفقه، دار الفكر العربي، القاهرة.
79. زيدان، محمد، (1966م)، الاستقراء والمنهج العلمي، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ط1.
80. الزين، س، (1414هـ-1994م)، مجمع البيان الحديث، -تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط3.
81. ستيس، و، (1984م)، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
82. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، (ت275هـ)، سنن أبي داود، حكم على أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان، مكتب المعارف، الرياض، ط1. (ب.ت)
83. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة الحياة. (ب.ت)
84. سراج الدين، أحمد وليد، (1994م)، البهائية والنظام العالمي الجديد، مطبعة الداودي، دمشق.

85. السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد، (ت490هـ)، أصول السرخسي، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب.ت).
86. السقاف، علوي بن أحمد بن عبد الرحمن، الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية، (ب.ت).
87. السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله البارودي، دار الجنان، بيروت، ط1، (1408هـ-1988م).
88. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت179هـ)، الكتاب، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1317هـ.
89. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ-1990م.
90. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، ألفية السيوطي في علم الحديث، تصحيح وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).
91. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، الإتيان في علوم القرآن، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1421هـ).
92. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1384هـ-1965م.
93. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، (ب.ت).
94. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، طبقات الحفاظ، راجعه لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م.
95. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، لباب النقول في أسباب النزول، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط2، 1425هـ-2004م.
96. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، الزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى وعلي البجاوي، دار الجيل، بيروت، (ب.ت).
97. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي، (ت790هـ)، الموافقات في أصول الأحكام، عليه تعليق: محمد الخضر حسين التولسي، دار الفكر، (ب.ت).
98. الشافعي، محمد بن إدريس، (ت204هـ)، الرسالة، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1399هـ-1979م.

Formatted: Bullets and Numbering

Formatted: Indent: Before: 0", First line: 0",
Numbered + Level: 1 + Numbering Style: 1, 2,
3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned
at: 0.25" + Tab after: 0.5" + Indent at: 0.5",
Tab stops: 0.25", Right + Not at 0.5"

99. شُعْلة، أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي، (ت 656هـ)، شرح شعلة على الشاطبية

المسمى "كنز المعاني شرح حرز الأمانى"، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.

100. شلتوت، محمود، (1395هـ-1975م)، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، ط8.

شُعْلة، أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي، (ت 656هـ)، شرح شعلة على الشاطبية المسمى

"كنز المعاني شرح حرز الأمانى"، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،

1422هـ-2001م.

101. الشوكاني، محمد بن علي، (ت 1250هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول،

دار الفكر، بيروت، ط1، (ب.ت).

102. الشوكاني، محمد بن علي، (ت 1250هـ)، فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم

التفسير، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1383هـ-1964م.

103. الصالح، صرحي، (1971م)، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، ط6.

104. الصالح، محمد أديب، (1413هـ-1993م)، تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، المكتب

الإسلامي، بيروت، ط4.

105. الصغير، محمود أحمد، (1419هـ-1999م)، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر،

دمشق، ط1.

106. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، (ت 642هـ)، مقدمة الصلاح،

تحقيق: سعد كريم الدرعمي، دار خلدون. (ب.ت)

107. صليبا، جهيل، (1981م)، تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

108. الضباع، ععلي، (1420هـ-1999م)، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ط1.

109. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق:

أحمد شاکر، دار المعارف، مصر، 1956م.

110. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار

الفكر، 1408هـ-1988م.

111. عاصي، محمد، و يعقوب، إميل، (ب.ت)، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم

للملايين، القاهرة.

112. ابن عباد، إسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب،

بيروت، 1414هـ-1994م.

113. عباس، سناء، وعباس، فضل، (1991م)، إعجاز القرآن الكريم، دار الفرقان، عمان.

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

114. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.
115. عبد الرحمن، عائشة، (1406هـ-1986م)، قراءة في وثائق البهائية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1.
116. عبد القادر، محمد سعيد، (ب.ت)، من معجزات القرآن - لغة الأرقام ومعجزة الرقم سبعة في الكتاب والسنة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1.
117. عبد الله، مصطفى الشهير بحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد. (ب.ت)
118. عبد الواحد، فضل، أصول الفقه.
119. عتر، نور الدين، (1401هـ-1981م)، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق، ط3، تصوير عنها من قبل الناشر، 1406هـ-1985م.
120. العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، دار إحياء التراث العربي. (ب.ت)
121. ابن عدي، أبي أحمد عبد الله، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر، بيروت، ط1، 1404هـ-1984م.
122. ابن عربي، أبو عبد الله محمد بن علي الحاتمي، (638هـ)، الفتوحات المكية، دار صادر. (ب.ت)
123. عزازية، عاطف، (1995م)، أسرار الحروف والآيات في رسالة القرآن العجيب، مطبعة الهدى، كفر مندا، الجليل.
124. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، (1328هـ).
125. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت852هـ)، تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.
126. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت. (ب.ت)
127. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، حقق الأصول وأجازها: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر، بيروت، 1416هـ-1996م.
128. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت852هـ)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1971م.

129. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، (546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، 1413هـ-1993م.
130. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، (546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار حزم، بيروت، ط1، 1423هـ-2002م. (مجلد واحد)
131. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (ت769هـ)، شرح عقيل على ألفية مالك، ومعه كتاب منحة الجليل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1420هـ-1999م.
132. **المعركواين العماد**، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه: عبد القادر الأرناؤوط، حققه: محمود الأرناؤوط، دار كثير، دمشق بيروت، 1406هـ-1986م.
133. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (ت505هـ)، المنحول من تعليقات الأصول، تحقيق: محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق، 1400هـ-1980م.
134. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، المقاييس في اللغة، أحمد تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط1، 1415هـ-1994م.
135. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت175هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط1، 1409هـ.
136. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، (ت816هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت. (ب.ت)
137. القاسمي، محمد جمال الدين، (1399هـ-1979م)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
138. القاسمي، محمد جمال الدين، (ت1332هـ-1914م)، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، حققه: أحمد بن علي وحمد صبح، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ-2003م.
139. القاضي، **عبد الفتاح**، بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي، أبو محمد قاسم بن فيرة، (ت590هـ)، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، 1395هـ-1975م.
140. القاضي، **عبد الفتاح**، (1401هـ-1981م)، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
141. القاضي، **عبد الفتاح**، (1425هـ-2005م)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، دار السلام، القاهرة، ط3.
142. قبطني، **فييد**، (ب.ت)، طلوع الشمس من مغربها - علم للساعة، ترجمة: أحمد أمين حجاج أول، دار البراق، بيروت، لبنان.

143. القرضاوي، **يوسف**، (1425هـ-2005م)، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، دار الشروق، القاهرة، ط4.
144. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تقديم: هاني الحاج، تحقيق: خيرى سعيد وعمار زكى، المكتبة التوفيقية، القاهرة. (ب.ت)
145. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي. (ب.ت)
146. القنوجي، **صديق حسن**، (ت1307هـ-1889م)، أبجد العلوم المسمى الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب.ت).
147. كاميل، **روبرت**، (1996م)، أعلام الأدب العربي المعاصر، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط1.
148. الكتاني، **محمد**، (1400هـ)، الوسالة المستطرفة ببيان مشهور كتب السنة المشرفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
149. الكتبي، محمد بن شاکر، (ت764هـ)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت. (ب.ت)
150. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (774هـ)، الهداية والنهاية، خرج أحاديثه: محمد بيومي وعبد الله المنشاوي ومحمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان، المنصورة. (ب.ت)
151. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، قدم له: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1407هـ-1987م.
152. كحالة، **عمر**، (ب.ت)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
153. المارغني، **إبراهيم**، (1415هـ-1995م)، دليل الحيران على مورد الظمان، ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
154. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت. (ب.ت)
155. المجنوب، **محمد**، (1992م)، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف، الرياض، ط4.
156. المحامى، م، (1401هـ-1981م)، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق: إحسان حقى، دار النفائس، ط1.
157. محمود، **فلتح حسنى**، (1422هـ-2002م)، الإعجاز العددي في القرآن بين الحقيقة والوهم، دار الفرقان، ط1.
158. محيسن، **محمد**، (1379هـ-1960م)، إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين، ط2.

159. المراغي، **عبد الله مصطفى**، (1394هـ-1974م)، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
160. المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، (ت742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط1، 1413هـ-1992م.
161. مسلم، **مصطفى**، (1420هـ-1999م)، مباحث في إعجاز القرآن الكريم، مصطفى دار القلم، دمشق، ط3، (طبعة دار القلم الأولى).
162. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ب.ت).
163. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (1409هـ-1989م)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، الرياض، ط2.
164. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أب يعقوب، إسحق المعروف بالنديم، (ت380هـ)، الفهرست، ضبطه وشرحه وعلق عليه: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م.
165. نصر، **عاطف جودة**، (1978م)، الوهم الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، دار الكندي، بيروت، ط1.
166. النعيمي، عبد القادر بن محمد، (ت978هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1410هـ).
167. النورسي، **بديع الزمان سعيد**، (1407هـ-1987م)، مجموعة عصا موسى، بديع الزمان ترجمة: الملا محمد زاهد الملازكدي، دار زيدون، بيروت، ط1.
168. نوفل، **عبد الرزاق**، (1403هـ-1983م)، الأرقام والترقيم في القرآن الكريم، دار الكتاب العربي، بيروت.
169. نوفل، **عبد الرزاق**، (1407هـ-1987م)، الإعجاز العددي للقرآن الكريم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5.
170. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، (ت676هـ)، صحيح مسلم بشرح النووي (المنهاج)، دار الفكر، بيروت، 1419هـ-1995م.
171. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، (ت676هـ)، مجموع شرح المهذب، إدارة الطباعة المنيرية، (ب.ت).
172. النويري، أبو القاسم، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة، القاهرة، 1406هـ - 1986م.

173. النيسابوري، الحاكم، أبو عبد الله محمد، (ت 405هـ)، المستدرک علی الصحیحین فی

الحديث، مكتبة النصر الحديثة، الرياض. (ب.ت)

174. وزارة التربية والتعليم الأردنية، (1975م)، معجم الرياضيات، عمان، مكتبة لبنان، بيروت،

ط1.

175. ولفنسون، إ، (ب.ت)، اللغات السامية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط1.

176. ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي، (643هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب،

بيروت. (ب.ت)

ب-المراجع الإلكترونية:

1- 1427/4/14

<http://www.akhbarelyom.org.eg/adab/issue/446/1000html>

1427/4/14

2- 1427/4/14 <http://www.alargam.com/numbers/ragm591.htm>

1427/4/14

3- <http://www.alargam.com/prove/ragm590.htm> - 25k

1427/4/14

4- <http://14/4/1427www.alargam.com/kaheel/book7/1.htm>

<http://14/4/1427>

5- 14/4/1427 <http://www.alargam.com/general/shahroor/2.htm>

14/4/1427

6- 1427/4/14 <http://www.wasatyah.com/vb/forumdisplay.php?f=14>

14/4/1427

7- 2004/8/14 <http://www.atefbook.0catch.com/index.htm>

8- 1427/4/15

http://www.55a.net/firas/arabic/?page=pro_alem&id=12 14/4/1427

9- <http://1427/4/15www.alargam.com/kaheel/book7/1.htm> <http://14/4/1427>

14/4/1427

10- 1427/4/15

http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det&id=372

14/4/1427

11- 1427/4/15 <http://www.alargam.com/prove/ragm132.htm>

14/4/1427

12- 1427/4/15 <http://www.alargam.com/prove/ragm501.htm>

14/4/1427

13- 1427/4/15 <http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm>

14/4/1427

14- 1427/4/15 <http://www.islamnoon.com/ijazresearches.htm> 14/4/1427

15- 2005/6/6

http://www.islamtoday.net/questions/expert_question.cfm?id=193

2005/6/6

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: Simplified Arabic, 14 pt

Formatted: Space Before: 0 pt, Tab stops: 0.25", Right

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Left-to-right, Numbered + Level: 2 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.75" + Tab after: 0.75" + Indent at: 0.74", Tab stops: 0.25", Left

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Left-to-right, Numbered + Level: 2 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.75" + Tab after: 0.75" + Indent at: 0.74", Tab stops: 0.25", Left

Formatted

Formatted

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Left-to-right, Numbered + Level: 2 + Numbering Style: 1, 2, 3, ... + Start at: 1 + Alignment: Right + Aligned at: 0.75" + Tab after: 0.75" + Indent at: 0.74", Tab stops: 0.25", Left

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

- 16- <http://www.islamonline.net/arabic/FatwaDisplay.asp?hFatwaID=1554> – 7 14/4/1427
- 17- <http://www.alargam.com/fawateh/h2/116.htm> 14/4/1427
- 18- <http://www.alargam.com/kaheel/34.htm> 14/4/1427
- 19- <http://www.alargam.com/prove/ragm>
- 20- <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?p=20871> 14/4/1427
- 21- <http://www.al-mishkat.com/khedher>
- 22- <http://www.altawhed.com/Detail.asp?InNewsItemID=164210> 14/4/1427
- 23- <http://www.islamnoon.com/Nashrat/7adatha.htm>
- 24- <http://www.islamway.com/?iw-s=Scholar&iw-a=info&scholar-id=416> 14/4/1427
- 25- http://www.schoolarabia.net/math/general_math/level3/montatham/montatham1.htm 14/4/1427
- 26- <http://www.yabeyrouth.com/pages/index1028.htm> 14/4/1427
- 27- <http://www.Islamtoday.net>
www.islamtoday.net/questions/show_question_content.cfm?id=26861 - 41k
- 28- <http://www.heartsactions.com/su.htm> 29/6/2006
- <http://www.thamarat.net>

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

Formatted

فهرس الآيات الكريمة

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
الحمد لله رب العالمين	الفاتحة	1	174
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ	الفاتحة	4	147
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	الفاتحة	5	44
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	الفاتحة	7	143
أَلَمْ	البقرة	1	226 ، 120 ، 40
أَلَمْ. ذَلِكَ الْكِتَابُ	البقرة	1	167 ، 120
الصلوة	البقرة	3	131
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا	البقرة	13	110
وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا	البقرة	23	18
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا	البقرة	24	18
هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي..	البقرة	29	95
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ	البقرة	43	157
مَلَاقَوْ رَبَّهُمْ	البقرة	46	131
عَمَّا تَعْمَلُونَ	البقرة	74	132
أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ	البقرة	75	216
قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا	البقرة	116	147
وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ	البقرة	125	73
وَالِهَكُمْ إِلَهًا وَاحِدًا	البقرة	163	95
شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ	البقرة	185	85
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ	البقرة	196	98
سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ	البقرة	211	141
وَالْمُطَلَقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ	البقرة	228	226
وَالْوَالِدَتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ	البقرة	233	89
وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ	البقرة	233	228
وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ	البقرة	234	98
إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ ..	البقرة	248	141
مِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ	البقرة	261	99

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

222	275	البقرة	وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا
109	281	البقرة	وانتقوا يوماً ترجعون فيه
222	282	البقرة	يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم
222	282	البقرة	فإن آمن بعضكم بعضاً
223	282	البقرة	والله بكلِّ شيءٍ عليم
227، 121	7	آل عمران	هو الذي أنزل عليك الكتاب
227	7	آل عمران	فأما الذين في قلوبهم زيغٌ
227	7	آل عمران	والراسخون في العلم يقولون
242، 45	19	آل عمران	إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ
73	96	آل عمران	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
65	97	آل عمران	ولله على الناسِ حجُّ البيتِ
87	154	آل عمران	ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ
98	3	النساء	وإنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا
209، 99	11	النساء	فإن كنَّ نساءً فوقَ اثنتينِ
98	12	النساء	وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ
148	12	النساء	وإن كان رجلٌ يورثُ كلاًهُ
94	58	النساء	وإذا حكمتم بين الناسِ
134	109	النساء	أَمْ مِنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا
253، 239	122	النساء	وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا
209	176	النساء	فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ
228	3	المائدة	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ
242، 45	3	المائدة	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
148	6	المائدة	فاغسلوا وُجوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
17	31	المائدة	قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ
225	38	المائدة	وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ فَاقْطَعُوا..
149	112	المائدة	إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُونَ يَا عِيسَى
24	125	الأنعام	فمن يرد الله أن يهديه
243	151	الأنعام	قل تعالوا أتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي
131	162	الأنعام	قل إنَّ صلاتي
93	25	الأعراف	قال فيها تحيون

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

195	56	الأعراف	إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ
131	69	الأعراف	بسطة
134	145	الأعراف	سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ
99	142	الأعراف	وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
132	166	الأعراف	فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ
149	170	الأعراف	وَالَّذِينَ يَمَسُّونَ الْكِتَابَ
249، 114	187	الأعراف	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ...
99	9	الأنفال	إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ
239	24	الأنفال	إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
99	80	التوبة	اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ
239	128	التوبة	بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ
131	4	يونس	يَبْدُوا
63	5	يونس	هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً
18	38	يونس	أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا
236، 127، 18	13	هود	أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ
135	105	هود	يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ
167	1	يوسف	الر . تلك آيات الكتاب
172	2	يوسف	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
100	49	يوسف	ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ
131	84	يوسف	بِأَسْفَى
131	85	يوسف	تَاللَّهِ تَفْتَوْا
172	37	الرعد	وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا
211	4	إبراهيم	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ
78	17	الحجر	وَحَفَظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ
114، 100، 99، 41	87	الحجر	وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي
45	98	الحجر	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
255، 110	99	الحجر	وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ
131	90	النحل	وَإِنِّي
172	103	النحل	وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يِقُولُونَ
243	125	النحل	أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

159، 106	1	الإسراء	الذي باركنا حوله
58	2	الإسراء	وأتينا موسى الكتاب..
67	5	الإسراء	وكان وعدا مفعولا
67	6	الإسراء	وأمددناكم بأموال وبنين
68	7	الإسراء	إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
253	12	الإسراء	وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ
253، 229، 174	12	الإسراء	ولتعلموا عدد السنين
228	23	الإسراء	فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ
، 245، 59، 58	104	الإسراء	فإذا جاء وعدُ الآخرةِ
245، 177، 150	104	الإسراء	فإذا جاء وعدُ الآخرةِ جئنا
216	22	الكهف	سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ
197، 64	25	الكهف	ثَلَاثُمِائَةِ سَنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا
150، 59	78	الكهف	بتأويل مالم تستطع عليه صبراً
150، 59	82	الكهف	تأويل مالم تستطع عليه صبراً
209، 100، 99	125	الكهف	وَلْيَتُوبَا فِي كَهْفِهِمَا ثَلَاثَ مِائَةٍ
195	2	مريم	ذكر رحمت ربك عبده زكريا
195	21	مريم	ولنجعله آية للناس ورحمة
225، 110	65	مريم	فاعبده واصطبر لعبادته
102	14	طه	إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
114	15	طه	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا
134	63	طه	إِنْ هَدِنَ لِسَاحِرِنَ
172	113	طه	وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
222	1	الحج	يَأْيُهَا النَّاسِ اتَّقُوا رَبَّكُمُ
65	27	الحج	وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
118	24	المؤمنون	ما سمعنا بهذا في آبائنا
141	50	المؤمنون	وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً
141	8	الشعراء	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
172	195	الشعراء	بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ
78	200	الشعراء	كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ
119	14	النمل	وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

205 ،86	30	النمل	إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ
70	52	النمل	فَتِلْكَ بَيوتُهُمْ لَمْ تَزَلْ خَاوِيَةً
143	1	القصص	طَسَمَ
143	23	القصص	أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ
131	76	القصص	لَتَنْتَوُوا
231	14	العنكبوت	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ
100	14	العنكبوت	فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا...
143	29	العنكبوت	وَتَقَطَّعُوا السَّبِيلَ
143	65	العنكبوت	مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
37 ،36 ،26	3-1	الروم	آلَ غُلَبَتِ الرُّومِ فِي أَدْنَى
141	22	الروم	وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ
99	83	لقمان	وَلَوْ أَنَّهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ
45	56	الأحزاب	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
209	45	سبأ	وَمَا يَلْعَوْنَ مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ
78	33	الصافات	فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ
79	54	الصافات	قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مَطْلَعُونَ
132	130	الصافات	آلِ يَاسِينَ
78	146	الصافات	وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ
99	23	ص	إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ
222	73	ص	فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
110،255	2	الزمر	فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
175 ،172	28	الزمر	قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ
255 ،110	66	الزمر	بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ
172	3	فصلت	كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا
99	12	فصلت	فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
175 ،172	44	فصلت	وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا
114	47	فصلت	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ
172	7	الشورى	وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا
172	3	الزخرف	إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
239،56	11	الحجرات	بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

41	13	ق	وعادَ وِفْرَعُونَ وإِخوانُ لوط
134	47	الذاريات	بِأَيِّدٍ
78	22	الذاريات	وفي السَّماءِ رِزْقُكُمْ
68	16	القمر	فكيف كان عَذابي ونذر
178	17	القمر	ولقد يسرنا القرآن للذكر
237	49	القمر	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ
134	22	الملك	أَمَّنْ يَمْشِي
98	17	الحاقة	وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ
202	17	الحاقة	ثَمَانِيَةَ
99	32	الحاقة	ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ
243	25-24	المعارج	والذين في أموالهم حقٌّ
248، 143	22	الجنّ	لنْ يُجِيزَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ
248، 143	22	الجنّ	وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً
207	1	المدثر	يا أَيُّهَا الْمَدْثَرُ
79	8	المدثر	فإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ
19	11	المدثر	ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيداً...
207، 206، 204، 174، 98، 40،	30	المدثر	عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
224، 220			
203	31-26	المدثر	سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ...
223، 208، 205، 204، 76	31	المدثر	وما جعلنا أصحاب النار إلا
48	31	المدثر	ويزداد الذين آمنوا إيماناً
108	31	المدثر	وما يعلم جنود ربك إلا هو
78	39	القيامة	فجعل منه الزوجين
95	12	النبأ	وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً
79	14	التكوير	علمت نفس ما أحضرت
79	16	الإنفطار	وما هم عنها بغائبين
79	19	الإنشقاق	لتركبن طبقاً عن طبق
226	22	الفجر	وجاء ربك والملكُ صفّاً صفّاً
109، 102، 53	5-1	العلق	اقرأ باسم ربك
35، 122	3-1	القدر	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

35	6	القدر	سلامٌ هي حتى مطلع الفجر
143	1	العصر	وَالْعَصْرِ
143	3	العصر	وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ
40	1	الفلق	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
244	2	الفلق	مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
244 ، 40	4	الفلق	وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ
80	1	الناس	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

6.2

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

مسر-3-6- مسرفهرس-أطراف الأحاديث الشريفة

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

رقم الصفحة	طرف الحديث
203	أُمَّتَهُوْكَوْنَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَابِ؟
196	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ
189	جاء رجل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا محمد
56،109	سَتَكُونُ فِتْنٌ
211،	
88	سَنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ
55	صَلَّى بَنَّا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَلَاةَ الصَّبْحِ
191	فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ
25	كَانَ يَقْرَأُ فِي الصَّبْحِ بِالسُّتَيْنِ إِلَى الْبَيْتَةِ مَائَةً
158	كَنتُ أَصْلِي فِي الْمَسْجِدِ
108	مَرَّ أَبُو يَاسِرَ بْنِ أَخْطَبٍ فِي رِجَالٍ مِنْ يَهُودِ
26	مَنْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَأَى فِي رُؤْيَاهِ مُلُوكَ

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted Table

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted Table

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

6-4 فهرس سرد الأعلام المترجم لهم

العلم	رقم الصفحة التي وردت فيها الترجمة
إبراهيم بن موسى الشاطبي، أبو إسحق	16
إبراهيم بن يسار، النظام	12
أحمد بن الحسين بن مهران	24
أحمد بن عبد الحلیم، ابن تيمية	153
أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني	28
أحمد بن محمد البرمكي، ابن خلكان	28
أحمد بن محمد بن حنبل	120
أفلاطون	183
أفلوطين	183
بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي	123
بديع الزمان سعيد النورسي	30
بسام نهاد جرار	43
الحجاج بن يوسف الثقفي	24
الحسن بن يسار البصري	24
الحسين بن علي بن أبي طالب	26
حسين سليم	42
حفص بن سليمان الدوري	134
حمد بن محمد الخطابي	11

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted

Formatted Table

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

123	حمزة بن حبيب التميمي
172	الخليل بن أحمد الفراهيدي
24	رفيع بن مهران الرياحي
158	أبو سعيد بن المعلى
25	أبو سعيد بن محمد الزعفراني
143	سليمان بن سليم القانوني
123	سليمان بن نجاح، أبو داود
135	شعبة بن عياش، أبو بكر
173	ظالم بن عمرو، أبو الأسود الدؤلي
186	عائشة عبد الرحمن، بنت الشاطئ
24	عاصم بن أبي الصباح الجحدري
66	عاطف محمد العزايزة
13	عبد الجبار بن أحمد الهمداني
190	عبد الحق بن عطية الأندلسي
16	عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
153	عبد الرحمن بن محمد، ابن أبي حاتم
141	عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون
34	عبد الرزاق نوفل
27	عبد السلام بن عبد الرحمن، ابن برّجان
14	عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

134	عبد الله بن عامر اليحصبي
23	عبد الله بن عباس
103	عبد الله بن عمر البيضاءوي
171	عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي
12	عبد الله بن مسلم، ابن قتيبة
174	عثمان بن جني
124	عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني
117	عثمان بن عفان
24	علي بن أبي طالب
134	علي بن حمزة الكسائي
12	علي بن عيسى الرمانى
28	علي بن محمد السخاوي
184	علي محمد رضا الشيرازي
55	عمرو بن أخطب
12	عمرو بن بحر الجاحظ
171	عمرو بن عثمان، سيبويه
68	فاتح حسني محمود
60	فريد قبطني
183	فيثاغورس
184	فيلون

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

124	القاسم بن فيرة الشاطبي
174	كمال بشير
120	مالك بن أنس
24	مالك بن دينار
55	محمد بن إسماعيل البخاري
166	محمد بن السائب الكلبي
11	محمد بن الطيب الباقلاني
153	محمد بن المستنير، قطرب
93	محمد بن جرير الطبري
133	محمد بن جعفر الخزاعي
140	محمد بن علي، ابن عربي
153	محمد بن عمر، فخر الدين الرازي
56	محمد بن عيسى الترمذي
185	محمد بن محمد رضا كلبايكاني
153	محمد بن يزيد المبرّد
25	محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
189	محمد بن يوسف الحياي، أبو حيان
31	محمد رشاد خليفة
18	محمد فريد وجدي
16	مصطفى صادق الرافعي

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

186	الميرزا حسين علي المازنداني
167	ميزان البصري، أبو صالح
114	ناصر بن محمد الماجد
134	نافع بن عبد الرحمن الليثي، أبو رويم
24	نصر بن عاصم الليثي
153	يحيى بن زياد الفراء
137	يحيى بن شرف النووي
134	يعقوب بن إسحق الحضرمي
173	يعيش بن علي بن يعيش
110	يوسف القرضاوي
138	يوسف بن عبد الله، ابن عبد البر
25	يوسف بن علي الهذلي
153	يوسف، أبو الحجاج المزي

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Indent: Before: 0.25", No bullets or numbering, Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

مستفهرس الجداول

رقم الصفحة	اسم الجدول	رقم الجدول
39	إحصاءات أ.الببك على سورة الرعد	3.1
40	إحصاء أ.الببك تكرار الأعداد في القرآن الكريم	3.2
67	مثال على متسلسلات العزيزة	3.3
68	نموذج آخر للمتسلسلات	3.4

Formatted: Indent: Before: 0.25", Tab stops: 0.25", Right

Formatted

Formatted Table

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Tab stops: 0.25", Right

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

قائمة المصادر والمراجع

1. أبادي، أبو الطيب محمد شمس الدين، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الفكر، (ب.ت.)
2. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، (ت 327هـ)، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحاب والتابعين، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 2، 1419هـ=1999م.
3. الأندروبي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 1، 1417هـ=1997م.
4. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، حققه: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، (ب.ت.) القاهرة، 1384هـ=1964م.
5. الأسمر، ر.، والتونجي، م.، (1414هـ=1993م)، المعجم المفصل في علوم اللغة، راجعه: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1.
6. الأشقر، ع.، (1451هـ=1990م)، العقيدة في الله، دار النفائس، عمان، الأردن، ط 10.
7. الألباني، م.، (1405هـ=1985م)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط 2.
8. الألباني، م.، (1415هـ=1995م)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
9. الألباني، م.، (1421هـ=2000م)، سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1.
10. الألوسي، م.، (1398هـ=1978م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت.
11. الأمدي، أبو الحسن علي بن أبي علي، (ت 931هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية، بيروت، (1400هـ=1980م).
12. الأنصاري، أبو عبد الله جمال الدين بن هشام، شرح الندي وبل الصدى، تحقيق: محمد خير طعمة حلي، دار المعرفة، بيروت، ط 3، 1419هـ=1998م.
13. أنيس، إ.، و منتصر، ع.، والصوالحي، ع.، وأحمد، م.، (ب.ت.)، المعجم الرسيط، أشرف على الطبع: حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين، ط 2، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
14. الباقلائي، أبو بكر محمد بن الطيب، (ت 403هـ) إعجاز القرآن، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 4، (ب.ت.).

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Bullets and Numbering

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

15. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت256)، التاريخ الكبير، دار الفكر، (ب.ت).
16. بشري، ك، (1998م)، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
17. البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، (ت885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، 1413هـ=1992م.
18. بكيرات، ص، (1419هـ=1998م)، حقيقة فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم، جامعة الجزيرة، حنتوب، السودان.
19. البناء، س، (ب.ت)، الدلائل العددية وإشاراتها إلى الوحدانية، البشير للنشر والتوزيع، القاهرة.
20. البياع، خ، (1995م)، الهمزة في اللغة العربية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1.
21. البيك، ص، (1401هـ=1981م)، معجزة القرآن العددية، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط1.
22. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (ت279هـ)، سنن الترمذي وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، حكم على أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان، مكتب المعارف، الرياض، ط1، (ب.ت)
23. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (ت279هـ)، سنن الترمذي وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1414هـ=1994م.
24. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (ت728هـ)، مجموع فتاوى تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، بمساعدة هـ محمد. (ب.ت)
25. الثعالبي، عبد الرحمن بن مخلوف، (ت875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، حققه أبو محمد الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ=1996م.
26. جامعة الأقصى، (المؤتمر العلمي الثالث)، إعجاز في القرآن الكريم، غزة.
27. جرار، ب، (1410هـ=1990م)، عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدعين، مؤسسة الاعتصام للطباعة والنشر، الخليل، ط1.
28. جرار، ب، (1414هـ=1994م)، إعجاز الرقم 19= مقدمات تنتظر النتائج، المؤسسة الإسلامية، توزيع دار النفائس، بيروت، لبنان، ط2.
29. جرار، ب، (1417هـ=1996م)، زوال إسرائيل 2022م نبوءة أم صدف رقمية، بسام نهاد، مكتبة البقاع الحديثة، لبنان، ط2.
30. جرار، ب، (1419هـ=1998م)، إرهابيات الإعجاز العددي، راجعه: طارق حميدة وباسم البسومي، مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنية، دار النور للنشر والتوزيع، رام الله، ط1.

31. جرار، ب، (1420هـ=1999م)، ولتعلموا عدد السنين والحصاب، راجعه: طارق حميدة وباسم البسمي، نون للأبحاث والدراسات القرآنية، البيرة، ط1.
32. جرار، ب، (1425هـ=2004م)، الفكر العربي الإسلامي، مركز نون للدراسات الإسلامية، البيرة، فلسطين.
33. جرار، ب، الميزان 456، بحوث في العدد القرآني، بسام مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية، رام الله.
34. الجزائري، ج، (1407هـ=1987م)، أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، ط2.
35. ابن الجزري، أبو الخير محمد، (ت833هـ)، النشر في القراءات العشر، راجعه: علي محمد الضباع، دار الفكر، (ب.ت).
36. ابن الجزري، أبو الخير محمد، (ت833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، المعروف بطبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1400هـ.
37. ابن الجزري، أبو الخير محمد، (ت833هـ)، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: أحمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمان، الأردن، (1421هـ=2000م).
38. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: د. حسن هندوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ=1993م.
39. الجوهري، إسماعيل بن محمد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، القاهرة، 1376هـ=1956م.
40. حسن، ع، (1413هـ)، مصادر الاستدلال على مسائل الاعتقاد، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1.
41. حسين، م، وآخرون، (ب.ت)، الربابية والبهائية في الميزان، إعداد: علي الخطيب، مطبوعات الأزهر.
42. الحفني، ع، (1999م)، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مديولي، ط2.
43. حلبية، أ، (1416هـ=1995م)، المنهاج الحديث في بيان علوم الحديث، ط2.
44. الحمد، غ، (1425هـ=2004م)، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
45. ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، (ت240هـ)، المسند، دار الفكر، المكتب الإسلامي، بيروت، (ب.ت).
46. حوى، س، (1401هـ=1981م)، الإسلام، راجعه: وهبي الغاوي، ط3.
47. أبو حيان، أبو عبد الله محمد بن يوسف، (ت745هـ)، النهر الماد من البحر المحيط، الأندلسي، تحقيق: عمر الأسعد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ=1995م.

48. الخازن، أبو الحسن علي بن محمد، (ت 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بـ "تفسير الخازن"، وبهامشه معالم التنزيل، البغري، المكتبة التجارية الكبرى. (ب.ت)
49. الخالدي، ص، (1423هـ=2002م)، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم، دمشق، ط1.
50. الخالدي، ص، (1425هـ=2004م)، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدرة الرباني، دار عمار، عمان، الأردن، ط2.
51. الخضري، م، (ب.ت)، أصول الفقه، حققه: خيرى سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
52. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت 808هـ)، مقدمة خلدون، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط1، 1425هـ=2004م.
53. خلف الله، م، وسلام، م، (1387هـ=1968م)، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط2.
54. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد، (ت 681هـ)، وفيات الأعيان في أنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1968م.
55. خليفة، م، (1983م)، معجزة القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1.
56. خليفة، م، (ب.ت)، تسعة عشر.. دلالات جديدة في إعجاز القرآن، طبع على نفقة جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن.
57. دار السلام، (1424هـ=2004م)، يوسف القرضاوي - كلمات في تكريمه وبحوث في فكره وفقهه، القاهرة، ط1.
58. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، (ت 255هـ)، سنن الدارمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (ب.ت)
59. الداودي، محمد بن علي، (ت 945هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط1، 1972م.
60. الدباغ، م، (1405هـ=1985م)، وجوه من الإعجاز القرآني، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط2.
61. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت 748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: أبي عبد الله محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ=1997م.
62. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1419هـ=1998م.
63. الذهبي، م، (1409هـ=1989م)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4.
64. الرازي، الإمام الفخر محمد بن عمر، (ت 606هـ)، التفسير الكبير المسمى "مفاتيح الغيب"، دار الكتب العلمية، طهران، ط2. (ب.ت)

65. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (ت 606هـ)، الاحصول في علم أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
66. الرافعي، م، (1417هـ-1997م)، إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، دار المنار، مكتبة فياض، ط1.
67. رضا، أ، (1379هـ-1960م)، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
68. رمضان، م، (1418هـ-1998م)، تنمية الأعلام للزركلي، دار حزم، ط1.
69. الزحيلي، و، (1406هـ-1986م)، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط1.
70. الزرقاني، م، (ب.ت)، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر.
71. الزركلي، خ، (1979م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط4.
72. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، (ت 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، ضبط: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ-2000م.
73. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، خرّج حديثه وقدم له وعلّق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ-2001م.
74. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة. (ب.ت)
75. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (ت 538هـ)، المفصل في علم اللغة، قدّم له وراجعته: محمد عز الدين السعيد، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1410هـ-1990م.
76. أبو زهرة، م، (ب.ت)، أصول الفقه، دار الفكر العربي، القاهرة.
77. زيدان، م، (1966م)، الاستقراء والمنهج العلمي، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ط1.
78. الزين، س، (1414هـ-1994م)، مجمع البيان الحديث، تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط3.
79. ستيس، و، (1984م)، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
80. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، (ت 275هـ)، سنن أبي داود، حكم على أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان، مكتب المعارف، الرياض، ط1. (ب.ت)
81. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ)، الخصائص اللاحق لأهل القرن التاسع، مكتبة الحياة. (ب.ت)
82. سراج الدين، أ، (1994م)، البهائية والنظام العالمي الجديد، مطبعة الداودي، دمشق.

83. السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد، (ت490هـ)، أصول السرخسي، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب.ت).
84. السقاف، علوي بن أحمد بن عبد الرحمن، الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية، (ب.ت).
85. السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله البارودي، دار الجنان، بيروت، ط1، (1408هـ=1988م).
86. سيويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت179هـ)، الكتاب، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1317هـ.
87. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ=1990م.
88. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، ألفية السيوطي في علم الحديث، تصحيح وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).
89. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، الإتيان في علوم القرآن، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1421هـ).
90. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1384هـ=1965م.
91. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، (ب.ت).
92. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، طبقات الحفاظ، راجعه لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ=1983م.
93. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، لباب النقول في أسباب النزول، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط2، 1425هـ=2004م.
94. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى وعلي البحاري، دار الجيل، بيروت، (ب.ت).
95. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي، (ت790هـ)، الموافقات في أصول الأحكام، عليه تعليق: محمد الخضر حسين التولسي، دار الفكر، (ب.ت).
96. الشافعي، محمد بن إدريس، (ت204هـ)، الرسالة، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1399هـ=1979م.
97. شلتوت، م، (ت1395هـ=1975م)، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، ط8.

98. شطة، أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي، (ت 656هـ)، شرح شطة على الشاطبية المسمّى "كنز المعاني شرح حرز الأمانى"، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1422هـ=2001م.
99. الشوكاني، محمد بن علي، (ت 1250هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الفكر، بيروت، ط 1، (ب.ت).
100. الشوكاني، محمد بن علي، (ت 1250هـ)، فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط 2، 1383هـ=1964م.
101. الصالح، ص، (1971م)، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، ط 6.
102. الصالح، م، (1413هـ=1993م)، تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 4.
103. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، (ت 642هـ)، مقدمة الصلاح، تحقيق سعد كريم الدرعي، دار خلدون، (ب.ت).
104. صليبا، ج، (1981م)، تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
105. الضباع، ع، (1420هـ=1999م)، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ط 1.
106. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، 1956م.
107. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، 1408هـ=1988م.
108. عاصي، م، ر يعقوب، إ، (ب.ت)، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، القاهرة.
109. ابن عباد، إسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، 1414هـ=1994م.
110. عباس، س، وعباس، ف، (1991م)، إعجاز القرآن الكريم، دار الفرقان، عمان.
111. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1412هـ=1992م.
112. عبد الرحمن، ع، (1406هـ=1986م)، قراءة في وثائق البهائية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط 1.
113. عبد القادر، م، (ب.ت)، من معجزات القرآن لغة الأرقام ومعجزة الرقم سبعة في الكتاب والسنة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط 1.

114. عبد الله، مصطفى الشهير بحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة
المثنى، بغداد، (ب.ت)
115. عبد الواحد، ف، أصول الفقه.
116. عثر، ن، (1401هـ=1981م)، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق، ط3، تصوير
عنها من قبل الناشر، 1406هـ=1985م.
117. العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الغطاء ومزيل الإلباس، دار إحياء التراث العربي،
(ب.ت)
118. ابن عدي، أبي أحمد عبد الله، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر، بيروت، ط1،
1404هـ=1984م.
119. ابن عربي، أبو عبد الله محمد بن علي الحاتمي، (638هـ)، الفترحات المكية، دار صادر،
(ب.ت)
120. عزازية، ع، (1995م)، أسرار الحروف والآيات في رسالة القرآن العجيب، مطبعة الهدى، كفر
مندا، الجليل.
121. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، دار إحياء
التراث العربي، بيروت، ط1، (1328هـ).
122. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت 852هـ)، تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية،
الهند، ط1، 1326هـ.
123. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،
دار الجيل، بيروت، (ب.ت)
124. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت 852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، حقق
الأصول وأجازها: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر، بيروت، 1416هـ=1996م.
125. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت 852هـ)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1971م.
126. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، (546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير
الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، 1413هـ=1993م.
127. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، (546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير
الكتاب العزيز، دار حزم، بيروت، ط1، 1423هـ=2002م. (مجلد واحد)
128. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (ت 769هـ)، شرح عقيل على ألفية مالك، ومعه كتاب منحة
الجليل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1420هـ=1999م.

129. الحكري، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،
أشرف على تحقيقه: عبد القادر الأرناؤوط، حققه: محمود الأرناؤوط، دار كثير، دمشق بيروت،
1406هـ=1986م.
130. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (ت505هـ)، المنحول من تعليقات الأصول، تحقيق: محمد
حسن هيتو، دار الفكر، دمشق، 1400هـ=1980م.
131. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، المقاييس في اللغة، أحمد
تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط1، 1415هـ=1994م.
132. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت175هـ)، العين، تحقيق: مهدي المفزومي وإبراهيم السامرائي،
مؤسسة دار الهجرة، ط1، 1409هـ.
133. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، (ت816هـ)، تنوير المقاييس من تفسير ابن عباس، دار
الكتب العلمية، بيروت. (ب.ت)
134. القاسمي، م، (1399هـ=1979م)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان.
135. القاسمي، محمد جمال الدين، (ت1332هـ=1914م)، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل،
حققه: أحمد بن علي وحدي صبح، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ=2003م.
136. القاضي، ع، بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي، أبو محمد قاسم
بن فيرة، (ت590هـ)، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، 1395هـ=1975م.
137. القاضي، ع، (1401هـ=1981م)، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب
العربي، بيروت، لبنان.
138. القاضي، ع، (1425هـ=2005م)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، دار السلام،
القاهرة، ط3.
139. قبطني، ف، (ب.ت)، طلوع الشمس من مغربها = علم للساعة، ترجمة: أحمد أمين حجاج أول،
دار البراق، بيروت، لبنان.
140. القرضاوي، ي، (1425هـ=2005م)، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، دار الشروق، القاهرة،
ط4.
141. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تقديم: هاني الحاج،
تحقيق: خيرى سعيد وعمار زكي، المكتبة التوفيقية، القاهرة. (ب.ت)
142. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، مصورة عن الطبعة
الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي. (ب.ت)

143. القنوجي، ص، (ت 1307هـ - 1889م)، أبجد العلوم المسمى الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب.ت).
144. كامبل، ر، (1996م)، أعلام الأدب العربي المعاصر، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط1.
145. الكتاني، م، (1400هـ)، الرسالة المستطرفة بيان مشهور كتب السنة المشرفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
146. الكتبي، محمد بن شاكر، (ت 764هـ)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (ب.ت).
147. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (774هـ)، الهداية والنهاية، خرج أحاديثه: محمد بيومي وعبد الله المنشاوي ومحمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان، المنصورة، (ب.ت).
148. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، قدم له: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1407هـ - 1987م.
149. كحالة، ع، (ب.ت)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
150. المارغني، إ، (1415هـ - 1995م)، دليل الحيران على مورد الظمان، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
151. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (ب.ت).
152. المجذوب، م، (1992م)، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف، الرياض، ط4.
153. المحامي، م، (1401هـ - 1981م)، تلويع الدولة العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، ط1.
154. محمود، ف، (1422هـ - 2002م)، الإعجاز العددي في القرآن بين الحقيقة والوهم، دار الفرقان، ط1.
155. محيسن، م، (1379هـ - 1960م)، إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين، ط2.
156. المراغي، ح، (1394هـ - 1974م)، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
157. المعزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، (ت 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط1، 1413هـ - 1992م.
158. مسلم، م، (1420هـ - 1999م)، مباحث في إعجاز القرآن الكريم، مصطفى دار القلم، دمشق، ط3، (طبعة دار القلم الأولى).
159. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ب.ت).

160. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (1409هـ-1989م)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، الرياض، ط2.
161. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب، إسحق المعروف بالنديم، (ت380هـ)، الفهرست، ضبطه وشرحه وعلق عليه: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م.
162. نصر، ع، (1978م)، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، دار الكندي، بيروت، ط1.
163. النعيمي، عبد القادر بن محمد، (ت978هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1410هـ).
164. النورسي، ب، (1407هـ-1987م)، مجموعة عصا موسى، بديع الزمان ترجمة: الملا محمد زاهد الملازكردي، دار زيدون، بيروت، ط1.
165. نوفل، ع، (1403هـ-1983م)، الأرقام والترقيم في القرآن الكريم، دار الكتاب العربي، بيروت.
166. نوفل، ع، (1407هـ-1987م)، الإعجاز العددي للقرآن الكريم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5.
167. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، (ت676هـ)، صحيح مسلم بشرح النووي (المنهاج)، دار الفكر، بيروت، 1419هـ-1995م.
168. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، (ت676هـ)، مجموع شرح المهذب، إدارة الطباعة المنيرية، (ب.ت).
169. النويري، أبو القاسم، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة، القاهرة، 1406هـ-1986م.
170. النيسابوري، الحاكم، أبو عبد الله محمد، (ت405هـ)، المستدرک علی الصحیحین فی الحديث، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، (ب.ت).
171. وزارة التربية والتعليم الأردنية، (1975م)، معجم الرياضيات، عمان، مكتبة لبنان، بيروت، ط1.
172. ولفسون، إ، (ب.ت)، اللغات السامية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط1.
173. ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي، (ت643هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (ب.ت).

6-6 فهرس المواضيع

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
	<u>الإهداء.....</u>	
	<u>إقرار.....</u>	
	<u>شكر وعرفان.....</u>	
	<u>ملخص.....</u>	
	<u>Abstract.....</u>	
<u>1</u>	<u>المقدمة.....</u>	<u>الفصل الأول</u>
<u>1</u>	<u>خلفية البحث.....</u>	<u>1.1</u>
<u>1</u>	<u>الدافع لاختيار الموضوع.....</u>	<u>1.2</u>
<u>2</u>	<u>أهمية الموضوع.....</u>	<u>1.3</u>
<u>2</u>	<u>مشكلة البحث.....</u>	<u>1.4</u>
<u>3</u>	<u>الدراسات السابقة.....</u>	<u>1.5</u>
<u>3</u>	<u>منهج البحث.....</u>	<u>1.6</u>
<u>4</u>	<u>استعراض عام لفصول الرسالة.....</u>	<u>1.7</u>
<u>5</u>	<u>الصعوبات التي واجهتني.....</u>	<u>1.8</u>
<u>7</u>	<u>مقدمات في إعجاز القرآن الكريم.....</u>	<u>الفصل الثاني</u>
<u>8</u>	<u>المقدمة.....</u>	<u>2.1</u>
<u>9</u>	<u>تعريف الإعجاز.....</u>	<u>2.2</u>
<u>10</u>	<u>الدليل على إعجاز القرآن الكريم.....</u>	<u>2.3</u>
<u>12</u>	<u>مراحل إدراك إعجاز القرآن الكريم.....</u>	<u>2.4</u>
<u>13</u>	<u>وجوه إعجاز القرآن الكريم.....</u>	<u>2.5</u>
<u>14</u>	<u>الإعجاز البياني.....</u>	<u>2.5.1</u>
<u>15</u>	<u>الإعجاز العلمي.....</u>	<u>2.5.2</u>
<u>16</u>	<u>الإعجاز التشريعي.....</u>	<u>2.5.3</u>
<u>17</u>	<u>الإعجاز الغيبي.....</u>	<u>2.5.4</u>

Formatted: Bullets and Numbering

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

17	الإعجاز النفسي والروحي.....	2.5.5
18	الإعجاز الرياضي.....	2.5.6
18	الإعجاز العددي.....	2.5.7
19	الإعجاز العددي - تعريفه وتاريخه ومظاهره وتطبيقاته..	الفصل الثالث
20	مقدمة.....	3.1
21	تعريف الإعجاز.....	3.2
23	تاريخ القول بالإعجاز العددي.....	3.3
23	المتقدمون والإحصاءات القرآنية.....	3.3.1
29	الإعجاز العددي في العصر الحديث.....	3.3.2
30	أهم المؤلفات في الإعجاز العددي.....	3.4
30	بديع الزمان النورسي.....	3.4.1
31	محمد رشاد خليفة.....	3.4.2
34	د. عبد الرزاق نوفل.....	3.4.3
36	أ. صدقي البيك.....	3.4.4
41	أ. مصطفى الدباغ.....	3.4.5
42	أ. حسين سليم.....	3.4.6
44	أ. بسام جرار.....	3.4.7
55	أ. محمد أحمد سلامة.....	3.4.8
59	أ. سعداوي البنا.....	3.4.9
60	د. فريد قبطني.....	3.4.10
66	عاطف محمد العزايزة.....	3.4.11
68	أ. فاتح حسني محمود.....	3.4.12
70	عاطف علي صليبي.....	3.4.13
80	محمد سعيد عبد القادر.....	3.4.14
82	م. عبد الدائم كحيل.....	3.4.15
86	مظاهر الإعجاز العددي.....	3.5
86	الأعداد المذكورة في القرآن الكريم صراحة.....	3.5.1

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

89	عدّ الحروف والكلمات والآيات والسور.....	3.5.2
91	عدّ الجذور اللغوية التي وردت في القرآن الكريم.....	3.5.3
92	التساوي والتناسب في أعداد الكلمات المتضادة والمتراصة في القرآن.....	3.5.4
93	تطبيق حساب الجمل على كلمات القرآن الكريم.....	3.5.5
95	العدد 19 وأعداد أخرى.....	3.5.6
98	استخدام الترتيب الهجائي للحروف.....	3.5.7
99	افتراض منظومات عددية.....	3.5.8
99	المتسلسلات العددية.....	3.5.9
100	تطبيقات الإعجاز العددي.....	3.6
100	ربط الأعداد بالحقائق العلمية.....	3.6.1
101	ربط الأعداد بالأحداث والتواريخ.....	3.6.2
102	ربط الأعداد بالغيبيات.....	3.6.3
104	الفصل الرابع: الإعجاز العددي بين القبول والرد.....	4
105	مقدمة.....	4.1
106	الخلاف في الإعجاز العددي.....	4.2
107	المؤيدون وأدلتهم.....	4.2.1
110	المعارضون وأدلتهم.....	4.2.2
115	التوسط بين القولين.....	4.2.3
117	محاور الخلاف.....	4.3
118	الرسم العثماني.....	4.3.1
129	عدّ الآي والإعجاز العددي.....	4.3.2
134	علم القراءات والإعجاز العددي.....	4.3.3
141	حساب الجمل، أصله وصلاحيته.....	4.3.4
153	الحروف المقطعة في أوائل السور.....	4.3.5
162	واقع الإعجاز العددي ومتطلبات التفسير بالرأي.....	4.3.6
167	الحديث الضعيف وتفسير القرآن به.....	4.3.7
174	الإعجاز العددي في ميزان اللغة العربية.....	4.3.8

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

186	العدد تسعة عشر - مكانته ودلالته.....	4.3.9
199	الإعجاز العددي والتجديد في قراءة القرآن الكريم.....	4.3.10
206	المسلم والكتب السماوية المحرفة.....	4.3.11
209	الإعجاز العددي في ميزان أصول الفقه.....	4.3.12
224	التناسق العددي وضوابطه.....	5
225	مقدمة.....	5.1
226	إعجاز عددي أم إعجاز بياني.....	5.2
228	ضوابط التناسق العددي.....	5.3
228	أن يتصد لدراسة التناسق العددي أهل العلم والاختصاص	5.3.1
229	تحديد قواعد منهجية ثابتة للعدّ والإحصاء.....	5.3.2
231	إتباع قواعد منهجية ثابتة في التعامل مع اللغة.....	5.3.3
232	اعتماد منهجية ثابتة في عدّ الآيات والسور.....	5.3.4
235	انسجام نتائج البحث مع جميع القراءات.....	5.3.5
236	انسجام النتائج مع طرق الرسم العثماني.....	5.3.6
237	انسجام النتائج مع علم عدّ الآي.....	5.3.7
239	الحذر من الخوض في الغيبيات.....	5.3.8
240	اعتماد الأدلة المقبولة شرعاً وعقلاً، والبعد عن الأوهام والظنون والافتراضات.....	5.3.9
245	تحريّ الدقّة في العدّ.....	5.3.10
246	لا إعجاز في غير القرآن الكريم.....	5.3.11
247	نتائج البحث.....	5.4
250	القوائم والفهارس.....	6
251	قائمة المراجع.....	6.1
263	فهرس الآيات الكريمة.....	6.2
270	فهرس الأحاديث النبوية.....	6.3
271	فهرس الأعلام المترجم لهم.....	6.4

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0",
Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"

<u>276</u>	<u>.....فهرس الجداول</u>	<u>6.5</u>
<u>277</u>	<u>.....فهرس المواضيع</u>	<u>6.6</u>

Formatted: Font: 14 pt, Complex Script Font: 14 pt

Formatted: Centered, Position: Vertical: 0", Relative to: Paragraph, Width: Exactly 0.5"